۵۹

هو الله تعالی شأنه العزیز

چون

کتاب سطامیه یا رساله در اعتبار و اشتراک اسامی در رابطه انتهاز و محل اعتماد و توثق طایفه محمدیه شاعره تربت پور و مقام اتصاف او بصفت جمیله فلک کتابت بر حل فضایل و مناقب عصمت و طهارت علیهم السلام محتوی و اتهات اصول و فروع و معجزات باهره و مواعظ شافیه و خطب امیر مؤمنان صلوات الله علیه و تاریخ ولادت و فات و مختصر احوال اولاد و ذریه و ائمه انام علیهم السلام و التحیة و السلام مشتمل و مع ذلک کلمه تحصیل صحیحه ان در غایت اشکال و تعذر بلکه متعذر میبود لهذا از اولاد امجاد جمع آخرون اقل عباد الله عملا و اکثرهم زللا علی بن حسین الحسینی الطباطبائی عفی الله عن جرائمهما بعد تحصیل کثیر و تفحص غزیر و تصحیح مقال ان جلیل و جهد بلیغ نموده و در الطباطبا اساسا کامل عدیم الاقران و الامائل شمرده اند و فقه الله تعالی لما یحب و یرضی در این مهمات تمام اهتمام بسط ظاهر و حال موفق اعلی مقامه تصحیح مقابله مبسوط بالله تعالی

تمت بعون الله الملک المتعال و حسن توفیقه و جزیل افضاله و نواله و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین و سلم تسلیما کثیرا

نمره دفتر ۶-۱۳۰
کتابخانه مجلس شورای ملی
جلد ۱۰۳۷
منجمله (۱۰۹۱) جلد کتب قدیمی آقای احتشام السلطنه
توسط آقای مخبر السلطنه
(شعبان سیچقان ئیل ۱۳۳۰)
۱۷۱

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۳
۳۴۵

۵۹

هو تعالی شأنه العزیز

چون

کتاب سطامیه بارسا

در اعصار و انتشار کالشمس فی رابعة النهار

و محل اعتماد و توثق طایفه محبانا حجة اثنا عشریه بوده و مقام

اتصاف باصغر حجره و قلت کتاب بر حسب فضایل و فی منال اهل بیت عصمت

ظهور ان علیهم محتوی و امهات اصول فیه و متجرا بامره و مواعظ فیه

و خطب امیر مصاقع عرفا و تاریخ ولادت و قران و مختصر از احوال اولاد

و ذریه او و همه ائمه انام علیهم الاف التحیة الکلم منطوی مع ذلک کله تحصیل صحیحه ان

در غایت اشکال متعذر بلکه متعذر مینمود لهذا در این اوان بخواهش جمعی از خواص اقل

عباد الله عملا و اکثرهم زللا علی بن الحسین الحسنی الطباطبائی عفی الله عن جرائمها

بعد تحصیل کثیر معتبره و تصحیح مقابلا ان جد و جهد بلیغ نمود و در الطباطبا

اساکا فی عمل الاقران و الامائل مشهدا فاد و فقه الله تعالی لما

در این فن مهمات تمام از ریسمان استطاع می باید و رجحان

تصحیح مقابله مبسوطا بایراد احوال مولف اعلی الله مقامه

در غرر ابیاتی چند از جناب جواد پاشا الخلد

ریس لا تعسر و فق یا مسهل الامور بجاه الائمه

الختام

نمره دفتر ۱۳۰۶ کتابخانه مجلس شورای اسلامی

جلد ۱۰۴۷

منجمله (۱۰۹۱) جلد کتب قدیمی آقای احتشام السلطنه

توسط آقای مخبر السلطنه

(شعبان سیچقان ئیل ۱۳۳۰

۱۷۱

کتابخانه مجلس شورای اسلامی ۳

۳۴۵

کتابخانه
مجلس شورای ملی
شماره ۱۳۲



كتاب الارشاد في معرفة حجج الله على العباد للشيخ المفيد

والحمد لله الكامل علا بتمجده وعز والحمد لله الكامل علا بتمجده وعز بحمده وجل بعظمته وعلا بقدرته وقهر بعزته وتفرد بالبقاء وتوحد بالكبرياء وتعالى عن الأشباه والأضداد والأنداد والأعوان والأولاد والصلاة على خير خلقه محمد المصطفى وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين المكرمين وسلم تسليما كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما ألهم من معرفته وهدى إليه من سبيل طاعته والصلاة على خيرته من بريته محمد سيد أنبيائه وصفوته وعلى الأئمة الراشدين من عترته وسلم تسليما وبعد فاني مثبت بتوفيق الله تعالى ومعونته ما سألت أبقاك الله تعالى من اثبات أسماء أئمة الهدى عليهم السلام وتاريخ أعمارهم وذكر مشاهدهم وأسماء أولادهم وطرف من أخبارهم المفيدة لعلم أحوالهم ليقف على ذلك وقوف العارف بهم ويظهر له الفرق ما بين الدعاوي والاعتقادات فيهم فيميز بنظره فيه ما بين الثمامة والبتاء وتعتمد الحق فيه اعتماد ذوي الانصاف والديانات وأنا مجيبك إلى ما سألت ومنحري فيه الايجاز والاختصار حسب ما اشرت من ذلك والتمس بالله أتوفيقه وإياه أستهدي إلى سبيل الرشاد

## باب الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام

أول أئمة المؤمنين وولاة المسلمين وخلفاء الله تعالى في الدين بعد رسول الله الصادق الأمين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله النبيين صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين أخوه وابن عمه ووزيره على أمره وصفيه من بعده وأبو ولده الطاهرين وأول من آمن به من الرجال وسيد الوصيين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وأمير المؤمنين على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد الوصيين عليه أفضل الصلوة والسلام كنيته أبو الحسن ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه اكراما من الله تعالى جل اسمه له بذلك واجلالا لمحله في التعظيم وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها وكانت كالام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربته في حجرها وكان شاكرا لبرها وامنت به الأولين وهاجرت معه في جملة المهاجرين ولما قبضها الله تعالى اليه كفنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقميصه ليدرأ به عنها هوام الأرض وتوسد في قبرها ليلين من ضغطة القبر ولقنها الاقرار بولاية ابنها امير المؤمنين عليه السلام ليجيب عند المسائلة بعد الدفن فخصها بهذا الفضل العظيم لما نالها من الله عز وجل ومنه عليه السلام والخبر بذلك مشهور وكان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وأخوه اول من ولدته هاشم مرتين وحاز بذلك مع النشوء في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله والتأدب به الشرفين وهو اول من آمن بالله وبرسوله من اهل البيت الاصاغر واول ذكر دعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الاسلام فاجاب ولم يزل ينصر الدين ويجاهد المشركين ويذب عن الايمان ويقتل اهل الزيغ والطغيان وينشر معالم السنة والقرآن ويحكم بالعدل ويأمر بالاحسان وكان مقامه مع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد البعثة ثلثا وعشرين سنة منها ثلث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة شاركه في محنه كلها متحملا عنه اكثر اثقاله وعشرين بعد الهجرة بالمدينة يكافح عنه المشركين ويجاهد دونه الكافرين ويقيه بنفسه من اعدائه

---

الهجرة بكسر الهاء وفتح الياء اسم من قولك هاجرته هجرة اي خاصمته مخاصمة والله هاجرة له اي المختار المنتخب ويسكن الياء اسم من قولك خاره الله لك اي اعطاك ما هو خير لك صفوة الشيء خلاصته وما صفى منه وخلص ومحض صفوة الله من خلقه ومصطفاه جمع الطرف جمع طرفة كغرف جمع غرفة وهي ما يستطرف يستملح الحرشي وزنا واشتقاقا واخباره الحرشي قصدا هو على القصد كان النبي صلى الله عليه وآله يدعوه قريش بالصادق الامين لامانته وصدق لهجته

في الدين الى ان قبض الله تعالى نبيه ورفعه اليه بين وقضى عليه وعلى
اله التحية والسلام وكان امير المؤمنين عليه السلام يومئذ ثلث وثلثون سنة فخالف
الامة في امامته يوم وفاة النبي صلى الله عليه واله فخالف شيعته وهم بنو هاشم
كافة وسلمان وعمار وابو ذر والمقداد وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابو ايوب
الانصاري وجابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري في امثالهم من اجلة
المهاجرين والانصار انه كان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه واله والامام
لفضله على كافة الانام بما اجتمع له من خصال الفضل والراي والكمال من سبقه
الجماعة الى الايمان والتوفر عليهم في العلم بالاحكام والتقدم لهم في الجهاد والبينونة
منهم بالغاية في الورع والزهد والصلاح واختصاصه من النبي صلى الله عليه واله في
القرب بما لم يشركه بعده فيه احد من ذوي الارحام ثم لنص الله عز وجل على ولايته
في القرآن حيث يقول جل اسمه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومعلوم انه لم يرد في حال ركوعه
احد سواه وقد ثبت في اللغة ان الولي هو الاولى بلا اختلاف واذا كان امير
المؤمنين عليه السلام بحكم القرآن اولى بالناس من انفسهم لكونه وليهم بالنص
في البيان وجبت طاعته على كافتهم بجلي البيان كما وجبت طاعة الله تعالى
وطاعة رسوله عليه وعلى اله السلام بما تضمنه الخبر عن ولايتهما للخلق في هذه
الاية بواضح البرهان وبقول النبي صلى الله عليه واله يوم الدار وقد جمع
بني عبد المطلب خاصة فيها للانذار من بوادر به على هذا الامر يكون اخي ووصيي
ووزيري وواراثي وخليفتي من بعدي فقام اليه امير المؤمنين عليه السلام من بين جماعتهم
وهو اصغرهم يومئذ سنا فقال انا اوازرك يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه واله
اجلس فانت اخي ووصيي ووزيري وواراثي وخليفتي من بعدي وهذا صريح القول

بعده

يوم الدار هو اليوم الذي
جمع فيه رسول الله صلى الله عليه واله
بني عبد المطلب في دار ابي طالب
للانذار وهم يومئذ اربعون
رجلا ويجيء من هذا
الكتاب شرح ما عنه
ذكرناه قبه عليه السلام

خلاف

في الاستخلاف وبقوله ايضا عليه واله السلام يوم غدير خم وقد جمع الامة لهذا
الخطاب الست اولى بكم من انفسكم قالوا اللهم بلى فقال لهم على الفور من غير
فصل بين الكلام من كنت مولاه فعلي مولاه فاوجب لهم عليهم من فرض الطاعة
الولاية ما كان له عليهم مما قررهم به من ذلك فلم ينكروه وهذا ايضا ظاهر في
النص عليه بالامامة والاستخلاف له في المقام وبقوله عليه السلام له عند توجهه الى تبوك
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاوجب له الوزارة والتخصيص
بالمودة والفضل على الكافة له والخلافة عليهم في حياته وبعد وفاته لشهادة القرآن
بذلك كله لهرون من موسى عليهما السلام قال الله عز وجل مخبرا عن موسى
عليه السلام واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في
امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال الله تعالى
قد اوتيت سؤلك يا موسى فثبت لهرون عليه السلام شركة موسى في النبوة ووزارته
على تادية الرسالة وشد ازره به في النصرة وقال في استخلافه له اخلفني في قومي
واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فثبت له خلافته بحكم التنزيل فلما جعل
رسول الله صلى الله عليه واله لامير المؤمنين عليه السلام جميع منازل هرون من
موسى عليهما السلام في الحكم له منه الا النبوة وجبت له وزارة الرسول صلى
عليه واله وشد الازر بالنصرة والفضل والحجة لما تقتضيه هذه الخصال من
ذلك في الحقيقة ثم الخلافة في الجملة بالتصريح وبعد النبوة بتخصيص الاستثناء
لما اخرج منها بذكر البعد وامثال هذه الحجج كثيرة مما يطول بذكره الكتاب وقد
استقصينا القول في اشباهها في غير هذا الموضع من كتبنا والحمد لله فصل
وكانت امامة امير المؤمنين عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه واله ثلثين سنة
منها اربع وعشرون سنة وستة اشهر ممنوعا من التصرف في احكامها مستعملا

فصل

للتقية والمدارة ومنها خمس سنين وستة اشهر ممتحنا بهما المنافقين من
الناكثين والقاسطين والمارقين ومضطهدا بفئة الضالين كما كان رسول
الله صلى الله عليه واله ثلثة عشر سنة من نبوته ممنوعا من احكامها خائفا مجبورا
وهاربا ومطرودا لا يتمكن من جهاد الكافرين ولا يستطيع دفعا عن المؤمنين
ثم هاجر واقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهدا للمشركين ممتحنا بالمنافقين الى
ان قبضه الله جل اسمه اليه زاكيا طيبا نقيا فصل وكان وفاته صلوات الله
عليه قبل الفجر ليلة الجمعة ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين
من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة وقد خرج
عليه السلام يوقظ الناس لصلوة الصبح ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وقد كان تيقظ
من اول الليل لذلك فلما ضربه على رأسه بالسيف كان مسموما فمكث يوم تسعة عشر وليلة
عشرين ويوم احدى وعشرين الى نحو الثلث الاول من الليل ثم قضى نحبه
عليه السلام شهيدا ولقي ربه تعالى مظلوما وقد كان عليه السلام يعلم ذلك قبل اوانه
ويخبر به الناس قبل زمانه وتولى غسله وتكفينه ودفنه ابناه الحسن والحسين عليهما السلام
بامره وحملاه الى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفيا موضع قبره بحيث
كاد منه اليهما في ذلك لما كان يعلمه عليه السلام من دولة بني امية من بعده واعتقادهم
في عداوته وما ينتهون اليه بغوى النيات فيه من قبيح الافعال والمقال بما تمكنوا من ذلك
فلم يزل قبره عليه السلام مخفيا حتى دل عليه الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام في الدولة
العباسية وزاره عند وروده الى بغداد وهو بالحيرة فعرفه الشيعة واستافوا
اذ ذاك زيارته عليه السلام على ذرية الطاهرين وكانت سنة نيف وستين ومائة
فصل فمن الاخبار التي جاءت بذكره عليه السلام الحادث قبل كونه وعلمه قبل حدوثه



قوله ع الناكثين والقاسطين والمارقين
فالناكثون اهل الجمل لانهم نكثوا البيعة التي
الى شخصوا واستنزلوا
عايشة ومن معها
بها الى البصرة وهم
عسكر الجمل وعايشة
والقاسطون اهل صفين ماخوذ من القسط
بمعنى الجور لانهم جاروا في حكمهم وبغوا
وهم الفئة الباغية التي اخبر النبي صلى الله
عليه واله بها وبقتل عمار قوله ع الخوارج
لانهم مروقا اي خروجا من الدين كخروج
السهم من الرمية وفي رواية ونقرونه كما ينقر
الله صلى الله عليه وآله اخبر به عليا عليه السلام
وفي رواية اشهد ان يذكر



ما اخبرنا علي بن المسلم الطرابلسي عن ابي الفضل العبدي عن قطر عن ابي الطفيل عامر
بن واثلة رضي الله عنه قال لما جمع امير المؤمنين عليه السلام الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن
بن ملجم المرادي لعنه الله فرده مرتين او ثلثا ثم بايعه فقال عند بيعته له
ما يحبس اشقاها فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على لحيته
ورأسه فلما ادبر ابن ملجم عنه منصرفا قال عليه السلام متمثلا اشدد حيازيمك
للموت فان الموت لاقيك ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك
وروى الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن الاصبغ
بن نباتة قال لما ابن ملجم امير المؤمنين فبايعه عليه السلام فمن بايع ثم ادبر عنه
فدعاه امير المؤمنين عليه السلام فوثق منه وتوكد عليه الا يغدر ولا ينكث
ففعل ثم ادبر عنه فدعاه امير المؤمنين عليه السلام الثانية فوثق منه وتوكد
عليه الا يغدر ولا ينكث ففعل ثم ادبر عنه فدعاه امير المؤمنين عليه السلام
الثالثة فوثق منه وتوكد عليه الا يغدر ولا ينكث فقال ابن ملجم لعنه الله والله
يا امير المؤمنين ما رايتك فعلت هذا باحد غيري فقال امير المؤمنين عليه السلام
اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد امض
يا ابن ملجم فوالله ما اراك تفي بما قلت وروى جعفر بن سليمان الضبعي عن
المعلى بن زياد قال جاء عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله الى امير المؤمنين عليه السلام
يسلم فقال يا امير المؤمنين احملني فنظر اليه امير المؤمنين عليه السلام ثم قال انت
عبد الرحمن بن ملجم المرادي قال نعم ثم قال انت عبد الرحمن بن ملجم المرادي قال
نعم قال يا غرور ان احملك على الاشقر فجاء بفرس اشقر فركبه ابن ملجم واخذ بعنانه
فلما دنى قال امير المؤمنين عليه السلام اريد حياته ويريد قتلي عذيرك
من خليلك من مراد قال فلما كان من امره ما كان وضرب امير المؤمنين عليه السلام

قبض عليه وقد خرج من المسجد فجيء به الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له والله
لقد كنت اصنع بك ما اصنع وانا اعلم انك قاتلي فمن كنت افعل ذلك بك
لاستظهر بالله عليك فصل آخر من الاخبار التي جاءت بنعيه نفسه عليه السلام
الى اهله واصحابه قبل قتله ما رواه ابو زياد الاحول عن الاجلح عن شياخ كندة
قال سمعتهم اكثر من عشرين مرة يقولون سمعنا عليا عليه السلام على المنبر يقول
ما يمنع اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم ويضع يده على لحيته عليه السلام وروى
علي بن الحزور عن الاصبغ بن نباته قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام في الشهر الذي
قتل فيه فقال اما انكم تهلون شهر رمضان وهو سيد الشهور واول السنة وفيه تلتقي
السلطان الا وانكم حاج العام صفا ولمدا وايم الله اني لست بكم قال فهو ينعى
نفسه عليه السلام ونحن لا ندري وروى الفضل بن دكين عن حيان بن العباس عن
عثمن بن المغيرة قال لما دخل شهر رمضان كان امير المؤمنين عليه السلام ينعى
ليلة عند الحسن عليه السلام وليلة عند الحسين عليهما السلام وليلة عند عبد الله بن العباس
وكان لا يزيد على تلك القيم فقيل له ليلة من تلك الليالي في ذلك فقال رايتني اريد الله
وانا اخمص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب عليه السلام في اخر الليل وروى اسمعيل
بن زياد قال حدثتني ام موسى خادمة علي عليه السلام وهي حاضنة فاطمة ابنته عليها السلام
قالت سمعت عليا عليه السلام يقول لابنته ام كلثوم يا بنية اني ارائي قل ما اصبحك قالت
وكيف ذلك يا ابتاه قال اتاني رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي وهو
يمسح الغبار عن وجهي ويقول يا علي لا علبك قد قضيت ما عليك قالت فما مكث الا
ثلثا حتى ضربت تلك الضربة فصاحت ام كلثوم فقال يا بنية لا تفعلي فاني ارى
رسول الله صلى الله عليه وآله قد شمر الى بكفه ويقول يا علي هلم الينا فان ما عند
هو خير لك وروى عمار الدهني عن ابي صالح الحنفي قال سمعت عليا عليه السلام يقول

استظهر بفلان اي استعان

اجلح بن عبد الله الكندي شيعي صدوق

اشقاها هو عاقر ناقة صالح

الشقي حضرت رقية رضي الله عنها

الفضل بن دكين ابو نعيم

حيان بن العباس

عثمن بن المغيرة

ينعى اي يخبر بموته

اسمعيل بن زياد السكوني

ام موسى

فاطمة بنت امير المؤمنين

اخمص اي ابيض وهو ما لا يلصق بالارض من باطن القدم

رايت النبي صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت اليه ما لقيت من امته من الاود
واللدد وبكيت فقال لا تبك يا علي والتفت فاذا رجلان مصفدان
واذا جلاميد تريد ان تخر عليهما فقال ابو صالح فغدت اليه من الغد كما كنت
اغدو اليه كل يوم حتى اذا كنت في الجمار ين لقيت الناس يقولون قتل امير المؤمنين
وروى عبد الله بن موسى عن الحسن بن دينار عن الحسن البصري قال سهر امير المؤمنين
علي عليه السلام في الليلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج الى المسجد لصلوة الليل
على عادته فقالت له ابنته ام كلثوم رحمة الله عليها ما هذا الذي قد اسهرك
فقال اي بنية مقتول لو قد اصبحت فاتاه ابن النباح فاذنه بالصلوة فمشى غير بعيد
ثم رجع فقالت له ام كلثوم مر جعدة فليصل بالناس قال نعم مراجعة ليصل
ثم قال لا مفر من الاجل فخرج الى المسجد واذا هو بالرجل قد سهر تيلته كلها
بوصه فلما برد التحرام فحركه امير المؤمنين عليه السلام برجله وقال له الصلوة
هام اليك فضربه وفي حديث اخر ان امير المؤمنين عليه السلام قد سهر تلك الليلة
فاكثر الخروج والنظر الى السماء وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها
الليلة التي وعدت فيها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد ازاره وخرج وهو
يقول اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا فلما خرج الى الصحن داوره
الاوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردهن فقال دعوهن فانهن نوائح ثم
خرج فاصيب عليه السلام فصل ومن الاخبار الواردة بقتله عليه السلام وكيف
جرى الامر في ذلك ما رواه جماعة من اهل السير منهم ابو مخنف واسمعيل بن
راشد وابو هاشم الرماني وابو عمرو الثقفي وغيرهم ان نفرا من الخوارج اجتمعوا
بمكة فتذاكروا الامر فعابوه وعابوا عمالهم وذكروا اهل النهروان وترحموا

اشد حيازيمك اي اربط

الاوز جمع وز

ابو مخنف لوط بن يحيى

اسمعيل بن راشد

ابو عمرو الثقفي

النهروان

عليهم فقال بعضهم لبعض لو انا شرينا انفسنا لله فاتينا ائمة الضلال فطلبنا
غرتهم وارحنا منهم العباد والبلاد لله وثارنا باخواننا الشهداء بالنهروان فتعاهدوا
عند انقضاء الحج على ذلك فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله انا اكفيكم عليا
وقال البرك بن عبد الله التميمي انا اكفيكم معوية وقال عمرو بن بكر التميمي انا
اكفيكم عمرو بن العاص وتعاهدوا على ذلك وتواثقوا على الوفاء واتعدوا لشهر
رمضان في ليلة تسع عشرة منه ثم تفرقوا على ذلك فاقبل ابن ملجم وكان عداده
في كندة حتى قدم الكوفة فلقي بها اصحابه فكتمهم امره مخافة ان ينتشر منه شيء فهو في ذلك
اذ زار رجلا من اصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الاخضر
التيمية وكان امير المؤمنين عليه السلام قتل اباها واخاها بالنهروان وكانت من
اجمل نساء اهل زمانها فلما رآها ابن ملجم شغف بها واشتد اعجابه بها وسأل في
نكاحها وخطبها فقالت له ما الذي تسمي لي من الصداق فقال لها احتكمي ما بدا لك
فقالت له انا محتكمة عليك ثلثة آلاف درهم ووصيفا وخادما وقتل علي بن ابي طالب
عليه السلام فقال لها لك جميع ما سألت فاما قتل علي بن ابي طالب عليه السلام فانى لي
بذلك فقالت تلتمس غرته فان انت قتلته شفيت نفسي وهنأك العيش معي وان انت
قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال اما والله ما اقدمني هذا المصر وقد كنت
هاربا منه لا آمن مع اهله الا ما سألتيني من قتل علي بن ابي طالب عليه السلام فلك
ما سألت قالت فانا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك ثم بعثت الى
وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر وسألته معونة ابن ملجم لعنه الله فتحمل ذلك
لها وخرج ابن ملجم فاتى رجلا من اشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له يا شبيب هل
لك في شرف الدنيا والآخرة قال وما ذاك قال تساعدني على قتل علي بن ابي طالب عليه السلام
وكان شبيب على رأي الخوارج فقال له يا ابن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت شيئا إدا

وكيف

وكيف تقدر على ذلك فقال له ابن ملجم نكمن له في المسجد الاعظم فاذا خرج لصلوة
الفجر فتكنا به فان نحن قتلناه شفينا انفسنا وادركنا ثارنا فلم يزل به حتى اجابه فاقبل
معه حتى دخلا المسجد على قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم قد ضربت عليها قبة
فقالا لها قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل فقالت لهما اذا اردتما ذلك فالقياني
في هذا الموضع فانصرفا من عندها فلبثا اياما ثم اتياها ومعهما الآخر ليلة
الاربعاء لتسع عشرة خلت من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فدعت لهم
بحرير فعصبت به صدورهم وتقلدوا اسيافهم ومضوا وجلسوا مقابل السدة التي
كان يخرج منها امير المؤمنين عليه السلام الى الصلوة وقد كانوا قبل ذلك القوا الى
الاشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل امير المؤمنين عليه السلام وواطأهم
على ذلك وحضر الاشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه
وكان حجر بن عدي رحمه الله في تلك الليلة بائتا في المسجد فسمع الاشعث يقول
لابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فاحس حجر بما اراد الاشعث فقال
له قتلته يا اعور وخرج مبادرا ليمضي الى امير المؤمنين عليه السلام ليخبره الخبر ويحذره
من القوم وخالفه امير المؤمنين عليه السلام من الطريق فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم
فضربه بالسيف واقبل حجر والناس يقولون قتل امير المؤمنين عليه السلام وذكر عبد الله
بن محمد الازدي قال اني لاصلي في تلك الليلة في المسجد الاعظم مع رجال من
اهل المصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من اوله الى آخره اذ نظرت الى رجال يصلون
قريبا من السدة وخرج علي بن ابي طالب عليه السلام لصلوة الفجر فاقبل ينادي الصلوة
الصلوة فما ادري أنادي ام رأيت بريق السيوف وسمعت قائلا يقول لله الحكم
يا علي لا لك ولا لاصحابك وسمعت عليا عليه السلام يقول لا يفوتنكم الرجل فاذا
علي عليه السلام مضروب وقد ضربه شبيب بن بجرة فاخطأه ووقعت ضربته في الطاق

وهرب اللعين نحو ابواب المسجد وتبادر الناس لاخذه فاما شبيب بن بجرة
فاخذه رجل فصرعه وجلس على صدره واخذ السيف من يده ليقتله به فراى الناس
يقصدون نحوه فخشي ان يقتلوا عليه فالقى السيف من صدره وخلاه وطرح السيف
من يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فراه يحلل الحرير عن صدره
فقال له ما هذا لعلك قتلت امير المؤمنين عليه السلام فاراد ان يقول لا فقال نعم
فضم ابن عمه واشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه به حتى قتله واما ابن ملجم لعنه الله
فان رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه واخذ السيف
من يده وجاء به الى امير المؤمنين عليه السلام وافلت الثالث واختلط بين الناس فلما
ادخل ابن ملجم لعنه الله على امير المؤمنين عليه السلام نظر اليه ثم قال النفس بالنفس فان انا
مت فاقتلوه كما قتلني وان انا عشت رايت فيه رأيي فقال ابن ملجم والله لقد
ابتعته بالف وسممته بالف فان خانني فلا بعده الله قال وغار دمه ثم كلموه يا عدو الله
قتلت امير المؤمنين عليه السلام قال انما قتلت اباك فالك يا عدو الله انى لارجو
ان لا يكون عليه بأس قال لها فارالك انما تبكين علي اذا لقد والله ضربته
ضربة لو قسمت بين اهل الارض لاهلكتهم فاخرج من بين يديه عليه السلام
وان الناس يمشون نحوه بأسنتهم كأنهم سباع وهم يقولون يا عدو الله
ماذا فعلت اهلكت امة محمد صلى الله عليه وآله وقتلت خير الناس انا لله وانا اليه راجعون
لم ينطق مذهبت الى الحبس وجاء الناس الى امير المؤمنين عليه السلام فقالوا له
يا امير المؤمنين مرنا بامرك في عدو الله لقد اهلك الامة واضعد الملة فقال
لهم امير المؤمنين عليه السلام ان انا عشت رايت فيه رأيي وان هلكت فاصنعوا
به ما يصنع بقاتل النبي صلى الله عليه وآله اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار
قال فلما قضى امير المؤمنين عليه السلام نحبه وفرغ اهله من دفنه جلس الحسن عليه السلام



وامر ان يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال له يا عدو الله قتلت امير المؤمنين
عليه السلام واعظم الفساد في الدين ثم امر به فضربت عنقه واستوهب ام الهيثم
بنت الاسود النخعية حشفة منه لتسوي امرأتها فوهبها لها فاحرقها بالنار وفي امر
قطام وقتل امير المؤمنين عليه السلام تقول

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام من غني وعديم
ثلاثة الاف وعبد وقينة ... وضرب علي بالحسام المصمم
ولا مهرا غلى من علي وان علا ... ولا قتل الا دون قتل ابن ملجم

واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل
معوية وعمرو بن العاص فان احدهما ضرب معوية وهو راكع فوقعت ضربته في اليته
ونجي منها وكبت وقتل من وقته واما الاخر فاتاه واقي عمرو في تلك الليلة وقد
علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن ابي حبيبة العامري فضربه
بسيفه وهو يظن انه عمرو فاخذ واتي به عمرو فقتله ومات خارجة في اليوم الثاني

فصل ومن الاخبار التي جاءت بموضع قبر امير المؤمنين عليه السلام وشرح الحال
في دفنه ما رواه عباد بن يعقوب الرواجني قال حدثنا حيان بن علي العنزي قال
حدثني مولى لعلي بن ابيطالب عليه السلام قال لما حضر امير المؤمنين عليه السلام
الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام اذا انا مت فاحملاني على سريري ثم
اخرجاني واحملا مؤخر السرير فانكما تكفيان مقدمه ثم ائتيا الغريين فانكما
ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا فاحفرا فيها فانكما تجدان فيها ساجة فادفناني
فيها قال فلما ان اخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير وتكفي مقدمه جعلنا نسمع
دويا رجيفا حتى اتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء تلمع نورها فاحفرنا فاذا
ساجة مكتوب عليها هذا مما ادخره نوح لعلي بن ابي طالب عليه السلام فدفناه فيها
وانصرفنا ونحن مسرورون باكرام الله لامير المؤمنين عليه السلام فلحقنا قوم من الشيعة

لرشيد في الصلوة عليه فاخبرناهم بما جرى باكرام الله عز وجل لامير المؤمنين عليه السلم
فقالوا انحبان نعاين من امره ما عاينتم فقلنا لهم ان الموضع قد عفى اثره بوصية منه عليه السلم
فمضوا وعادوا الينا فقالوا انا تممنا لحفرنا فلم نجد واشيئا وذكر محمد بن عمارة قال حدثني
ابي عن جابر بن يزيد قال سئلت اباجعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم اين دفن امير المؤمنين
عليه السلم قال دفن بنجف الغريين ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسين
عليهما السلم ومحمد بنو اعلي عليهم السلم وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه وروى
يعقوب بن يزيد عن ابي عمير عن رجاله قال قيل للحسن بن علي عليهما السلم اين دفنتم
امير المؤمنين عليه السلم قال خرجنا به ليلا على صعدا الاشعث حتى خرجنا به الى
الظهر بجنب الغريين فدفناه هناك وروى محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن
محمد عن ابن عائشة قال حدثني عبد الله بن حازم قال خرجنا يوما مع الرشيد
من الكوفة نصيد فصرنا الى ناحية الغريين والثوية فرايينا ظباء فارسلنا عليها
الصقور والكلاب فجالت ساعة ثم لجات الظباء الى اكمة فوقفت عليها فسقطت
الصقور ناحية ورجعت الكلاب فعجب الرشيد من ذلك ثم ان الظباء هبطت من الاكمة
فهبطت الصقور والكلاب فرجعت الظباء الى الاكمة فراجعت عنها الصقور والكلاب
ففعلت ذلك ثلثا فقال الرشيد هرون اركضوا فمن لقيتموه فاتوني به فاتينا بشيخ
من بني اسد فقال له هرون اخبرني ما هذه الاكمة قال ان جعلت لي الامان اخبرتك
قال لك عهد الله وميثاقه الا اهيجك ولا اوذيك فقال حدثني ابي عن اباءه
انهم كانوا يقولون ان في هذه الاكمة قبر علي بن ابيطالب عليه السلم جعله الله حرما
لا يأوي اليه شئ الا امن فقال هرون فدعى بماء فتوضا وصلى عند الاكمة وتمرغ
عليها وجعل يبكي ثم انصرف فقال محمد بن عائشة فكان قلبي لا يقبل ذلك فلما
كان بعد ايام حججنا الى مكة فرايت بها ياسرا خال الرشيد وكان يجلس معنا اذا



طفنا فجرى الحديث الى ان قال قال لي الرشيد ليلة من الليالي وقد قدمنا من مكة قريبا
الكوفة يا ياسر قل لعيسى بن جعفر فليركب فركبا جميعا وركبت معهما حتى اذا صرنا الى الغريين
فاما عيسى فطرح نفسه فنام واما الرشيد فجاء الى الاكمة فصلى عندها فكلما صلى ركعتين
دعى ربه وتمرغ على الاكمة ثم يقول يا ابن عم انا والله اعرف فضلك وسابقتك وبك
والله جلست مجلسي الذي انا فيه وانت انت ولكن قومك يؤذونني ويحرجون علي ثم
يقوم فيصلي ثم يعود لهذا الكلام ويدعو ويبكي حتى اذا كان وقت السحر قال لي يا ياسر
اقم عيسى فاقمته فقال له يا عيسى قم فصل عند قبر ابن عمك قال له واي ابن عم انت
هذا قال هذا قبر علي بن ابيطالب عليه السلم فتوضا عيسى وقام يصلي فلم يزالا كذلك
حتى طلع الفجر فقلت يا امير المؤمنين ادركنا الصبح فركبنا ورجعنا الى الكوفة فاتاه
طرف من اخبار امير المؤمنين عليه السلم وفضايله ومناقبه والمحفوظ من حكمه ومواعظه
والمروي من معجزاته وقضاياه وبيناته فمن ذلك ما جاءت به الاخبار في تقديم
ايمانه بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسبقه به كافة المكلفين من الانام اخبرني
ابو الحبش الظفر بن محمد البلخي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا
ابو الحسن احمد بن القاسم البرتي قال حدثني عبد الرحمن بن صالح الازدي قال
حدثنا سعيد بن خيثم قال حدثنا اسباط عن عبيدة عن يحيى بن عقيف بن قيس عن ابيه
قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بمكة قبل ان يظهر الرسول
صلى الله عليه وآله فجاء شاب فنظر الى السماء حين تحلقت الشمس ثم استقبل الكعبة
فقام يصلي ثم جاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع
الشاب فركع الغلام والمرئة ثم رفع الشاب فرفعا ثم سجد الشاب فسجدا فقلت يا عباس
امر عظيم فقال العباس امر عظيم اتدري من هذا الشاب هذا محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب ابن اخي اتدري من هذا الغلام هذا علي بن ابي طالب ابن اخي اتدري

عن محمد بن العباس قال انشدنا محمد بن يزيد النحوي عن ابن عائشة لخزيمة بن ثابت الانصاري
رضي الله عنه + ما كنت احسب هذا الامر منصرفا + عن هاشم ثم منها عن ابي حسن
الليس اول من صلى بقبلتهم + واعرف الناس بالآيات والسنن + واخر الناس
عهدا بالنبي ومن + جبريل عون له في الغسل والكفن ✠ من فيه ما فيهم لا
يمترون به + وليس في القوم ما فيه من الحسن + ماذا الذي ردكم عنه
فتعلمه + هان بعدكم من اعين العين فصل ومن ذلك ما جاء في فضله
عليه السلام على الكافة في العلم اخبرني ابو الحسن محمد بن جعفر التميمي النحوي قال حدثني محمد بن
القاسم المحاربي البزاز قال حدثنا هشام بن يونس النهشلي قال حدثنا عايذ بن حبيب عن
ابي الصباح الكناني عن محمد بن عبد الرحمن السلمي عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابيطالب اعلم امتي واقضاهم فهما لما فوافيه
من بعدي اخبرني ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا احمد بن عيسى ابو جعفر الكحلي
قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن خالد قال حدثنا عبيد الله بن عمر قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب من علي
عليه السلام اخبرني ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا يوسف بن الحكم الخياط قال حدثنا داود
بن رشيد قال حدثنا سلمة بن صالح الاحمر عن عبد الملك بن عبد الرحمن عن الاشعث
بن طليق قال سمعت الحسن العرني يحدث عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال استذن رسول الله
صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فخلا به فلما خرج اتيناه فاذا هو كالذي عهد الباكر فقال
علمني الف باب من العلم ففتح لي من كل باب الف باب اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر البزاز قال
حدثنا ابو مالك بكير بن يحيى قال حدثنا ابو جعفر محمد بن ابي السري قال حدثنا احمد بن
عبد الله بن يونس عن سعد الكناني عن الاصبغ بن نباتة قال لما بويع امير المؤمنين عليه السلام

ابو الحسن

من هذه المرة هذه خديجة بنت خويلد ان ابن اخي هذا حدثني ان ربه رب السموات
والارض امره بهذا الدين الذي هو عليه لا والله ما على ظهر الارض على هذا
الدين غير هؤلاء الثلثة اخبرني ابو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال حدثني محمد بن
احمد بن ابي الثلج عن احمد بن محمد بن القاسم البرقي عن ابي صالح سهل بن صالح وكان قد
جاز مائة سنة قال سمعت ابا المغيرة عباد بن عبد الصمد قال سمعت انس بن
مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الملائكة علي وعلى علي
سبع سنين وذلك انه لم يرفع الى السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله الا مني ومن علي وبهذا الاسناد عن احمد بن القسم البرقي قال حدثنا
اسحق قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا سليمان بن علي الهاشمي ابو فاطمة قال سمعت
معاذة العدوية تقول سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول على منبر البصرة انا
الصديق الاكبر امنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم اخبرني ابو نصر
محمد بن الحسين المقرء في البصيرة التمرواني قال حدثنا ابو بكر محمد بن ابي الثلج قال
حدثنا ابو محمد التوزلي عن محمد بن عبد الحميد عن عمرو بن عبد الغفار الفقيمي قال
اخبرني ابراهيم بن حيان عن ابي عبد الله مولى بني هاشم عن ابي تحيلة قال خرجت
انا وعمار حاجتين فنزلنا عند ابي ذر رضي الله عنه فاقمنا عنده ثلثة ايام فلما
دنى منا الخروج قلت له يا اباذر انا لا نراك الا وقد دنى لخلاط من الناس فما ترى قال
الزم كتاب الله وعلي بن ابي طالب عليه السلام فاشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله
قال علي اول من امن بي واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر والفاروق
بين الحق والباطل وانه يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة قال الشيخ المفيد رضي الله
عنه والاخبار في هذا المعنى كثيرة وشواهدها جمة فمن ذلك قول خزيمة بن ثابت الانصاري
ذي الشهادتين رحمه الله عليه فيما اخبرني به ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني

عن

بالخلافة فخرج الى المسجد معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله سابغا بردته فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ووعظ وانذر ثم جلس ثم تمكث وشيك بين اضابعه ووضعها
سرته ثم قال يا معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني سلوني فان عندي علم الاولين
والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل
بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى يزهر كل كتاب
من هذه الكتب فيقول يا رب ان عليا قضى بقضائك والله اني لا علم بالقرآن تأويله
من كل ملغ علمه ولولا آية في كتاب الله تعالى لانبأتكم بما يكون الى يوم القيمة ثم قال سلوني
قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو سألتموني عن آية آية لانبأتكم بوقت
نزولها وفيم نزلت وانبأتكم بناسخها من منسوخها وخاصها من عامها ومحكمها من متشابهها
ومكيها من مدنيها والله ما من فئة تضل او تهدي الا وانا اعرف قايدها وسايقها و
ناعقها الى يوم القيمة في امثال هذه الاخبار مما يطول به الكتاب فصل ومن ذلك
ما جاء في فضله صلوات الله عليه اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا عمر بن
عبد الله بن عمران قال حدثنا احمد بن بشير قال حدثنا عبد الله بن موسى عن قيس عن
ابي هرون قال التفت ابا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة عليها السلام وقد جاءته ذات يوم تبكي وتقول يا رسول الله صلى الله
عيرتني نساء قريش بفقر علي عليه السلام فقال لها النبي صلى الله عليه وآله اما ترضين يا فاطمة
انى زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما وان الله تعالى اطلع الى اهل الارض اطلاعة
فاختار منهم ابالك فجعله نبيا واطلع اليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيا
واوحى الله تعالى الي ان انكحك اياه اما علمت يا فاطمة انك لكرامة الله تعالى اياك زوجك
اعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة ان لعلي ثمانية اضراس قواطع لم يجعل لاحد

من الاولين والآخرين مثلهما هو اخي في الدنيا والآخرة وليس لك لاحد من الناس
وامك يا فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وزوجته وسبطا الرحمة سبطا ولده واخوه
المزين بالجناحين في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء وعنده علم الاولين و
الآخرين وهو اول من آمن بي واول الناس عهدا بي وهو وصيي وموارث الوصيين
قال الشيخ المفيد رضي الله عنه وممن ذكر في كتابه ابو جعفر محمد بن العباس الزراري قال حدثنا
محمد بن خالد قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال حدثنا محمد بن سليمان الديلمي عن
جابر بن يزيد الجعفي عن عدي بن حكيم عن عبد الله بن العباس قال قال لنا اهل البيت
سبع خصال ما منهن خصلة في الناس منا النبي صلى الله عليه وآله ومنا الوصي خير هذه
الامة بعده علي بن ابي طالب عليه السلام ومنا حمزة اسد الله واسد رسوله وسيد
الشهداء ومنا جعفر بن ابيطالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ومنا
سبطا هذه الامة وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام ومنا قائم آل محمد
الذي اكرم الله به نبيه ومنا المنصور وروى محمد بن ايمن عن ابي حازم مولى ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابيطالب عليه السلام يا علي انك تخاصم
فتخصم وتحاج فتحج لا يحاجك احد مثلك فانت اول المؤمنين معي ايمانا واعظمهم جهادا
واعلمهم بايام الله واوفاهم بعهد الله واورفهم بالرعية واقسمهم بالسوية و
اعظمهم عند الله مزية في امثال هذه الاخبار ومعانيها مما هو اشهر عند العامة
والخاصة من ان يحتاج فيها الى اطالة شرح ولو لم يكن منها الا ما انتشر ذكره واشتهرت
الرواية به من حديث الطائر وقول النبي صلى الله عليه وآله اللهم ائتني بما خلقت اليك
ياكل معي من هذا الطائر فجاء امير المؤمنين عليه السلام لكفى اذ كان احب الخلق الى الله واعظمهم
ثوابا عنده واكثرهم قربا اليه افضلهم عملا له وفي قول جابر بن عبد الله الانصاري
قد سئل عن امير المؤمنين عليه السلام فقال ذاك خير البشر لا يشك في ذلك الا كافر مجحد واضحه

فيما قدمناه وقد اسندنا ذلك جابر في رواية جاءت باسانيد متصلة معروفة
عند اهل النقل والأدلة على ان امير المؤمنين عليه السلام افضل الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله متتابعة لو قصدنا الى اثباتها لأفردنا لها كتابا وفيما رسمنا
من الخبر بذلك مقنع فيما قصدناه من الاختصار ووضعه مكانه من هذا الكتاب
فصل ومن ذلك ما جاء من الخبر بان محبته عليه السلام علم على الايمان وبغضه علم على
النفاق حدثنا ابو بكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابي الحافظ قال حدثنا محمد بن سهل
بن الحسن قال حدثنا احمد بن عمر الدهقان قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا اسمعيل
مسلم قال حدثنا الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش قال رايت امير المؤمنين
علي بن ابيطالب عليه السلام على المنبر فسمعته يقول والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
انه لعهد النبي صلى الله عليه وآله الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا
منافق اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن
عبد العزيز البغوي قال حدثنا عبد الله بن عمر القواريري قال حدثنا جعفر بن
سليمان قال حدثنا النضر بن حميد عن ابي الجارود عن الحرث الهمداني قال رايت
عليا عليه السلام وقد جاء ذات يوم فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال قضا
قضاه الله تعالى على لسان النبي صلى الله عليه وآله انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك
الا منافق وقد خاب من افترى اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا محمد بن
يحيى قال حدثنا محمد بن موسى البربري قال حدثنا خلف بن سالم قال حدثنا وكيع قال
حدثنا الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن امير المؤمنين عليه السلام قال
عهد الي النبي صلى الله عليه وآله انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق
فصل ومن ذلك ما جاء انه عليه السلام وشيعته هم الفائزون اخبرني ابو عبد الله
محمد بن عمران المرزباني قال حدثني علي بن محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا

انكر الله روى ابو سعيد رجاء بن عبد ربه عن ابي الجارود عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال
نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم علي عليه السلام
قال البجلي رحمه الله

الخبيبة الخبران والخبران
وقد خاب خيب يخيب
خيبة

الحسين

الفائزون

علي بن الحسين بن عبد الكوفي قال حدثنا اسمعيل ابان عن سعد بن طالب عن
جابر بن يزيد عن محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال سئلت ام سلمة زوجة النبي صلى الله
عليه وآله عن علي بن ابيطالب عليه السلام فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ان عليا وشيعته هم الفائزون اخبرني ابو عبد الله محمد بن عمران قال حدثني
احمد بن محمد الجوهري قال حدثني محمد بن هرون بن عيسى الهاشمي قال حدثنا ابي
بن محمد بن العلا قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا يحيى بن العلا عن سعد بن
طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان الله تعالى قضى امرا لا يناله الا نحن وشيعتنا وسائر الناس
منه برئيون اخبرنا ابو عبد الله قال حدثني علي بن محمد بن عبد الله الحافظ قال
حدثنا علي بن الحسين بن عبد الكوفي قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن عمرو
بن مرة عن داود بن السليل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب قال ثم التفت الي
علي عليه السلام فقال هم شيعتك وانت امامهم اخبرني ابو عبد الله قال حدثني
احمد بن عيسى الكرخي قال حدثنا ابو العباس محمد بن القسم قال حدثنا محمد بن
عائشة عن اسمعيل عن البجلي قال حدثني عمر بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين
عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله
حسد الناس اياي فقال يا علي ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين
وذريتنا خلف ظهورنا واحباؤنا خلف ذرياتنا واشياعنا عن ايماننا وشمائلنا
فصل ومن ذلك ما جاءت به الاخبار ان ولادته عليه السلام علم على طيب المولد
وعداوته علم على خبثه اخبرني ابو الحسين المظفر بن محمد البلخي قال حدثنا ابو بكر
محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا جعفر بن محمد العلوي قال حدثنا احمد بن عبد

للنعم قال حدثنا عبد الله بن محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن
جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي
بن ابيطالب عليه السلام الا ابشرك الا امنحك الا اخبرك فقال بلى يا رسول الله بشرني
قال فانك خلقت انا وانت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله منها
شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس باسماء امهاتهم سوى شيعتنا فانهم
يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد عن محمد
بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا محمد بن مسلم الكوفي قال حدثنا عبيد الله بن كثير قال
حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن الزهري قال حدثنا عبد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي حمزة
عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة
دعي الناس كلهم باسماء امهاتهم ما خلا شيعتنا فانهم يدعون باسماء آبائهم
لطيب مولدهم حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد الفقي قال حدثنا ابو علي محمد بن همام
بن سهيل الاسكافي قال حدثني جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي
قال حدثنا عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن ابيه قال سمعت جابر بن
عبد الله بن حزام الانصاري يقول كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اتاه يوم
جماعة من الانصار فقال لنا يا معشر الانصار بوروا اولادكم تحب علي بن ابيطالب
عليه السلام فمن احبه فاعلموا انه لرشدة ومن ابغضه فاعلموا انه لغية فصار ومن
ذلك ما جاءت به الاخبار في تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بامير
المؤمنين في حياته اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال اخبرني ابو بكر محمد بن
احمد بن ابي الثلج قال اخبرني الحسين بن ايوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسن
عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن نبيط الغفاري عن انس
بن مالك قال كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كانت ليلة ام حبيبة بنت ابي

الفضلة ما بقي من الشيء كالفاضلة

يقال فلان ارشد من فلان خلاف
غوى لرشيد اصوح

الرشد يستعمل في كل ما يتعلق
ويرتضى كما يستعمل الغي في ضده
ويشهد لذلك قوله تعالى

---

منها انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله بوضوء فقال لي يا انس يدخل عليك الساعة من هذا
الباب امير المؤمنين وخير الوصيين امام المسلمين واكثرهم علما وارجحهم حلما فقلت اللهم
اجعله من قومي فلم البث ان دخل علي بن ابيطالب عليه السلام من الباب ورسول الله صلى الله
عليه وآله يتوضأ فرد رسول الله الماء على جهة امير المؤمنين عليه السلام فاخذ يمسح به
منه فقال علي يا رسول الله احدث في حدث فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما حدث
قبل الا خير انه مني وانا منك تؤدي عني وتفي بذمتي تغسلني وتواريني في لحدي
وتسمع الناس عني وتبين لهم من بعدي فقال علي يا رسول الله اوما بلغني قال بلى ولكن
تبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد عن محمد بن احمد بن
ابي الثلج قال حدثني جدي قال حدثنا عبد الله بن ذاهر قال حدثني ابي ذاهر بن يحيى
المغربي عن الاعمش عن عباية الاسدي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال الائمة
من ولد علي رضي الله عنهم اسمعي واشهدي هذا علي امير المؤمنين وسيد الوصيين وعبد الاله
عن محمد بن ابي الثلج قال حدثني جدي قال حدثنا عبد السلام بن صالح قال حدثنا يحيى بن
اليمان قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي الجحاف عن معوية بن ثعلبة قال قيل لابي ذر
رضي الله عنه اوصى قال فلانا وصيه قيل الى من قال الى امير المؤمنين قيل الى عثمان قال
لا ولكن الى امير المؤمنين حقا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه لزر الارض
وربتي هذه الامة لو قد فقدتموه لانكرتم الارض ومن عليها وخبر بريدة بن خصيب الاسلمي
وهو مشهور معروف بين العلماء باسانيد بطول شرحها قال ان رسول الله صلى الله عليه
وآله امرني وانا سابع سبعة فيهم ابو بكر وعمر وطلحة والزبير فقال سلموا على علي
بامرة المؤمنين فسلمنا عليه بذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله حي بين اظهرنا
في امثال هذه الاخبار ويطول بها الكتاب والله الموفق للصواب فصل فاما مسافة الغيبة
لشهرتها وتواتر النقل بها واجماع العلماء عليها عن ابراد اسانيد الاخبار بها فهي كثيرة

يطول بشرحها الكتاب فى رسمنا منها طرفا كفاية عن ايرادجميعها فى الغرض الذى وضعنا
له هذا الكتاب بذكرها انشاء الله تعالى فمن ذلك ان النبى صلى الله عليه وآله جمع خاصة اهله
وعشيرته فى ابتداء الدعوة الى الاسلام فرض عليهم الايمان واستنصرهم على اهل
الكفر والعدوان فضمن لهم على ذلك الحظوة فى الدنيا والشرف فى ذوات الجنان فلم يجبه احد
منهم الا امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام فحمله بذلك على تحقيق الاخوة والوزارة والوصية
والوراثة والامرة واوجب له بالحجة وذلك فى حديث الدار الذى اجمع على صحته نقاد الاثار
حين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بنى عبد المطلب فى دار ابى طالب وهم اربعون رجلا
يومئذ يزيدون رجلا او ينقصون رجلا فيما ذكر الرواة وامر ان يصنع لهم طعاما
فخذ شاة مع مد من بر وبعث لهم صاع من اللبن فكان الرجل منهم معروفا يأكل الجذعة
فى مقامهم لعدد وشرب القرق من الشراب فى ذلك المقعد فاراد عليه السلام باعذاره
قليل الطعام والشراب ليحاجهم اظهارا لآياته لهم فى شبعهم وريهم مما كان لا يشبع
واحدا منهم ولا يرويه ثم امر بتقديمه لهم فاكلت الجماعة كلها من ذلك الطعام حتى تملؤا منه
ولم يبن ما اكلوه منه وشربوه فيهم بذلك بين لهم انه بنبوته وعلامة صدقه
ببرهان الله تعالى له ثم قال لهم بعد ان شبعوا من الطعام وروا من الشراب يا بنى عبد المطلب
ان الله بعثنى الى الخلق كافة وبعثنى اليكم خاصة فقال وانذر عشيرتك الاقربين
وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين فى الميزان تملكون بهما
العرب والعجم وتنقاد لكم بهما الامم تدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهدوا ان لا
اله الا الله وانى رسول الله فمن يجيبنى الى هذا الامر ويوازرنى عليه على القيام به
يكن اخى ووصيى ووزيرى وخليفتى من بعدى فلم يجبه احد منهم فقال امير المؤمنين
فنهضت بين يديه من بينهم وانا اذ ذاك اصغرهم سنا واحمشهم ساقا واررهم عينا
فقلت انا يا رسول الله اوازرك على هذا الامر فقال اجلس ثم اعاد القول على القوم ثانية

فاصغوا

وقولهم



فاصمتوا فنهضت انا وقلت مثل مقالتى الاولى فقال اجلس ثم اعاد القول على القوم ثالثة
فلم ينطق احد منهم بحرف فقمت وقلت انا اوازرك يا رسول الله على هذا الامر فقال
اجلس فانت اخى ووصيى وزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى فنهض القوم وهم يقولون
لابيطالب يا اباطالب لقد سعد ابنك اليوم ان كنت فى دين ابن اخيك فقد جعل ابنك امير عليك
فصل وهذه منقبة جليلة اختص بها امير المؤمنين عليه السلام لم يذكر فيها
احد من المهاجرين الاولين ولا الانصار ولا احد من اهل الاسلام وليس لغيره عدل
لها من الفضل والمقارب على حال فى الخبر بها ما يفيد ان به عليه السلام تمكن ابنى صلى الله
عليه وآله من تبليغ الرسالة واظهار الدعوة والصدع بالاسلام ولولاه لم تثبت
الملة ولا استقرت الشريعة ولا ظهرت الدعوة فهو عليه السلم ناصر الاسلام ووزير
الداعى اليه من قبل الله عز وجل وبعضائبى الهدى عليه السلم النصرة ثم لذى النبوة
ما اراد فى ذلك من الفضل ما الا بوازنه الجبال فضلا ولا تعادله الفضايل كلها محققا
وقدرا فصل ومن ذلك ان النبى صلى الله عليه وآله لما امر بالهجرة عند اجتماع
الملا من قريش على قتله فلم يتمكن عليه السلام من مظاهرتهم بالخروج عن مكة واراده
الاستبداد بذلك وتعميه خبره عنهم ليتم له الخروج على السلامة منهم اقتخبره الى
امير المؤمنين عليه السلام واستكتمه اياه وكلفه الدفاع عنه بالمبيت على فراشه من حيث
لا يعلمون انه هو البايت على الفراش وظنون انه النبى صلى الله عليه وآله ابا على حال
التى كان يكون عليها فيما سلف من الليالى فوهب امير المؤمنين عليه السلام نفسه لله تعالى
وشراها من الله تعالى فى طاعته وبذلها دون نبيه صلوات الله وسلامه عليه وآله لينجو به من كيد
الاعداء ويتم له بذلك السلامة والبقاء وينتظم له به الغرض فى الدعاء الى الملة واقامة
الدين واظهار الشريعة فبات عليه السلم على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله متسترا
بازاره وجاء القوم الذين تمالؤا على قتل النبى صلى الله عليه وآله فاحدقوا به وعليهم السلاح

يرصدون

وصل من طلوع الفجر يقتلونه ظاهرا فيذهب دمه فيما بين هاشم قاتلة من
جميع القبائل ولا يتم لهم الاخذ بثاره منهم لاشتراك الجماعة في دمه فتقوى كل قبيل
عن قتال رهطه ومنابذة اهله فكان ذلك سبب نجاة النبي صلى الله عليه وآله وحفظ
دمه وبقائه حتى صدع بامر ربه ولولا امير المؤمنين عليه السلام وما فضله من ذلك لما
تم لرسول الله صلى الله عليه وآله التبليغ والاداء ولا استدام لدعوته البقاء ولظفر
به الحسدة والاعداء فلما اصبح القوم واراد وا القتك به عليه السلام واليهم فتقرقوا فيه
حين عرفوه وانصرفوا وقد ضلت حيلهم في النبي عليه وآله السلام وانتقض ما بنوه
من التدبير في قتله وخابت ظنونهم وبطلت آمالهم وكان بذلك انتظام الايمان
وادغام الشيطان وخذلان اهل الكفر والعدوان ولم يزل امير المؤمنين عليه السلم
في هذه المنقبة لاحد من اهل الاسلام ولا احوط بنظيرها على حال ولا مقاربها
في الفضل يصحح ذلك عتبا وفي امير المؤمنين عليه السلم ومبينه على الفراش ازل الله
سبحانه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد
فصل ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله كان امين قريش على ودايعهم فلما
فجاه من الكفار ما اخرجه الى الهجرة من مكة بغتة لم يجد في قوته واهله من يأتمنه
على ما كان مؤتمنا عليه سوى امير المؤمنين عليه السلم فاستخلفه في رد الودايع الى
اربابها وقضاء ما كان عليه من دين لمستحقه وجمع بناته ونساء اهله وازواجه للهجرة
بهم اليه ولم ير ان احدا يقوم مقامه في ذلك من كافة الناس فوثق بامانته وعول
على نجدته وشجاعته واعتمد في الدفاع عن اهله وحاشته على بأسه وقدرته واطمأن
الى ثقته على اهله وحرمه عرفي من درعه بعصمته فاتكل النفس معه الى امانته على
ذلك فقام علي عليه السلم باحسن القيام ورد كل وديعة الى اهلها واعطى كل ذي حق
حقه وحفظ بنات نبيه صلى الله عليه وآله وحرمه وهاجر بهم ماشيا على قدميه يحفظهم

ق



من الاعداء ويكلأهم من الخصماء ويرفق بهم في المسير حتى اوردهم على المدينة على اتم
صيانة وحراسة ورفق ورأفة وحسن تدبير فانزله النبي صلى الله عليه وآله عند
وروده المدينة داره واحله قراره وخلطه بحرمه واولاده ولم يعتبره من خاصة نفسه
ولا احتشمه في باطن امره وسره وهذه منقبة توحد بها عليه السلم من كافة هذه الامة
واصحابه ولم يشركه فيها احد من اتباعه اشياعه ولم يحصل لغيره من الخلق فضل
سواها يعادلها عند التبر ولا يقاربها على الامتحان وهي مضافة الى ما قدمنا
من مناقبه القاهرة فضلها الباهرة شرفها ملوب العقلاء فصل ومن ذلك ان
الله تعالى خصه بتلافي فارط من خالف نبيه صلى الله عليه وآله في اوامره واصلاح
ما افسده ومحق ما انتظم به اسباب الصلاح واتى بمنه وسعاده جده وحسن تدبيره
والتوفيق اللازم له امور المسلمين وقام به عمود الدين الا ترى ان النبي صلى الله
عليه وآله انفذ خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعيا لهم الى الاسلام ولم ينفذه
محاربا فخالف امره وبدد عهده وعاند دينه فقتل القوم وهم على الاسلام فعزم
ذمتهم وهم اهل الايمان وعمل في ذلك على حمية الجاهلية وطريقة اهل الكفر
والعدوان فشان فعاله الاسلام ونفر به عن نبيه عليه وعلى آله السلام من كان
يدعو الى الايمان وكاد ان يبطل فعله نظام التدبير في الدين فخرع رسول الله
صلى الله عليه وآله في ثلاثة فارطه اصلاح ما افسده ودفع المعرة عن شرعه بذلك
الى امير المؤمنين عليه السلم فانفذه لعطف القوم وسل سخايمهم والرفق بهم في تسليمهم
على الايمان وامره ان يدي القتلى ويرضي بذلك اولياءهم ما تمم الاخيا فبلغ
امير المؤمنين عليه السلم من ذلك مبلغ الرضا وزاد على الواجب بما تبرع به على علمهم من
عطيته ما كان بقي في يده من الاموال وقال لهم قد اديت دياتي القتلى واعطيتكم
بعد ذلك من المال ما تعتقدون به على مخالفيكم لعل رضي الله عن رسوله وترضون

فصل

بفضله عليكم واظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة ما اتصل بهم من البر والمبرة
من صنيع خالد بهم فاجتمع برأيه ورسول الله صلى الله عليه وآله مما جاءه خالد
واستعطاه امير المؤمنين عليه السلام القوم بما صنعه بهم فتم بذلك الصلاح وانقطعت
به موادّ الفساد ولم يتولّ ذلك احد غير امير المؤمنين عليه السلام ولا قام به من الجماعة
سواه ولا رضي رسول الله صلى الله عليه وآله لتكليفه احدا ممن عداه وهذه
منقبة يتبذّر شرفها على كل فضل يدّعا لغير امير المؤمنين عليه السلام حقا كان ذلك
او باطلا وهي خاصة لامير المؤمنين عليه السلام لم يشركه فيها احد غيره منهم ولا
حصل لغيره عدل لها من الاعمال فصل ذكر من ذلك ان النبي صلى الله
عليه وآله لما اراد فتح مكة سئل الله جل اسمه ان يعمي اخباره على قريش ليدخلها
بغتة وكان عليه السلام قد بنى الامر في مسيره اليها على الاستتار بذلك فكتب حاطب
ابن ابي بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بعزيمة رسول الله صلى الله عليه وآله على فتحها
واعطى الكتاب امرأة سوداء كانت وردت المدينة تسيّح بها الناس وتبرّهم
وجعل لها جعلا على ان توصله الى قوم سمّاهم لها من اهل مكة وامرها ان تأخذ
على غير الطريق فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فاستدعا
امير المؤمنين عليه السلام وقال له ان بعض اصحابي قد كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا
وقد كنت سئلت الله عز وجل ان يعمي اخبارنا عليهم والكتاب مع امرأة سوداء
قد اخذت على غير الطريق فخذ سيفك والحقها وانتزع الكتاب منها وخلها وصاحبه
ثم استدعى الزبير بن العوام وقال له امض مع علي بن ابي طالب في هذا الوجه
فمضيا واخذا على غير الطريق فادركا المرأة فسبق اليها الزبير فسألها عن الكتاب
الذي معها فانكرت وحلفت انه لا شيء معها وبكت فقال الزبير ما اراني الا قد
صدقت رسول الله صلى الله عليه وآله لنخبرنّ بوائه ساحتها فقال



لامير المؤمنين عليه السلام يخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان معها كتابا وامرني
باخذه منها وتعلم انك ان لا تخرج الكتاب معها ثم لاخترطن السيف وتقدم اليها فقال اما
والله لئن لم تخرجي الكتاب لاكشفنّ ثم لاضربنّ عنقك فقالت له اذا كان لا بدّ
من ذلك فاعرض يا ابن ابي طالب بوجهك عني فاعرض عليه السلام بوجهه عنها فكشفت
قناعها واخرجت الكتاب من عقيصتها فاخذه امير المؤمنين عليه السلام وصار به الى
النبي صلى الله عليه وآله فامر ان ينادى بالصلوة جامعة فتوافى الناس فاجتمعوا
الى المسجد حتى امتلاء بهم ثم صعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر واخذ الكتاب
بيده وقال ايها الناس اني كنت سئلت الله عز وجل ان يخفي اخبارنا عن قريش
وان يعمي اسمع كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا فليقم صاحب الكتاب والا فضحه
الوحي فلم يقم احد فاعاد رسول الله صلى الله عليه وآله مقالته ثانية وقال ليقم
صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فقام حاطب بن ابي بلتعة وهو برعدة كالسعفة في
يوم الريح العاصف فقال انا يا رسول الله صاحب الكتاب ما احدثت نفاقا بعد اسلامي
ولا اشكا بعد يقيني فقال له النبي صلى الله عليه وآله فما الذي حملك على ان كتبت
هذا الكتاب قال يا رسول الله ان لي اهلا بمكة وليس لي بها عشيرة فاشفقت ان
يكون الدائرة لهم عليها فيكون كتابي هذا كفا لهم عن اهلي ومالي عندهم
ولم افعل ذلك لشك مني في الدين فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله مرني بقتله فانه
قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه من اهل بدر ولعل الله اطلع عليهم
فغفر لهم اخرجوه من المسجد قال فجعل الناس يدفعون في ظهره حتى اخرجوه وهو يلتفت
الى النبي صلى الله عليه وآله فامر رسول الله برده وقال له قد عفوت عنك وعن
جرمك فاستغفر ربك ولا تعد بمثل ما جئت فصل وهذه المنقبة لا تقصر
بما سلف من مناقب عليه السلام وفيها ان به تمّ لرسول الله صلى الله عليه وآله التدبير في

دخول مكة وكفى مؤونة القوم وما كان يكرهه من معرفتهم بقصده اليهم حتى
فجاهم بغتة ولم يشق في استخراج الكتاب من الرمة الا بامير المؤمنين عليه السلام
ولا استنصح في ذلك سواه ولا عول على غيره وكان به عليه السلام كفاية المهم
وبلوغ المراد وانتظام تدبير وصلاح امر المسلمين وظهور الدين ولم يكن في افقاد
الزبير مع امير المؤمنين عليه السلام فضل يعتد به لانه لم يكف مهما ولا اغنى
بمضيه شيئا وانما انفذه رسول الله صلى الله عليه وآله لانه في عداد بني هاشم
من جهة امه صفية بنت عبد المطلب فاراد عليه السلام ان يتولى العمل بما استتر به من
تدبيره خاص اهله وكانت للزبير شجاعة وفيه اقدام مع النسب الذي بينه وبين
امير المؤمنين عليه السلام فعلم انه يساعده على ما بعثه له اذا كان تمام الامر فيهما
وراجعا اليهما بما يخصهما مما يعم بني هاشم من خير وشر وكان الزبير تابعا لامير المؤمنين
عليه السلام ووقع منه بما انفذه فيه ما لم يوافق صواب الرأي فتداركه امير المؤمنين
عليه السلام بما شرحناه في هذه القصة بان اختصا امير المؤمنين عليه السلام من
المنقبة والفضيلة بما لم يشركه فيه غيره ولا اداناه سواه بفضل يقاربه فضلا
عن ان يكافيه والله المحمود فصل ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه
وآله اعطى الراية في يوم الفتح سعد بن عبادة وامره ان يدخل بها مكة امامه
فاخذها سعد وجعل يقول + اليوم يوم الملحمة + اليوم تسبى الحرمة + فقال
بعض القوم النبي صلى الله عليه وآله اما تسمع ما يقول سعد بن عبادة والله انا
نخاف ان يكون له اليوم صولة في قريش فقال عليه السلام لامير المؤمنين عليه السلام
ادرك يا علي سعدا فخذ الراية منه وكن انت الذي تدخل بها فاستدرك
رسول الله صلى الله عليه وآله يا امير المؤمنين عليه السلام ما كاد يفوت من صواب
التدبير بتهجم سعد واقدامه على اهل مكة وعلم ان الانصار لا ترضى بان يأخذ

احد

احد من الناس من سعد ها سعد الرآية ويعزله عن ذلك المقام الا من كان في محل حال
النبي صلى الله عليه وآله من جلالة القدر وموضع المكان في فرض الطاعة ومن لا يشين
سعدا الانصراف بعد عن تلك الولاية ولو كان بحضرة النبي صلى الله عليه وآله من يصلح
لذلك سوى امير المؤمنين عليه السلام لعدل بالامر اليه وكان مذكورا هنالك بالفضل
بمثل ما قام به امير المؤمنين عليه السلام واذا كانت الاحكام انما تجب بالافعال
الواقعة وكان ما فعله النبي صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين عليه السلام من
التعظيم والاجلال والتاهيل لما اهله له من اصلاح الامور واستدراك ما كان
يفوت بعمل غيره على ما ذكرناه وجب القضاء له في هذه المنقبة بما يباين بها من سواه
ويفضل جزيها على كافة من عداه فصل ومن ذلك ما اجمع عليه اهل السير
ان النبي صلى الله عليه وآله بعث خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى
الاسلام وانفذ معه جماعة من المسلمين فيهم البراء بن عازب رحمه الله واقام
خالد على القوم ستة اشهر يدعوهم فلم يجبه احد منهم فشاور ذلك رسول الله صلى الله
فدعى امير المؤمنين عليه السلام وامره ان يقفل خالدا ومن معه فقال له ان اراد
احد ممن مع خالد ان يعقب معك فاتركه قال البراء فكنت فيمن عقب معه فلما
اشهبنا الى اوائل اهل اليمن وبلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلى بنا على جزء ابيطالب عليه السلام
الفجر ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله واثنى عليه ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله
فاسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك امير المؤمنين عليه السلام الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فلما قرأ كتابه استبشر وابتهج وخر ساجدا شكرا لله تعالى ثم
رفع رأسه جلسي قال السلام على همدان ثم تتابع بعد اسلام همدان اهل
اليمن على الاسلام وهذه ايضا منقبة لامير المؤمنين عليه السلام ليس لاحد
من الصحابة مثلها ولا مقاربها وذلك انه لما وقف الامر فيما بعثه خالد وجيف

البراء بن عازب الانصاري
صحابي جليل استعمله علي على همدان بعد حرب الجمل
البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الانصاري الاوسي ابو عمارة صحابي جليل

القتال به لم يوجد من ينافي ذلك سوى امير المؤمنين عليه السلام فندبه له
فقام به احسن قيام وجرى على عادة الله عنده في التوفيق لما يليهم ايثار
النبي صلى الله عليه وآله وكان بهمته ورفعته وحسن تدبيره وخلوص نيته في
طاعة الله عز وجل هذا ية من اهتدى لهديه من الناس واجابته من اجاب الى
الاسلام وعمارة الدين وقوة الايمان وبلوغ النبي صلى الله عليه وآله ما اثره
من المراد واستظام الامر فيه على ما قرت به عينه وظهر لبشارته وسروره بما
لكافة اهل الاسلام وقد ثبت ان الطاعة تضاعف بمضاعف النفع بها كما تعظم
المعصية بمضاعف الضرر بها ولذلك صارت الانبياء عليهم السلام اعظم المخلوقين ثوابا
لمضاعف النفع بدعوتهم على سائر المناضع باعمال من سواهم من الناس فصل
ومثل ذلك ما كان في يوم خيبر من انهزام من انهزم وقد اهل الجليل المقام
بحمل الراية من بعده فكان من انهزامه مثل الذي سلف من الاول وخيف
في ذلك على الاسلام وشائه ما كان من الرجلين من الانهزام فاكبر ذلك
رسول الله صلى الله عليه وآله واظهر التكبر له والمساءة به ثم قال لاعطين
الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع
حتى يفتح الله على يديه فاعطاها امير المؤمنين عليه السلام وكان الفتح على يديه
ودل فحوى كلامه عليه السلام على خروج الفرارين من الصفة التي اوجبها الامر المؤمنين
عليه السلام كما خرجا بالفرار من صفة الكر والثبوت للقتال وفي تلافي امير المؤمنين عليه السلام
بخيبر ما فرط من غيره دليل على توحده من الفضل فيه بما لم يشركه فيه من عداه
وفي ذلك يقول حسان بن ثابت الانصاري

+ وكان علي ارمد العين ينتظر
دواء فلما لم يحس مداويا + شفاه رسول الله منه بتفلة
وبورك راقيا + وقال سأعطي الراية اليوم صارما
كميا محبا للاله مواليا



يحب الهي والاله يحبه + به يفتح الله الحصون الاواسيا
فاضفى بها دون البرية كلها + عليا وسماه الوزير الوصي
فصل ومثل ذلك ايضا ما جاء في قصة براءة وقد دفعها النبي صلى الله عليه وآله الى ابي بكر لينبذ بها عهد
المشركين فلما سار غير بعيد نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال
له ان الله يقرئك السلام ويقول لك لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك
فاستدعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وقال له اركب ناقتي العضباء
والحق ابا بكر فخذ براءة من يده وامضها الى مكة وانبذ بها عهد المشركين
اليهم وخير ابا بكر بين ان يمضي راكبا وبين ان يرجع الى فركب امير المؤمنين عليه السلام
ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء وسار حتى لحق ابا بكر فلما رآه وقع
من لحوقه به استقبله وقال فيم جئت يا ابا الحسن اسائرا انت معي ام لغير ذلك
فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني ان الحقك
فاقبض مني الآيات من براءة وانبذ بها عهد المشركين اليهم وامرني ان اخبرك
بين ان تسير معي او ترجع اليه وعاد الى النبي صلى الله عليه وآله فلما دخل عليه
قال يا رسول الله انك اهلتني لامر طالت الاعناق الى فيه فلما توجهت له رددتني
عنه ما الذي انزل في قرآن فقال له النبي صلى الله عليه وآله لا ولكن الامين جبرئيل
عليه السلام هبط الي عن الله عز وجل بانه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك
مني لا يؤدي عني الا علي في حديث مشهور وكان نبذ العهد مختصا بمن عقده
او بمن يقوم مقامه في فرض الطاعة وجلالة القدر وعلو الرتبة وشرف المقام
ومن لا يرتاب بفعاله ولا يعترض عليه في مقاله ومن هو كنفس العاقد وامره امره فاذا
حكم بحكم مضى واستقر ولم يمكن الاعتراض فيه وكان بنبذ العهد قوة الاسلام وكمال الله
وصلاح امر المسلمين في فتح مكة واتساق امر الصلاح فلحب الله تعالى ان يجعل ذلك

في يد من يتوه باسمه يعلي ذكره ويبنيه على فضله ويدل على علو قدره ويبينه
به عن سواه وكان ذلك امير المؤمنين عليه السلام ولم يكن لاحد من القوم
فضل يقارب الفضل الذي وصفناه ولا اثر كاثر فيه احد منهم على ما بيناه
وامثال ما عددناه كثيرا ان عملنا على ايراده مطال بالكتاب واتسع فيه الخطاب
وفيما اثبتناه منه في الغرض الذي قصدناه كفاية لذوي الالباب فصل
واما الجهاد الذي ثبتت به قواعد الاسلام واستقرت بثبوته شرايع الملة
والاحكام فقد تخصص منه امير المؤمنين عليه السلام بما اشتهر ذكره في الانام
واستفاض الخبر به بين الخاص والعام ولم يختلف فيه العلماء ولا تنازع في
صحته الفهماء ولا شك فيه الاغفل لم يتأمل الاخبار ولا دفع احد ممن نظر
في الآثار الامعاند جهان لا يستحي من العار من ذلك ما كان منه عليه السلام في غزوة
بدر المذكورة في القرآن وهي اول حرب كان به الامتحان وملأت رهبته صدور
العدويين من المسلمين في الشجعان وراموا التأخر عنها الخوف فهم منها وكراهتهم
لها على ما جاء به محكم الذكر في التبيان حيث يقول جل اسمه فيما قص به من نبائهم
على الشرح له والبيان كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من
المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون
الى الموت وهم ينظرون في الاى المتصلة بذلك الى قوله تعالى ولا تكونوا
كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله
بما يعملون محيط بل الى اخر السورة فان الخبر عن احوالهم فيها يتلو بعضه
بعضا وان اختلف الفاظه واتفقت معانيه وكان من جملة خبر هذه الغزاة ان
المشركين حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين فيه بكثرة الاموال والعدد
والعدة والرجال والمسلمون اذ ذاك نفر قليل عددهم هتاد حضرته طوائف منهم



بغير اختيار وشهدته على الكراهة منها له والاضطرار فلما تهم قريش بالبروز
ودعتهم الى المصافة والنزال اقترعت في اللقاء منهم الاكفاء وتطاول الى
لمبارزتهم فتيانهم التي صلى الله عليه وآله من ذلك فقال لهم ان القوم دعوا الا
منهم ثم امر عليا امير المؤمنين عليه السلام بالبروز اليهم ودعا حمزة بن عبد المطلب
وعبيدة بن الحرث رضوان الله عليهما ان يبرزا معه فلما اصطفوا لهم اعتراهم
القوم لانهم كانوا قد تعفروا فسألوهم من انتم فانتسبوا لهم فقالوا الاكفاء كرام
وشبه الحرب بينهم وبارز الوليد امير المؤمنين عليه السلام فلم يلبثه حتى قتله وبارز
عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة وبارز شيبة عبيدة وهو الله فاختلفت
بينهما ضربتان قطعت احديهما فخذ عبيدة فاستنقذه امير المؤمنين عليه السلام
بضربة بدد بها شيبة فقتله وشركه في ذلك حمزة رضي الله عنه فكان قتل
هؤلاء الثلثة اول وهن لحق المشركين وذل دخل عليهم ورهبة اعتراهم
بها الرعب من المسلمين فظهر بذلك امارات نصر المسلمين ثم بارز امير المؤمنين
عليه السلام العاص بن سعيد بن العاص بعد ان احجم عنه من سواه فلم يلبث ان قتله
وبرز اليه حنظلة بن ابي سفيان فقتله وبرز اليه طعيمة بن عدي فقتله وقتل
بعده نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش ولم يزل عليه السلام يقتل واحدا
منهم بعد واحد حتى اتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين رجلا وتولى كافة
من حضر بدرا من المسلمين مع ثلثة الاف من الملائكة المسومين قتل الشطر
منهم وتولى امير المؤمنين عليه السلام قتل الشطر الاخر وحده بمعونة الله له
وتاييده وتوفيقه ونصره وكان الفتح له بذلك على يديه وختم الامر عيانا ولم
النبي صلى الله عليه وآله كفا من الحصى فرمى بها في وجوههم وقال لهم شاهت
الوجوه فلم يبق احد منهم الا ولى الدبر بذلك منهم فما وكى الله المؤمنين القتال

بامیر المؤمنین علیه السلام وشرکائه فی مضرة الدین من خاصة آل الرسول علیه
والملائکة الکرام ومؤیدهم بمن الملئکة الکرام کما قال الله تعالی وکفی الله المؤمنین
القتال وکان الله قویا عزیزا فصل وقد ثبت واه العامة والخاصة
معا اسماء الذین تولی امیر المؤمنین علیه السلام قتلهم ببدر من المشرکین علی التفاوت
فیما تفاوتوا من ذلک واصطلح فکان ممن یسمونه الولید بن عتبة کما قدمناه وکان
شجاعا جریئا وقاحا فانکا تهابه الرجال والعاص بن سعید وکان ذا لحیة عظیما
تهابه الأبطال وهو الذی خاطبه عمر بن الخطاب فقصته فیما ذکرناه مشهورة نحن
نبینها فیما نورده بعد انشاء الله تعالی وطعیمة بن عدی بن نوفل کان من رؤس
اهل الضلال نوفل بن خویلد وکان من اشد المشرکین عداوة لرسول الله صلی الله
علیه وآله وکانت قریش تفخمه وتعظمه وتطیعه هو الذی قرن ابا بکر وطلحة قبل
الهجرة بمکة واوثقهما بحبل وعذبهما یوما الی اللیل حتی سئل فی امرهما ولما امر
رسول الله صلی الله علیه وآله حضوه بدرا سئل الله ان یکفیه امره فقال اللهم اکفنی
نوفل بن خویلد فقتله امیر المؤمنین علیه السلام وزمعة بن الاسود وعقیل بن الأسود
والحارث بن زمعة والنضر بن الحرث بن عبد الدار وعمیر بن عثمان بن کعب بن تیم عم
طلحة بن عبید الله وعثمن وما لک ابنا عبید الله اخوا طلحة بن عبید الله ومسعود
بن ابی امیة بن المغیرة وقیس الفاکه بن المغیرة وحذیفة بن ابی حذیفة بن المغیرة وابو قیس
بن الولید بن المغیرة وحنظلة بن ابی سفیان وعمرو بن مخزوم وابو المنذر بن ابی رفاعة
ومنبه الحجاج السهمی والعاص بن منبه وعلقمة بن کلدة وابو العاص بن قیس بن عدی
ومعمر بن المغیرة بن ابی العاص ولوذان بن ربیعة وعبد الله بن المنذر بن ابی رفاعة
ومسعود بن امیة بن المغیرة وحاجب بن السائب بن عویمر واوس بن المغیرة بن لوذان ونزید
بن ملیص وعاصم بن ابی عوف وسعید وهو حلیف بنی عامر ومعتب بن عبد القیس و

عبد الله

الاصطلاح الموافق الرفاع کسحاب الرجل الصلب جاء من الشیبی ال فزارة زمعة بن الأسود وعقیل بن الأسود من بنی اسد بن عبد العزی قتلهما علی علیه السلام قاله الواقدی وغیره

وعبد الله بن جمیل بن زهیر بن الحارث بن اسد والسائب بن مالک وابو الحکم بن الأخنس
وهشام بن ابی امیة بن المغیرة فذلک ستة وثلثون رجلا سوی من اخلف فهزم وشرک
امیر المؤمنین علیه السلام فیه غیره وهم اکثر من شطر المقتولین ببدر علی ما قدمناه فصل
فمن مختصر الأخبار التی جاءت بشرح ما اشتمل علیه ما رواه شعبة عن ابی اسحق عن حارث
بن مضرب قال سمعت علی بن ابی طالب علیه السلام یقول لقد حضرنا بدرا وما فینا فارس
غیر المقداد بن الأسود ولقد رایتنا لیلة بدر وما فینا الا من نام غیر رسول الله
صلی الله علیه وآله فانه کان مستصبا فی اصل شجرة یصلی فیها ویدعو حتی الصباح
وروی علی بن هاشم عن محمد بن عبید الله بن ابی رافع عن ابیه عن جده ابی رافع مولی
رسول الله صلی الله علیه وآله قال لما اصبح الناس یوم بدر اصطفت قریش امامها
عتبة بن ربیعة واخوه شیبة وابنه الولید فنادی عتبة رسول الله صلی الله
علیه وآله فقال یا محمد اخرج الینا اکفاءنا من قریش فبعث الیهم ثلثة من شباب الأنصار
فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا له فقال لهم لا حاجة بنا الی مبارزتکم انما طلبنا
بنی عمنا فقال رسول الله صلی الله علیه وآله للأنصار ارجعوا الی مواقفکم ثم قال قم
یا علی قم یا حمزة قم یا عبیدة فقاتلوا علی حقکم الذی بعث الله به نبیکم اذ جاءوا بباطلهم
لیطفؤا نور الله فهاموا فصفوا للقوم وکان علیهم البیض فلم یعرفوا فقال لهم عتبة
تکلموا فان کنتم اکفاءنا قاتلناکم فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد
رسوله صلی الله علیه وآله فقال عتبة کفو کریم وقال امیر المؤمنین علیه السلام انا علی بن
ابیطالب بن عبد المطلب وقال عبیدة انا عبیدة بن الحرث بن عبد المطلب فقال
عتبة لابنه الولید قم یا ولید فبرز الیه امیر المؤمنین علیه السلام وکانا اذ ذاک اصغر
الجماعة سنا فاختلفا ضربتین اخطات ضربة الولید امیر المؤمنین علیه السلام
واتقی بیده الیسری ضربة امیر المؤمنین علیه السلام فابانها فروی انه رکز بدرا

حارث بن مضرب هکذا وجد فی النسخ الکثیرة لکن المؤلف علیه الرحمة والذی ذکره ابن الأثیر وکذا الشلبی وغیره انما هو حارثة ابن مضرب الکوفی والله اعلم

فکان تصیانه اعلی شجرة ای فی اعلاها وشخصها

وهو بوغفراء معاویة بعوذ وعوف علی قول الواقدی ۱۲

وقتله الوليد فقال في حلقه كانني انظر الى وميض خاتمه في شماله ثم ضربته ضربة
اخرى فصرعه وسلبه فرايت به ورعا من خلوق فعلمت انه قريب عهد بعرس
ثم بادر عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة ومشى عبيدة وكان اسن القوم
الى شيبة فاختلفا ضربتين فاصاب شيبة عضلة ساق عبيدة من
مكانه فمات بالصفراء وفي قتل عتبة وشيبة والوليد تقول هند بنت عتبة

ايا عين جودي بالدموع السوارب ... على خير خندف فلم يتقلب
تداعاله قطه ... غداة بنو ناشم وبنو المطلب ... يذبونه حدا اميا فهاتم

ويروى له بعد ما قد نجب

قال حدثنا ابو اسمعيل عمر بن بكار عن جابر عن ابي جعفر عليهما السلام قال قال
امير المؤمنين عليه السلام لقد تعجبت يوم بدر من جراة القوم وقد قتلت الوليد بن
عتبة وقتل حمزة عتبة وشركته في قتل شيبة اذ اقبل الي حنظلة بن ابي سفيان
فلما دنى مني ضربته بالسيف فمال عنها ولزم الارض قيلا وروى
ابو بكر الهذلي عن الزهري عن صالح بن كيسان قال مر عثمان بن عفان بسعيد بن
العاص فقال انطلق بنا الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث عنده فانطلقا قال
فاما عثمان فصار الى المجلس الذي شهده واما انا فملت الى ناحية القوم فنظر الي عمر قال
ما الى اراك كان في نفسك على شيء انظن اني قتلت اباك والله لو ددت اني كنت
قاتله ولو قتله لرايت عذرا من قتل كافرا ولكني مررت به في يوم بدر فرايته يبحث للقتال
كما يبحث الثور بقرنه واذا سداه قد زبد كالوزغ فلما رايت ذلك هبته ورغت
عنه فقال الي ابن يا ابن الخطاب وصمد له علي فتناوله فوالله ما رمت مكاني حتى قتله
قال وكان علي عليه السلام حاضرا في المجلس فقال اللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه ومحى
الاسلام ما تقدم فما لك تهجم الناس علي فكف عمر فقال سعيد اما انه ما كان فيرتي



ان يكون قائل ابي عبيدة بن عمه علي بن ابي طالب وانما القوم في حديث الخزرجي
محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ان عليا عليه السلام اقبل يوم
بدر بخوطيمة بن عدي بن نوفل فشجره بالرمح وقال له والله لا تخاصمنا في الله
بعد اليوم ابدا وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال لما عرف رسول الله
صلى الله عليه وآله حضور نوفل بن خويلد بدرا قال اللهم اكفنيه فلما انكشفت
قريش راه علي بن ابي طالب عليه السلام وقد تجرد لا يدري ما يصنع فعمد له ثم ضربه بالسيف
فشب في جمجمته فانتزعه منها ثم ضرب به ساقه وكانت درعه مشمرة فقطعها ثم اجهز
عليه فقتله فلما عاد الى النبي صلى الله عليه وآله سمعه يقول من له علم بنوفل فقال
انا قتلته يا رسول الله فكبر النبي صلى الله عليه وآله وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي
فيه **فصل** فمما صنعه امير المؤمنين عليه السلام يوم بدر قال اسيد بن ابي
اياس يحرض مشركي قريش عليه

في كل مجمع غاية اخزاكم ... جدع ابو حسن على المذاكي القرح
لله در كم الماسكروا ... قد سل امر الكريم ويحي هذا
ابن فاطمة الذي اقتاكم ... ذبحا وقلا قصة لم يذبح
اعطوه حز جادا وثقوا ... نصل الذبيل وبيعة لم يرمح
ان الكهول وان كل دعامة ... في المصلات وابن بن الابطح
اقنا هم قصا وضربا بعثره ... بالسيف يعلوا حده لم يصفح

**فصل** في ذكر غزاة احد ثم تلت بدرا غزاة احد وكانت اية رسول الله
صلى الله عليه وآله السيد امير المؤمنين عليه السلام فيها كما كانت فيه يوم بدر فصار اللواء
البه يومئذ دون صاحب الراية واللواء جميعا وكان الفتح له في هذه الغزاة كما كان
في بدر سواء والخلص بحسن البلاء فيها والصبر وثبوت القدم عند ما زلت من عرف الاقدام
وكان له من العطاء برسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكن لسواه من اهل الاسلام
وقتل الله بسيفه رؤس اهل الشرك والضلال وفرج الله الكرب عن نبيه

عليه السلام وخطب بفضله في ذلك المقام جبريل عليه السلام في ملئكة الأرض والسماء
وابان نبي الهدى عليه السلام من اختصاصه به ما كان مستورا عن عامة الناس فمن ذلك
ما رواه يحيى بن عمارة قال حدثني الحسن بن موسى بن رياح مولى الأنصار قال حدثني
القرشي قال كانت راية قريش ولواؤها جميعا بعد قصي بن كلاب ثم لم تزل الراية في
يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله فكانت راية
قريش وغيرها الى النبي صلى الله عليه وآله فاقرها في بني هاشم فاعطاها رسول الله
صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام في غزاة ودان وهي اول غزاة حمل فيها
رايته في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وآله ثم لم تزل معه في المشاهد بيده وهي
البطشة الكبرى وفي يوم احد كان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فاعطاه رسول
صلى الله عليه وآله مصعب بن عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده فتسوقفه القبائل
فاخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فدفعه الى علي بن ابيطالب عليه السلم فجمع له يومئذ
الراية واللواء فهما الى اليوم في بني هاشم وروى المفضل بن عبد الله عن سماك عن
عكرمة عن عبد الله بن العباس انه قال لعلي بن ابيطالب عليه السلام اربع ما هن لاحد
هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو صاحب لوائه في كل
زحف وهو الذي ثبت معه يوم الهراس يعني يوم احد وفر الناس وهو الذي ادخله
قبره وروى زيد بن وهب الجهني قال حدثنا احمد بن عمار قال حدثنا شريك عن عثمان
بن المغيرة عن زيد بن وهب قال حدثنا من عبد الله بن مسعود يوما طيب نفس فقلنا له
لو حدثتنا عن يوم احد وكيف كان فقال اجل ثم ساق الحديث حتى انتهى الى ذكر الحرب
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخرجوا اليهم على اسم الله فخرجنا فصففنا
صفا طويلا وقام على الشعب نحو من خمسين رجلا من الانصار وامر عليهم رجلا منهم وقال
لا تبرحوا من مكانكم هذا ولو قتلنا عن آخرنا فاثبتوا من موضعكم هذا فقال فاقام

قال محمد بن احمد بن سعيد حدثنا ابو عبد الله احمد بن عبيد بن ناصح ابو العيناء قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج قال حدثنا ابو الوليد احمد بن زهير بن حرب قال حدثنا ابو عبيدة الله بن موسى العبسي قال حدثنا ابو اسحاق الشيباني عن ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب قال لما كان يوم احد انهزم الناس الا اصحاب

اسم موضع وقيل بقرب المدينة

الشعب الكبير الذي بين يدي احد

قيل الهراس اسم ماء بقرب احد

ابو سفيان صخر بن حرب بازائهم خالد بن وليد وكانت الالوية من قريش في بني عبد الدار
وكان لواء المشركين مع طلحة بن ابي طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة قال ودفع
رسول الله صلى الله عليه وآله لواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب عليه السلام وجاء حتى
وقف تحت لواء الانصار قال فجاء ابو سفيان الى اصحاب اللواء فقال يا اصحاب الالوية
انكم قد تعلمون انما يؤتى القوم من قبل الويهم وانما اوتيتم يوم بدر من قبل
الويتكم فان كنتم ترون انكم قد ضعفتم عنها فادفعوها الينا نكفكموها فقال له
طلحة بن ابي طلحة وقال انا تقول هذا والله لا وردتكم بها اليوم حياض الموت
قال وكان طلحة يسمى كبش الكتيبة قال فتقدم وتقدم علي بن ابيطالب عليه السلم
فقال علي من انت قال انا طلحة بن ابي طلحة انا كبش الكتيبة قال فمن انت قال انا
علي بن ابي طالب بن عبد المطلب ثم تقاربا فاختلفت بينهما ضربتان فضربه علي بن
ابي طالب عليه السلم ضربة على مقدم راسه فبدرت عينه وصاح صيحة لم يسمع مثلها قط
وسقط اللواء من يده فاخذه اخ له يقال له مصعب فحمله عاصم ثابت بن سمير فقتله
ثم اخذ اللواء اخ له يقال له عثمان فرماه عاصم ايضا بسهم فقتله فاخذه عبد
لهم يقال له صواب وكان من اشد الناس فضرب علي عليه السلم يده فقطعها فاخذ اللواء
بيده اليسرى فضربه على عليه السلم على يده اليسرى فقطعها فاخذ اللواء على صدره
وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه فضربه علي عليه السلم على ام رأسه فقطه صريعا
فانهزم القوم واكب المسلمون على الغنائم ولما راى اصحاب الشعب الناس يغنمون
قالوا اين تذهب هؤلاء بالغنائم ويبقى نحن فقالوا لعبد الله بن عمرو بن جبير الذي كان
رئيسا عليهم نريد ان نغنم كما غنم الناس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
امرني ان لا ابرح من موضعي هذا فقالوا له انه امرك بهذا وهو لا يدري ان الامر
يبلغ الى ما نرى فمالوا الى الغنائم وتركوه ولم يبرح هو من موضعه فحمل عليه خالد

بدرت عينه سالت وفي بعض النسخ بذرت بالذال اي سقطت والاول اصح

ابو سفيان

بن وابل فقتله ثم جاء من ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بريد فنظر الى النبي
فخفق من اصحابه فقال لمن معه دونكم هذا الذي تطلبون فشدوا عليه
جملة رجل واحد ضربا بالسيف وطعنا بالرماح ورميا بالنبل ورضخا بالحجارة وجعل
اصحاب النبي صلى الله عليه وآله يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلا وثبت امير
المؤمنين عليه السلام وابو دجانة وسهل بن حنيف يدفعون عن النبي صلى الله عليه وآله
وكثر عليهم المشركون فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله عتبته ونظر الى امير المؤمنين
عليه السلام وكان اعمى عليه فما له فقال ما على ما فعل الناس فقال انفضوا لهم دولا
الدبر فقال له فاكفني هؤلاء الذين قد قصدوا قصدك فحمل عليهم امير المؤمنين عليه السلام
فكشفهم ثم عاد اليه قد حملوا عليه من ناحية الجزع فكر عليهم فكشفهم وابو دجانة
وسهل بن حنيف قائمان على رأسه يذبان كل واحد منهما بسيفه ثم ذب عنه وثاب اليه
من اصحابه المنهزمين اربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت و
صعد الباقون الجبل وصاح صايح بالمدينة قتل رسول الله فانخلعت لذلك افئدة
وتحيرت المنهزمون فاخذ ذات يمينا وشمالا وكانت هند بنت عتبة جعلت لوحشي جعلا
على ان يقتل رسول الله او امير المؤمنين او حمزة بن عبد المطلب سلام الله عليهم
فقال اما محمد فلا حيلة لي فيه لان اصحابه يطيفون به واما علي فانه اذا قاتل
كان احد من الذئب واما حمزة فاني اطمع فيه لانه اذا غضب لم يبصر بين يديه
وكان حمزة يومئذ قد اعلم بريشة نعامة في صدره فكمن له وحشي في اصل شجرة فراه
حمزة فبدر بالسيف اليه فضربه ضربة لخطات راسه قال وحشي فهززت حربتي حتى
اذا تمكنت منه رميته فاصبته في ثنته فانفذته وتركته حتى اذا برد صرت اليه فاخذت
حربتي وشغل عني وعنه المسلمون بهزيمتهم وجاءت هند فامرت بشق بطن حمزة
وقطع كبده والتمثيل به فجدعوا انفه واذنيه ومثلوا به ورسول الله صلى الله

عليه

---

عليه وآله مشغول عنه لا يعلم بما انتهى اليه الامر قال الراوي الحديث وهو بعد
بن وهب قلت لابن معوذ هزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى لم يبق معه الا علي بن ابي طالب عليه السلام وابو دجانة وسهل بن حنيف فقال انهزم
الناس الا علي بن ابي طالب عليه السلام وحده وثاب الى رسول الله صلى الله عليه وآله
نفر وكان اول من عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف ومعهم طلحة بن عبيد الله
فقلت له واين كان ابو بكر وعمر قال كانا ممن تنحى قال قلت وابن كان عثمان
قال جاء بعد ثلثة من الوقعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لقد ذهبت
فيها عريضة قال فقلت له واين كنت انت قال كنت ممن تنحى قال قلت له فمن حدثك
بهذا قال عاصم وسهل بن حنيف قال قلت له ان ثبوت علي في ذلك المقام لعجب
ان تعجب من ذلك فقد تعجبت منه الملئكة اما علمت ان جبرئيل عليه السلام قال في يوم
اليوم وهو معرج الى السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قلت فمن اين علم
من جبرئيل عليه السلام فقال سمع الناس صايحا يصيح في السماء بذلك فسئلوا النبي
صلى الله عليه وآله عنه فقال ذاك جبرئيل وفي حديث عمران بن حصين قال
لما تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم احد جاء علي عليه السلام
متقلدا سيفه حتى قام بين يديه فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله راسه اليه فقال
له مالك لم تفر مع الناس فقال يا رسول الله ارجع كافرا بعد اسلامي فاشار
له الى قوم اخرين وامن الجبل فحمل عليهم فهزمهم ثم اشار الى قوم اخر فحمل عليهم فهزمهم
ثم اشار الى قوم اخر فحمل عليهم فهزمهم فجاء جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله لقد
عجبت الملئكة وعجبا معها من حسن مواساة علي لك بنفسه فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وما يمنعه منه وهو مني وانا منه فقال جبرئيل يا رسول الله وانا منكما
الحكم بن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس ان طلحة بن ابي طلحة خرج يومئذ

فوقف بين الصفين فنادى يا اصحاب محمد انكم تزعمون ان الله يعجلنا بسيوفكم
الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة فاينكم يبرز الي فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلام
فقال والله لا افارقك اليوم حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفا ضربتين فضربه
علي بن ابيطالب عليه السلام على رجله فقطعها فسقط فانكشف عنه فقال له اتسلك الله
يا ابن عم والرحم فاقصر عنه الى موقفه فقال له المسلمون الا اجهزت عليه فقال انا عبد الله
والرحم ووالله لا اعاش بعدها ابدا فمات طلحة في مكانه وبشر النبي صلى الله عليه وآله
بذلك فسر به وقال هذا كبش الكتيبة وقد روى محمد بن مروان عن عمارة عن عكرمة
قال سمعت عليا عليه السلام يقول لما انهزم الناس يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه
وآله لحقني من الجزع عليه ما لم املك نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي بين
يديه فرجعت لطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله صلى الله ليفر وما رايته في القتلى
واظنه رفع من بيننا الى السماء فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي لاقاتلن به عنه حتى
اقتل وحملت على القوم فافرجوا عني فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وآله قد وقع على
الارض مغشيا عليه فوقفت على راسه فنظر الي فقال ما صنع الناس يا علي فقلت كفروا
يا رسول الله وولوا الادبار من العدو واسلموك فنظر النبي صلى الله عليه وآله الى الكتيبة
قد اقبلت اليه فقال لي ردني يا علي على هذه الكتيبة فحملت عليها بسيفي اضربها يمينا
وشمالا حتى ولوا الادبار فقال لي النبي صلى الله عليه وآله اما تسمع يا علي ملكا في
السماء ان ملكا يقال له رضوان ينادي لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فكبت
سرورا وحمدت الله سبحانه وتعالى على نعمته وقد روى الحسن بن عرفة عن عمارة بن محمد
عن مغلس بن طريف عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابائه عليهم السلام قال نادى ملك من السماء
يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروى مثل ذلك ابراهيم بن محمد
بن ميمون عن عمرو بن ثابت عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال

ما زلنا

كان هذا السيف لمنبه بن
حجاج السهمي كان مع ابنه
العاص يوم بدر فقتله امير المؤمنين
وجاء به الى رسول الله
صلى الله عليه وآله
فاعطاه اياه

ما زلنا اسمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون نادى في يوم احد منادا
من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروى سلام بن مسكين عن قتادة
عن سعيد بن المسيب قال لو اني شهدت مقام علي عليه السلام يوم احد لوجدته قائما على
ميمنة رسول الله يذب عنه بالسيف وقد ولى عنه الادبار وروى الحسن بن محبوب
قال حدثنا جميل بن صالح عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام
قال كان اصحاب اللواء يوم احد سبعة فقتلهم علي بن ابي طالب عليه السلام عن آخرهم وانهزم
القوم وطارت محزومهم فضمها على عليه السلام يومئذ قال وبارز علي عليه السلام الحكم بن
الاخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها وانما عال المسلمون تلك الجولة
اقبل امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو يقول اليوم يوم بدر فعرض له رجل
من المسلمين فقتله امية بن ابي حذيفة وصمد له علي بن ابي طالب عليه السلام فضربه بالسيف
على هامته فنثر بيضته مغفره وضربه امية بسيفه فاتقاها امير المؤمنين عليه السلام
بدرقته فنثبت فيها وترع امير المؤمنين عليه السلام سيفه من مغفره وخلص امية سيفه
من درقته ايضا ثم تناوشا فقال علي عليه السلام فنظرت الى فوق تحت ابطه فضربه بالسيف
فيه فقتله وانصرف عنه ولما انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وآله في يوم احد
وثبت امير المؤمنين عليه السلام قال له النبي صلى الله عليه وآله مالك لا تذهب مع القوم
قال امير المؤمنين عليه السلام اذهب وادعك يا رسول الله والله لا برحت حتى اقتل او
يفتح الله لك ما وعدك من النصر فقال له النبي صلى الله عليه وآله ابشر يا علي فان الله
منجز وعده ولن يتالوا منا مثلها ابدا ثم نظر الى الكتيبة قد اقبلت اليه فقال له احمل على
هذه يا علي فحمل امير المؤمنين عليه السلام عليها فقتل منها هشام بن امية المخزومي واهزم
القوم ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي صلى الله عليه وآله احمل على هذه فحمل عليها
فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحي واهزمها ايضا ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي صلى الله

وذكر
كان من اصحاب اللواء يوم احد
ابو عزيز بن عمير بن هاشم
وابو سعد بن ابي طلحة
وارطاة بن شرحبيل
وعثمان بن عبد الله بن شرحبيل
وعمرو بن علقمة
وعلقمة بن كلدة

امية بن ابي حذيفة بن المغيرة
وهشام بن ابي امية بن المغيرة
والوليد بن عاص بن هشام
وخالد بن اكلم العقيلي وعثمان
بن عبد الله بن المغيرة المخزومي
قتل يوم احد قاله
البلاذري
انساب الاشراف

عليه وآله احمل على هذه فحمل عليها فقتل منها بشر بن مالك العامري وانهزمت الكتيبة
ولم يعد بعدها احد منهم وتراجع المنهزمون من المسلمين الى النبي صلى الله عليه
وآله وانصرف المشركون الى مكة وانصرف المسلمون مع النبي صلى الله عليه وآله الى المدينة
فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها اناء فيه ماء فغسل به وجهه ولحقه امير المؤمنين عليه السلام
وقد خضب الدم يده الى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة عليها السلام وقال لها
خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وانشأ يقول + افاطم هاك السيف غير ذميم
فلست برعديد ولا بمليم + لعمري لقد اعذرت في نصر احمد + وطاعة رب
بالعباد عليم + اميطي دماء القوم عنه فانه + سقى آل عبد الدار كاس حميم
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه و
قد قتل الله بسيفه صناديد قريش **فصل** قد ذكر اهل السير قتلى احد من
المشركين وكان جمهورهم قتلى امير المؤمنين عليه السلام فروى عبد الملك بن هشام
قال حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال كان صاحب لواء قريش يوم احد طلحة
بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب عليه السلام وقتل
ابنه ابا سعيد بن طلحة وقتل اخاه كلدة بن ابي طلحة وقتل عبد الله بن حميد بن زهرة
بن الحرث بن اسد بن عبد العزى وقتل ابا الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي وقتل
الوليد بن ابي حذيفة بن المغيرة وقتل اخاه امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وقتل ارطاة
بن شرحبيل وقتل هشام بن امية وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن مالك وقتل صوابا
مولى بني عبد الدار وكان الفتح له ورجوع الناس من هزيمتهم الى النبي صلى الله عليه
وآله بمقامه يذب عنه دونهم وتوجه العتاب من الله تعالى الى كافتهم لهزيمتهم يومئذ
سواه ومن ثبت معه من رجال الانصار وكانوا ثمانية نفر وقيل اربعة او خمسة وفي
قتله عليه السلام من قتل يوم احد وعنائه في الحرب وحسن بلائه يقول الحجاج بن علاط السلمي

لله اي مذبب عن حربه + اعني ابن فاطمة المعم المخولا + جادت يداك
له بعاجل طعنة + تركت طليحة للجبين مجدلا + وشددت شدة
باسل فكشفتهم + بالسفح اذ يهوون اسفل اسفلا + وعللت سيفك
بالدماء ولم تكن + لترده حران حتى ينهلا **فصل** ولما توجه رسول الله
صلى الله عليه وآله الى بني النضير عمد على حصارهم فضرب قبته في اقصى بني حطمة
من البطحاء فلما جن الليل رماه رجل من بني النضير بسهم فاصاب القبة فامر النبي
صلى الله عليه وآله ان يحول قبته الى السفح واحاط به المهاجرون والانصار فلما
اختلط الظلام فقدوا امير المؤمنين عليه السلام فقال الناس يا رسول الله لا نرى
عليا فقال عليه السلام اراه في بعض ما يصلح شأنكم فلم يلبث ان جاء عليه السلام براس
اليهودي الذي رمى النبي صلى الله عليه وآله وكان يقال له عزورا فطرحه بين
يدي النبي فقال له النبي صلى الله عليه وآله كيف صنعت يا ابا الحسن فقال عليه السلام اني
رأيت هذا الخبيث جريا شجاعا فكمنت له وقلت ما اجراه ان يخرج اذا اختلط الليل
يطلب منا غرة فاقبل مصلتا بسيفه في تسعة نفر من اليهود فشددت عليه وقتلته فافلت
اصحابه ولم يبرحوا قريبا فابعث معي نفرا فاني ارجو ان اظفر بهم فبعث رسول الله
صلى الله عليه وآله معه عشرة منهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف
فادركوهم قبل ان يلجوا الحصن فقتلوهم وجاؤوا برؤوسهم الى النبي صلى الله عليه وآله
فامر ان يطرح في بعض آبار بني حطمة وكان ذلك سبب فتح حصون بني النضير وفي تلك
الليلة قتل كعب بن الاشرف واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله اموال بني النضير
وكانت اول صافية قسمها رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين الاولين
وامر عليا عليه السلام فحاز ما لرسول الله صلى الله عليه وآله منها فجعله صدقة وكان
في يده مدة حياته ثم في يد امير المؤمنين عليه السلام بعده وهو في يد ولد فاطمة عليها السلام حتى

اليوم وبينما كان من امر المؤمنين عليه السلام في هذه الغزاة وقاله البهودي
محبته الى النبي صلى الله عليه وآله برؤس التسعة النفر بقول حسان ثابت + لله
اي كرهبي ابليها + يعني قريظة والنضير تطلع + اودى بهم واتبعوا
طوعا ويلهم وطوعا يدفع فصل وكانت غزاة الاحزاب بعد بني النضير وذلك
ان جماعة من البهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضيري وحيي بن اخطب وكنانة بن الربيع
وهودة بن قيس الوائلي وابو عمارة الوائلي في نفر من بني وائل خرجوا حتى قدموا مكة
فصاروا الى ابي سفيان صخر بن حرب فعلم بعداوته لرسول الله صلى الله عليه وآله وتسرعه
الى قتاله فذكروا له ما نالهم منه وسئلوه المعونة لهم على قتاله فقال لهم ابو سفيان
انا لكم حيث تحبون فاخرجوا الى قريش فادعوهم الى حربه واضمنوا النصرة لهم والتبوب
معهم حتى نستاصلوه فطافوا على بيوت قريش ودعوهم الى حرب النبي صلى الله عليه وآله
وقالوا لهم ايدينا مع ايديكم ونحن معكم حتى نستاصله فقالت لهم قريش يا معشر اليهود
انتم اهل الكتاب الاول والعلم السابق فاخبرونا عن ديننا ودين محمد وما نحن
عليه والدين فديننا خير من دينه ام هو او نحن بالحق منه فقالوا لهم بل دينكم خير من
دينه فنشطت قريش لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وجاءهم
ابو سفيان فقال لهم قد مكنكم الله من عدوكم وهذه اليهود قد قالت معكم ولم تتفك
عنكم حتى نأتي على جميعا او نستاصله ومن اتبعه فطابت انفسهم اذ ذاك في حرب النبي
صلى الله عليه وآله ثم خرج اليهود حتى جاؤا غطفان وقيس عيلان فدعوهم الى حرب
رسول الله صلى الله عليه وآله وضمنوا لهم النصرة والمعونة واخبروهم باتباع قريش
لهم على ذلك واجتمعوا معهم وخرجت قريش وقائدها ابو سفيان صخر بن حرب
وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني فزارة والحارث بن عوف في بني مرة
ومرة بن طريف في قومه من اشجع واجتمعت قريش معهم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه

بجميع

هكذا وجد في النسخ التي عندنا
جميعا الا في نسخة لا اعتمد
عليها بعض نقصه

باجماع الاحزاب عليه وقوة عزيمتهم في حربه استشار اصحابه فاجمع رايهم على الفها
بالمدينة وحرب القوم ان جاؤا اليهم على افنائها فاشار سلمان رضي الله عنه على رسول الله
صلى الله عليه وآله بالخندق فامر بحفره وعمل فيه بنفسه وعمل فيه المسلمون واقبلت
الاحزاب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل المسلمين امرهم وارتاعوا من كثرتهم
وجمعهم فرأوا فاجاءه من الخندق وافاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم
حرب الا الرمي بالنبل والحصا فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله ضعف قلوب كثير
المسلمين من حصارهم لهم ووهنهم في حربهم بعث الى عيينة بن حصن والحارث بن
عوف وهما قائدا غطفان يدعوهم الى الصلح والكف عنه والرجوع بقومهم عن حربه
على ان يعطيهم ثلث ثمار المدينة واستشار سعد معاذ وسعد عبادة فيما بعث
به الى عيينة والحارث فقالا يا رسول الله ان كان هذا الامر لا بد لنا من العمل به لانا
امرؤ فيه بما صنعت والوحي جاءك به فافعل ما بدا لك وان كنت تحمينا ان نصنعه لنا
كان لنا فيه رأي فقال عليه وآله السلام لو ما اتى وحي به ولكني رايت العرب قد رمتكم
عن قوس واحدة وجاؤكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر ما فقال
سعد معاذ قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعرف الله
ولا نعبده ونحن لا نطمعهم من ثمرنا الا قرى او بيعا والان حين اكرمنا الله بالاسلام
وهدانا به واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما لنا الى هذا من حاجة والله لا نعطيهم
الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الان
قد عرفت ما عندكم فكونوا على اتم ما انتم عليه فان الله تعالى لن يخذل نبيه ولن يسلمه
حتى يخبر له ما وعده ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله في المسلمين خطيبا يدعوهم
الى جهاد العدو ويشجعهم ويعدهم النصر من الله تعالى فاستبشر فوارس من قريش
للبراز منهم عمرو بن عبد ود بن ابي قيس بن عامر بن لوي بن غالب وعكرمة بن ابي جهل



شعب الطريق في الجبل

البيض من العدو بالكر وهو ضد
بين الوشل الى السنة لا يرقى
الواحد الى السنة وهو جبل يقول
من العدو وقال ابو جندب يقول
بضع وعشرين وبضعة عشر جيدا فانا
بضع وعشرين ويدل على الخلاف
ما في الحديث المتقدم

قريت
الضيف قرى قراءة
احسنت اليه اذا
كسرت القاف
فصرت واذا
فتحت مددت
فهو قراء

وهبيرة بن ابي وهب المخزومي وضرار بن الخطاب ومرداس الفهري فلبسوا للقتال
ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا اهئوا يا بني كنانة للحرب ثم اقبلوا
تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما تأملوه قالوا والله ان هذه لمكيدة
ما كانت العرب تكيدها ثم تهتموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا خيلهم فاقتحمته
وجاشت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج امير المؤمنين علي عليه السلام في نفر
معه من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها فتقدم عمرو بن عبد ود الجماع
الذين خرجوا معه وقد اعلم لهبل مكانه فلما راى المسلمين وقف هو والخيل التي معه
وقال هل من مبارز فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال له عمرو ارجع يا ابن الاخ
فما احب ان اقتلك فقال له امير المؤمنين عليه السلام قد كنت يا عمرو عاهدت الله ان
لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خصلتين الا اخترتها منه قال اجل فما ذاك قال
اني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام قال لا حاجة لي الى ذلك قال فاني ادعوك
الى النزال فقال ارجع فلا كان بيني وبين ابيك خلة وما احب ان اقتلك فقال
له امير المؤمنين عليه السلام لكني والله لاحب ان اقتلك فاغضبت ابيا اللحن فحمي عمرو عند
ذلك وقال اقتحمني ونزل عن فرسه فعقره وضرب وجهه حتى نفر واقبل على علي عليه السلام
مصلتا سيفه وبادره بالسيف فتشب سيفه في ترس علي عليه السلام فضربه امير المؤمنين
عليه السلام ضربة فقتله فلما راى عكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب وضرار بن الخطاب
عمرا صريعا ولوا الجالهم منهزمين حتى اقتحموا الخندق لا يلوون الى شيء وانصرف امير المؤمنين
عليه السلام الى مقامه الاول وقد كادت نفوس القوم الذين خرجوا معه الى الخندق تطير
جزعا وهو يقول + نصر الحجارة من سفاهة رأيه + ونصر نوفل محمد بصواب
فصرعته وتركته متجدلا + كالجذع بين دكادك وروابي + وعففت
عن اثوابه ولو انني + كنت المقطر يبز اثوابي + لا تحسبن الله خاذل



دينه ✤ ونبيه يا معشر الاحزاب ✤ وقد ذكر محمد بن عمر الواقدي قال
حدثني عبد الله بن جعفر عن ابي عون عن الزهري قال جاء عمرو بن عبد ود وعكرمة
بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وضرار بن الخطاب
في يوم الاحزاب الى الخندق فجعلوا يطوفون به يطلبون مضيقا منه فعبروا حتى
انتهوا الى مكان اكرهوا خيلهم فيه فعبرت وجعلوا يجولون بخيلهم فيما بين الخندق و
سلع والمسلمون وقوف لا يقدم منهم احد عليهم وجعل عمرو بن عبد ود يدعو
الى البراز ويعرض بالمسلمين ويقول ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز
وفي كل ذلك يقوم علي بن ابي طالب عليه السلام ليبارزه فيأمره رسول الله صلى الله عليه وآله
بالجلوس انتظارا منه ليبرز اليه غيره والمسلمون كان على رؤسهم الطير لكان عمرو بن
عبد ود والخوف منه ومن معه ومن جاء معه من وراءه فلما طال نداء عمرو بالبراز وتتابع فيما
امير المؤمنين عليه السلام قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ادن مني يا علي فدنا منه
فنزع عمامة من رأسه وعممه بها واعطاه سيفه وقال له امض لشأنك ثم قال اللهم
اعنه فهو نعم عمرو ومعه جابر بن عبد الله الانصاري رحمه الله لينظر ما يكون منه
ومن عمرو فلما انتهى امير المؤمنين عليه السلام اليه قال له يا عمرو انك كنت في الجاهلية
تقول لا يدعوني احد الى ثلث واللات والعزى الا اقبلتها او واحدة منها قال اجل
قال فاني ادعوك الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تسلم لرب
العالمين قال يا ابن الاخ اخر هذه عني فقال له امير المؤمنين عليه السلام اما انها خير لك
لو اخذتها ثم قال فهلا اخرى قال وما هي قال ترجع من حيث جئت قال لا تحدث
نساء قريش بهذا ابدا قال فهلا اخرى قال وما هي قال تنزل فقاتلني فضحك
عمرو وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن ان احدا من العرب يرومني عليها اني
لاكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك وقد كان ابوك لي نديما فقال علي عليه السلام لكني

أجب ان قلت فارتل ان شئت فاسبق عمرو ونزل وضرب وجه فرسه حتى رجع فقال جابر
رحمه الله فثارت بينهما فترة فما رأيتهما فيها سمعت التكبير تحتهما فعلمت ان عليا عليه السلام
قد قتله فانكشف اصحابه حتى طفرت خيولهم الخندق وتبادروا اصحاب النبي صلى الله عليه وآله
حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله في جوف الخندق
قد انتضح بر فرسه فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة أجمل من هذه ينزل الى بعضكم
افاقله فقرل اليه امير المؤمنين عليه السلام فضربه حتى قتله ولحق هبيرة فاعجزه وضربه فوقع
سرجه وسقط درع كانت عليه فرعكرمة وهرب فضرار بن الخطاب فقال جابر فاثبتت
قتل على عمرو الا بما قص الله تعالى من قصة داود وجالوت حيث يقول جل ثناؤه
فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وقد روى قيس بن الربيع قال حدثنا ابو هرون
العبدي عن ربيعة السعدي قال اتيت حذيفة بن اليمان فقلت له يا ابا عبد الله انا
نتحدث عن علي عليه السلام مناقبه فنقول لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي عليه السلام
فهل انت محدثي بحديث فيه فقال حذيفة يا ربيعة ما تسألني عن علي فوالذي نفسي
بيده لو وضع جميع اعمال اصحاب محمد في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا الى يوم الناس
هذا ووضع عمل علي عليه السلام في الكفة الاخرى لرجح عمل علي على جميع اعمالهم فقال
ربيعة هذا الذي لا اهتمام له ولا أبعده فقال حذيفة يا لكع وكيف لا اعرف ابن
كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب محمد صلى الله عليه وآله يوم عمرو بن عبد ود دعا
الى المبارزة فاحجم الناس كلهم ما خلا عليا عليه السلام فانه برز اليه فقتله الله على يديه
والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم لعظم اجر من عمل اعمال محمد صلى الله عليه وآله
الى يوم القيمة وقد روى هشام بن محمد عن معروف بن خربوذ قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام

في يوم الخندق + اعلى تمخم الفوارس هكذا + عني وعنهم اخر الاصحابي +
اليوم تمنعني الفرار حفيظتي + ومصمم في الرأس ليس بنابي + اردت عمرا والاذ

طفر

طعن بهند + صافي الحديد مجرب قضاب + فصدرت حين تركته مجدلا
كالجذع بين دكادك وروابي + وعففت عن اثوابه ولوانني + كنت المطر
برئ اثوابي + وروى يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال لما قتل علي بن ابي طالب
عليه السلام عمرا اقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه تهلل فقال له عمر الخطاب
هلا سلبته يا علي درعه فانه ليس في العرب درع مثلها فقال امير المؤمنين عليه السلام
اني استحييت ان اكشف سوأة ابن عمي وروى عمر بن ابي الازهري عن عمرو بن عبيد عن
الحسن ان عليا عليه السلام لما قتل عمرو بن عبد ود اجتر راسه فالقاه بين يدي
النبي صلى الله عليه وآله فقام ابو بكر وعمر فقبلا راس علي عليه السلام وروى علي بن الحكيم
الاودي قال سمعت ابا بكر بن عياش يقول لقد ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام
اعز منها يعني ضربة عمرو بن عبد ود ولقد ضرب عليه السلام ضربة ما ضرب بها في الاسلام
اشأم منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله وفي الاحزاب نزل الله تعالى اذ جاؤكم من
فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون
بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا الى قوله وكفى الله المؤمنين
القتال وكان الله قويا عزيزا فوجه العتب اليهم والتوبيخ والتقريع والخطاب ولم
يبح من ذلك احدا بالاتفاق الا امير المؤمنين عليه السلام اذ كان الفتح له وعلى يديه
وكان قتله عمرا ونوفل بن عبد الله سببا لهزيمة المشركين وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله بعد قتله هؤلاء الفرار الان نغزوهم ولا يغزوننا وقد روى يوسف بن
كليب عن سفيان بن زيد عن قرة وغيره عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرأ وكفى الله
المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا وفي قتل عمرو بن عبد ود يقول حسان
بن ثابت + اسد الاله عمرو بن عبد بقتله + بمحمد يثوب عارة لم تظفر

ع ابن الكلبي

ولقد وجدت سبوفنا مشهورة * ولقد وجدت جبادنا لم تقصر + ولقد
وأتيت غداة بدر عصبة * ضربوك ضربا غير ضرب الخسر + اصبحت
لاندعى لليوم عظيمة * يا عمرو أو بجسيم أمر منكر + وبقال انما بلغ
شعر حسان بن ثابت بني عامر اجابة منهم فتى فقال يرد عليه افتخاره بالانصا
كم قتلهم ومبيت الله لا نقتلونا * ولكن سنقف لها شيبين فاخروا + تبهو
عبد الله احمد في الوغا + بكفي علي تلثم ذاك فاقصروا + ولم تقتلوا عمرو
بن عبد بياسكم + ولكنه الكفو الهزبر المغضفر + على الذي في الفخر
ظال بناؤه * ولا تنكروا الدعوى عليها فتفخروا + بيدر جثم البراز
فرد كم * شيوخ قريش جمرة وتاخروا * فلما اتاهم حمزة وعبيدة +
وجاء علي بالمهند يخطر * قالوا بلى نعم اكفاء صدق فاقبلوا * الهام
سراعا اذ بغوا وتجبروا * فجال على حولة هاشمية + مدربهم لما عتوا
وتكبروا * فليس لكم فخر علينا بغيرنا + وليس لكم فخر بعبد ويذكر * وقد
روى احمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن ايوب عن ابي الحسن المدائني
قال لما قتل علي بن ابي طالب عليه السلام عمرو بن عبد ود نعى الى اخته فقالت من
ذا الذي اجترأ عليه فقالوا ابن ابي طالب فقالت لم يعد موته الا على يد كفو
كريم لارقات ودعق ان هرقتما عليه قتل الابطال وبارز الاقران وكانت منيته
على يد كفو كريم من قومه فما سمعت بافخر من هذا يا بني عامر ثم انشأت تقول
لو كان قاتل عمرو غير قاتله * لكنت ابكي عليه آخر الابد * لكن قاتل عمرو لا
يعاب به * من كان يدعى قديما بيضة البلد * وقالت ايضا في قتل اجتماد
علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه * اسد ان مخبق المكر تصاولا
وكلاهما كفو كريم باسل * فضحا السماح الفوتس كلاهما * وسط المدار تخالا





وقائل + وكلاهما حضر الفراع حفيظة * لم يثنه عن ذاك شغل شاغل
فاذهب علي فما ظفرت بمثله + قول سديد ليس فيه تحامل + والثار عند
ياعلي فلبتني + ادركته والعقل مني كامل + ذلة قدر بعد مقتل
فارس + فالذل مثلها وخزي شامل + ثم قال والله لا ابارح حتى
باخي ما حث الترب **فصل** ولما انهزم الاحزاب ورجعوا عن المسلمين الدبر
عمد رسول الله صلى الله عليه وآله على قصده بني قريظة وانفذ امير المؤمنين عليه السلام
اليهم في ثلثين من الخزرج وقال له انظر بني قريظة هل نزلوا حصونهم فلما اشارف
سورهم سمع منهم لجبا فرجع الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فقال له عمر فان الله
سيمكن منهم ان الذنا مكنك من عمرو بن عبد ود لا يخذلك فقف حتى يجتمع الناس
اليك وابشر بنصر من عند الله فان الله تعالى قد نصرني بالرعب من بين يدي مسيرة
شهر قال علي عليه السلام فاجتمع الناس الي وسرت حتى دنوت من سورهم فاشرفوا علي فلما
رأوني صاح صايح منهم قد جاءكم قاتل عمرو وقال آخر قد اقبل اليكم قاتل عمرو وجعل
بعضهم يصيح ببعض ويقولون ذلك والقى الله في قلوبهم الرعب سمعت الجزاير تخز
قتل علي عمرا * صنا علي صقرا * قصم علي ظهرا * ابرم علي امرا * هذا
علي سرا * فقلت الحمد لله الذي اظهر الاسلام وقمع الشرك وكان النبي صلى الله
عليه وآله قال لي حين توجهت الى بني قريظة سر على بركة الله تعالى فان الله قد وعدكم
ارضهم وديارهم وسرت متبعا نصر الله عز وجل حتى ذكرت الراية في اصل الحصن فاستفتحت
فيصيا صيحهم بسبب رسول الله صلى الله عليه وآله فلما سمعت سبهم له كرهت ان يسمع رسول
الله صلى الله عليه وآله ذلك فعملت على الرجوع اليه فاذا به قد طلع صلى الله عليه وآله
وسمع سبهم له فاذا بهم يالغوة القردة والخنازير انا اذا حللنا باحة قوم فساء صباح المنذ
فقالوا له يا ابا القاسم ما كنت جهولا ولا سبابا فاسمح لهم يا رسول الله صلى الله عليه وآله

ورجع القهقرى قليلاً ثم امر فضرب خيمته بازآء حصونهم فاقام النبي صلى
الله عليه وآله محاصراً لبني قريظة خمساً وعشرين ليلة حتى سألوه النزول على حكم سعد بن
معاذ فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنسآء وقسمة الاموال فقال
النبي صلى الله عليه وآله يا سعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة وامر
النبي صلى الله عليه وآله بانزال الرجال منهم وكانوا تسعمائة رجل فجيء بهم الى المدينة
وقسم الاموال واسترق الذراري والنسوان ولما جيء بالاسارى الى المدينة حبسوا
في دار من دور بني النجار وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى موضع السوق اليوم
فخندق فيه خنادق وحضر امير المؤمنين عليه السلم ومعه المسلمون وامرهم ان يخرجوا
وتقدم الى امير المؤمنين عليه السلم ان يضرب اعناقهم في الخندق فاخرجوا ارسالاً
وفيهم حيي بن اخطب وكعب بن اسد وهما اذ ذاك رئيسا القوم فقالوا لكعب بن اسد
وهم يذهب بهم الى رسول الله يا كعب ما تراه يصنع بنا فقال في كل موطن لا تعقلون
الا ترون الداعي لا ينزع ومن ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل وجيء بحيي بن اخطب
مجموعة يداه الى عنقه فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال اما والله ما لمت
نفسي على عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه
لا بد من امر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرآئيل ثم اقيم بين يدي امير المؤمنين
عليه السلم وهو يقول قتلة شريفة بيد شريف فقال له امير المؤمنين عليه السلم ان خيار الناس
يقتلون شرارهم وشرارهم يقتلون خيارهم فالويل لمن قتله الاخيار الاشراف والسعادة
لمن قتله الارذال الكفار فقال صدقت لا تسلبني حلتي فقال هي اهون علي من ذاك
فقال سترتني سترك الله ومد عنقه فضربها علي عليه السلم ولم يسلبه من بينهم ثم
قال امير المؤمنين عليه السلم لمن جاء به ما كان يقول حيي وهو يقاد الى الموت قال كان يقول
لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه + ولكنه من يخذل الله يخذل + فجاهد حتى

قال



بلغ النفس جهدها + وجاهد يبغي العز كل مقلقل + فقال امير المؤمنين
عليه الصلوة والسلام + لقد كان ذا جد وجد بكفره + فقيد الينا
في المجامع يعتل + فقلدته بالسيف ضربة محفظ + فصار الى قعر الجحيم
يكبل + فذاك مآب الكافرين ومن يطع + لامر اله الخلق في الخلد ينزل
واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله من نسائهم عمرة بنت خنافة وقتل من
نسائهم امرأة واحدة كانت ارسلت عليه حجراً وقد جاء النبي اليهود يناظرهم
قبل مباينتهم له فسلمه الله تعالى من ذلك الحجر وكان الظفر ببني قريظة وفتح الله
على النبي صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين عليه السلم وما كان من قتله من قتل
منهم وما القاه الله عز وجل في قلوبهم من الرعب فيه وماثلت هذه الفضيلة
ما تقدمها من فضائله عليه السلم وشابهت هذه المنقبة ما سلف ذكره من مناقبه
عليه السلم **فصل** وقد كان من امير المؤمنين عليه السلم في غزوة وادي الرمل ويقال
انها كانت تسمى بغزوة ذات السلسلة ما حفظه العلمآء ودونه الفقهآء ونقله اصحاب
الآثار ورواه نقلة الاخبار مما ينضاف الى مناقبه عليه السلم في الغزوات ويماثل
فضائله في الجهاد وما توحد به في معناه من كافة العباد وذلك ان اصحاب السير
ذكروا ان النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالساً اذ جاءه اعرابي فجثى
بين يديه ثم قال اني جئت لانصحك قال وما نصيحتك قال قوم من العرب
قد عملوا على ان يبيتوك بالمدينة ووصفهم له قال فامر امير المؤمنين عليه السلم
ان ينادي بالصلوة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم
قال ايها الناس ان هذا عدو الله وعدوكم قد اقبل اليكم يزعم انه يبيتكم بالوادي
فمن للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال انا له يا رسول الله فناوله اللوآء وضم اليه
سبعمائة رجل وقال له امض على اسم الله فمضى فوافى القوم ضحوة فقالوا له من الرجل

قد سقط من بعض النسخ هذا الفصل والفصل الذي يليه ولا وجه له لا عرضنا عن توضيحه في هذا المقام وسنذكره في مناسب ذكر هذه الغزاة على ما هو ثابت في جميع النسخ صح

٥٨ قال انا رسول لرسول الله اما ان تقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله او لاضربنكم بالسيف قالوا له ارجع الى صاحبك فانا في
جمع لا تقوم له فرجع الرجل فاخبر رسول الله بذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله
من الوادي فقام رجل من المهاجرين فقال انا له يا رسول الله قال فدفع اليه الراية
ومضى ثم عاد لمثل ما عاد صاحبه الاول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
علي بن ابي طالب فقام امير المؤمنين عليه السلام فقال انا ذا يا رسول الله قال امض الى
الوادي قال نعم وكانت له عصابة لا يعتصب بها احد بعينه النبي صلى الله عليه وآله
في حرب شديد فمضى الى الرجل فاطمة عليها السلام فالتمس العصابة منها فقالت ابن تريد
بعلك ابى قال الى وادي الرمل فبكت اشفاقا عليه فدخل النبي صلى الله عليه وآله
وهي على تلك الحال فقال لها مالك تبكين اتخافين ان يقتل بعلك كلا انشاء الله
تعالى فقال له علي عليه السلام لا تنفس علي بالجنة يا رسول الله قال ثم خرج ومعه لواء
النبي عليه السلام فمضى حتى وافى القوم بشحران فاقام حتى اصبح ثم صلى باصحابه الغداة وصفهم
صفوفا واتكئ على سيفه مقبلا على العدو وقال يا هؤلاء انا رسول رسول الله اليكم ان تقولوا لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والا اضربتكم بالسيف قالوا
لا نرجع كما رجع صاحبك قال انا لا ارجع لا والله حتى تسلموا او اضربكم بسيفي هذا
انا علي بن ابيطالب بن عبد المطلب فاضطرب القوم لما عرفوه ثم اجتروا على مواقعتهم
عليه السلام فقتل منهم ستة او سبعة وانهزم المشركون وظفر المسلمون وغانموا الغنائم وقسمها
الى النبي صلى الله عليه وآله فروى عن ام سلمة رحمة الله عليها قالت كان نبي الله صلى
الله عليه وآله قائلا في بيتي اذا انتبه فزعا من منامه فقلت له الله جارك قال صدقت الله
جاري لكن هذا جبرئيل عليه السلام اخبرني ان عليا قادم ثم خرج الى الناس فامرهم ان يستقبلوا
عليا عليه السلام فقام المسلمون لم صفين مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما بصر النبي





٥٩ صلى الله عليه وآله وسلم مر جل عن فرسه واهوى الى قدميه ليقبلهما فقال له عليه السلام اركب فان الله تعالى ورسوله
عنك راضيان فبكى امير المؤمنين عليه السلام فرحا وانصرف الى منزله وقسم المسلمون
الغنائم فقال النبي صلى الله عليه وآله لبعض من كان معه في الجيش كيف رايتم امير كم
قالوا لم ننكر منه شيئا الا انه لم يؤمنا في صلوة الا قرأ بنا فيها بقل هو الله احد
فقال النبي صلى الله عليه وآله سأسأله عن ذلك فلما جاءه قال له لم لم تقرأ بهم
في فرايضك الا بسورة الاخلاص فقال يا رسول الله احببتها قال له النبي صلى الله عليه
وآله فان الله قد احبك كما احببتها ثم قال له يا علي لولا اني اشفق ان تقول
فيك طوايف ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر
بملأ منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك **فصل** فكان الفتح في هذه
الغزاة لامير المؤمنين عليه السلام خاصة بعد ان كان من غيره فيها من الانكشاف
ما كان واختص علي عليه السلام من مديح النبي صلى الله عليه وآله بما فضل به الجميع
منها شيئا لغيره وقد ذكر كثير من اصحاب السير ان في هذه الغزاة نزل على النبي
صلى الله عليه وآله والعاديات ضبحا الخ فتضمنت ذكر الحال فيما فعله امير المؤمنين
عليه السلام فيها **فصل** ثم كان من بلائه عليه السلام ببني المصطلق ما اشتهر
عند العلماء وكان الفتح له في هذه الغزاة بعد ان اصيب يومئذ ناس من بني المطلب
فقتل امير المؤمنين عليه السلام رجلين من القوم وهما مالك وابنه واصاب رسول الله صلى
منهم سبيا كثيرا وقسمه في المسلمين وكان ممن اصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت
الحرث بن ابي ضرار وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور امت وكان الذي
سبى جويرية امير المؤمنين عليه السلام فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وآله فجاء ابوها الى
النبي صلى الله عليه وآله بعد اسلام قبيلة القوم فقال يا رسول الله ان ابنتي لا تسبى
لانها امرئة كريمة فقال له اذهب فخيرها فقال احسنت واجملت وجاء اليها ابوها فقال

فقال لها يا بنية لا تفضحي قومك فقالت قد اخزيت الله ورسوله فقال
لها ابوها افضل الله بك فعل فاعتقها رسول الله وجعلها في جملة ازواجه

**فصل** ثم تلى بني المصطلق الحديبية وكان اللواء يومئذ الى امير المؤمنين
عليه السلام كما كان اليه في المشاهد قبلها وكان من بلائه في ذلك اليوم عند صف
القوم في الحرب للقتال ما ظهر خبره واستفاض ذكره وذلك بعد البيعة التي اخذها
النبي صلى الله عليه وآله على اصحابه والعهود عليهم في الصبر وكان امير المؤمنين عليه السلام
المبايع للنساء عن النبي صلى الله عليه وآله وكانت بيعته لهن يومئذ ان طرح ثوبا
بينهن وبينه ثم مسحه بيده فكانت مبايعتهن للنبي صلى الله عليه وآله بمسح الثوب
ورسول الله صلى الله عليه وآله يمسح ثوب علي عليه السلام مما يليه ولما رأى سهيل بن عمرو توجه الامر
عليهم ضرع الى النبي صلى الله عليه وآله في الصلح ونزل عليه الوحي بالاجابة الى
ذلك وان يجعل امير المؤمنين عليه السلام كاتبه يومئذ والمتولي لعقد الصلح بخطه
فقال له النبي صلى الله عليه وآله اكتب يا علي بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن
عمرو هذا الكتاب بيننا وبينك يا محمد فافتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم
فقال النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام امح ما كتبت واكتب باسمك
اللهم فقال امير المؤمنين عليه السلام لولا طاعتك يا رسول الله ما محوت بسم الله الرحمن الرحيم
ثم محاها وكتب باسمك اللهم فقال له النبي صلى الله عليه وآله اكتب هذا ما قاضى
عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل بن عمرو لو اجبتك في الكتاب الذي بيننا الى
هذا لاقررت لك بالنبوة فسواء اشهدت على نفسي بالرضا بذلك او اطلقته من لساني
امح هذا الاسم واكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال له امير المؤمنين عليه السلام
انه والله لرسول الله حقا على رغم انفك فقال سهيل اكتب اسمه يمضي الشرط فقال له
امير المؤمنين عليه السلام ويلك يا سهيل كف عن عنادك فقال له النبي صلى الله عليه وآله

امحها

امحها يا علي فقال يا رسول الله ان يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة قال له فضع
يدي عليها ففعل فمحاها رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وقال لامير المؤمنين عليه السلام ستدعى
الى مثلها فتجيب وانت على مضض ثم تمم امير المؤمنين عليه السلام الكتاب ولما تم الصلح
نحر رسول الله صلى الله عليه وآله هديه في مكانه فكان نظام تدبير هذه الغزاة
معلقا بامير المؤمنين عليه السلام وكان ما جرى فيها من البيعة وصف الناس للحرب
ثم الهدنة والكتاب كله لامير المؤمنين عليه السلام وكان فيما هيأه الله له من ذلك
حقن الدماء وصلاح امر الاسلام وقد روى الناس له في هذه الغزاة بعد الذي
ذكرناه فضيلتين اختص بهما وانضافتا الى فضائله العظام ومناقبه الجسام فروى
ابراهيم بن عمر عن رجاله عن فايد مولى عبد الله بن سالم قال لما خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله في عمرة الحديبية نزل الجحفة فلم يجد بها ماء فبعث سعد بن مالك
بالروايا حتى اذا كان غير بعيد رجع سعد بالروايا وقال يا رسول الله ما استطيع
ان امضي ولقد وقفت قدماي رعبا من القوم فقال له النبي صلى الله عليه وآله
اجلس ثم بعث رجلا آخر فخرج بالروايا حتى اذا كان بالمكان الذي انتهى اليه الاول
رجع فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لم رجعت فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا
ما استطعت ان امضي رعبا فدعى رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام فارسله بالروايا
وخرج السقاة وهم لا يشكون في رجوعه لما رأوا من رجوع من تقدمه فخرج علي
عليه السلام بالروايا حتى ورد الخرار واستقى ثم اقبل بها الى النبي صلى الله عليه وآله ولها
زجل فلما دخل كبر النبي صلى الله عليه وآله ودعا له بخير وفي هذه الغزاة اقبل
سهيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا محمد ان ارقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تبين الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معاشر قريش او ليبعثن الله
عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالايمان يضرب رقابكم على الدين فقال بعض من حضر

يا رسول الله ابو بكر ذلك الرجل قال لا قال فعمر قال لا ولكنه خاصف النعل
في الحجرة فتبادر الناس الى الحجرة فينظرون من الرجل فاذا هو امير المؤمنين علي
بن ابيطالب عليه السلام وقد روى هذا الحديث جماعة عن امير المؤمنين عليه السلام
وقالوا فيه ان عليا عليه السلام قعر هذه القصة ثم قال سمعت رسول الله يقول
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وكان الذي اصلح امير المؤمنين
عليه السلام من نعل النبي صلى الله عليه وآله شسعها فان كان قد انقطع فخصف
موضعه واصلحه وروى اسمعيل بن علي الخطبي عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن
جابر بن يزيد عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عليهم السلام قال انقطع شسع نعل النبي
صلى الله عليه وآله فدفعها الى علي عليه السلام يصلحها ثم مشى في نعل واحدة غلوة
او نحوها واقبل على اصحابه فقال ان منكم من يقاتل على التاويل كما قاتل معي
على التنزيل فقال ابو بكر انا ذاك يا رسول الله فقال لا اظن عمر فانا يا رسول الله
قال لا فاسكت القوم ونظر بعضهم الى بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لكنه خاصف النعل واومأ بيده الى علي بن ابيطالب عليه السلام وانه يقاتل على التاويل
اذا تركت سنتي وبدلت وحرف كتاب الله وتكلم في الدين من ليس له ذلك فقاتلهم
علي على احيائه دين الله تعالى **فصل** ثم تلك الحديبية خيبر وكان الفتح
فيها لامير المؤمنين عليه السلام بلاء وتراثا وظهر من فضله في هذه الغزاة ما اجمع
على نقله الرواة وتفرد فيها من المناقب بما لم يشركه فيها احد من الناس فروى
يحيى بن محمد الازدي عن مسعدة بن اليسع وعبد الله بن عبد الرحيم عن عبد الملك
بن هشام ومحمد بن اسحق وغيرهم من اصحاب الاثار قالوا لما دنى رسول الله صلى الله
عليه وآله من خيبر قال للناس قفوا فوقف الناس فرفع يديه الى السماء وقال اللهم
رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين



قلت ان كان الفقيه محمد بن علي بن بابويه الرازي قد ذكر في بعض
كتبه ان الذي خصف النعل هو ابو بكر فقد ذكر في بعض كتبه ايضا
ان الذي خصف النعل هو عمر بن الخطاب وهذا يدل على ان الرجل
لم يكن يعرف ما كان يقول ولا ما يقال له

خصف النعل اصلاحها بالخرز ونحوه

الشسع بكسر الشين زمام يدخل بين الاصبعين
في النعل العربية وجمعه شسوع والجمع شسع الغلوة مقدار
رمية السهم



وما اضللن استلك من خير هذه القرية وخير ما فيها واعوذ بك من شرها
وشر ما فيها ثم نزل تحت شجرة في المكان فاقام واقمنا بقية يومنا ومن غده
فلما كان نصف النهار نادى مناد رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعنا اليه
فاذا عنده رجل جالس فقال ان هذا جاءني وانا نائم فسل سيفي وقال يا محمد من
يمنعك مني اليوم قلت الله يمنعني منك فشام السيف وهو جالس كما ترون لا احراك
به فقلنا يا رسول الله لعل في عقله شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
نعم دعوه ثم صرفه ولم يعاقبه وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر بصعبا
ليلة وكانت الراية يومئذ لامير المؤمنين عليه السلام فلحقه رمدا اعجزه من الحرب
وكان المسلمون يناوشون اليهود من بين ايدي حصونهم وجنباتها فلما كان في ذلك اليوم
فتح الباب قد كانوا خندقوا على انفسهم خندقا وخرج مرحب في جملة يتعرض للحرب
فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر فقال له خذ الراية فاخذها في جمع من
المهاجرين فلم يجهد ولم يغن شيئا فعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه فلما
كان من الغد تعرض لها عمر فساقها غير بعيد ثم رجع يجبن اصحابه ويجبنونه فقال النبي
صلى الله عليه وآله لاعطين هذه الراية لمن حملها اجبنوني بعلي بن ابيطالب عليه السلام فقيل
له انه ارمد قال ادعوه لي فدعي له فجاء ابو علي بن ابيطالب عليه السلام يقوده انه
بحجزها لابن بعزار فجاء ابو علي بن ابيطالب عليه السلام يقوده انه فقال النبي صلى الله
عليه وآله ما اشتكى يا علي قال رمدا ابصر معه صداع برأسه فقال له اجلس وضع
راسك على فخذي ففعل علي عليه السلام ذلك فدعى له النبي صلى الله عليه وآله فتفل
في يده فمسح بها على عينه ورأسه فانفتح عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع وقال
في دعائه اللهم فاذهب الحر والبرد واعطاه الراية وكانت راية بيضاء وقال لهذا خذ الراية
وامض بها فجبرئيل معك والنصر امامك والرعب مبثوث في صدور القوم واعلم يا علي

الرمد بالتحريك وجع العين

بعزار بكسر الباء وتشديد العين المهملة وبالزاي وآخره راء
اسم حصن من حصون خيبر

انهم يجدون في كتابهم ان الذي يدفن عليهم اسمه ايليا فاذا فقدهم فقل انا علي
فانهم يجدون ان شاء الله تعالى قال امير المؤمنين عليه السلام فضيت بها حتى اتيت
الحصن فخرج مرحب عليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو يخرز
ويقول ✣ قد علمت خيبر اني مرحب ✣ شاكي السلاح بطل مجرب ✣
فقلت ✣ انا الذي سمتني امي حيدرة ✣ كليث غابات شديد قسورة ✣
اكيلكم بالسيف كيل السندرة ✣ واخلفها ضربتين فبدرته وضربته فقددت
الحجر والمغفر وراسه حتى وقع السيف في اضراسه فخر صريعا وجاء في الحديث ان امير المؤمنين
عليه السلام لما قال انا علي بن ابي طالب قال جبرئيل احب القوم عليهم وما انزل على موسى
فدخل في قلوبهم من الرعب ما لو علكهم معه الاستطان ولما قتل امير المؤمنين عليه السلام
مرحبا رجع من كان معه واغلقوا باب الحصن عليهم دونه فصار امير المؤمنين عليه السلام
اليه فما لجه حتى فتحه واكثر الناس من جانب الخندق ليعبروا معه فاخذ امير المؤمنين
عليه السلام باب الحصن فجعله على الخندق جسرا لهم حتى عبروا وانظفروا بالحصن وتالوا الغنائم
فلما انصرفوا من الحصن اخذ امير المؤمنين عليه السلام بيمناه فدحى بها ذراعا من
الارض وكان الباب يغلقه عشرون رجلا ولما فتح امير المؤمنين عليه السلام الحصن وقتل
مرحبا واغنم الله المسلمين اموالهم استاذن حسان بن ثابت الانصاري رسول الله
ان يقول فيه شعرا فقال له قل قال فانشا يقول ✣ وكان على ارمد العين
يشتكي ✣ دواء فلما لم يحس مداويا ✣ شفاه رسول الله منه بتفلة ✣
فبورك مرقيا وبورك راقيا ✣ وقال ساعطي الراية اليوم صارما ✣ كميا
للرسول موآليا ✣ يحب الهي والاله يحبه ✣ به يفتح الله الحصون الاباييا ✣
فاضحى بها دون البرية كلها ✣ عليا وسماه الوزير المواخيا ✣ وقد روى
اصحاب الاثار عن الحسن بن صالح عن الاعمش عن ابي اسحق عن ابن ابي عبد الله الجدلي

قال

قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول لما عالجت باب خيبر جعلت مجنا لي فاتقيت
به فلما اخرجها الله وضعت الباب على جنبهم طريحا ثم رمیت به نحو خندقهم
فقال له رجل لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان الا مثل جنبتي التي في يدي في
غير ذلك المقام وذكر اصحاب السير ان المسلمين لما انصرفوا من خيبر
واجل الباب فلم يقله منهم الا سبعون رجلا وفي حمل امير المؤمنين عليه السلام
الباب يقول الشاعر ✣ ان امرا حمل الرتاج بخيبر ✣ يوم اليهود يهده
المؤيد ✣ حمل الرتاج رتاج باب نوصها ✣ والمسلمون واهل خيبر شهد
فرمى به ولقد تكلف رده ✣ سبعون كلهم له يتشدد ✣ ردوه بعد
تكلف ومشقة ✣ ومقال بعضهم لبعض اردد وا ✣ وفيه ايضا قال
شاعر من شعراء الشيعة يمدح امير المؤمنين عليه السلام ويهجو اعدائه على ما رواه
ابو محمد الحسن بن محمد بن جمهور قال قرات على ابي عثمن المازني ✣ بعث النبي
براية منصوره ✣ عمر خيمة الدلام الادلما ✣ فمضى بها حتى اذا ابر دوا
له ✣ دون الفوس ثنى عنها واجما ✣ فاتى النبي براية مردودة ✣
الا تحوف عارها فاذا حما ✣ فكوى النبي له واثنى بها ✣ ودعى له حسن
البصيرة مقدما ✣ فمضى بها في خيله ورجاله ✣ الا بصدها واذا
بهرها ✣ فرمى اليهود الى الفموص فقلعا ✣ كبش الكتيبة داعرا بمخذما
وثنى بناس بعدهم فهزاهم ✣ ظل الذباب وكل نهر شعشعا ✣ ساط الالاله بحب
ال محمد ✣ ويحب من والاهم من الدما **فصل** ثم نرجع الى ما نحن فيه
ولنحرر مجرى ما قدمناها فنعد لذكرها واكثرها كان بعوثا لم يشهدها النبي
ولا كان الاهتمام بها كالاهتمام بما سلف لضعف العدة فيها وغناء بعض
المسلمين عن غيرهم فيها فاضربنا عن تعدادها وان كان لامير المؤمنين عليه السلام

في جميع لحظاته من قول وعمل ثم كانت غزوة الفتح وهي التي توطد امر الاسلام
بها وتمهد الدين بما من الله سبحانه على نبيه صلى الله عليه وآله فيها وكان
الوعد بها تقدم في قوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس
يدخلون في دين الله أفواجا الى آخر الآية وقوله عز وجل قبلها بمدة طويلة
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون
وكانت الاعين اليها ممتدة والرقاب اليها متطاولة ودبر رسول الله صلى الله عليه وآله الامر فيها
بكتمان مسيره الى مكة وستر عزيمته عن مراده باهلها وسئل الله تعالى ان يطوي
خبره عن اهل مكة حتى يباغتهم بدخولها وكان المؤتمن على هذا السر المودع له من بين
الجماعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكان السر بينه وبين رسول الله صلى الله
عليه وآله في الرأي ثم اتاه النبي صلى الله عليه وآله الى الجماعة بعد واستبد الامر فيه
على العوام كان امير المؤمنين عليه السلام في جميعها متفردا من الفضل بما لم يشركه فيه
غيره من الناس فمن ذلك انه لما كتب حاطب ابي بلتعة وكان من اهل مكة وقد
شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وآله كتابا الى اهل مكة يطلعهم على توجه رسول
صلى الله عليه وآله في المسير اليهم فجاء الوحي الى رسول الله بما صنع وسفر كتاب حاطب
الى القوم فدلا في ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين عليه السلام
ولم يسلا فيه لفساد الذي بمامة كان بضر المسلمين وقد مضى الخبر في هذه
القصة بما تقدم فلا حاجة بنا الى اعادته **فصل** فلما دخل ابو سفيان
المدينة لتجديد العهد بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين قريش عند ما كان
من بني بكر في خزاعة وقتلهم من قتلوا منها قصدا بو سفيان لبنا في الفاط
من القوم وقد خاف من نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله لهم واشفق بما حل
بهم يوم الفتح فاتى النبي صلى الله عليه وآله وكلمه في ذلك فلم يرد عليه جوابا فقام

من عنده



من عنده فاتى ابا بكر فشكا به فظن انه يوصله الى بغيته من النبي صلى الله عليه
وآله فسئله كلامه فقال ما انا بفاعل ذلك لعلمه ان سؤاله في ذلك لا يجدي
شيئا فظن ابو سفيان بعدم ملاطفة ابي بكر فكلمه في ذلك فدفعه بغلظة وفظاظة
كادت ان تفسد الرأي على النبي صلى الله عليه وآله فعدل الى بيت امير المؤمنين عليه السلام
فاستأذن عليه فاذن له وعنده فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال يا علي
انك امس القوم بي رحما واقربهم مني قرابة وقد جئتك فلا ارجعن كما جئت
خائبا اشفع لي الى رسول الله صلى الله عليه وآله بما تصدقه فقال له ويحك يا ابا سفيان لقد عزم
رسول الله صلى الله عليه وآله على امر لا نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت ابو سفيان
الى فاطمة عليها السلام فقال لها يا بنت محمد هل لك ان تامري ابنك ان يجير
بين الناس فيكون سيد العرب الى آخر الدهر فقالت ما بلغ بنو اي ان يجير ابن ابي طالب
وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وآله فتحير ابو سفيان وسقط في يديه
ثم اقبل على امير المؤمنين عليه السلام فقال يا ابا الحسن اراى الامور قد التبست علي
فانصح لي فقال له امير المؤمنين عليه السلام ما ارى شيئا يغني عنك ولكنك سيد
بني كنانة فقم واجر بين الناس ثم الحق بارضك قال فترى ذلك مغنيا عني شيئا
قال لا والله ما اظن ولكن ما اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال
ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق فلما قدم على قريش
قالوا ما وراءك قال جئت محمدا صلى الله عليه وآله فكلمته فوالله ما رد علي شيئا
ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم اتيت ابن الخطاب فوجدته عدوا غليظا الا
خير فيه ثم جئت عليا فوجدته الين القوم لي وقد اشار علي بشيء فصنعته فوالله
ما ادري يغني عني شيئا ام لا قالوا بما امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت
قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا فويلك فوالله ما زاد الرجل على ان لعب

بك فما بغنى عنك فقال ابو سفيان لا والله ما وجدت غير ذلك وكان الذى
فعله امير المؤمنين عليه السلام بابى سفيان من اصوب راى لتمام امر المسلمين
واحتج تدبيره وتم به لرسول الله صلى الله عليه وآله فى القوم ما تم الا برى
انه عليه السلام صدق ابا سفيان عن الحال ثم لان له بعض الملين حتى خرج عن الذلة
وهو يظن انه على شئ فانقطع بحزوجه على تلك الحال موازكبده الهوكان
يشعث بها الامر على النبى صلى الله عليه وآله وذلك انه لو خرج اليهم
ما اليسه الرجلان لتجلد للقوم من الرأى فى حربه عليه السلم والتحرز منه ما لم يحفل
لهم ببال مع مجئ ابى سفيان اليهم بما جاء اذ كان يقيم بالمدينة على التحمل لهم
مراده بالاستشفاع الى النبى صلى الله عليه وآله فيجدد بذلك اريصد النبى
صلى الله عليه وآله عن قصد قريش او يثبطه عنهم شيطا يقوونه معه المراد وكان
التوفيق من الله تعالى مقارنا لراى امير المؤمنين عليه السلم فيما راده من تدبير الامر
مع ابى سفيان حتى انتظم بذلك للنبى صلى الله عليه وآله من فتح مكة ما اراد

**فصل** ولما امر رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن عبادة بدخول مكة
بالراية غلظ على القوم واظهر ما فى نفسه من الحنق عليهم ودخل وهو يقول
اليوم يوم الملحمة + اليوم تسبى الحرمة + فسمعها العباس فقال للنبى صلى الله
عليه وآله اما تسمع يا رسول الله ما يقول سعد بن عبادة واتى لا امن ان يكون
له فى قريش صولة فقال النبى صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام ادرك
يا على سعدا فخذ الراية منه وكن انت الذى تدخل بها مكة فادركه امير المؤمنين
عليه السلم فاخذها منه ولم يمتنع عليه سعد من دفعها اليه وكان تلافى الفارط
من سعد فى هذا الامر امير المؤمنين عليه السلم ولم ير رسول الله صلى الله عليه
وآله احدا من المهاجرين والانصار يصلح لاخذ الراية من سعد الا انصاريا

امير المؤمنين



امير المؤمنين عليه السلم وعلم انه لو رام ذلك غيره لامتنع سعد عليه وكان
فى امتناعه عرف الشر بين الاوس والخزرج والمهاجرين والمانع يكن
سعد يحفظ حياة لاحد من المسلمين وكافة الناس سوى النبى صلى الله عليه وآله
ولم يكن وجه الراى فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله لاخذ الراية منه بنفسه وفى
ذلك من هتوم مقامه ولا يقتدر عنه ولا بعظم احد من القربين بالملة عن الطاعة
له ولا براه دونه فى الرتبة وفى هذا من الفضل الذى تختص به امير المؤمنين عليه السلم
ما لم يشركه فيه احد ولا ساواه فى نظيره له ومحاوكان علم الله تعالى ورسوله فى تمام
المصلحة بانفاذ امير المؤمنين عليه السلم دون غيره ما كشف به عن اصطفائه الجسيم
الامور كما كان علم الله تعالى فيمن اختاره للنبوة وكمال المصلحة ببعثه كاشفا عن كونهم
افضل الخلق اجمعين **فصل** وكان عميد رسول الله صلى الله عليه وآله
الى المسلمين عند توجهه الى مكة ان لا يهتلوا بها الا من قاتلهم وامر من تعلق
باستار الكعبة سوى نفر كانوا يؤذونه منهم مقيس بن صبابة وابن خطل
وابن ابى سرح وقينتان كانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله
وبمراثى اهل بدر وقتل امير المؤمنين عليه السلم احدى القينتين وافلت الاخرى
حتى استومن لها بعد فضرها فرين بالابطح فى امارة عمر بن الخطاب فقتلها وقتل
امير المؤمنين عليه السلم الحويرث بن نقيل بن كعب وكان ممن يؤذى رسول الله ص
بمكة وبلغه عليه السلم ان اخته ام هانى قد اوت اناسا من بنى مخزوم منهم الحرث بن هشام
وقيس السائب فقصد عليه السلم نحو دارها مقنعا بالحديد فلما رأته اخرجوا من اوتهم قائلين
فجعلوا يذرقون والله كما يذرق الحمار خوفا منه فدخلت البيت ام هانى وهى لا تعرفه
فقالت يا عبد الله انا ام هانى ابنة عم رسول الله صلى الله عليه وآله واخت على بن
ابيطالب عليه السلم انصرف عن دارى فقال امير المؤمنين عليه السلم اخرجوهم فقال الله

لأشكونك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزع المغفر عن رأسه فعرفته فجاء
فسلم حتى الزهمة وقال فديتك حلفت لأشكونك الى رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال لها اذهبي فهيئي برمتي فتمكي فانه يا على الوادي فقال ام هانى فجئت الى
النبي صلى الله عليه وآله وهو في قبة يغتسل وفاطمة عليها السلام تستره فلما سمع رسول الله
صلى الله عليه وآله كلامي قال مرحبا بام هانى واهلا قلت بابي انت وامي شكوا
الملك الروم ما اقبت من علي بن ابيطالب اتهكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
قد اجرت من اجرت فقالت فاطمة عليها السلام انما جئت يا ام هانى تشكين عليا في انه
اخاف اعداء الله واعداء رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد شكرا
تعالى لعلي سعيه واجرت من اجرت ام هانى لمكانها من علي بن ابيطالب عليه السلام ثم
دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وعدد فيه ثلثمائة وستين صنما بعضها
مشدود الى بعض بالرصاص فقال لأمير المؤمنين عليه السلام اعطني يا علي كفا من الحصى
فقبض له امير المؤمنين عليه السلام كفا فاذا له فرماها به وهو يقول وقل جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما بقي منها صنم الا خر لوجهه ثم امرها
فاخرجت من المسجد وطرحت وكسرت **فصل** فيما ذكرناه من اعمال امير المؤمنين
عليه السلام في قتل من قتل من اعداء الله بمكة واخافته من اخافه ومعونته رسول الله
صلى الله عليه وآله على تطهير المسجد من الاصنام وشذه بامر الله وقطع الاذى
في طاعة الله عز وجل ادل دليل على تخصيصه من الفضل بما لم يكن لاحد منهم
سهم فيه حسب ما قدمناه **فصل** ثم اتصل بفتح مكة انفاذ رسول الله صلى
عليه وآله خالد بن الوليد الى بني جذيمة بن عامر وكانوا بالغميصاء يدعوهم الى الله
عز وجل وانما انفذه للترة التي كانت بينه وبينهم وذلك انهم كانوا اصابوا في
الجاهلية فوة من بني المغيرة وقتلوا الفاكه بن المغيرة عم خالد بن الوليد وقتلوا

عوفا



عوفا ابا عبد الرحمن بن عوف فانفذه رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك وانفذ
معه عبد الرحمن بن عوف للترة التي كانت بينه وبينهم ولولا ذلك لما راى رسول الله
صلى الله عليه وآله خالدا اهلا للامارة على المسلمين وكان من امره ما قدمنا ذكره
وخالف فيه عهد الله وعهد رسوله وعمل فيه على سنة الجاهلية واطرح حكم الاسلام
واراه اظهره فبرئ رسول الله صلى الله عليه وآله من صنيعه وتلافى فارطه بامر المؤمنين
عليه السلام وقد شرحنا من ذلك فيما سلف ما يغني عن تكراره في هذا المكان **فصل**
ثم كانت غزاة حنين حين استظهر رسول الله صلى الله عليه وآله فيها بالكثرة الجمع
فخرج عليه السلام متوجها الى القوم في عشرة الاف من المسلمين فظن اكثرهم لهم لن
لما شاهدوه من جمعهم وكثرة عددهم وسلاحهم واعجب ابا بكر الكثرة يومئذ فقال
لن نغلب اليوم من قلة وكان الامر في ذلك بخلاف ما ظنوا وغاظهم ابو بكر بعجبه
فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا ان انهزموا باجمعهم ولم يثبت منهم مع النبي صلى الله
عليه وآله الا عشرة انفس تسعة من بني هاشم خاصة وعاشرهم ايمن بن ام ايمن قتل
ايمن رحمة الله عليه وثبت التسعة الهاشميون حتى ثاب الى رسول الله صلى الله عليه وآله
من كان انهزم فرجعوا اولا فاولا حتى تلاحقوا وكانت لهم الكرة على المشركين وفي
ذلك انزل الله تعالى وفي اعجاب ابي بكر بالكثرة **ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم**
**فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل**
**الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين** يعني امير المؤمنين عليا عليه السلام ومن ثبت
معه من بني هاشم وهم يومئذ ثمانية امير المؤمنين تاسعهم والعباس بن عبد المطلب
عن يمين رسول الله والفضل بن العباس عن يساره وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب
بين يديه عند ثفر بغلته وامير المؤمنين عليه السلام بين يديه بالسيف ونوفل بن الحرث
وربيعة بن الحرث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب حوله

وعلى

وقد ولت الكتيبة مدبرين سوى من ذكرناه وفي ذلك يقول مالك بن عبادة
الغافقي + لم ير اس النبي غير بني هاشم عند السيوف يوم حنين
هربا لناس غير شعة رهط + فهم يهتفون بالناس اين + ثم قاموا مع
النبي على الموت + فابوا ربنا لنا غير شين + وثوى ايمن الامين
من القوم شهيدا فعاض قرة عين + وقال العباس بن عبد المطلب
في هذا المقام + نصرنا رسول الله في الحرب تسعة + وقد فر من قد
فر عنه فاقشعوا + وقول اذا ما الفضل شد بسيفه + على القوم لن
يا بني لم يجعوا + وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه + لما ناله في الله لا
يتوجع + يعني بايمن بن ام ايمن رحمه الله ولما راى رسول الله صلى الله عليه
واله هزيمة القوم عنه قال للعباس وكان رجلا جهوريا صيتا ناد يا القوم وبكم
العهد فنادى العباس باعلى صوته يا اهل بيعة الشجرة يا اصحاب سورة البقرة الا ين
تفرون اذكروا العهد الذي عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه واله والقوم
على وجوههم قد ولوا مدبرين وكانت ليلة ظلماء ورسول الله في الوادي
والمشركون قد حزموا عليه من شعاب الوادي جنباته ومضايقه مصلتين بيوفهم
وعمدهم وقسيهم قالوا فنظر رسول الله صلى الله عليه واله الى الناس بعض وجهه
في الظلماء فاضاء كانه القمر في ليلة البدر ثم نادى المسلمين ابنما عاهدتم الله
عليه فاسمع اذانهم واجزهم فلم يجبه منا رجل الا رمى بنفسه الى الارض فاقتحم وا الى
حيث كانوا من الوادي حتى لحقوا بالعدو فقاتلوه قالوا واقبل رجل من هوازن
على جمل له احمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل امام القوم اذا ادرك ظفر امن المسلمين
اكب عليهم واذا فاته الناس فعل من وراءه من المشركين فاتبعوه وهو يرتجز ويقول
انا ابو جرول لا براح + حتى يبيح البوم او يباح + فصمد له امير المؤمنين عليه السلام

الشعب بكسر الباء جمع شعب بالفتح وهو الطريق في الجبل

البراح مصدر فعل كمنع اي زال عنه وفعلهم كنصر لا براح بفتح الباء

لا بتراء البس اي البس يا براح اياحة واستباحة اي اباحه



فضرب عجز بعيره فعقره فسقط عنه ثم ضربه فقطع ثم قال + قد علم القوم لدى الصباح
اني في الهيجا ذو افصاح + فكانت هزيمة المشركين بقتل ابي جرول لعنه الله
ثم اقام المسلمون وصفوا للعدو فقال رسول الله صلى الله عليه واله
اللهم انك ان قد اقررت اول قريش بكا لا فاذقن اخرها نوالا وتجالد المسلمون والمشركون
فلما راى النبي صلى الله عليه واله قام في ركابي سرجه حتى اشرف على ما هنالك
وقال الان حمي الوطيس انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
فما كان باسرع من ان ولى القوم ادبارهم وجئ بالاسرى الى رسول الله صلى الله
عليه واله مكتفين واما قتل امير المؤمنين عليه السلام اباجرول وهذا القوم
يقتلونه وضع المسلمون سيوفهم فيهم وامير المؤمنين عليه السلام يقدمهم حتى قتل
بنفسه اربعين رجلا من القوم ثم كانت الهزيمة والاسر حينئذ وكان ابو سفيان
صخر بن حرب بن امية في هذه الغزاة فانهزم في جملة من انهزم من المسلمين
فروى عن معوية بن ابي سفيان انه قال لقيت ابي منهزما مع بني امية من اهل
مكة فصحت به يا ابن حرب الله ما صبرت مع ابن عمك ولا فاتلت عن دينك
ولا كففت هؤلاء الاعراب عن حريمك فقال من انت قلت معوية قال ابن هند
قلت نعم فقال بابي وامي ثم وقف واجتمع معه اناس من اهل مكة وانضمت
اليهم ثم حملنا على القوم فضعضعناهم وما زال المسلمون يقتلون المشركين
ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار فامر رسول الله صلى الله عليه واله بالكف وناديا
ان لا يقتل اسير من القوم وكانت هذيل بعثت رسولا يقال له ابن الاكوع ايام
الفتح عينا على النبي صلى الله عليه واله حتى علم علمه فجاء الهذيل يخبره فامر يوم
حنين فمر به عمر بن الخطاب فلما راه اقبل على رجل من الانصار وقال عد
الله الذي كان عينا علينا ها هو اسير فاقتله فضرب الانصاري عنقه وبلغ ذلك

فضرب عجز بعيره اي ضرب عجز بعيره بالسيف اي قطعه

فقال ذو الرمة يصف ناقته اذا ما اراد الرأس ياسا كرأسها + سموت اليه واليعملات الذوابل

لا نزا ازاحها يعني ابعدها يقال نزا يزا نزوا ونزا يزو نزوا

فانهزموا انهزاما وانهزموا بمعنى واحد

الرداع موضع بالبادية

شاع وذاع بمعنى

ابو الوضاح عبد الرحمن بن اسحاق بن سعيد بن سليم الكوفي

كنيته ابو الحسن

ابو الحسن علي بن ابي حمزة بن عبد الله بن سالم بن ابي حمزة

التقوى

النبي فكره ذلك قال الم آمركم ان لا تقتلوا اسيرا وقتل بعده جميل بن معمر
بن زهير وهو اسير فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى الانصار وهو مغضب
فقال ما حملكم على قتله وقد جاءكم الرسول الا تقتلوا اسيرا فقالوا انما قتلناه
بقول عمر فاعرض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى كلمه عمير بن وهب في الصفح
عن ذلك قسم رسول الله غنائم حنين في قريش خاصة واجزل القسم للمؤلفة
قلوبهم كابي سفيان صخر بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية والحرث بن
هشام وسهيل بن عمرو وزهير بن ابي امية وعبد الله بن ابي امية ومعوية بن ابي سفيان
وهشام بن المغيرة والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن في اشباههم وقيل انه جعل
للانصار شيئا يسيرا واعطى الجمهور لمن سميناه فغضب قوم من الانصار لذلك وبلغ
رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم مقال سخطه فنادى فيهم فاجتمعوا وقال
لهم اجلسوا ولا يقعد معكم احد من غيركم فلما قعدوا جاء النبي صلى الله عليه وآله
يتبعه امير المؤمنين عليه السلام حتى جلس وسطهم فقال لهم اني سائلكم عن امر فاجيبوني
عنه فقالوا قل يا رسول الله قال الستم كنتم ضالين فهداكم الله بي فقالوا بلى فلله
المنة ولرسوله قال الم تكونوا على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي فقالوا بلى
فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا قليلا فكثركم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله
قال الم تكونوا اعداء فالف الله بين قلوبكم بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله ثم
سكت النبي صلى الله عليه وآله هنيئة ثم قال الا تجيبوني بما عندكم قالوا بم نجيبك
فداك ابآؤنا وامهاتنا قد اجبناك بان لك الفضل والمن والطول علينا قال
اما لو شئتم لقلتم وانت قد كنت جئتنا طريدا فآويناك وجئتنا خائفا فآمناك
وجئتنا مكذبا فصدقناك فارتفعت اصواتهم بالبكاء وقام شيوخهم وساداتهم
اليه وقبلوا يديه ورجليه ثم قالوا رضينا بالله وعنه وبرسوله وعنه وهذه اموالنا

الحرث بن هشام هو اخ لابي جهل عمرو بن هشام زهير وعبد الله ابنا ابي امية حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم اخوا ام سلمة زوج النبي وامهما عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله شفا حفرة اي على جانبها وطرفها شيئا يسيرا بفتح الهاء اي يسيرا والصواب ترك الهمزة شرح الطول بفتح الطاء الفضل والقدرة





بين يديك فان شئت فاقسمها على قومك وانما قال من قال منا على غير وغر صدر
وغل في قلب ولكنهم ظنوا سخطا عليهم وتقصيرا بهم وقد استغفروا الله من ذنوبهم
فاستغفر لهم يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اغفر للانصار
ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار يا معشر الانصار اما ترضون ان يرجع غيركم
بالشاء والنعم ويرجع انتم وفي سهمكم رسول الله قالوا بلى رضينا قال النبي صلى الله
عليه وآله الانصار كرشي وعيبتي لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا
لسلكت شعب الانصار اللهم اغفر للانصار وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اعطى العباس بن مرداس اربعة من الابل يومئذ فسخطها وانشأ يقول اتجعل
نهبي ونهب العبيد ☩ بين عيينة والاقرع ☩ فما كان حصن ولا حابس
يفوقان شيخي في المجمع ☩ وما كنت دون امرء منهما ☩ ومن تضع اليوم
لم يرفع ☩ فبلغ النبي صلى الله عليه وآله قوله فاستحضره وقال له انت القائل
اتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال له ابو بكر بابي انت وامي
لست بشاعر قال وكيف قال قال بين عيينة والاقرع فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام قم يا علي واقطع لسانه قال فقال العباس بن مرداس
فوالله لهذه الكلمة كانت اشد علي من يوم خثعم حين اتونا في ديارنا فاخذ بيدي
علي بن ابي طالب عليه السلام فانطلق بي ولو اري ان احدا يخلصني منه لدعوته فقلت
يا علي انك لقاطع لساني قال اني لممض فيك ما امرت قال ثم مضى فما زال بي حتى ادخلني
الحظائر فقال لي اعقد ما بين اربع الى مائة قال فقلت بابي انت وامي ما اكرمكم
واحلمكم واعلمكم قال فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاك اربعا وجعلك
مع المهاجرين فان شئت فخذها وان شئت فخذ المائة وكن مع اهل المائة قال
قلت اشر علي قال فاني آمرك ان تأخذ ما اعطاك رسول الله صلى الله عليه وآله وترضى

قلت فانى افضل **فصل** ولما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله غنائم
حنين اقبل رجل طويل ادم اخنى بين عينيه اثر التجريد فسلم ولم يخص النبى صلى الله
عليه وآله ثم قال قد رايتك وما صنعت فى هذه الغنائم قال وكيف رايت قال
لم ارك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ويلك اذا لم يكن العدل
عندى فعند من يكون فقال المسلمون الا نقتله قال دعوه فانه سيكون له اتباع
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلهم الله على يد احب الخلق اليه
من بعدى فقتله امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام فيمن قتل يوم النهروان من
الخوارج **فصل** فانظر الى مناقب امير المؤمنين عليه السلام فى هذه الغزاة
وتأملها وفكر فى معانيها تجده عليه السلام قد تولى كل فضل كان فيها واحتفن من ذلك
بما لم يشركه فيه احد من الأمة وذلك انه عليه السلام ثبت مع رسول الله صلى الله عليه
وآله عند الهزام كافة الناس الا النفر الذين كان ثبوتهم بثبوته عليه السلام وذلك
انا قد احطنا علما بتقدمته فى الشجاعة والبأس والصبر والتحمة على العباس الفضل
ابنه وابى سفيان بن الحرث والنفر الباقين لظهور امره فى المقامات التى لم يحضرها
احد منهم واشتهار خبره فى مناولة الاقران وقتل الابطال ولم يعرف لاحد
من هؤلاء مقام من مقاماته ولا قتيل عرى اليهم بالذكر فعلم بذلك ان ثبوتهم
كان به عليه السلام ولولاه كانت الجناية على الدين لا مثلا فى وان بمقامه لذلك المقام
وصبره مع النبى صلى الله عليه وآله كان رجوع المسلمين الى الحرب وتشجعهم فى لقاء العدو
ثم كان من قتله اباجرول متقدم المشركين ما كان هو السبب فى هزيمة القوم وظفر
المسلمين بهم وكان من قتله عليه السلام الاربعين الذين تولى قتلهم الوهن على المشركين
وسبب خذلانهم وهلعهم وظفر المسلمين بهم وكان من بليته المتقدم عليه فى مقام
الخلافة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ان غان المسلمين باعجابه بالكثرة

وكان



وكانت هزيمتهم بسبب ذلك او كان احد اسبابها ثم كان من ضلاجة من قتل الا
من القوم وقد نهى النبى صلى الله عليه وآله عن قتلهم ما ارتكب بعظيم الخلاف فى
الله تعالى ولرسوله حتى اغضب ذلك واسفه فانكره واكبره وكان من صلاح امر الاسلام
بعد موته النبى صلى الله عليه وآله فى جمعهم وحفظ بهم ما قوى به الدين وزال به
الخوف من الفتنة التى اظلت القوم بسبب الغنيمة فساهم رسول الله صلى الله عليه
وآله فى فضل ذلك وشركهم فيه دون من سواه وتولى من امر العباس بن مرداس ما كان
سبب استقرار الايمان فى قلبه وقال الرتب فى الدين من نفسه الانقياد الى رسوله
عليه السلام فى الطاعة لأمره والرضا بحكمه ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وآله الحكم
على المعترض فى قضائه عليا على حق امير المؤمنين عليه السلام فى فعاله وصوبه فى
حروبه شبه على وجوب طاعته وحظر معصيته وان الحق فى خبره وجنبه وشهد له
بانه خير الخليقة وهذا باب ما كان من خصوم الخاصين لما قام من الفعال و
بقى ما كانوا عليه من الأعمال ويخرجهم من الفضل الى النقص الذى هو بوضاعة
اويكاد فضلا عن سموه على اعمال المخلصين فى تلك الغزاة وقرنهم بالجماد الذى
تولوه فبانوا به من ذكرناه بالتقصير الذى وصفناه **فصل** ولما فض الله
تعالى جمع المشركين بحنين تفرقوا فرقتين فاخذت الاعراب ومن تبعهم
الى اوطاس واخذت ثقيف ومن تبعها الى الطائف فبعث النبى صلى الله عليه
وآله ابا عامر الاشعرى الى اوطاس فى جماعة منهم ابو موسى الاشعرى وبعث
ابا سفيان صخر بن حرب الى الطائف فاما ابو عامر فانه تقدم بالراية وقاتل حتى قتل
دونها فقال المسلمون لابى موسى انت ابن عم الامير وقد قتل فخذ الراية حتى
نقاتل دونها فاخذها ابو موسى فقاتل هو والمسلمون حتى فتح الله عليهم واما
ابو سفيان فانه لقيه ثقيف فضربوه على وجهه فانهزم ورجع الى النبى صلى الله عليه وآله

فقال

فقال يعتنى مع قوم لا يرفع بهم الا لا من هذيل والاعراب فما اغنوا عنى شيئا
فمكث النبى صلى الله عليه وآله عشرة ثم سار بنفسه الى الطايف فحاصرهم اياما ثم انصرف
امير المؤمنين عليه السلام فى خيل وامره ان يطأ ما وجد ويكسر كل صنم وجده
فخرج حتى لقيه خيل خثعم فى جمع كثير فهزمهم رجل من القوم يقال له شهاب فى
غبش الصبح فقال هل من مبارز فقال امير المؤمنين عليه السلام من له فلم يقم
اليه احد فقام اليه امير المؤمنين عليه السلام فوثب ابو العاص بن الربيع زوج بنت
النبى صلى الله عليه وآله فقال نكفاك ايها الامير فقال لا ولكن ان قتلت فانت
على الناس فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلام وهو يقول + ان على كل ربيس مقام
ان يروى الصعدة او يندقا ثم ضربه فقتله ومضى فى تلك الخيل حتى كسر اكثرهم
وعاد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو محاصر اهل الطايف فلما راه النبى
صلى الله عليه وآله كبر للفتح ولهذه فخلا بيده فخلا به ناجاه طويلا فروى عبد الرحمن بن
سيابة والاجلح جميعا عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله الانصارى ان رسول الله
صلى الله عليه وآله خلا بعلى عليه السلام يوم الطايف اناه عمر بن الخطاب فقال تناجيه
دوننا وتخلو به فقال يا عمر ما انا انجيته بل الله انجاه قال فاعرض عمر وهو يقول
هذا كما قلت لنا قبل الحديبية لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين فلم نظنه
وصددنا فلعنه فاداه النبى صلى الله عليه وآله لما قال لكم انكم تدخلونه فى ذلك العام
ثم خرج من حصن الطايف ناضح بن عمار بن معتب فى خيل من ثقيف فلقيهم امير المؤمنين
عليه السلام ببطن وج فهزمهم والهزم المشركون ولحق القوم الرعب فنزل منهم جماعة الى النبى
صلى الله عليه وآله فاسلموا وكان حصار النبى صلى الله عليه وآله الطايف بضعة عشر يوما

## فصل

وهذه الغزاة ايضا مما خص الله سبحانه فيها امير المؤمنين عليه السلام بما انفرد به من
كافة الناس وكان الفتح فيها على يده وقتل من قتل من خثعم بيده دون من سواه وحصل

من

الحديث صحيح ولم يخرجاه بهذه السياقة ولهما شاهد من حديث ابن عباس
الفرس بالضم ما يركب من الخيل ذكرا كان او انثى
كذا فى جميع النسخ والذى فى الاصابة ٢ : ٢٧٨ ان اسمه عبد الله بن شهاب
ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى العبشمى
ابن اخى خديجة بنت خويلد زوج النبى صلى الله عليه وآله
كذا فى جميع النسخ والذى فى الاصابة ٤ : ٢٧٨ ان اسمه ناضح بن عمار بن معتب
ابن الاشتر رسمان وسمع رسمين
بيده ثم سلم وحسن اسلامه
اى السقيفة جعلته زمانا ثم رفعته
الثفنة الثدى كبرة تقع على الصدر
فانه قتل اى كبرة ثم صرت
اشتق اسم الحصن من اسم صاحبه
عليه اسم دعاه رسول الله صلى الله
اهل الطايف فانجاه قال انجيته
لكنه قال انجاه الله ركبه الاشجاه ان
ابا جهم العدوى
نطاطب بن بليا ١٢ منه



من المناطاة التى اضافها رسول الله صلى الله عليه وآله الى الله عز اسمه مما ظهر من فعله
وخصوصية من الله تعالى بها مما ان به من كافة الخلق وكان من عدده فيها ما دل على
باطنه وكشف الله عن حقيقة سره وضميره وفى ذلك عبرة لاولى الالباب

## فصل

ثم كان غزاة تبوك فاوحى الله عز اسمه الى نبيه صلى الله عليه وآله ان جبر لها
بنفسه وينفر الناس للخروج معه فاعلمه انه لا يحتاج فيها الى حرب لانه يمنى بقتال
عدو وان الامور تنقاد له بغير سيف وتعبده بامتحان اصحابه بالخروج معه واخبره
ليتميز له بذلك وتظهر به سرايرهم فاستنفرهم النبى صلى الله عليه وآله الى بلاد
الروم وقد اينعت ثمارهم واشتد القيظ عليهم فابطأ اكثرهم عن طاعته رغبة
فى العاجل وحرصا على المعيشة واصلاحها وخوفا من شدة القيظ وبعد الشقة
ولقاء العدو ثم نهض بعضهم على استثقال للنهوض وتخلف آخرون ولما
اراد النبى صلى الله عليه وآله الخروج استخلف امير المؤمنين عليه السلام فى اهله
وولده وازواجه ومهاجره وقال له يا على ان المدينة لا تصلح الا بى او بك
وذلك انه عليه السلام علم من خبث نيات الاعراب فى كثير ممن اهل مكة
ومن حولها ممن تخلف عنه منهم وسفك دمائهم فاشفق ان يطلبوا المدينة عند ذهابه
وحصوله ببلاد الروم او نحوها فمتى لم يكن فيها من يقوم مقامه لم يؤمن معرتهم
وابتداع الفساد فى دار هجرته والتخطى الى ما بين اهله ومخلفيه وعلم عليه السلام
انه لا يقوم مقامه فى ارهاب العدو وحراسة دار الهجرة وحياطة من فيها الا امير
المؤمنين عليه السلام فاستخلفه استخلافا ظاهرا ونص عليه بالامامة من بعده
نصا جليا وذلك فيما تظاهرت به الرواية ان اهل النفاق لما علموا باستخلاف
رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام على المدينة حسدوه لذلك وعظم عليهم
مقامه فيها بعد خروجه وعلموا انها تحترس به ولا يكون فيها للعدو مطمع فشاقهم

والر

ابن اسحاق ابن يسار ابو بكر المطلبى مولاهم المدنى صاحب المغازى
ولد سنة ٨٥ وتوفى سنة ١٥١ وقيل غير ذلك
الاستظهار الاستعانة
يقال انجح الله سعيك اى اظفرك بما طلبت
ادرك ونضج الطلع اذا ارطب
الخرص بالضم حز يكون بين الرطب والتمر
سكان بالتحريك ما يسكن به القدر
جمع الجرب وهو ما يخرز من الادم
خاف وخذ الشئ اى اخذ
المعرة الاثم والمكروه
والمخافة

ذلك وكانوا يوثرون خروجه معه لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عند
نأي رسول الله صلى الله عليه وآله عن المدينة وخلوها من مرهوب يخوف بحريمها
وغبطوه على الرفاهية والدعة بمقامه في اهله وتكلف من خرج منهم المشاق
بالسفر والخطر فارجعوا به عليه السلام وقالوا لم نستخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله
اكراما له واجلالا لاموده وانما خلفه استثقالا له فبعثوا بهذا الارجاف فكبت
قريش للنبي صلى الله عليه وآله بالجحفة تارة وبالشعراء اخرى وبالتحمرة وبالكهانة
اخرى وهم يعلمون ضد ذلك ونقيضه كما علم المنافقون ضد ما ارجفوا به على امير
المؤمنين عليه السلام وخلافه وان النبي صلى الله عليه وآله كان اخص الناس بامير المؤمنين
عليه السلام وكان هو احب الناس اليه اسعدهم عنده واحظاهم عنده واقضاهم لدينه
فلما بلغ امير المؤمنين عليه السلام ارجاف المنافقين به اراد تكذيبهم واظهار فضيحتهم
فلحق بالنبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان المنافقين يزعمون انك
انما خلفتني استثقالا ومقتا فقال له النبي صلى الله عليه وآله ارجع يا اخي الى
مكانك فان المدينة لا تصلح الا بي او بك فانت خليفتي في اهلي وبيتي ودار هجرتي
وقومي اما ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فتضمن هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله نصه عليه بالامامة وابانته
من الكافة بالخلافة ودليله على فضل لم يشركه فيه احد سواه واوجب له بجميع ما نزل
هرون من موسى الا ما خصته العرف من الاخوة واستثناه هو من النبوة الا ترى
ان الله عليه السلام جعل له كافة منازل هرون من موسى الا المستثنى منها لفظا وعقلا
وقد علم كل من تامل معاني القرآن وتصفح الروايات والاخبار ان هرون كان اخا
موسى عليه السلام لابيه وامه وشريكه في امره ووزيره على نبوته وتبليغه ورسالات ربه
وان الله سبحانه شد به ازره وانه كان خليفته على قومه كان له من الامامة عليهم





وفرض الطاعة كامامته وفرض طاعته وانه كان احب قومه اليه افضلهم لدينه
قال الله عز وجل حاكيا عن موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد
به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فاجاب الله تعالى مسئلته
واعطاه سؤله في ذلك وامنيته حيث يقول قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال تعالى
حاكيا عن موسى عليه السلام وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع
سبيل المفسدين فلما جعل رسول الله صلى الله عليه وآله عليا منه بمنزلة هرون
من موسى وجب له بذلك جميع ما عددناه الا ما خصته العرف من الاخوة واستثناه
من النبوة لفظا وهذه فضيلة لم يشركه فيها احد من الخلق امير المؤمنين عليه السلام
ولا ساواه في معناها ولا قاربه فيها على حال ولو علم الله عز وجل ان نبيه
صلى الله عليه وآله في هذه القراءة حاجة الى الحرب والانصار لما اذن له في تخليف
امير المؤمنين عليه السلام عنه حسبما قدمناه بل علم ان المصلحة في استخلافه وان
اقامته في دار هجرته مقامه افضل الاعمال فدبر الخلق والدين بما قضاه في ذلك
وامضاه على ما بيناه وشرحناه **فصل** ولما عاد رسول الله صلى الله
عليه وآله من تبوك الى المدينة قدم اليه عمرو بن معد يكرب فقال له النبي صلى الله
عليه وآله اسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الاكبر قال يا محمد وما الفزع الاكبر
فاني لا افزع قال يا عمرو انه ليس كما تظن وتحسب ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة
فلا يبقى ميت الا فزع لها الا من شاء الله ثم يصاح بهم صيحة اخرى
فينشر من مات ويصعقون جميعا وتنشق السماء وتهد الارض وتخر الجبال هدا
وتمر السحاب مثل الجبال مرا فلا يبقى ذو روح الا خلع قلبه وذكر ربه وشغل
بنفسه الا ما شاء الله فاين انت يا عمرو من هذا قال الا اني اسمع امرا عظيما فامن

بالله ورسوله وامن معه من قومه ناس ورجعوا الى قومهم ثم ان عمرو بن معد يكرب
نظر الى ابى بن عنبسة المخزمى فاخذ برقبته ثم جاء به الى النبى صلى الله عليه وآله
فقال أعدنى على هذا الفاجر الذى قتل والدى فقال رسول الله ص اهدر الاسلام
ما كان فى الجاهلية فانصرف عمرو مرتدا فاغار على قوم من بنى الحرث بن كعب وهم
الى قومه فاسلموا على يد رسول الله صلى الله عليه وآله على ابى طالب عليه السلام وامره على
المهاجرين وانفذه الى بنى زبيد وارسل خالد بن الوليد فى طائفة من الاعراب وامره
ان يعمد لحربهم واذا التقيا فامير الناس على ابى طالب عليه السلام فسار امير المؤمنين
واستعمل على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص واستعمل خالد على مقدمته ابا
موسى الاشعرى فاما جمعنى فانهما لما سمعت بالجيش افترقا فرقتين فذهبت فرقة
الى اليمن وانضمت الفرقة الاخرى الى بنى زبيد فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام
فكتب الى خالد بن الوليد ان وضعت اذا ركل رسولى فلم يقف فكتب الى خالد بن سعيد
بن العاص تعرض له حتى تحبسه فاعرض له خالد حتى حبسه ادركه امير المؤمنين عليه السلام
فعنفه على خلافه ثم ساخطه لنهى بنى زبيد بواد يقال له كسو فلما اتاه بنو زبيد قالوا
لعمرو كيف انت يا ابا ثور اذا اقبل هذا الغلام القرشى فاخذ منك الاماوه قال
سيعلم ان لقينى قال وخرج عمرو فقال من يبارز فنهض اليه امير المؤمنين عليه السلام
وقام اليه خالد بن سعيد وقال له دعنى يا ابا الحسن بابى انت وامى ابارزه فقال له
امير المؤمنين عليه السلام ان كنت ترى ان لى عليك طاعة فقف فى مكانك ثم برز اليه
امير المؤمنين عليه السلام فصاح به صيحة فانهزم عمرو وقيل اخوه وابن اخيه واخذت
امراته وكانت بنت سلامة وسبى منهم نسوان وانصرف امير المؤمنين عليه السلام
وخلف على بنى زبيد خالد بن سعيد لبعض صدقاتهم وهو ممن عاد اليه من هزائمهم
سلما فرجع عمرو بن معد يكرب واستاذن على خالد بن سعيد فاذن له فعاد الى

الاسلام



الاسلام متكلما فى امرائه وولاته فوجهه الى وقد كان عمر ولما وقف بباب خالد
بن سعيد وعجز وافد الحرب فجمع قوائمها ثم ضربها بسيفه فقطعها جميعا وكان
فتى سيف الصمصامة فلما وهب خالد بن سعيد لعمر وامرائه وولاته وهب لعمر الصمصامة
وكان امير المؤمنين عليه السلام قد اصطفى من السبى جارية فبعث خالد بن الوليد بدا
الاسلمى الى النبى صلى الله عليه وآله وقال له تقدم الجيش اليها فاعلمها ما فعل على عنى
من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه وقع فيها بريدة حتى انتهى الى باب رسول الله
فلقيه عمر بن الخطاب فسئله عن حال غزوهم وعن الذى قدمه فاخبره انه انما جاء ليقع فى
على عليه السلام وذكر له اصطفاء الجارية من الخمس لنفسه فقال له عمر امض لما جئت له فانه
سيغضب لابنة عمه مما صنع على عليه السلام فدخل بريدة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم
كتاب من خالد بما ارسل به بريدة فجعل يقرأه ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يتغير فقال بريدة يا رسول الله انما ان رخصت للناس فى مثل هذا ذهب فيهم
فقال له النبى صلى الله عليه وآله ويحك يا بريدة احدثت فقال ان على بن ابى طالب عليه السلام
خبر الناس لك ولقومك وخير من احلف بعدك لكافة امتى يا بريدة لا حد ان يبغض
عليا فيبغضنى الله قال بريدة فمضيت ان الارض انشقت لى فمخت بهما وما ابالى
بالله من سخط الله وسخط رسول الله يا رسول الله استغفر لى فلن ابغض عليا ابدا
ولا اقول فيه الا خيرا فاستغفر له النبى صلى الله عليه وآله **فصل** وفد
الفراء من المنقبة لامير المؤمنين عليه السلام ما لائمتها منقبة لاحد سواه والفخر
فيها كان على يديه عليه السلام خاصة وظهر من فضله عليه السلام ومشاركته للنبى صلى الله
عليه وآله فيما احل الله له من الفئ واختصاصه من ذلك بما لم يكن لغيره من الناس بان
من مودة رسول الله ص وتفضيله اياه ما كان خفيا على من لا علم له بذلك وكان من
تحذير بريدة وغيره من بغضه وعداوته وحثه له على مودته وولايته ورد كيد عداته

في مجموعهم ما دل على انه افضل البرية عند الله تعالى وعنده عليه السلام واختصهم بهما
من بعده واختصهم به في نفسه وآثرهم عنده **فصل** ثم كانت غزاة السلسلة
وذلك ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فجثا بين يديه وقال جئتك
لانصح لك قال وما نصيحتك قال قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل وعملوا
على ان يبيتوك بالمدينة ووصفهم له فامر النبي صلى الله عليه وآله ان ينادى
بالصلوة جامعة فاجتمع المسلمون وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
ان هذا عدو الله وعدوكم قد عمل على ان يبيتكم فمن لهم فقام جماعة من اهل
الصفة فقالوا نحن نخرج اليهم يا رسول الله فول علينا من شئت فاقرع بينهم فخرجت
القرعة على ثمانين رجلا منهم ومن غيرهم فاستدعى ابا بكر فقال له خذ اللواء
وامض الى بني سليم فانهم قريب من الحرة فمضى ومعه القوم حتى قارب ارضهم وكانت
كثيرة الحجارة والشجر وهم ببطن الوادي والمنحدر اليه صعب فلما صار ابو بكر الى الوادي
واراد الانحدار خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا وانهزم ابو بكر من القوم
فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله عقد لعمر بن الخطاب وبعثه اليهم فكمنوا له تحت الحجارة
والشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا اليه فهزموه فساء رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك
فقال له عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله اليهم فان الحرب خدعة فلعلي اخدعهم فانفذه
مع جماعة ووصاه فلما صار الى الوادي خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من اصحابه جماعة ومكث
رسول الله صلى الله عليه وآله اياما يدعو عليهم ثم دعا امير المؤمنين عليه السلام
فعقد له ثم قال ارسلته كرارا غير فرار ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم ان كنت
تعلم اني رسولك فاحفظني فيه وافعل به وافعل فدعا له ما شاء الله وخرج علي بن
ابي طالب عليه السلام وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله لتشييعه وبلغ معه الى مسجد الاحزاب
وعلي عليه السلام على فرس اشقر مهلوب عليه بردان يمانيان وفي يده قناة خطية فشيعه

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله وودعه وانفذ معه فيمن انفذ ابا بكر وعمر وعمرو بن
العاص فسار بهم نحو العراق متنكبا للطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم
اخذ بهم على محجة غامضة فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه وكان يسير الليل
ويكمن النهار فلما قرب من الوادي امر اصحابه ان يعكموا الخيل ووقفهم مكانا و
قال لا تبرحوا وانتبذ امامهم فاقام ناحية منهم فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع
لم يشك ان الفتح يكون له فقال لابي بكر انا اعلم بهذه البلاد من علي عليه السلام
وفيها ما هو اشد علينا من بني سليم وهي الضباع والذئاب فان خرجت علينا خفت
ان تقطعنا فكلمه يخل عنا نعلو الوادي قال فانطلق ابو بكر فكلمه فاطال فلم
يجبه امير المؤمنين عليه السلام حرفا واحدا فرجع اليهم فقال لا والله ما اجابني حرفا
واحدا فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب انت اقوى عليه فانطلق عمر فخاطبه فصنع
به مثل ما صنع بابي بكر فرجع اليهم فاخبرهم انه لم يجبه فقال عمرو بن العاص انه
لا ينبغي ان نضيع انفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادي فقال له المسلمون لا والله
ما نفعل امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله ان نسمع لعلي عليه السلام ونطيع
فنترك امره ونطيع لك ونسمع فلم يزالوا كذلك حتى احس امير المؤمنين عليه السلام
بالفجر فكبس القوم وهم غارون فامكنه الله تعالى منهم ونزلت على النبي صلى الله
عليه وآله والعاديات ضبحا الى آخرها فبشر النبي صلى الله عليه وآله اصحابه بالفتح
وامرهم ان يستقبلوا امير المؤمنين عليه السلام فاستقبلوه والنبي صلى الله عليه وآله
يقدمهم فقاموا له صفين فلما بصر بالنبي ترجل له عن فرسه فقال له النبي صلى الله عليه وآله
اركب فان الله ورسوله عنك راضيان فبكى امير المؤمنين عليه السلام فرحا فقال له النبي
صلى الله عليه وآله يا علي لولا انني اشفق ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى
في المسيح عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب

من

من تحت قدميك **فصل** وكان الفتح في هذه الغزاة لأمير المؤمنين عليه السلام خاصة بعد ان كان من غيره فيها من القتال ما كان واختص من مديح النبي صلى الله عليه وآله فيها بفضائل لم يحصل منها شيء لغيره وبان له من المنقبة فيها ما لم يشركه فيه من سواه **فصل** ولما انتشر الاسلام بعد الفتح وفد اليه من العرب المذكورة وقوى سلطانه وفد الى النبي صلى الله عليه وآله الوفود فمنهم من اسلم ومنهم من استأمن ليعود الى قومه برأيه عليه السلام فيهم وكان ممن وفد عليه بوحارثة اسقف نجران في ثلثين رجلا من النصارى منهم العاقب والسيد وعبد المسيح فقده والدينة وقد صلوة العصر وعليهم لباس الديباج والصلب فصار اليهم اليهود وتآمروا بينهم فقال النصارى لهم لستم على شيء وقالوا لهم اليهود لستم على شيء وفي ذلك انزل الله سبحانه وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء الى اخر الاية فلما صلى النبي صلى الله عليه وآله العصر توجهوا اليه بقدميهم الاسقف فقال له يا محمد ما تقول في المسيح فقال النبي عبد الله اصطفاه وانجبه فقال له الاسقف اتعرف يا محمد له ابا ولده فقال النبي صلى الله عليه وآله لم يكن عن نكاح فيكون له والد قال فكيف قلت انه عبد مخلوق وانت لم تر عبدا مخلوقا الا عن نكاح وله والد فانزل الله سبحانه وتعالى الايات من سورة آل عمران الى قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فدعاهم النبي صلى الله عليه وآله على النصارى ودعاهم الى المباهلة وقال ان الله عز وجل اخبرني ان العذاب ينزل على المبطل عقب المباهلة وبين الحق من



الباطل ذلك فاجتمع الاسقف مع عبد المسيح والعاقب على المشورة واتفق رأيهم على استنظاره الى صبيحة غد من يومهم ذلك فلما رجعوا الى رحالهم قال لهم الاسقف لقد علمتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن قوم نبيا قط فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لكان الاستئصال فان ابيتم الا الاقامة على ما انتم عليه من دين النصرانية وتأبى الا تركنا وما نحن عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا راشدين الى بلادكم فلما كان الغد جاء النبي صلى الله عليه وآله وقد اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام يمشيان بين يديه وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه وهو يدعوهم الى المباهلة بعد ما استقر بهم المجلس فلما رأى الاسقف النبي صلى الله عليه وآله قد اقبل ومعه من معه سأل عنهم فقيل له هذا ابن عم علي بن ابي طالب عليه السلام وهو صهره وابو ولده واحب الخلق اليه وهذان الطفلان ولداه من علي عليه السلام وهما احب الخلق اليه وهذه الجارية بنته فاطمة عليها السلام اعز الناس عليه وافربهم الى قلبه فنظر الاسقف الى العاقب والسيد وعبد المسيح وقال لهم انظروا اليه قد جاء بأخص اهله من ولده واهله ليباهل بهم والله لئن فعل ما جاء بهم وهو يخوف بالحجر عليه فاحذروا مباهلته والله لو لا مكان قيصر ملك الروم لكن صالحوه على ما ينفق بينكم وبينه وارجعوا الى بلادكم وارتادوا لأنفسكم فقالوا يا ابا الرأي ما ترى فقال الاسقف يا ابا القاسم انا لا نباهلك ولكنا نصالحك فصالحنا على ما تتضمن به فصالحهم النبي صلى الله عليه وآله على الفي حلة من حلل الاواقي قيمة كل حلة اربعون درهما جيادا فما زاد او نقص كان بحساب ذلك وكتب لهم النبي صلى الله عليه وآله الكتاب بما صالحهم عليه وكان الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وآله لنجران حاشيتها في كل صفراء وبيضاء وثمرة ورقيق لا يؤخذ منهم شيء عن الفي حلة من حلل الاواقي ثمن كل حلة اربعون درهما فما زاد او نقص فبحساب ذلك يؤدون الفا منها في صفر والفا منها في رجب وعليهم اربعون دينارا مثواة رسلي فما فوق ذلك فعليهم في كل هدم يكون باليمن

من كل ذى عدن عارية مضمونة ثلثون درعا وثلثون فرسا وثلثون حملا عارية
مضمونة لهم بذلك جوار الله وذمة محمد بن عبد الله فمن اكل الربا منهم بعد عامهم
هذا فذمتى منه برية ولم يفد القوم الكتاب انصرفوا **فصل** وفى قصة
اهل نجران بيان عن فضل امير المؤمنين عليه السلام مع ما فيه من الاية للنبى صلى الله
عليه وآله والمعجز الدال بنبوته الا ترى الى اعتراف النصارى له بالنبوة وقطعه عليه السلام
على امتناعهم من المباهلة وعلمهم بانهم لو باهلوه لحل بهم العذاب وثقة صلى الله
عليه وآله بالظفر بهم والفلج بالحجة عليهم وان الله تعالى حكم فى اية المباهلة الا
عليه السلام بانه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله كاشفا بذلك عن بلوغه نهاية
الفضل ومساواته للنبى صلوات الله وسلامه عليه وآله فى الكمال والعصمة من الاثام
وان الله تعالى جعله وزوجته وولديه مع تقارب سنهم حجة للنبوة وبرهانا على
دينه ونصا على الحكم بان الحسن والحسين ابناؤه وان فاطمة عليها السلام نساؤه الذين
ابناءهم الذكر والخطاب فى الدعاء الى المباهلة والاحتجاج وهذا فضل لم يشركهم فيه
من الامة ولا فاز بهم فيه ولا ما ثلهم فى معناه وهو لاحق بما تقدم من مناقب امير
عليه السلام الخاصة له على ما ذكرناه **فصل** ثم تلا وفد نجران من الفصل المتبع عن
فضل امير المؤمنين عليه السلام وتخصصه من المناقب بما بان به من كافة العباد بحجة الوداع
وما جرى فيها من الاقاصيص وكان لامير المؤمنين عليه السلام فيها من جليل المقامات
فمن ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قد انفذه عليه السلام الى اليمن ليخمس ركازها
ويقبض ما وافق عليه اهل نجران من الحلل والعين وغير ذلك فتوجه لما ندبه اليه
ورسول الله صلى الله عليه وآله فانجزه ممتثلا امره فيه مسارعا الى طاعته ولما ائتمن
رسول الله صلى الله عليه وآله احدا غيره على ما ائتمنه عليه من ذلك ولا راى فى القوم
من يصلح للقيام به سواه فاقامه عليه السلام مقام نفسه فى ذلك واستنابه فيه مطمئنا



اليه ساكنا الى فروضه بانجاز ما كلفه فيه ثم اراد رسول الله صلى الله عليه وآله
التوجه الى الحج واداء ما فرض الله تعالى عليه فيه فاذن فى الناس وبلغت دعوته الى
اقاصى بلاد اهل الاسلام فتجهز الناس للخروج معه وحضر المدينة من ضواحيها ومن
حولها وبقرب منها خلق كثير وتأهبوا وتهيئوا للخروج معه فخرج صلى الله عليه وآله وهم
نحو بضعة عشر من ذى القعدة وكاتب امير المؤمنين عليه السلام بالتوجه الى الحج من اليمن
ولم يذكر له نوع الحج الذى قد عزم عليه وخرج عليه السلام قارنا للحج يسوق الهدى وأحرم
عليه السلام من ذى الحليفة ولزم الناس معه فلبى من عند المسجل الذى بالبيداء فاتصل
ما بين الحرمين بالتلبية حتى انتهى الى كراع الغميم وكان الناس معه ركبانا ومشاة
فشق على المشاة السير واجهدهم السير والتعب فشكوا ذلك الى النبى صلى الله عليه وآله
واستحملوه فاعلمهم انه لا يجد لهم ظهرا وامرهم ان يشدوا على اوساطهم ويخلطوا
الرمل بالنسل ففعلوا ذلك واستراحوا اليه وخرج امير المؤمنين عليه السلام بمن معه
من العسكر الذى كان صحبه الى اليمن ومعه الحلل الذى كان اخذها من اهل نجران
فلما فارق رسول الله صلى الله عليه وآله الى مكة من طريق المدينة فارقها امير المؤمنين
عليه السلام من طريق اليمن وتقدم الجيش للقاء النبى صلى الله عليه وآله وخلف عليهم رجلا
منهم فاورد النبى ص وقد اشرف على مكة فسلم عليه وخبره بما صنع وبقبض ما قبض
والله سائق للغنائم امام الجيش فسر رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك وابتهج بلقائه
وقال له بم اهللت يا على فقال له يا رسول الله انك لم تكتب لى اهلالك ولا عرفته
فعقدت نيتى بنيتك فقلت اللهم اهلالا كاهلال نبيك فسقت معى من البدن
اربعا وثلثين بدنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اكبر قد سقت انا ستا
وستين وانت شريكى فى حجى ومناسكى وهديى فاقم على احرامك وعد الى جيشك
فعجل بهم الى حتى نجتمع بمكة ان شاء الله تعالى فودعه امير المؤمنين عليه السلام وعاد الى جيشه

فلقيهم عن قرب فوجدهم قد لبسوا الحلل التي كانت معهم فانكر ذلك عليهم وقال
للذي كان استخلفه عليهم ويلك ما دعاك الى ان تعطيهم الحلل من قبل ان ترد
الى رسول الله صلى الله عليه وآله ولم اكن اذنت لك في ذلك فقال سلوني انا
نحملوا بها ونحرموا فيها ثم بردوها على فامتنعها امير المؤمنين عليه السلام من القوم
وشدها في الاعدال فاضطغنوا دلك عليه فلما دخلوا مكة كثرت شكاياتهم من
امير المؤمنين عليه السلام فامر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديا فنادى في الناس
ارفعوا السنتكم عن علي بن ابيطالب عليه السلام فانه خشن في ذات الله عز وجل غير مداهن
في دينه فكف القوم عن ذكره وعلموا مكانه من النبي صلى الله عليه وآله وسخطه على من
رام الغمزة فيه وقام امير المؤمنين عليه السلام على احرامه تاسيا برسول الله صلى الله
عليه وآله وكان قد خرج مع النبي صلى الله عليه وآله كثير من المسلمين يعبر بساق هدي فانزل الله
تعالى واتموا الحج والعمرة لله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت العمرة
في الحج الى يوم القيمة وشبك احدى اصابع يديه على الاخرى ثم قال عليه السلام لو استقبلت
من امري ما استدبرته ما سقت الهدي ثم امر مناديه ان ينادي من لم يسق
منكم هديا فليحل وليجعلها عمرة ومن ساق منكم هديا فليقم على احرامه فاطاع
في ذلك بعض الناس وخالف بعض وجرت خطوب بينهم فيه وقال منهم قائلون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اشعث اغبر يلبس الثياب ويقرب النساء ونذكر من قال
بعضهم اما تستحيون تمنعون ورودكم تقطر من الغسل ورسول الله صلى الله عليه وآله
على احرامه فانكر رسول الله صلى الله عليه وآله على من خالف في ذلك وقال لولا اني سقت الهدي لاحللت
وجعلتها عمرة فمن لم يسق هديا فليحل فرجع قوم واقام آخرون على الخلاف وكان
فيمن اقام على الخلاف للنبي صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب فاستدعاه رسول الله صلى الله
عليه وآله وقال له ما الذي اراك يا عمر مما اسقت هديا قال لم اسق قال فلم لا تحل

وقد

وقد امرت من لم يسق الهدي بالاحلال فقال والله يا رسول الله لا احللت وانا
محرم فقال النبي صلى الله عليه وآله لئن لم تؤمن بها حتى تموت ظلك اقام
على انكاره متعة الحج حتى رقا المنبر في امارته فنهى عنها نهيا مجددا وتوعد عليها
بالعقاب لما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله فكان اشرك عليا في هديه
وتفضل الى المدينة وهو معه والمسلمون حتى انتهى الى الموضع المعروف بغدير خم
وليس بموضع اذا يصلح للنزل لعدم الماء فيه والمرعى فنزل عليه السلام في الموضع
ونزل المسلمون معه وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القرآن على امير المؤمنين
علي بن ابيطالب عليه السلام خليفة في الامة من بعده وقد كان تقدم الوحي اليه في ذلك
من غير توقيت له فاخره لحضور وقت يأمن فيه الاخلاف منهم عليه وعلم الله عز
وجل انه ان تجاوز عدير خم انفصل عنه كثير من الناس الى بلدانهم واماكنهم و
بوادیهم فاراد الله ان يجمعهم لسماع النص على امير المؤمنين عليه السلام وتاكيد
الحجة عليهم فيه فانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
يعني في استخلاف علي عليه السلام والنص بالامامة عليه وان لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس فاكد الفرض عليه بذلك وخوفه من تاخير الامر
فيه وضمن له العصمة ومنع الناس منه فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله المكان
الذي ذكرناه لما وصفناه من الامر له بذلك وشرحناه ونزل المسلمون معه وكان
يوما قائظا شديد الحر فامر عليه السلام بدفاء هناك فقم تحتها وامر بجمع الرحال
في ذلك المكان ووضع بعضها فوق بعض ثم امر مناديه فنادى في الناس الصلوة
جامعة فاجتمعوا من بين حالهم البه وان اكثرهم لبلغ رداءه على قدميه من شدة الحر
فلما اجتمعوا صعد على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ودعى امير المؤمنين عليه السلام
فرقي معه حتى قام عن يمينه ثم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ووعظ فابلغ في الموعظة

وفي الأمة نفسه قال انى قد دعيت وبوشك ان اجيب وقد كان مني خفوق من
بين اظهركم وانى مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل
فاتهما ان يفترقا حتى يردا على الحوض ثم نادى باعلى صوته الست اولى بكم منكم
بانفسكم قالوا اللهم بلى فقال لهم على الفور من غير فصل قد لعذ بيضبعى امير المؤمنين
عليه السلام فرفعهما حتى بان بياض ابطيهما فمن كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل
وكان وقت الظهيرة فصلى ركعتين ثم زالت الشمس فاذن مؤذنه لصلوة العصر
فصلى بهم الظهر وجلس عليه السلام في خيمته وامر عليا عليه السلام ان يجلس في خيمة له بازاء
ثم امر المسلمين ان يدخلوا عليه فوجا فوجا فيهنئوه بالمقام ويسلموا عليه بامرة المؤمنين
ففعل الناس ذلك كلهم ثم امر ازواجه وسائر نساء المؤمنين ان يدخلن عليه
ويسلمن عليه بامرة المؤمنين ففعلن وكان فيمن اطنب في تهنئته بالمقام عمر بن الخطاب
واظهر له من المسرة به وقال فيما قال بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاى ومولى كل
مؤمن ومؤمنة وجاء حسان بن ثابت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
ائذن لي ان اقول في هذا المقام ما يرضاه الله فقال له قل يا حسان على اسم الله
فوقف على شرف من الارض وتطاول المسلمون لسماع كلامه فانشأ يقول + بهاديهم
يوم الغدير نبيهم + بخم واسمع بالرسول مناديا + وقال من مولاكم
وليكم + فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا + الهك مولانا وانت
ولينا + ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا + فقال له قم يا علي فانني +
رضيتك من بعدي اماما وهاديا + فمن كنت مولاه فهذا وليه + فكونوا
له انصار صدق موآليا + هناك دعا اللهم وال وليه + وكن للذي عادى
عليا معاديا + فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال يا حسان مؤيدا

الفقير

فتى عرجد نفسه خير بيرة خان
بشر قرب خفقت النجم خفوقا
غابت من بين آرسا طلكة
عترة ارجب خص اقاربه
سمد امير المؤمنين اعني سيد قول
رسول الله اني مخلف فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي نخ العترة
قال عليه السلام انا وابنا الحسن والحسين
الكوثر فقال له
الرياسة بحضور الشهود خصمان
فاصلة ليضع احدهما
الحجر نصف النهار قال الفراء
وجوز الاكابر علماء اللغة ان
المستر بسر الباء من هذه الفظة
الرواة
عجل لي الخلافة من بعد
سوداى وشعله كما
فتى رسول
قال
الرياسة
الرياسات
فتى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقيل يا رسول الله من
فقيل يا رسول الله من

الفدس ما نصرتنا بلسانك وانما اشترط رسول الله صلى الله عليه وآله في الدعاء
له لعلمه بعاقبة امره في الخلاف ولو علم سلامته في مستقبل الاحوال لدعى له
على الاطلاق ومثل ذلك ما اشترط الله تعالى في مدح ازواج النبي ولم يمدحهن
بغير اشتراط لعلمه ان منهن من تتغير بعد الحال عن الصلاح الذي تستحق عليه
المدح والاكرام فقال يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن ولم
يجعلهن في ذلك حسب ما جعل اهل بيت النبي في محل الاكرام والمدح حيث بذلوا
قوتهم لليتيم والمسكين والاسير فانزل الله سبحانه في علي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام وقد اثروا على انفسهم مع الخصاصة التي كانت لهم فقال تعالى ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم
جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله
شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
فقطع لهم بالجزاء ولم يشرط لهم كما اشرط لغيرهم لعلمه باختلاف الاحوال على
ما بيناه **فصل** فكان في حجة الوداع من فضل امير المؤمنين عليه السلام
الذي اختص به ما شرحناه وانفرد فيه من المنقبة الجليلة بما ذكرناه وكان شريك
رسول الله صلى الله عليه وآله في حجه وهديه ومناسكه ووفقه الله تعالى
لما اداه بنبيه عليه السلام في نهيه ووفائه في عبادته وظهر من مكانه عنده عليه السلام
وجليل محله عند الله سبحانه ما نوه به في مدحه واوجب له فرض طاعته على الخلق
واختصاصه بخلافته والتصريح منه بالدعوة الى اتباعه والنهي عن مخالفته والذم
لمن افتدى به في الدين وقام بنصرته والدعاء على من خالفه واللعن لمن بارزه
بعداوته وكشف بذلك عن كونه افضل خلق الله تعالى واجل رتبة وهذا
مما لم يشركه ايضا فيه احد من الائمة ولا تعوض منه بفضل يقاربه على شبهة

ملاح الفاضل النبيه
كان الله تعالى شرط
الخاصة والعامة ان هذه الآيات
من سورة هل اتى انما نزلت في
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
كتاب الاخبار
فوقاهم الله بنضرة في وجوههم
اخذ البوص الحبي بشرف بعد
احد عشر كتف بصير ذوى

لمن ظنه او بصيرة لمن عرف اللحن في حقيقته والله المحمود **فصل** ثم
كان مما اكد له من الفضل وخصصه به من جليل ما نبه ما لانجعة الوداع من الامور
المجددة لرسول الله صلى الله عليه واله والاحداث التي اقفت بقضاء الله
وقدره وذلك انه عليه السلام تحقق من دنو اجله ما كان قدم الذكر به لامته فجعل
عليه السلام يقوم مقاما بعد مقام في المسلمين يحذرهم الفتنة بعده والخلاف عليه
ويؤكد وصاتهم بالتمسك بسنته والاجماع عليهما والوفاق ويحثهم على الاقتداء
بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين ويزجرهم عن
الخلاف والارتداد وكان فيما ذكره من ذلك عليه السلام ما جاءت به الرواة على
اتفاق واجماع من قوله عليه السلام ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون علي الحوض
الا واني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان اللطيف الخبير نبأني
انهما لن يفترقا حتى يلقياني وسئلت ربي ذلك فاعطانيه الا واني قد تركتهما فيكم
كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولا تقبضوهم فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا الا
تعلموهم فانهم اعلم منكم ايها الناس لا الفينكم بعدي ترجعون كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض فتلعنوني في كتيبة كجر السيل الجرار الا وان علي اخي ظلامة
عليه السلام الحي الوصي بها قائل بعدي علي تاويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله وكان صلى الله
عليه واله يقوم مجلسا بعد مجلس بمثل هذا الكلام ونحوه ثم انه عقد لاسامة بن
زيد بن حارثة الامرة وامره وندبه ان يخرج بجمهور الامة الى حيث اصيب ابوه من بلاد
الروم واجمع رأيه عليه السلام على اخراج جماعة من مقدمي المهاجرين والانصار
في معسكره حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرياسة ويطمع في التقدم
على الناس بالامارة وتثبت الامر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه محتج مستماع
فعقد له الامرة على ما ذكرناه وحد صلى الله عليه واله في اخراجهم وامر اسامة بالرفق

عن



عن المدينة بمعسكره الى الجرف وحث الناس على الخروج اليه والمسير معه وحذرهم
من التلوم والابطاء عنه فبينا هو في ذلك اذ عرضت له الشكاة التي توفي
فيها فلما احس بالمرض الذي عراه اخذ بيد علي عليه السلام واتبعه جماعة
من الناس وتوجه الى البقيع فقال لمن اتبعه اني قد امرت بالاستغفار لاهل البقيع
فانطلقوا معه حتى وقف بين اظهرهم وقال السلام عليكم اهل القبور ليهنكم ما
اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها اخرها الاخرة شر من
الاولى اهل البقيع طوبى لكم واقبل على امير المؤمنين عليه السلام فقال له ان جبرئيل عليه السلام
كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا
لحضور اجلي ثم قال يا علي اني خيرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها او الجنة فاخترت
لقاء ربي والجنة فاذا انا مت فاغسلني واستر عورتي فانه لا يراها احد الا اكمه
ثم عاد الى منزله فمكث ثلثة ايام موعوكا ثم خرج الى المسجد معصوب الراس معتمدا
على امير المؤمنين عليه السلام بيمنى يديه على الفضل بن العباس باليد الاخرى حتى
صعد المنبر فجلس عليه ثم قال معاشر الناس قد حان مني خفوق من بين اظهركم
فمن كان له عندي عدة فليأتني اعطه اياها ومن كان له علي دين فليخبرني به ما يقربني
لبين بين الله وبين احد شئ يعطيه به خيرا او يصرف عنه به شرا الا العمل فانها الناس
لا يدعي مدع ولا يتمنى متمن والذي بعثني بالحق نبيا لا ينجي الا عمل مع رحمة
ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت ثم نزل فصلى بالناس صلوة خفيفة ودخل
بيته وكان اوذاك في بيت ام سلمة رضي الله عنها فاقام به يوما او يومين فجاءت
عائشة اليها فسألها ان تنقله الى بيتها لتتولى تمريضه وسئلت ازواج النبي
في ذلك فاذنت لها فانتقل صلى الله عليه واله الى البيت الذي اسكنه عائشة واستمر
به المرض فيه اياما وثقل فجاء بلال عند صلوة الصبح ورسول الله صلى الله عليه واله

مغمور بالمرض فنادى الصلوة رحمكم الله فاوذن رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك
فقال ان صلى بالناس بعضهم فانى مشغول بنفسى فقالت عائشة مُرى ابا بكر وقالت حفصة مرى
عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين سمع كلامهما ورأى حرص كل واحدة منهما
على التنويه باسمها وافتتانهما بذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله حى آكفف فلكن
صويحبات يوسف ثم قام عليه السلام مبادرا واخوفا من تقدم احد الرجلين وقد كان امرهما
بالخروج مع اسامة ولم يبن عنده انهما قد تخلفا فلما سمع من عائشة وحفصة ما سمع
علم انهما متاخران عن امره فبدر لكف الفتنة وازالة التهمة فقام عليه الصلوة والسلام
وانه لايستقل على الارض من الضعف فاخذ بيده على بن ابى طالب عليه السلام والفضل بن
العباس فاعتمد عليهما ورجلاه تخطان الارض من الضعف فلما خرج الى المسجد وجد
ابا بكر قد سبق الى المحراب فاومأ اليه بيده ان تاخر عنه فتاخر ابو بكر وقام رسول الله
صلى الله عليه وآله مقامه فكبر وابتدأ الصلوة التى كان قد ابتدأها ابو بكر ولم
يبن على ما مضى من صلاته فلما سلم انصرف الى منزله واستدعى ابا بكر وعمر وجماعة
ممن حضر بالمسجد من المسلمين ثم قال الم امركم ان تنفذوا جيش اسامة فقالوا
بلى يا رسول الله قال فلم تاخرتم عن امرى قال ابو بكر انى كنت خرجت ثم رجعت
عهدا وقال عمر يا رسول الله انى لم اخرج لانى لم احب ان اسئل عنك الركب فقال
النبى صلى الله عليه وآله انفذوا جيش اسامة يكررها ثلث مرات
ثم اغمى عليه من التعب الذى لحقه والاسف الذى ملكه فمكث هنيئة مغمى عليه ويكى
المسلمون وارتفع النحيب من ازواجه وولده ونساء المسلمين وجميع من حضر من المسلمين
فافاق رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر اليهم ثم قال ايتونى بدواة وكتف لاكتب
لكم كتابا لاتضلوا بعده ابدا ثم اغمى عليه فقام بعض من حضره يلتمس دواة وكتفا
فقال له عمر ارجع فانه يهجر فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التسبب فى احضار

الدواة



الدواة والكتف وتلاوموا بينهم وقالوا انا لله وانا اليه راجعون لقد اشفقنا من خلاف
رسول الله صلى الله عليه وآله فلما افاق عليه السلام قال بعضهم الا ناتيك بدواتك
وكتفك يا رسول الله فقال ابعد الذى قلتم لا ولكنى اوصيكم باهل بيتى خيرا واعرض
بوجهه عن القوم فمضوا وبقى عنده العباس والفضل بن العباس وعلى بن ابى طالب
واهل بيته خاصة فقال له العباس يا رسول الله ان يكن هذا الامر فينا مستقرا بعدك
فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب عليه فاقض بنا فقال انتم المستضعفون من بعدى
واصمت فنهض القوم وهم بتكون قد بثوا من البيت صلى الله عليه وآله فلما خرجوا
من عنده قال عليه السلام ردوا على اخى وعمى فاعادوا من عاما فحضرا فلما استقرا
بهما المجلس قال عليه الصلوة والسلام يا عم رسول الله تقبل وصيتى وتنجز عدتى وتقضى
دينى فقال العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير وانت تبارى الريح
سخاء وكرما وعليك وعلك لا ينهض بعمك فاقبل على على بن ابيطالب عليه السلام فقال
يا اخى تقبل وصيتى وتنجز عدتى وتقضى عنى دينى وتقوم بامر اهلى من بعدى فقال
نعم يا رسول الله فقال ادن منى فدنى فمضغه الهبم ثم نزع خاتمه من يده فقال له خذ هذا
فضعه فى يدك وذعى جبهة وذرعة وجمع لامة فدفع ذلك اليه والتمع عصابة كان شدها
على بطنه اذ العبس لاحه وخرج الى المحراب يجبى بها اليه فدفعها الى امير المؤمنين عليه السلام وقال
له امض على اسم الله الى منزلك فلما كان من الغد جهد الناس عنه وثقل فى موضعه كان اشد
عليه السلام لا يفارقه الا لضرورة فقام فى بعض شؤونه فافاق رسول الله صلى الله عليه وآله
افاقة فافتقد عليا عليه السلام فقال لازواجه حولوه ادعوا لى اخى وصاحبى وعاوده الضعف
فاصمت فقالت عائشة ادعوا له ابا بكر فدعى فدخل عليه وقعد عند راسه فلما فتح عينه
نظر اليه فاعرض عنه بوجهه فقام ابو بكر فقال لو كان له الى حاجة لافضى بها الى فلما خرج
اعاد رسول الله صلى الله عليه وآله القول ثانية وقال ادعوا لى اخى وصاحبى فحضصه

ادعوا

کتابخانه
مجلس شورای ملی
۱۳۰۲

ادعوا لی عمر فدعی فلما حضر رآه رسول الله صلی الله علیه وآله اعرض عنه فانصرف
ثم قال ادعوا لی اخی وصاحبی فقالت ام سلمة رضی الله عنها ادعوا له علیا علیه السلام فانه
لا یرید غیره فدعی امیر المؤمنین علیه السلام فلما دنی منه اومأ الیه فاکب علیه فجاء رجل الی رسول الله
صلی الله علیه وآله طویلا ثم قام فجعل یلتفت حتی اعیفی رسول الله صلی الله علیه وآله فلما
اعیفی خرج فقال للناس ما الذی اوعز الیک یا ابا الحسن فقال علمنی الف باب من العلم
ففتح لی کل باب الف باب وصار لی بما انا قائم به الی آن تقوم الساعة ثم تقول حضره الموت وانا
علیه السلام حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال ارفع یا علی راسی فی حجرک فعلت فجاء امر الله
تعالی فاذا قاض نفسی فساررها بشیء امسح بها وجهک ثم وجهنی الی القبلة وتولی
امری وصل علی اول الناس الا انظار فنی حتی تواریني فی رمسی واستعن بالله تعالی
فاخذ علی علیه السلام راسه فوضعه فی حجره فاغمی علیه فاکبت فاطمة علیها السلام تنظر فی وجهه
وتندبه وتبکی وتقول وابیض یستسقی الغمام بوجهه ✻ ثمال الیتامی عصمة
للارامل فتح رسول الله صلی الله علیه وآله عینه وقال بصوت ضعیف یا بنیة
هذا قول عمک ابی طالب لا تقولیه ولکن قولی وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم علی اعقابکم فبکت طویلا فاومأ الیها بالدنو
منه فدنت منه فاسر الیها شیئا فعلمت وجهها له ثم قبض علیه الصلوة والسلام ویدا
امیر المؤمنین علیه السلام الیمنی تحت خده فاضاف نفسه فیها فرفعها الی وجهه فمسح بها ثم
وجهه وغمضه ومد علیه ازاره واشتغل بالنظر فی امره فجاءت الروایة انه قبل لفاطمة علیها
ما الذی اسر الیک رسول الله صلی الله علیه وآله فرجع عنها بما کان علیه من الحزن والقلق
یومئذ فقالت انه اخبرنی انی اول اهل بیته لحوقا به انه لن تطول المدة بی بعده حتی ادکر
فرحی ذلک عنی فلما اراد امیر المؤمنین علیه السلام غسله استدعی الفضل بن العباس فامره
ان یناوله الماء لغسله بعد ان عصبت عینه ثم شق قمیصه من قبل جیبه حتی بلغ الی

اکبت
علیه اتبدد والزم
الاغفاء انوم الصبح
اجهز الیه ان یفصل امره ۹۸
فاضت نفسه ای خرج روحه
وفی النهایة فاضت نفسه ای
لعابه الذی یجمع علی شفته عند
خروج روحه وارادته فی فیره ای
وفمه وشره الرمس القبر یقال للرجل
الذی یحثی علی القبر رمس بهذا الشعر
لابی طالب بن عبد المطلب من
قصیدته اللامیة المشهورة التی
قالها فی مدح النبی وصدرها عوذ
برب البیت من کید ظالم
علینا بسوء او بلوح بباطل
کثیر بشرنه وفیها ولیت ایمانه
رحمه الله علیه وضمه الثمال الکریم الملجأ
والغیاث وقیل العظیم فی شدة
الآرامل المساکین من رجال ونساء
بفتح الکتب واحدها بفتح فسکون
الارامل بهمزة بعد الراء وبغیر همز
واحدها ارملة تنبه الفضیل
الضعیف تتمثل وجهها ای تستنیر
وظهرت علیه امارات السرور
الحمک ما تحت الذقن والعنفقة داخل
الفم فی طرف شفة السفلی بین الشدقین
الهم حمی وسری انکشف
القلق الاضطراب



سرته وتولی غسله وتحنیطه وتکفینه والفضل یناوله الماء ویعینه علیه فلما فرغ
من غسله وتجهیزه تقدم فصلی علیه وحده لم یشرکه معه احد فی الصلوة علیه وکان
المسلمون فی المسجد یخوضون فیمن یؤمهم فی الصلوة علیه وابن بدین فخرج الیهم
امیر المؤمنین علیه السلام فقال لهم ان رسول الله صلی الله علیه وآله اما مات حیا
ومیتا فلیدخل علیه فوج بعد فوج منکم فیصلون علیه بغیر امام ویتصرفون
وان الله لم یقبض نبیا فی مکان الا وقد ارتضاه لرمسه فیه وانی لذاکره فی حجرته
التی قبض فیها فلم القوم لذلک فی رضوا به ولما صلی المسلمون علیه افذ الغیث
بن عبد المطلب جمل ابی عیاة بن الجراح وکان یحفر لاهل مکة ویضرح وکان
ذلک عادة اهل مکة وافذ الی زید بن سهل وکان یحفر لاهل المدینة ویلحد فجاءا
وقال اللهم خر لنبیک فوجد ابو طلحة زید بن سهل وقیل له احفر لرسول الله صلی
علیه وآله فحفر له لحدا ودخل امیر المؤمنین علیه السلام والعباس بن عبد المطلب والفضل
بن العباس واسامة بن زید لیتولوا دفن رسول الله صلی الله علیه وآله فنادت الانصار
من وراء البیت یا علی انا نذکرک الله وحقنا الیوم من رسول الله ان یذهب احد دخل
منا رجلا یکون لنا به حظ من مواراة رسول الله صلی الله علیه وآله فقال لیدخل
اوس بن خولی وکان بدریا فاضلا من بنی عوف من الخزرج فلما دخل قال لعلی علیه السلام
انزل القبر فنزل ووضع امیر المؤمنین رسول الله علیهما الصلوة والسلام علی یدیه
ورجلاه فی حفرته فلما حصل فی الارض قال له اخرج فخرج ونزل علی علیه السلام القبر فکشف
عن وجه رسول الله صلی الله علیه وآله ووضع خده علی الارض موجها الی القبلة علی
میمنته ثم وضع علیه اللبن واهال علیه التراب وکان ذلک فی یوم الاثنین لیلتین
بقیتا من صفر سنة عشر من هجرته صلوات الله وسلامه علیه وآله وهو ابن ثلث وستین
سنة ولم یحضر دفن رسول الله صلی الله علیه وآله الا قرابته لما جری بین المهاجرین

والانصار امر التأخر امر الخلافة وفاز اكرمهم الصلوة عليه لذلك اصبح فاطمة عليها السلام
تنادي واسحصباحاه فسمعها ابو بكر فقال لها ان صباحك لصباح سوء اغتنم الفرصة لشغل علي
عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله وانقطاع بني هاشم
عنهم بمصابهم برسول الله صلى الله عليه وآله فبادروا الى لابيعة الامر وافق لابي بكر ما اتفق لاحد
الانصار فيما بينهم وكراهية الطلقاء والمؤلفة قلوبهم من تأخر الامر حتى تفرغ بنو هاشم
فيستقر الامر مقره فبايعوا ابا بكر بحضوره المكان وكانت سباعة وفرة تقسم للقوم منها
ما ارادوا ليس هذا الكتاب موضع ذكرها فنشرح القول فيها على التفصيل وقد جاءت الرواية
انه لما تم لابي بكر ما تم وبايعه من بايع جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام وهو بحذاء
قبر رسول الله صلى الله عليه وآله يسمحا في بكاء فقال له ان القوم قد بايعوا ابا بكر ووقعت
الخذلة للانصار لاختلافهم وبدر الطلقاء بالعقد لرجل خوفا من ادراكهم الامر فرفع
طرفه السحاء على الارض وبكى عليها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون
وقد كان جاء ابو سفيان الى باب رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والعباس منوقران
على النظر في امره فنادى بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم * ولا سيما تيم بن
مرة او عدي * فما الامر الا فيكم والينا * وليس لها الا ابو حسن علي *
ابا حسن فاشدد بها كف حازم * فانك بالامر الذي ترتجى ملي
ثم نادى يا علي
صوته يا بني هاشم يا بني عبد مناف اترضيتم ان يلي عليكم ابو فصيل الرذل ابن الرذل اما والله
لو شئتم لاملأنها عليهم خيلا ورجلا فاداه امير المؤمنين عليه السلام ارجع يا ابا سفيان
فوالله ما تريد الله بما تقول وما زلت تكيد الاسلام واهله نحن مشاغيل برسول الله
صلى الله عليه وآله وعلى كل امرئ ما اكتسب هو ولي ما احتقب فانصرف ابو سفيان الى المسجد

وجد

الشاجر المخالف
والمنازع يناوه الى الشيء اي مده
وتقدم الطلقاء هم الذين ضا
عنهم رسول الله يوم فتح مكة واطلقهم
وهم البسرقهم واحدهم طليق فعيل
بمعنى مفعول وابو البسر اذا
اطلق سبيله المؤلفة قلوبهم
اي المستمالة قلوبهم بالموده و
الاحسان وقد سبق ذكر بعض
من احوال غزوة حنين راعم الشيء
قصده وطلبه تسحا بكسر الميم ما
يسجى به الارض اي يفشر ويحرث
يقال لها بالفارسية بيل تورز
عليه اي راعى حرمانه خلت
الرجل فيك جعلته ذا طمع فيك
بن مرة ابو قحافة نهم ابو بكر
بن ابي قحافة وقدى قبيلة منها
عمر بن الخطاب اهاج اضعف
بيوت العرب ولا احد له
اوردها بالايتيما اضمر شرا لها
راجع لما الخلافة اشد بها
حازم اي حذرا رقارم علينا
حازم يقال رجل حازم اي ضابط
لامره الملي الثقة الغني وهو محمود
لكن جرت الالسن بذكره بمزية
الفصيل وله ثانية اذا فصل عن امه
والمراد بابي فصيل هو ابو بكر وذلك
لان ابكر لغة وله ثانية احتقب
اقتنى كسب



فوجد بنو امية مجتمعين فحضهم على الامر لم ينهضوا له وكانت فتنة عمت وبلية
شملت واسبابا سحقت انفقت تمكن بها الشيطان وتعاون فيها اهل الاضاليل العادين
فحاذل في انكارها اهل الايمان وكان ذلك تاويل قول الله عز وجل واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة **فصل** وفيما عددناه من فضائل
امير المؤمنين عليه السلام بعد الذي تقدم ذكره من ذلك في حجة الوداع ادل دليل
على تخصصه عليه السلام منها بما لم يشركه فيه احد من الانام اذ كان كل واحد منه بابا
من الفضل قائما بنفسه غير محتاج في معناه الى سواه الا ترى ان تخصصه بالنبي صلى الله
عليه وآله في مرضه الى ان توفاه الله تعالى بقضيه فضله في الدين والقرب من النبي
صلى الله عليه وآله بالاعمال المرضية الموجبة لسكونه اليه تعويله في امره عليه
وانقطاعه عن الكافة في تدبير نفسه اليه اختصاص من مودته بما لم يشركه فيه
من عداه ثم وصيته اليه بما اوصاه بعد ان عرض ذلك على غيره فاباه وتحمله
اعبأ احتوفه فيه ضمانه للقيام فيه باداء الامانة فيما تولاه وتخصصه باخوة رسول
صلى الله عليه وآله وصحبته المرضية حين دعاه وابتداعه من علوم الدين بما
افرده به ممن سواه وتولي غسله وجهازه الى الله وسبق الكافة الى الصلوة عليه
وتقدمهم في ذلك بمنزلة عناه وعند الله تعالى ودلالة الامة على كيفية الصلوة
عليه وقد التبس الامر عليهم في ذلك وارشاده لهم الى موضع دفنه مع الاختلاف
الذي كان بينهم فيه فانقادوا الى ما دعاهم اليه من ذلك ورآه فصار ذلك كله
ادخر في فضله واكمل به من مآثره في الاسلام ما استداه في اوله الى وفاة رسول
صلى الله عليه وآله وحصل له بنظام الفضائل على الآفاق ولم يتخلل شبها
من اعماله في الدين شوب ولا شان فضله عليه السلام فيما عددناه قصور عن غايته
في مناقب الايمان وفضائل الاسلام وهذا الاخير المعجز الباهر الخارق للعادة

وهو

وهو مما لا يوجد مثله الا لنبي مرسل او ملك مقرب ومن نحن بهما في درج الفضايل عند
سبحانه اذ كانت العادة مجارية فيمن عدا الاصناف الثلثة بخلاف ذلك على الاتفاق
من ذوي العقول والانس والعادات والله نسئل التوفيق وبه نعتصم من الزلل

**فصل** فاما الاخبار التي جاءت بالباهم من قضاياه عليه السلم في الدين واحكامه
التي افقر الله بها على كافة المؤمنين بعد الذي استثناه من جملة الوارد في تقدمه
في العلم وتميزه على الجماعة بالمعرفة والفهم وفرع علماء الصحابة اليه فيما اعضل
من ذلك والتجائهم اليه في تسليمهم له القضاء هي اكثر من ان تحصر واجل
من ان تتعاطى وانا مورد منها جملة تدل على ما بعدها انشاء الله تعالى

**فصل** فمن ذلك ما رواه نفلة الاثار من العامة والخاصة في قضاياه ورسول
صلى الله عليه الذي قضى به فيها وحكم له بالحق فيما قضاه ودعى له بخير واثنى عليه
به وابانه بالفضل في ذلك من الكافة ودل به على استحقاق الامامة من بعده
ووجوب تقدمه على من سواه في مقام الامامة كما تضمن ذلك التنزيل فيما دل
على معناه وعرف به ما حواه من التاويل حيث يقول الله عز وجل **أفمن يهدي**
**إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون** وقوله
سبحانه **قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا**
**الألباب** وقوله عز وجل في قصة آدم وقد قالت الملائكة **أتجعل فيها من**
**يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما**
**لا تعلمون وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء**
**هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت**
**العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل**
**لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون**

الدرج الدراجة جمع درجة شد فصب
ويقبضه اريد به الطبقات والمراتب
يبرز فلان على اصحابه يبرزا ما تقدم
الفرع الانجاء اعضل الامر اشتد
صوبه قال له احبت تهدى
بتشديد الدال اهل هديته



منبه الله تعالى الملئكة على ان آدم احق بالخلافة منهم لانه اعلم منهم بالاسماء
وافضلهم في علم الانباء وقال نقدست اسماؤه في قصة طالوت **وقال لهم**
**نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن**
**أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده**
**بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم** فجعل
جهة حقه في التقدم عليهم ما زاده الله من البسطة في العلم والجسم اصطفاه
اياه على كافتهم بذلك وكانت هذه الايات موافقة للدلايل العقول في ان الاعلم
هو احق بالتقدم في محل الامامة ممن لا يساويه في العلم ودل على وجوب تقدم
امير المؤمنين عليه السلم على كافة المسلمين في خلافة الرسول صلى الله عليه وآله
وامامة الامة لتقدمه عليه السلم عليهم في العلم والحكمة وقصورهم عن مراتبه في ذلك

**فصل** فمما جاءت به الرواية في قضاياه عليه السلم والتي صلى الله عليه وآله
حي موجود انه لما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله تقليده قضاء اليمن وانفاذه
اليهم ليعلمهم الاحكام ويبين لهم الحلال من الحرام ويحكم فيهم باحكام القرآن
قال لامير المؤمنين عليه السلم شددني يا رسول الله للقضاء وانا شاب حدث لا
علم لي بكل القضاء فقال له ادن مني فدنى منه فضرب على صدره بيده وقال
اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال امير المؤمنين عليه السلم فما شككت في قضاء
بين اثنين بعد ذلك المقام ولما استقر به الدار باليمن رفع اليه رجلان
رسول الله صلى الله عليه وآله من القضاء والحكم بين المسلمين رفع اليه رجلان
بينهما جارية يملكان رقها على الشواء قد جهلا حظ كل طهرها فوطئاها في طهر واحد
على ظن منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالاسلام وقلة معرفتهما بما تضمنته الشريعة
من الاحكام فحملت الجارية ووضعت غلاما فاختصما اليه فيه فقرع على الغلام بينهما

فرعا وصار الغلام على قضاء اليمن

ذكر ابو يعلى في العمدة ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما بعث عليا عليه السلم الى اليمن قاضيا قال له ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام ولما استقر بالدار باليمن رفع اليه رجلان بينهما جارية يملكان رقها على الشواء قد جهلا حظ كل طهرها فوطئاها في طهر واحد على ظن منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالاسلام وقلة معرفتهما بما تضمنته الشريعة من الاحكام فحملت الجارية ووضعت غلاما فاختصما اليه فيه فقرع على الغلام بينهما

فخرجت القرعة لأحدهما فالحق الغلام به الزمه نصف قيمته لو كان عبدا لشريكه وقال لو علمت انكما اقدمتما على ما فعلتماه بعد الحجة عليكما بحظره لبالغت في عقوبتكما وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه القضية فامضاها واقر الحكم بها في الاسلام وقال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضي على سنن داود وسبيله في القضاء يعني به القضاء بالالهام الذي هو في معنى الوحي دون نزول التنصيص ان لو نزل على التصريح ومما رفع اليه عليه السلام وهو باليمن حبر زبية فحفرت للاسد فوقع فيها فغدا الناس ينظرون اليه فوقف على شفير الزبية رجل فزلت قدمه فتعلق باخر وتعلق الاخر بثالث وتعلق الثالث بالرابع فوقعوا في الزبية فدقهم الاسد وهلكوا جميعا فقضى عليه السلام بان الاول فريسة الاسد وعليه ثلث الدية للثاني وعلى الثاني ثلثا الدية للثالث وعلى الثالث الدية الكاملة للرابع فانتهى الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لقد قضى ابو الحسن فيهم بقضاء الله عز وجل فوق عرشه ثم رفع اليه خبر جارية حملت جارية على عاتقها عبثا ولعبا فجاءت جارية اخرى ففرصت الحاملة فقصت لفرصتها فوقعت الراكبة فاندقت عنقها وهلكت فقضى عليه السلام على الفارصة بثلث الدية وعلى القامصة بثلثيها واسقط الثلث الباقي لركوب الواقصة عبثا القامصة وبلغ الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فامضاه وشهد له بالصواب وقضى عليه السلام في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم وكان فيهم اعتاق امرأة مملوكة واخرى حرة وكان للحرة ولد طفل من حر وللجارية المملوكة ولد طفل من مملوك ولم يعرف الطفل الحر من الطفل المملوك ليقرع بينهما وحكم بالحرية لمن خرج عليه سهم الحرية فيهما وحكم بالرق لمن خرج عليه سهم الرق منهما ثم اعتقه وجعله مولاه وحكم بجر ميراثهما بالحكم في الحر وبمولاه فامضى رسول الله صلى الله عليه وآله هذا القضاء وصوبه حائما يضاهي ما اسلفنا ذكره ووصفنا

فصل

---

السنن محركة الطريقة

قضية الزبية بالضم حفرة تحفر للاسد ويصيد بثقلي رأسها بأسفلها يقع فيها الفريسة صيد الأسد مما افترسه قوله فدقهم الأسد اي اهلكهم وشدخهم الفرص اخذك لحم الانسان بأصبعك قضية الحابية حرفوله قامصة الفارة برجلها الوقص كسر العنق يقال وقص الرجل فهو موقوص ولا يقال وقصت العنق فقصها والواقصة ههنا بمعنى الوقوصة

قضية خبر الحابية

---



قضية البقرة والحمار

فصل وجاءت الآثار ان رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وآله في بقرة قتلت حمارا فقال احدهما يا رسول الله بقرة هذا الرجل قتلت حماري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذهبا الى ابي بكر فاسئلاه عن ذلك فجاءا الى ابي بكر وقصا عليه قصتهما فقال كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه وآله وجئتماني قالا هو امرنا بذلك فقال لهما بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربها فعادا الى رسول الله صلوات الله عليه وآله فاخبراه بذلك فقال لهما امضيا الى عمر بن الخطاب فقصا عليه قصتكما وسلاه القضاء في ذلك فذهبا اليه فقصا عليه قصتهما فقال لهما كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه وآله وجئتماني فقالا له انه امرنا بذلك فقال كيف لم يأمركما بالمصير الى ابي بكر فقالا انا قد امرنا بذلك فصرنا اليه قال فما الذي قال لكما في هذه القضية قالا له قال كيت وكيت قال ما ارى الا ما راى ابو بكر فعادا الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبراه الخبر فقال اذهبا الى علي بن ابيطالب عليه السلام ليقضي بينكما فذهبا اليه فقصا عليه قصتهما فقال ان كانت البقرة دخلت على الحمار في مأمنه فعلى ربها قيمة الحمار لصاحبه وان كان الحمار دخل على البقرة في مأمنها فقتلته فلا غرم على صاحبها فعادا الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبراه بقضيته بينهما فقال صلى الله عليه وآله لقد قضى علي بن ابيطالب عليه السلام بينكما بقضاء الله تعالى ثم قال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضي على سنن داود في القضاء وقد روى بعض العامة ان هذه القضية كانت من امير المؤمنين عليه السلام بين الرجلين باليمن وروى بعضهم حسبما قدمناه وامثال ذلك كثيرة وانما الغرض ايراد موجز منه على الاختصار

فصل في ذكر مختصر من قضاياه عليه السلام فيما اداه الى ابي بكر فمن ذلك ما جاء به الخبر عن رجال من العامة والخاصة ان رجلا رفع الى ابي بكر

---

رتب الدابة صاحبها كيت كيت بكسر الراء كناية عن الامر اي كذا وكذا الغرم الغرامة ورهن بالجيم اداه

قضية البقرة والحمار

فصل في قضاياه عليه السلام

وقد

وقد شرب الخمر فاراد ان يقيم عليه الحد فقال له انى شربتها ولا اعلم لى بتحريمها الانى نشأت بين قوم يستحلونها ولم اعلم بتحريمها حتى الان فارتج على ابى بكر الامر بالحكم عليه لم يعلم وجه القضاء فيه فاشار على بعض من حضر ان يستخبر امير المؤمنين عليه السلام عن الحكم فى ذلك فارسل اليه من سئله عنه فقال امير المؤمنين عليه السلام لرجلين يقتبن من المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والانصار وينشدانهم هل فيهم احد تلا عليه اية التحريم او اخبره بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فان شهد بذلك رجلان منهم فاقم الحد عليه وان لم يشهد احد بذلك فاستتبه وخل سبيله ففعل ذلك ابو بكر فلم يشهد احد من المهاجرين والانصار انه تلا عليه اية التحريم ولا اخبره عن رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فاستتاب ابو بكر وخلى سبيله وسلم لعلى عليه السلم فى القضاء به وروى ان ابا بكر سئل عن قوله تعالى وفاكهة وابا فلم يعرف معنى الاب من القرآن فقال اى سماء تظلنى ام اى ارض تقلنى ام كيف اصنع ان قلت فى كتاب الله تعالى بما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب فالله اعلم به فبلغ امير المؤمنين عليه السلم مقاله ذلك فى ذلك فقال سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلاء والمرعى لقوله تعالى وفاكهة وابا اعتدادا من الله تعالى بانعامه على خلقه بما اعدها به خلقهم ولانعامهم مما يحيى به انفسهم وتقوم به اجسادهم وسئل ابو بكر عن الكلالة فقال اقول فيها برايى فان اصبت فمن الله وان اخطأت فمن نفسى ومن الشيطان فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلم فقال ما اغناه عن الراى فى هذا المكان اما علم ان الكلالة هم الاخوة والاخوات من قبل الاب والام ومن قبل الاب على انفراده ومن قبل الام ايضا على حدتها قال الله عز وجل يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وقال عز قائلا وان كان رجل يورث

معنى الاب

الكلالة





كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث وجاءت الرواية ان بعض احبار اليهود جاء الى ابى بكر فقال له انت خليفة نبى هذه الامة قال له نعم فقال انا نجد فى التوراة ان خلفاء الانبياء اعلم امتهم فاخبرنى عن الله تعالى اين هو فى السماء ام فى الارض فقال ابو بكر هو فى السماء على العرش فقال اليهودى فارى الارض خالية منه واراه على هذا القول فى مكان دون مكان فقال له ابو بكر هذا كلام الزنادقة اخرج عنى والا قتلتك فولى الحبر معجبا يستهزئ بالاسلام فاستقبله امير المؤمنين عليه السلم فقال يا يهودى قد عرفت ما سئلت عنه وما اجبت به فاتقوا الله عز وجل ابن الابن فلا ابن لله عز وجل ان يحويه مكان وهو فى كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علما بما فيها ولا يخلو شئ منها من تدبيره وانى مخبرك بما جاء فى كتابكم بصدق ما ذكرته لك فان عرفته اتؤمن به فقال اليهودى نعم قال اليستم تجدون فى بعض كتبكم ان موسى بن عمران عليه السلم كان ذات يوم جالسا اذ جاءته ملك من المشرق فقال له موسى من اين اقبلت قال من عند الله عز وجل ثم جاءته ملك من المغرب فقال له من اين جئت فقال من عند الله عز وجل ثم جاءته ملك فقال قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عز وجل وجاءته ملك اخر فقال له قد جئتك من الارض السفلى السابعة من عند الله عز وجل فقال موسى عليه السلم سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان فقال اليهودى اشهد ان هذا هو الحق وانك لحق مقام نبيك ممن استولى عليه وامثال هذه الاخبار كثيرة **فصل** فى ذكر ما جاء من قضياه فى امرة عمر الخطاب فمن ذلك ما جاءت به العامة والخاصة فى قصة قدامة بن مظعون وقد شرب الخمر فاراد عمر ان يحده فقال له قدامة انه لا يجب على الحد الان

الاحبار جمع حبر بكسر الحاء وفتحها العالم بالسنة اليهود وكثيرا ما يستعمل فى علماء النصارى ايضا

جمع زنديق وهو الكافر بالله او المخصوص بالثنوية او المائل بالتعطيل والظلمة فاستعرب الرجل بالعين المهملة ثم الجيم اى تاب

وزنب قدامة بضم الاول وتخفيف الثانى ابن مظعون بالظاء المعجمة اخو عثمان بن مظعون

خال عبد الله بن عمر وحفصة وكانت بنت الخطاب اخت عمر لامه

١٠٠٨ الله تعالى يقول ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات فدرأ عمر عنه الحد فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلم فمشى الى عمر فقال له لم تركت اقامة الحد على قدامة في شرب الخمر فقال انه تلا على الآية وتلاها عمر فقال له امير المؤمنين عليه السلم ليس قدامة من اهل هذه الآية ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لا يستحلون حراما فارددْ قدامة واستتبه مما قال فان تاب فاقم عليه الحد وان لم يتب فاقتله فانه قد خرج عن الملة فاستظهر عمر لذلك وعرف قدامة الخبر فاظهر التوبة والاقلاع فدرأ عمر عنه القتل ولم يدر كيف يحده فقال لامير المؤمنين عليه السلم اشر علي في حده فقال حده ثمانين ان شارب الخمر اذا شربها سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى فجلده عمر ثمانين وصار الى قوله في ذلك وروي ان مجنونة على عهد عمر تجرأ رجل فقامت البينة عليها بذلك فامر عمر بجلدها الحد فمر بها على امير المؤمنين عليه السلم لتجلد فقال ما بال مجنونة آل فلان تعسل فقيل له ان رجلا فجر بها وامر وقامت البينة عليها فامر عمر بجلدها فقال لهم ردوها اليه وقولوا له اما علمت ان هذه مجنونة آل فلان وان النبي صلى الله عليه وآله قال رفع القلم عن المجنون حتى يفيق لها معلوبة على عقلها ونفسها فرقت الى عمر وقيل له ما قال امير المؤمنين عليه السلم فقال فرج الله عنه لقد كدت ان اهلك في جلدها فدرأ عنها الحد وروي انه اتي بحامل قد زنت فامر برجمها فقال له امير المؤمنين عليه السلم هب ان لك سبيلا عليها اي سبيل لك على ما في بطنها والله تعالى يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال عمر لا عشت لمعضلة لا يكون لها ابو الحسن ثم قال فما اصنع بها قال احط عليها حتى تلد فاذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فاقم عليها الحد فسري بذلك عن عمر وعول في الحكم به على امير المؤمنين عليه السلم وروي انه

١٠٠٨ درأ اي دفع وكف استظهر انتبه الاستظهار بذي اليد يأتي بذيا بالكلام بغير معقول الخبر المنصف اتفاق المجنون ارجح الاحالة الاولى الصحة

احط عليها اي احفظها بالحزم



١٠٠٩ اقعصت المرأة القعت ولدا قبل وقت الولادة استهلال الصبي تصويته عند ولادته النقش خلاف النصح اي الرأي افتعال من الرأي العاقلة العصبة من يعطى دية قتيل الخطاء من الاقارب من قبل الاب وهيهنا يعطى الدية مطلقا النادر الملح والشوع نادر حتى انتشر انتشر وبالكسر آلة ينشر بها الخشبة يقال لها بالفارسية اره الفحل الشق طولا خاصمه مخاصمة مخصمه اي غلبه

اسند الى امرأة كانت تحدث عندها الرجال فلما جاءها رسله فزعت وارتاعت وخرجت معهم فاملصت ووقع الى الارض ولدها فاستهل ثم مات فبلغ عمر ذلك فجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحكم في ذلك فقالوا باجمعهم نرى ان لك مؤدبا ولم ترد الا خيرا ولا شيء عليك في ذلك وامير المؤمنين عليه السلم جالس لا يتكلم في ذلك فقال له عمر ما عندك في هذا يا ابا الحسن فقال قد سمعت ما قالوا قال فما عندك قال قد قال القوم ما سمعت قال اقسمت عليك لتقولن ما عندك قال ان كان القوم قاربوك فقد غشوك وان كانوا ارتاؤا فقد قصروا الدية على عاقلتك لان قتل الصبي خطأ تعلق بك فقال انت والله نصحتني من بينهم والله لا برحت حتى تجري الدية على بني عدي ففعل ذلك امير المؤمنين عليه السلم وروي ان امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادعته كل واحدة منهما ولدها بغير بينة ولم تنازعهما فيه غيرهما فالتبس الحكم في ذلك على عمر وفزع الى امير المؤمنين عليه السلم فاسند الى المرأتين ووعظهما وخوفهما فاقامتا على التنازع والاختلاف فقال عليه السلم عند ذلك هما في النزاع يستويان بمنشار فهلك المرأتان ما تصنع فقال ائتوه بنصفين لكل واحدة منكما نصفه فمشت احداهما وقالت الاخرى الله الله يا ابا الحسن ان كان لا بد من ذلك فقد سمحت به لها فقال الله اكبر هذا ابنك دونها ولو كان ابنها لرقت عليه واشفقت فاعرف المرأة الاخرى بان الحق مع صاحبتها والولد لها دونها فسري عن عمر ودعى لامير المؤمنين عليه السلم فرفع عنه القضاء وروي عن يونس بن يحيى ان عمر اتي بامرأة فكذا لست لستة اشهر فهم برجمها فقال له امير المؤمنين عليه السلم ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا ويقول جل قائلا والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فاذا تمت المرأة الرضاعة

ستين وكان حمله وفصاله ثلثين شهرا كان الحمل منها ستة اشهر فخلى عن سبيل
المرأة وثبت الحكم بذلك فعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه الى يومنا
هذا وروى ان امرأة شهد عليها الشهود انهم وجدوها في بعض مياه العرب
مع رجل يطأها الليل بطوله فامر عمر برجمهما وكانت ذات بعل فقالت اللهم انك
تعلم اني بريئة فغضب عمر وقال ويحرج الشهود ايضا فقال امير المؤمنين علي لا ترجمهما
واسئلوهما فلعل لها عذرا فردت وسئلت عن حالها فقالت كان لاهلي ابل فرغبت
في ابل اهلي وحملت معي ماء ولم يكن في ابل اهلي لبن وخرج معي خليطا وكان في ابله
لبن فقد مائي فاستسقيته فابى ان يسقيني حتى امكنه من نفسي فابيت فلما كادت
نفسي تخرج امكنته من نفسي كرها فقال امير المؤمنين علي لله اكبر فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه فلما سمع ذلك عمر خلى سبيلها **فصل**
ومما جاء عنه عليه السلام في معنى القضاء وصواب الرأي وارشاد القوم الى مصالحهم
وتدارك ما كاد يفسدهم لولا تنبيهه على وجه الرأي فيه ما حدث به شبابة بن سوار
عن ابي بكر الهذلي قال سمعت رجلا من علمائنا يقولون تكاتبت الاعاجم من اهل
همذان واهل الري واصبهان في قوم منها وندوا رسلا بعضهم الى بعض ان ملك
العرب الذي جاءكم بدينهم واخرجكم كانبهم قد هلك يعنون النبي صلى الله عليه واله
وانه ملكهم من بعده رجل ملكا يسيرا ثم هلك يعنون ابا بكر وقام من بعده اخر قد
طال عمره حتى تناولكم في بلادكم واغزاكم جنوده يعنون عمر بن الخطاب وانه عز منه علكم
حتى تخرجوا من بلادكم من جنوده وتخرجوا اليه فتغزوه في بلاده فتعاقدوا على هذا
وتعاهدوا عليه فلما انتهى الخبر الى من بالكوفة من المسلمين انهوا الى عمر بن الخطاب
فلما انتهى الخبر فزع لذلك فزعا شديدا ثم اتى مسجد رسول الله صلى الله
عليه واله فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر المهاجرين والانصار ان



البعل الزوج جرح الشاطبي
فيه ورد شهادة الخليط المشارك
في الطريق والشرب وفي خلط
دوابه بدوابك قوس بالضم
وفتح الهم صقع كبير بن خراسان
وبلاد الجبل كذا في لغاتها سوى رى
وهمذان ودار الامان غزاه اجزوا
سارا الى فاله وانتهى به فارس
اغربت فلانا اذا
بعدته نهاية



الشيطان قد جمع لكم جموعا واقبل بها ليطفئ بها نور الله الا ان اهل همذان و
اهل صبهان واهل الري وقومس وطبرستان وما يخالفها من السهل والوعر قد تعاهدوا وتعاقدوا ان يخرجوا من بلادهم لعلمهم انكم من المسلمين وبخرجوا اليكم
فيغزوكم في بلادكم فاثبتوا واعلموا واوجزوا ولا تطيلوا في القول فان هذا
يوم له ما بعده من الايام فتكلموا امامه طلحة بن عبيد الله وكان من خطباء الناس
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين قد هنكتك الامور وجرستك
الدهور وعجمتك البلايا ولعمري ان مثلك التجارب وانت مبتلى الامر ميمون النقيبة
قد ولبت فجربت واختبرت وجربت فلم تكشف من عواقب قضاء الله الا عن خيار
فاحضر هذا الامر رايك ولا تغب عنه ثم جلس فقال عمر تكلموا فقام عثمان بن
عفان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا امير المؤمنين فاني ارى ان تسير
اهل الشام من شامهم واهل اليمن من يمنهم وتسير اناسا في اهل هذين الحرمين
واهل المصرين الكوفة والبصرة فتلقى جمع المشركين بجمع المؤمنين فانك يا امير
المؤمنين لا تستبقي من نفسك بعد العرب باقية ولا تمتنع من الذيب العرين ولا
تاوذ منها بحرز فاحضر برايك ولا تغب عنه ثم جلس فقال عمر تكلموا فقام امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام فحمد الله حق حمده ثم التحميد والثناء على الله والصلوة على رسوله
صلى الله عليه واله ثم قال اما بعد فانك ان استخصصت اهل الشام من شاميهم سارت
الروم الى ذراريهم وان استخصصت اهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة الى ذراريهم و
ان استخصصت من هذين الحرمين استفضت عليك العرب من اطرافها واكنافها حتى تكون
ما تدع وراءك اظهر لك من عيالات العرب امامك اليك عنا بيدك فانما ذكرك كثرة
العجم ورهبتك من جموعهم فانا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله صلى الله عليه واله
وانما كنا نقاتل بالنصر وانما بلغك من اجتماعهم على المسير الى المسلمين فان الله



في حديث هلم فقال لعنة الله عليك وعلى بعيرك ودابتك وعلى الشيطان
اي ارغمك الله وبعيرك وشيطانك بالتخفيف وفي رواية هلم فقال لعنة الله
عليك ونفس بعيرك وشيطانك وفي اخرى هلم فقال لعنة الله عليك
الاصل حيا يقصد به ذم الحي والميت كما يقصد بالحي ذم الحمار
الدهوري اي الذي لا يدري ما يجري وقيل هو الذي لا يدري ما يجري
ضبه اذا حبسه ومنه ضبة الباب وهي ما يشد به ويغلق وضبة القبيلة
سمن البعير بعني انضم بعضه الى بعض يقال سمن بعد هزال
واذا غضضته نظر اليه بمؤخر عينه تهاية

امة بهون النقيبة اي يتهج الفعال يعظم
المطالب والنقيبة النفس وقيل
الطبيعة والجبلة نهاية قوله ولا تلوذ
منها بحرز اي لا يمكنك ان تلوذ
وتلتجئ بشيء يحرزك يقال احرز
حرزه كمنعه احصن حصن

بالكثرة

لسيرهم اكره منك لذلك وهو اولى بتغيير ما يكره وان الاعاجم اذا نظروا اليك
قالوا هذا رجل العرب فان قطعتموه فقد قطعتم العرب وكان اشد لكلبهم وكنت
قد اكتفيتهم على نفسك وامدادهم من لم يكن يمدهم ولكني ارى ان تفرقهم عنك في
امصارهم وتكتب الى اهل البصرة فليتفرقوا على ثلث فرق فلتقم فرقة منهم على
ذراريهم حرسا لهم ولتقم فرقة على اهل عهدهم لئلا ينتقضوا ولتسر فرقة منهم الى
اخوانهم مددا لهم فقال عمر اجل هذا الرأي وقد كنت احب ان اتابع عليه وجعل
يكرر قول امير المؤمنين عليه السلام وينسقه اعجابا به واحبابا له قال الشيخ المفيد رضي الله
عنه فانظروا ايدكم الله الى هذا الموقف الذي ينبئ بفضل الرأي اذ نازعه اولوا
الالباب والعلم وتأملوا التوفيق الذي قرن الله به امير المؤمنين عليه السلام في الاحوال
كلها وفرع القوم البه في المعضل من الامور واصيفوا ذلك الى ما اثبتناه عن القضاء
في الدين الذي اعجز مقلدي القوم حتى اضطروا في علمه الى نسبته الى ما يجدونه من باب المعجز الذي
قدمناه والله ولي التوفيق هذا طرف من موجز الاخبار فيما قضى به عليه السلام في امارة
عمر بن الخطاب وامثال ذلك في امرة عثمان بن عفان **فصل** فمن ذلك ما رووا
نقلة الاثار من العامة والخاصة ان امرأة نكحها شيخ كبير فحملت فزعم الشيخ انه
لم يصل اليها وانكر حملها فالتبس الامر على عثمان وسئل المرأة هل اقتضك الشيخ
وكانت بكرا قالت لا فقال عثمان ايتوا الحد عليهما فقال له امير المؤمنين عليه السلام
ان للمرأة سمنين سمت للحيض وسمت للبول فلعل الشيخ كان بال منها فسال ما وه في
الحيض فحملت منه فاسئلوا الرجل عن ذلك فسئل فقال قد كنت ابول الماء في قبلها
من عجز وصول اليها بالاقتضاض فقال امير المؤمنين عليه السلام الحمل له والولد ولد
وارى عقوبته على الانكار له فضاء عثمان الى قضائه بذلك وتعجبه منه وروي ان رجلا
كانت له سرية فولدها ثم اعترفها وانكحها عبدا له ثم توفي السيد فضعف بملك



الكلب بالتحريك الحرص وشدة
الى الب التحريض يقال كلبه
بشر اذا جعله ينظام وجد
عاطفا بعضه على بعض لانضمام
القفص وهو الكسر ارده به ابطل
بكسرها هي عليه في البكارة الثيم
الثقب الثيبة بالضم
الثيوبة التي يتأتى بها يقال ثيب
البكر ثيابا وثيوبة الى
البكر الكسر للجماع والضم في غير
الثيب

فضاء عثمان



ابنها الهاد وورث ولدها زوجها ثم توفي الابن فورثت من ولدها زوجها فارتفعا
الى عثمان يختصمان تقول هذا بعدي وهو لي هي امرأتي وليست مفرجا عنها فقال
فقال عثمن هذه مشكلة واميرالمؤمنين عليه السلام حاضر فقال سلوها هل
جامعها بعد ميراثها له فقالت لا فقال لو اعلم انه فعل ذلك لعذبته اذهبي
فانه عبدك ليس له عليك سبيل ان شئت ان تقري له وتعفيه او تبيعيه
فذلك لك ورووا ان مكاتبة زنت على عهد عثمن وقد عتق منها ثلثه
ارباع فسئل عثمان امير المؤمنين عليه السلم فقال يجلد منها بحساب الحرية ويجلد
منها بحساب الرق وسئل زيد بن ثابت فقال يجلد بحساب الرق فقال له امير المؤمنين
عليه السلم كيف تجلد بحساب الرق وقد عتق منها ثلثه او ابا عمها وهلا جلدتها بحساب
الحرية فافهما فهما اكثر فقال زيد لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب
الحرية فقال له امير المؤمنين عليه السلم لعمل ذلك واجب فافهم زيد وخالف عثمان
امير المؤمنين عليه السلم وصار الى قول زيد ولم يصغ الى ما قال بعد ظهور
الحجة عليه وامثال ذلك مما يطول بذكره الكتاب ينشرح فيه الخطاب **فصل**
وكان من قضاياه عليه السلم بعد بيعة العامة له وقضى عثمان على ما رواه اهل
النقل وحملة الاثار ان امرأة ولدت على فراش زوجها ولدا له بدنان ورأسان
على حقو واحد فالتبس الامر على اهله اهو ولد او اثنان فضاوا الى امير المؤمنين
عليه السلم يسئلونه عن ذلك ليعرفوا الحكم فيه فقال امير المؤمنين عليه السلم انظروا
اذا نام ثم انبهوه احد البدنين والرأسين فان انتبها جميعا في حالة واحدة فهما
اثنان واحد وان استيقظ احدهما والاخر نائم فهما اثنان وحقهما من الميراث
حق اثنين وروى الحسن بن علي العدوي عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن
نباتة قال بينما اشريح في مجلس القضاء اذ جاءه شخص فقال له يا ابا امية اخلني

فان لي حاجة فامر من حوله ان ينحوا عنه فانصرفوا وبقي خاصته من حضره فقال له اذكر
حاجتك فقال له انا امرأة ان لي ما للرجال وما للنساء فما الحكم عندك في ارجل
انا ام امرأة فقال له قد سمعت من امير المؤمنين عليه السلام في ذلك قضية اذكرها
خبرني عن البول من اي الفرجين يخرج قال الشخص من كليهما قال فمن ايتهما ينقطع
قال منهما معا فتعجب شريح ثم قال الشخص سأورد عليك من امري ما هو اعجب قال
شريح ما ذاك قال زوجني ابي على ابنتي امرأة فحملت من الزوج وابتعت جارية
تخدمني فاقضيت اليها فحملت مني قال فضرب شريح احد يديه على الاخرى متعجبا
وقال هذا امر لا بد من انهائه الى امير المؤمنين عليه السلام فلا علم لي بالحكم فيه
وتبعه الشخص حتى من حضر حتى دخل على امير المؤمنين عليه السلام فقص عليه القصة
فدعى امير المؤمنين عليه السلام بالشخص فسأله عما حكاه له شريح فاعترف به وقال
له ومن زوجك قال فلان بن فلان وهو حاضر بالمصر فدعي به وسئل عما قال فاقر بانها
صدق فقال امير المؤمنين عليه السلام لانت اجرأ من صائد الاسد حين تقدم على
هذه الحالة ثم دعى قنبرا مولاه فقال له ادخل هذا الشخص بيتا ومعه ربع قرصة
من الشعير وملء مدر من ماء وعد اضلاعه بعدد الاسابيع من سرة فرجه فقال
له الرجل يا امير المؤمنين ما امن على هذا الشخص الرجال النساء فامر ان يجند
عليه ثيابه واغلاقه في بيت ثم وجه به عدد اضلاعه وكانت من الجانب الايسر سبعة
ومن الجانب الايمن ثمانية فقال هذا رجل وامر بحلق شعره والبسه الفانسوة والتغليز
والزنار وفرق بينه وبين الزوج وروى بعض اهل النقل انه لما ادعى الشخص
ما ادعاه من الفرجين امر امير المؤمنين عليه السلام عدلين من المسلمين ان يحضرا بينا
خاليا واحضر الشخص معهما وامر نصب مرآتين احدهما مقابلة لفرج الشخص والاخرى
مقابلة لتلك المرآة وامر الشخص بالكشف عن عورته في مقابلة المرآة حتى لا يراه



اقضى الى المرأة جامعها
الانهاء الابلاغ البيان
كرتان سراويل صغير يشد
العورة المغلظة ثم ولجه
اى دخل عليه بفرجه المتخيل
كم شعره جزة الهراة بكسر
الهم ينظر فيه ويقال لها
بالفارسية آينه



العدلان ولم ير العدلين بالنظر في المرآة المقابلة لها فلما تحقق العدلان صحة
ما ادعاه الشخص من الفرجين اعتزلا له بعد اضلاعه فلما الحف الرجال اهمل
قوله في ادعاء الحمل والعاهة ولم يعمل به جعل حمل الجارية منه الحفه به وروي ان
امير المؤمنين عليه السلام دخل ذات يوم المسجد فوجد شابا حدثا يبكي وحوله قوم
فسئل امير المؤمنين عليه السلام عنه فقال ان شريحا قضى على قضية لم يسمع في صفتها
فقال ما شانك قال ان هؤلاء النفر اوما الى نفر حضروا اخرجوا ابي معهم في سفر
فرجعوا ولم يرجع ابي فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله الذي استصحبه
فقالوا ما نعرف له مالا فاستحلفهم شريح وتقدم الى بترك التعرض لهم فقال امير
المؤمنين عليه السلام لقنبر ادع لي القوم وادع لي شرط الحجامين ثم جلس ودعى النفر والحداد
معهم ثم سأله عما قال فاعاد الدعوى وجعل يبكي ويقول انا والله اتهمهم على
ابي يا امير المؤمنين فانهم لحقوا والدي حتى اخرجوه معهم وطمعوا في ماله فقتلوه
امير المؤمنين عليه السلام القوم فقالوا له كما قالوا لشريح مات الرجل ولا نعرف له
مالا فانظر في وجوههم ثم قال لهم ما ذا تظنون انتظنون اني لا اعلم ما صنعتم
باب هذا الفتى اتى اذا لقليل العلم ثم امرهم ان يتفرقوا ففرقوا في المسجد فاقيم
كل رجل منهم الى جانب اسطوانة من اساطين المسجد ثم دعى عبيد الله بن ابي
رافع كاتبه يوما فقال له اجلس ثم دعى واحدا منهم فقال له اخبرني ولا ترفع
صوتك في اي يوم خرجتم من منازلكم وابو هذا الغلام معكم فقال في يوم كذا
كذا فقال لعبيد الله اكتب ثم قال له في اي شهر كان قال في شهر كذا قال اكتب ثم
قال في اي سنة قال في سنة كذا فكتب عبيد الله ذلك كله قال فباي مرض مات
قال بمرض كذا قال في اي منزل مات قال في موضع كذا قال من غسله وكفنه
قال فلان قال فيم كفنتموه قال بكذا قال فمن صلى عليه قال فلان قال فمن ادخله

الصبر قال يا امير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن ابي رافع يكتب لك كله فلما انتهى اقراره الى قوله
كبر امير المؤمنين عليه السلام تكبيرة سمعها اهل السجد ثم امر بالرجل فرد الى مكانه
ودعى باحد من القوم فاجلسه قريبا منه ثم سئله عما سئل الاول عنه فاجابه
خلاف الاول في الكلام كله وعبد الله بن ابي رافع يكتب لك فلما فرغ من
سؤاله كبر تكبيرة سمعها اهل السجد ثم امر بالرجلين جميعا ان يخرجا من السجد
نحو التجن فيوقف بهما على بابه ثم دعى بالثالث فسئله عما سئل الرجلين فجاء
خلاف ما قالاه واثبت لك عنه ثم كبر وامر باخراجه نحو صاحبه ودعى برابع القوم فاضعف
قوله وتلجلج فوعظه وخوفه فاعترف انه واصحابه قتلوا الرجل واخذوا ماله واتهم قوما
في موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفة فكبر امير المؤمنين عليه السلام وامر به الى السجن
واستدعى واحدا من القوم وقال له زعمت ان الرجل مات حتف انفه وقد قتلته
اصدق عن حالك والا انكلت بك فاضطرب لما سمع الحق في قصتكم فاعترف من قتل
الرجل بما اعترف به صاحباه ثم دعى المباقين فاعترفوا عنده بالقتل وسقطوا في ايديهم
واتفقت كلمتهم على قتل الرجل واخذ ماله فامر من مضى منهم مع بعضهم الى موضع
المال الذي دفنوه فاستخرجه منه وسلمه الى الغلام ابن الرجل المقتول ثم قال له ما الذي
تريد قد عرفت ما صنع القوم بابيك قال ريدان يكون القضاء بيني وبينهم بين
يدي الله عز وجل وقد عفوت عن دماتهم في الدنيا فقد اعفاهم امير المؤمنين عليه السلام
حد القتل والهلكهم عقوبة فقال شريح يا امير المؤمنين كيف هذا الحكم فقال ان
داود عليه السلام رتب غلمان يلعبون ويتناوبون بواحد منهم يا مات الدين قال الغلام
بجيبهم فدعى داود عليه السلام منهم فقال له يا غلام ما اسمك فقال اسمي مات الدين
قال له داود عليه السلام من سماك بهذا الاسم قال امي فقال داود وابن امك قال
في منزلها قال داود انطلق بنا الى امك فانطلق به اليها فاستخرجهما من مقرها فاخرج

فقال



فقال يا امة الله فما اسم ابنك هذا قالت اسمه مات الدين قال لها داود عليه السلام
ومن سماه بهذا الاسم قالت ابوه قال لها وما كان سبب ذلك قالت انه خرج
في سفر له ومعه قوم وانا حامل بهذا الغلام فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي
معهم فسئلتهم عنه قالوا مات فسئلتهم عن ماله فقالوا ما ترك مالا فقلت
فهلت لهم فهل اوصاكم بوصية قالوا نعم زعم انك حبلى فان ولدت جارية او غلاما
فسميه مات الدين فسميته كما وصى ولما احتجا خلا به فقال لها داود عليه السلام فهل تعرفين
القوم قالت نعم قال لها انطلقي معي هؤلاء يعني قوما بين يديه فاستخرجهم من مكانهم
فلما حضروا احكم فيهم بهذه الحكومة فثبت عليهم الدم واستخرج منهم المال ثم قال
لها يا امة الله سمي ابنك هذا بعاش الدين وروي ان امرأة هوب غلاما فاراد
عن نفسه فامتنع الغلام فضمت واخذت بيضة والقت بياضها على ثوبها ثم علقت
بالغلام ورفعته الى امير المؤمنين عليه السلام وقالت ان هذا الغلام كابرني على
نفسي وقد فضحني ثم اخذت شيابها فاذا فيها بياض البيض وقالت هذا ماؤه على
ثوبي فجعل الغلام يبكي ويبرأ مما ادعته عليه فقال امير المؤمنين عليه السلام
لقنبر من يغلي ماء حتى فسد حرارته ثم ليأتني به على حاله فجيء بالماء فصبه القوم
على ثوب المرأة فالقوه عليه فاجمع بياض البيض والدم فامر باخذه ودفعه الى رجلين
من اصحابه فقال اطعماه والقطاه فطعماه فوجداه بيضا فامر بجلبة الغلام وجلد
المرأة عقوبة على ادعائها الباطل وروى الحسن بن محبوب قال حدثني عبد الرحمن
بن الحجاج قال سمعت ابا ابراهيم يقول لقد قضى امير المؤمنين عليه السلام بقضية
ما سبقه احد اليها وذلك ان رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغديان فاخرج
احدهما خمسة ارغفة واخرج الآخر ثلثة فمر بهما رجل فسلم فقالا له تغد فجلس
ياكل معهما فلما فرغ من اكله رمى اليهما ثمانية دراهم وقال لهما هذه عوض ما اكلت

من طعامكما

من طعامكما فاختصما وقال صاحب الثلثة هذه نصفان بيننا فقال صاحب الخمسة
بل لي خمسة ولك ثلثة فارتفعا الى امير المؤمنين عليه السلام وقصا عليه القصة
وقال لهما هذا امر فيه دناءة والخصوص غير جميلة فيه فاصطلحا فقال صاحب الثلثة
ارغفتك لست ارضى الا بحكم القضاء قال امير المؤمنين عليه السلام فاذا كنت لا ترضى الا
بحكم القضاء فان لك واحدا من ثمانية ولصاحبك سبعة فقال سبحان الله وكيف
صار هذا هكذا فقال له اخبرك ايس كان لك ثلثة ارغفة قال بلى قال لصاحبك
خمسة قال بلى قال فهذه اربعة وعشرون ثلثا اكلت انت ثمانية وصاحبك ثمانية
والضيف ثمانية فلما اعطاكم الثمانية كان لصاحبك سبعة ولك واحدة فانصرف
الرجلان على بصيرة من امرهما في القضية وروى علماء السير ان اربعة نفر مروا
العسكر على عهد امير المؤمنين عليه السلام فكبروا واطنبوا عجبا بالتكابين ونال الجرح
كل واحد منهم ودفع خبرهم الى امير المؤمنين عليه السلام فامر بحبسهم حتى يفيقوا فاما
في السجن منهم اثنان وبقي اثنان فجاء قوم الاثنين الى امير المؤمنين عليه السلام
فقالوا اقدنا يا امير المؤمنين من هذين النفسين فانهما قتلا صاحبنا فقال
لهم وما علمكم بذلك ولعل كل واحد منهما قتل صاحبه فقالوا لا ندري فاحكم فيهم
بما علمك الله فقال دية المقتولين على قبائل الاربعة بعد مقاصة الحيين منهما
بدية جراحهما وكان ذلك هو الحكم الذي لا طريق الى الحق في القضاء سواه الا ترى انه
لا بينة على القاتل تفرد من المقتول ولا بينة على العمد في القتل فلذلك كان القضاء
فيه على حكم الخطاء في القتل واللبس في القاتل دون المقتول وروى ان ستة نفر نزلوا
القرات فغاطوا فيه لعبا فغرق واحد منهم فشهد اثنان على ثلثة منهم انهم غرقوه
وشهد الثلثة على الاثنين انهما غرقاه فقضى عليه السلام بالدية اخماسا على الخمسة
نفر ثلثة منها على الاثنين بحساب الشهادة عليهما واخماسا على الثلثة بحساب الشهادة

المرتضة الحلود ذلك لان الحكم
بين اثنين لا يخلو من مرارة
يجرعها بالسكين شقة تمرح
القود القصاص والدث الهلاك
والقيد اي قتله به يقال اقاد فلانا
السلطان من فلان اي قتله قصاصا
تقييل الغط في الماء الغوص يقال
هم يغاطون في الماء اي يتغاطسون
بعضهم بعضا





ايضا ولم يكن في ذلك قضية اعدل بالصواب مما قضى به عليه السلام وروي ان رجلا
حضرته الوفاة فوصى بجزء من ماله ولم يعينه فاختلف الورثاء في ذلك بعده
وترافعوا الى امير المؤمنين عليه السلام فقضى عليهم باخراج سبع من ماله وتلا قوله
تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقضى عليه السلام في رجل حضره
الموت فجزأ من ماله ولم يبينه فلما مضى اختلف الورثة في معناه فقضى عليهم
باخراج الثمن من ماله وتلا قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الى آخر
الاية وهم ثمانية اصناف لكل صنف منهم سهم من الصدقات وقضى عليه السلام
في رجل وصى فقال اعتقوا عني كل عبد قديم في ملكي فلما مات لم يعرف الوصي
ما يصنع فسئله عن ذلك فقال يعتق عنه كل عبد ملكه ستة اشهر وتلا قوله جل
اسمه والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقد ثبت ان العرجون
انما ينتهي الى الشبه بالهلال في تقوسه وصغره بعد ستة اشهر من اخذ الثمرة
منه وقضى عليه السلام في رجل نذر ان يصوم حينا ولم يسم وقتا بعينه ان يصوم
ستة اشهر وتلا قوله عز وجل تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وذلك في كل
ستة اشهر وجاءه رجل فقال يا امير المؤمنين ان كان بين يدي زمزم دررت
زوجتي فاخذت منه واحدة فالتمها في فمها فلفظتها فما الا ما كلها ولا ما لفظها
فقال عليه السلام ما كل نصفها وترمي نصفها وقد تخلصت من يمينك وقضى عليه السلام
في رجل ضرب امرأة فالقت علقة ان عليه ديتها اربعين دينارا وتلا قوله
عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم قال
في النطفة عشرون دينارا وفي العلقة اربعون دينارا وفي المضغة ستون دينارا

وفي العظم قبل ان يستوي خلقا ثمانون دينارا وفي الصورة قبل ان تلجها الروح مائة
دينار فاذا ولجها الروح كان فيها الف دينار هذا طرف من قضاياه عليه السلام
واحكامه الغريبة التي لم يقض بها احد قبله ولا عرفها احد من العامة والخاصة
ولا اخذ الاعنه واتفقت عترته على العمل بها ولو منى غيره بالقول فيها لظهر عجزه
عن الحق في ذلك كما ظهر فيما هو اوضح منه وفيما اثبتنا من قضاياه على الاختصار
كفاية فيما قصدناه ان شاء الله تعالى **باب** مختصر من كلامه عليه السلام في وجوب معرفة
بالله تعالى والتوحيد له ونفي التشبيه عنه والوصف لعدله ووصفه بالحكمة والدلائل
والحجة فمن ذلك ما رواه ابو بكر الهذلي عن الزهري عيسى بن زيد عن صالح بن كيسان
ان امير المؤمنين عليه السلام قال في الحث على معرفة الله سبحانه والتوحيد له اول
عبادة الله معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي التشبيه عنه جل عن
ان تحله الصفات الشهادة العقول ان كل من حلته الصفات مصنوع وشهادة العقول
انه جل وعلا صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل عليه بالعقول يعتقد به
وبالنظر تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته هو الواحد الفرد
في ازليته لا شريك له في الهيته ولا ند له في ربوبيته بمضادته بين الاشياء المضادة
علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور المقترنة علم ان لا قرين له في كلام يطول
باشاعة الكتاب في مما حفظ عنه عليه السلام في نفي التشبيه عن الله تعالى ما رواه الشعبي
قال سمع امير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول والذي احتجب بسبع طباق فضلا
بالذرة ثم قال له يا ويلك ان الله اجل من ان يحتجب عن شيء او يحتجب عنه شيء سبحان
الذي لا يخربه مكان ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فقال الرجل افاكفر
عن يميني يا امير المؤمنين قال عليه السلام لا انك لم تحلف بالله فتلزمك كفارة يمينك
وانما حلفت بغير ه وروى اهل السيرة وعلماء النقلة ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه

فقال



فقال له يا امير المؤمنين خبرني عن الله تعالى اراءيته حين عبدته فقال له امير المؤمنين
عليه السلام ويلك ما كنت اعبد من لم اره فقال له فكيف رايته حين رايته فقال
له ويحك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رات القلوب بحقايق الايمان
معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا تدركه الحواس فانصرف
الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته وفي هذا الحديث دليل على انه كان
ينفي عن الله عز وجل رؤية الابصار وروى الحسن ابي الحسن البصري قال جاء
رجل الى امير المؤمنين عليه السلام بعد انصرافه من حرب صفين فقال له يا امير المؤمنين
خبرني عما كان بيننا وبين هؤلاء القوم من الحرب اكان بقضاء من الله وقدره فقال
له امير المؤمنين عليه السلام ما علونا تلعة ولا هبطنا واديا الا والله فيه قضاء وقدر
فقال الرجل عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال له مهلا ايها الرجل فلعلك
ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما لو كان ذلك لبطل الثواب والعقاب ولسقط الوعد
والوعيد ولم تات لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولكان المذنب اولى بالاحسان
من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله جل جلاله امر تخييرا ونهى تحذيرا
وكلف يسيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السماء والارض وما بينهما
باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الرجل فما القضاء
والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية
والتمكين من فعل الحسنة وترك السيئة والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن
عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعال العباد
لاحمد الناس ما عبر ذلك فلا تظنن فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت
عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك وانشا يقول انت الامام الذي رجي

بقاعده

بطاعته يوم المآب من الرحمن غرفا * او فتحت من دنيا ما كان
منتبا جزاك ربك بالاحسان احسانا * هذا الحديث موضع عن قول
امير المؤمنين عليه السلام في بعض العدل في الجبر واثبات الحكمة في افعال الله تعالى
ونفي العبث عنها **فصل** ومن كلامه عليه السلام في مدح العلماء وتصنيفهم
وفضل العلم وتعلمه والحكمة ما رواه اهل النقل عن كميل بن زياد رحمه الله انه
قال اخذ بيدي امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم في المسجد حتى اخرجني منه فلما اصحر
تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ
عني ما اقول الناس ثلثة عالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع
اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق
يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة و
العلم يزكو على الانفاق يا كميل محبة العلم دين يدان به به تكتسب الطاعة في حياته و
جميل الاحدوثة بعد موته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان الاموال
وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة
هاه ان ههنا لعلما جما واشار بيده الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا
غير مأمون يستعمل آلة الدين للدنيا ويستظهر بحجج الله على اوليائه وبنعمه على كتابه
او منقادا للحكمة لا بصيرة له في احيائها يقدح الشك في قلبه باول عارض من
شبهة الا لا ذا ولا ذاك فمنهوما باللذات وسلس القياد للشهوات او مغرما بالجمع
والادخار ليسا من رعاة الدين اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت
العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من حجة لك على خلقك اما ظاهرا
مشهورا واما خائفا مغمورا كيلا تبطل حجج الله وبيناته وابن اولئك اولئك
الاقلون عددا الاعظمون قدرا بهم يحفظ الله تعالى حججه حتى يودعوها نظراءهم



في مدح العلماء

اصهر الرجل اذا خرج الى الصحراء
تنفس الصعداء بضم الصاد
وفتح المهملتين والمد توخ من التنفس
بصعدة المتلهف المحزون تجمع
فخرها او عاها اى احفظها للعلم
واجمعها لهم عالم رباني قدمر
معناه في صفحة ٢٠٤ الهيج بالتحريك
جمع بحجة وهو ذباب صغير كما
بعوضة يسقط على وجه الغنم والحمير
واجسامها ويستعار للناس والمهملة
ويقال للرعاع من الناس بالهمز
والرعاع بالمهملات وفتح الراء
العوام والسفلة جمع الناعق
الصايح هاه كلمة ترجع والهاء
بدل الهمزة اصدأه اجمع
الكثير غلام ثفن اى سريع الفهم
الاخبات الخشوع والتواضع
وزله يقدح الشك الخ اى يؤثر
فيه ويغلبه من قولهم قدح الهدد
في الانسان والشجر اذا اثر فيه والكلة المنهوم الخ تقدم في



وزرعوها في قلوب اشباههم فهجم بهم العلم على حقايق الايمان فاستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
البقين واستصعبوا ما استعره المرتابون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا
الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة
الى دينه وحجته على عباده ثم نفس الصعداء وقال هاه هاه شوقا الى رؤيتهم ونزع بده
عن يدي وقال الى انصرف اذا شئت **فصل** ومن كلامه عليه السلام في الدعاء
الى معرفة وبيان فضله وصفة العلماء وما ينبغي لمتعلم العلم ان يكون عليه ما رواه
العلماء بالاخبار في خطبة تركنا ذكر صدره الى قوله والحمد لله الذي هدانا من
الضلالة وبصرنا من العمى ومن علينا بالاسلام وجعل فينا النبوة وجعلنا النجبا
وجعل افراطنا افراط الانبياء وجعل اخبارنا اخبار الخرجت للناس تامر بالمعروف وتنهى
عن المنكر وتعبد الله ولا تشرك به شيئا ولا تتخذ من دونه وليا فنحن شهداء
والرسول شهيد علينا شفع فتشفع فيمن شفعنا له وندعوه فيستجاب دعاؤنا
ويغفر لمن ندعوله ذنوبه اخلصنا الله فلم ندع من دونه وليا ايها الناس تعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد
العقاب ايها الناس اتى ابن عم نبيكم واولكم بالله ورسوله فاستلوني قبل ان تفقدوني
فكانكم بالعلم قد فقدتموه لما يهلك عالم الا يهلك معه بعض علمه وانما العلماء
في الناس كالبذر في الثمار يفنى نوره على سائر الاكوار خذوا من العلم ما بدا لكم
واياكم ان تطلبوا بحظكم اربع لبنا هو ابو العلماء او تماروا به السفهاء او تراؤا به في المجالس
او تصوفوا به وجوه الناس اليكم للترؤس لا هتوى عند الله في العقوبة الذين يعلمون
والذين لا يعلمون نفعنا الله واياكم بما علمنا وجعله لوجه الله خالصا انه سميع
مجيب **فصل** ومن كلامه عليه السلام في صفة العالم وادب المتعلم ما رواه
الحرث الاعور قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول من حق العالم ان لا تكثر عليه



الافراط المتقدمون الجماراة
المجادلة على مذهب اهل الكلام
الترؤس الرياسة

السؤال ولا بعثت في الجواب ولا يليق عليه اذا كسل ولا يوخذ بثوبه اذا نهض ولا
يشار اليه بيده في حاجة ولا يغمزه بسر ولا يغتاب عنده احدا ويحلم كما حفظ امر الله
ولا يجلس المتعلم الا امامه ولا يعرض من طول صحبته واذا جاءه طالب علم وغيره
فوجده في جماعة عمهم بالسلام وخصه بالتحية ولحفظ شاهدا وغائبا ولعرفه له
حقه فان العالم اعظم اجرا من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله فاذا مات العالم
ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه وطالب العلم تستغفر له الملائكة
وتدعو له من في السماء والارض **فصل** ومن كلامه عليه السلام في اهل البدع
ومن قال بي الدين برأيه فقد خالف طريق اهل الحق في مقاله ما رواه ثقات اهل النقل
عنه عليه السلام بعد مدحتي بما اقول رهينة وانا به زعيم انه لا يصح على التفويض
قوم ولا يظم عنه سنخ اصل وان الخبر كله فيمن عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا
يعرف قدره وان ابغض الخلق الى الله تعالى وجل وكله الله الى نفسه جائر عن قصد
السبيل مشعوف بكلام بدعة قد لهج فيها بالصوم والصلوة فهو فتنة لمن افتتن به
ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به حمال خطايا غيره رهن بخطيئته قد
قمش جهلا في جهال عشوة غار باغباش الفتنة عم عن الهدى قد سماه اشباه
الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر مما قل منه خير مما اكثر حتى اذا ارتوى
من الجن واستكثر من غير طائل جلس للناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على
غيره ان خالف من سبقه لم يامن من نقض حكمه من ياتي بعده كفعله بمن كان من قبله
وان نزلت به احدى المبهمات هيا لها حشوا من رايه ثم قطع عليه فهو من لبس الشبهات
في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب امر اخطا ولا يرى ان من ورائه ما يبلغ مدعيا
ان قاس شيئا بشيء لم يكذب رايه وان اظلم عليه امر اكتتم بما يعلم من نفسه فرط الجهل





والتنقص والضرورة كلا يقال انه لا يعلم ثم اقدم بغير علم فهو خائض عشوات
وركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض في العلم
قاطع فيغنم يذري الروايات ذرو الريح الهشيم تبكي منه المواريث وتصرخ منه
الدماء ويحلل بقضائه الفرج الحرام ويحرم بالحلال لا يسلم باصدار ما عليه ورد
ولا يندم على ما مضى من فرط فيها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون
بجهالته فان العلم الذي هبط به ادم عليه السلام وجميع ما فضلت به النبيون الى
نبيكم خاتم النبيين في عترة نبيكم محمد صلى الله عليه وآله فاين يتاه بكم بل اين
تذهبون يا من فسخ من اصلاب اصحاب السفينة هيهات مثلها فيكم فاركبوها
فكما نجى فيها من نجى فكذلك ينجو في هذه من دخلها انا رهين بذلك
قسما حقا وما انا من المتكلفين والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف انا بلغكم
ما قال فيهم نبيكم صلى الله عليه وآله حيث يقول في حجة الوداع اني تارك فيكم
الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما الا هذا عذب فرات
فاشربوا وهذا ملح اجاج فاجتنبوا **فصل** ومن كلامه عليه السلام في صفة
الدنيا والتحذير منها اما بعد فان مثل الدنيا مثل الحية لين مسها وفي جوفها
سمها فاعرض عما يعجبك منها لقلة ما يعجبك منها وكن اخش ما تكون منها
احذر ما تكون لها فان صاحبها كلما اطمان منها الى سرور اشخصه منها الى مكروه
والسلام **فصل** ومن كلامه عليه السلام في الترغيب للاخرة والحث للاهبة
للقاء الله جل اسمه الوصية للناس بالعمل الصالح مما رواه العلماء بالاخبار ونقله
اصحاب السير والاثار انه كان عليه السلام ينادي في كل ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم
للنام بصوت يسمعه كافة اهل المسجد ومن جاوره من الناس ترودوا رحمكم الله

فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما يحضركم
من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل حمولة لابد من الممر بها والوقوف عليها
فاما ابرحمة من الله يجوز ومن فظاعتها واما هلكة لا يبس بعدها النجاة يا لها حسرة
على ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وتؤديها ايامه الى شقوة جعلنا الله وايا كم
ممن لا تبطره نعمة ولا تحل به بعد الموت نقمة فانما نحن به وله وبيده الخير وهو على
كل شئ قدير **فصل** ومن كلامه عليه السلام في الترهيد في الدنيا والترغيب في
اعمال الاخرة يا ابن آدم لا يكن اكبر همك يومك الذي ان فاتك لم يكن من اجلك
فان همك يوم فان كل يوم تحضره يأتي الله فيه برزقك واعلم انك لن تكتسب شيئا
فوق قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك يكثر في الدنيا به نصبك ويخطئ به رادتك
ويطول معه يوم القيمة حسابك فاسعد بما لك في حيوتك وقدم ليوم معادك
زادا يكون امامك فان التقر بعيد والموعد القيامة والمورد الجنة او النار
**فصل** ومن كلامه عليه السلام في مثل ذلك ما اشتمر بين العلماء وحفظه
ذوو الفهم والحكماء اما بعد ايها الناس فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع
وان الاخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان المضمار اليوم وغدا السباق
السبقة الجنة والغاية النار الا وانكم في ايام مهل من ورائه اجل يحثه عجل فمن
اخلص لله عمله لم يضره امله ومن ابطأ به عمله في ايام مهله قبل حضور اجله فقد
خسر عمله وضره امله الا فاعملوا في الرغبة والرهبة فان نزلت بكم رغبة فاشكروا
واجمعوا معها رهبة وان نزلت بكم رهبة فاذكروا الله واجمعوا معها رغبة فان الله
قد تاذن للمحسنين بالحسنى ولمن شكره بالزيادة ولاكسب خير من كسب يوم تدخره
الذخائر وتجمع فيه الكبائر وتبلى فيها السرائر وانى لك يوم مثل الجنة نام طالبها ولا
مثل النار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضره الشك ومن لا ينفعه ما خير



البيان المصنف في
من قال الله
في العدد وما بقي
بفتح الهمزة فالسكون
بن ابي ليلة قال البيهقي

١٢٥ الرضي ابو الحسن في نهج البلاغة جمع
كلام من تعظيم هذه الخطبة قال
الجنة قوله عليه السلام الا وان اليوم المضمار
وهذا البيهقي والبيهقية الجنة و
الغاية النار وقد قال بيهقية
اللفظ وعظم قدر الخبر وصدق
الشيخ ورائع التشبيه
عجب بين لطافة
قوله عليه السلام والبيهقية في
الجنة والغاية النار وقد خالف بين
اللفظين فاختلف المعنيين ولم
يقل البيهقية النار كما قال البيهقي
الجنة لان الاستباق انما يكون
الى امر محبوب وغرض مطلوب
وهذه صفة الجنة وليس النار بمعنى
موجود الى الغاية فهو غير مطلوب بالذات منها
فلم يجز ان يقول والبيهقية النار
بل قال والغاية النار لان الغاية
قد تنتهي اليها من ليس له
في الجنة ذهب فصح ان يعتبر بها
الامر بن مما فرق في هذا الموضع كما
معتبر ولا كما قال الله فاعتبروا
فان معتبركم الى النار ولا يجوز في
هذا الموضع ان يقال فان سبقكم
الى النار فاتت ذهب فان طلبه
وغوره بعيد لطيف وكذلك اكثر
كلامه وقد جاء في رواية اخرى
والبيهقة بفتح الباء والبيهقة هي
الهم لا يجهد صاحبها واذا البيهقي
في قوله او غرض والبيهقان شقاوة



لنفسه ورأيه فنابه عنه اعجز الاوانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف
ما اتخوف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل الا ان اتباع الهوى يصد
عن الحق وطول الامل ينسي الاخرة الا وان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الاخرة
قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا ان استطعتم من ابناء الاخرة
ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل
**فصل** ومن كلامه عليه السلام في ذكر حال الصحابة وزهادهم ما رواه
صعصعة بن صوحان العبدي قال صلى بنا امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم صلوة
الصبح فلما سلم اقبل على القبلة بوجهه يذكر الله لا يلتفت يمينا ولا شمالا الا حتى
صارت الشمس على حائط مسجدكم هذا يعني جامع الكوفة قيد رمح ثم اقبل
علينا بوجهه عليه السلام فقال لقد عهدت اقواما على عهد خليلي رسول الله
صلى الله عليه وآله وتهم لهم راوحون في هذا الليل بين جباههم وركبهم فاذا
اصبحوا اصبحوا شعثا غبرا بين اعينهم شبه ركب المعزى فاذا ذكر الموت ماروا
كما يميد الشجر في الريح ثم انهملت عيونهم حتى تبل ثيابهم ثم نهض عليه السلام وهو
يقول كانما القوم باتوا غافلين **فصل** ومن كلامه عليه السلام في وصف
شيعته المخلصين ما رواه نفلة الاثار من انه عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد
وكان ليلة قمراء فاتم الجماعة فلحقه جماعة يقفون اثره فوقف ثم قال من انتم قالوا
نحن شيعتك يا امير المؤمنين فنظر في وجوههم ثم قال مالي لا ارى عليكم
سيما الشيعة قالوا وما سيما الشيعة يا امير المؤمنين قال صفر الوجوه من السهر
عمش العيون من البكاء حدب الظهور من القيام خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه
من الدعاء عليهم غبرة الخاشعين **فصل** ومن كلامه عليه السلام وقد سمع
وذكر الموت ما استفاض عنه عليه السلام من قوله الموت طالب حثيث ومطلوب لا يفوته

المقيم ولا يموت الهارب فاقدموا ولا تتكاولوا اماتة الكبر عن الموت يحيص انكم ان لا تفعلوا
تموتوا والذي نفس علي بيده لا الف ضربة بالسيف على الراس اهون من موته على فراشه
ومن ذلك قوله عليه السلام ايها الناس اصبحتم اغراضا تنتضل فيكم المنايا واموالكم
نهب للمصائب ما طعمتم في الدنيا من طعام فلكم فيه غصص وما شربتم من شراب فلكم فيه
شرق واشهد بالله ما تملكون من الدنيا نعمة تفرحون بها الا بفراق اخرى تكرهونها
ايها الناس ناحلها وايا كم للبقاء لا للفناء لكنكم من دار الى دار تنقلون فما اسرع
لما انتم صائرون اليه فحالدوا فيه والسلم فصل ومن كلامه عليه السلام
في الدعاء الى نفسه الدلالة على فضله والابانة عن حقه والتعريض بظالميه والاشارة
الى ذلك والتنبيه عليه ما روته العامة والخاصة عنه وذكر ذلك ابو عبد الله محمد
بن الشحنة وغيره ممن لا يتهم خصوم الشيعة في رواياتهم ان امير المؤمنين عليه السلام
قال في اول خطبة خطبها بعد بيعة الناس له على الامر وذلك بعد قتل عثمان
بن عفان اما بعد فلا وعبن مرع الا على نفسه شغل من الجنة والنار امامه
ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار ثبطه واشان ملك طالب يدركه
ونبي اخذ الله بيده لاسابق هلك من ادعى ردى من اقتحم اليمين والشمال
مضلة والوسطى الجادة منهج عليه باقي الكتاب والسنة واثار النبوة ان الله تعالى
داوى هذه الامة بدوائين السوط والسيف لا هوادة عند الامام فيهما
فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ما بينكم والتوبة من ورائكم من ابدى صفحته للحق
هلك فلكانت امور لم تكونوا عندي فيها معذورين اما الى لواشاء ان اقول
لقلت عفى الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله لو قص
جناحاه وقطع رأسه لكان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم فبادروا
حق وباطل ولكل اهل فلئن امر الباطل لقلما فعل ولئن قل الحق فلربما لعل





وقل ما ادبر شيء فاقبل ولئن بعض اليكم شوسكم انكم لشعداء وانى لاخشى ان
تكونوا في فترة وما على الا الاجتهاد الا وان ابرا عنهم واطايب اراومتى اجلم
الناس صغارا واعلم الناس كبارا الا واني اهل البيت من علم الله علمنا وبحكمه
حكمنا وقوله صادق اخذ فان تتبعوا اثارنا تهتدوا بيصائرنا وان ام تفعلوا
يهلككم الله بايدينا معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تاخر عنها غرق الا وبنا
تدرك ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل من اعناقكم وبنا فتح الله لا بكم وبنا
يختم لا بكم فصل ومن مختصر كلامه عليه السلام في الدعاء الى نفسه وعن عليهم
السلام قوله ان الله خص محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة واصطفاه بالرسالة وانبأه بالوحي فاتاه
في الناس فاقال وعندنا اهل البيت معاقل العلم وابواب الحكم وضياء الامر فمن
يحبنا ينفعه ايمانه ويقبل عمله ومن لا يحبنا لا ينفعه ايمانه ولا يقبل عمله
وان ذاب الليل والنهار قائما وصائما فصل ومن ذلك ما روى
عبد الرحمن بن جندب عن ابيه جندب بن عبد الله قال دخلت على علي بن ابيطالب عليه السلام
بالمدينة بعد بيعة الناس لعثمان فوجدته مطرقا كئيبا فقلت له ما اصاب
فومك فقال صبر جميل فقلت له سبحان الله والله انك لصبور قال فما اصنع
ماذا قلت تقوم في الناس فتدعوهم الى نفسك وتخبرهم انك اولى الناس بالنبي
صلى الله عليه وآله وبالفضل والسابقة وتسالهم النصر على هؤلاء المتالبين
عليك فان اجابك عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة وان دانوا
لك كان ذلك على ما احببت وان ابوا قاتلتهم فان ظهرت عليهم فهو سلطان
الله الذي اتاه نبيه عليه الصلوة والسلم وكنت اولى به منهم وان قتلت في
طلبه قتلت شهيدا وكنت اولى بالعذر عند الله ولحق بميراث رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال اترجو يا جندب بايعني عشرة من مائة قلت ارجو ذلك قال الكفى لا

رسالا الارية فلذة به الصدع وترتوبه الفتق وامن به السبل وحقن به الدماء
والف به بين ذوى الاحن والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخة
في القلوب ثم فضل الله البحيد لا يقصر في الغاية التي اليها ادى الرسل ولا بلغ شيئا كان في التقصير عنه القصد وكان من بعده ما كان من اللجاج
في الامر فضوا لى ابو بكر وبعده عمر ثم تولى عثمان فلما كان من امره ما عرفتموه
اتيتموني لا فضلتم بايعتما فقلت لا افضل فضلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها
ونازعتكم فجذبتموها وتداككتم على تداك الابل الهيم على حياضها يوم وردها
حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض الذي فبسطت يدي فبايعتموني طائعين
وبايعني في اولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استأذناني
في العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة و
ان لا يبغيا الامة الغوائل فعاهدني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي فجعا
لهما من انقيادهما لابي بكر وعمر وخلافهما لي ولست بدون احد الرجلين فلو شئت
ان اقول لقلت اللهم احكم عليهما بما صنعا في حقي وصغرا من امري وظفرت بما
**فصل** ثم تكلم عليه السلام في مقام اخر بما حفظ عنه في هذا المعنى فقال
بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله تعالى قبض نبيه عليه وآله الصلوة
والسلام فقلنا نحن اهل بيته وعصبته وورثته واولياؤه واحق الخلق به لا نحتكم
وسلطانه فينا نحن كذلك اذ نفر المنافقون وانتزعوا سلطان نبينا منا وولوه
غيرنا فكدت والله لذلك الحزن والقلوب مناجيعا معا وخشيت ان الصدور
وجزعت النفوس مناجزعا لا رغم وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود
اكثرهم الى الكفر ويعود الدين لكنا قد غيرنا ذلك ما استطعنا وقد بايعوني
الان وبايعني هذان الرجلان طلحة والزبير على الطوع منهما وسلم والايثار ثم



ثم به الصدع اى جمع به تفرق
من الامور الفتق الشق والرتق
ضد الفتق وهو الالتيام حقن
الدماء اى منع من اراقتها الاحن
جمع احنة بالكسر وهى الحقد والضغن
الوغر الحقد والعداوة الوقد
تداككم اى ازدحم الهيم جمع اهيم وهو
الذى اصابه الهيام العطش شبه
الغوايين جمع غاوله وهى صفة لفضلة
مهلكة ولا يبقيا ابقاء الغوائل
اى لا يطلبا لها المهالك عضة
الرجل الجماعة القريبة المختصة به
الخوشة ضفة بلغين خشنت صدره
ارغمه انفه اى الصقه
بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل
ثم استعمل الذل والعجز عن الانتصار
والانتصاف وعلى كره
فلعمر جزما بلا واو كما الانتصاف
وانتصار بعور البين اى يصير اعور
بين العور واخلف الله عظم لا جبيرا



اجود ولا من كل مائة اثنين وساخبرك من اين ذلك انما ينظر الناس الى قريش
وان قريشا تقول ان آل محمد يرون ان لهم فضلا على سائر الناس وانهم اولياء
الامر دون قريش وانهم ان ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان الى احد ابدا ومتى
كان في غيرهم تداولتموه بينكم ولا والله لا تدفع قريش الينا هذا السلطان طائعين
ابدا قال فقلت له افلا ارجع فاخبر الناس بمقالتك هذه فادعوهم اليك فقال لي
ياجندب ليس هذا زمان ذاك قال فرجعت بعد ذلك الى العراق فكنت كلما ذكرت
للناس شيئا من فضائله ومناقبه وحقوقه نبزوني ونهروني حتى فطن ذلك من قولي
الى الوليد بن عقبة فاتاني فدنا مني فجعل يدنو حتى كلم في فخلى سبيلي
**فصل** ومن كلامه عليه السلام حين تخلف عن بيعته عبد الله بن عمر بن الخطاب
وسعد ابي وقاص ومحمد بن مسلمة وحسان بن ثابت واسامة بن زيد ما رواه الشعبي
قال لما اعتزل سعد ومن سميت امير المؤمنين عليه السلام وقوقفوا عن بيعته حمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم بايعتموني على ما بويع عليه من كان قبلي وانما
الخيار للناس قبل ان يبايعوا فاذا بايعوا فلا خيار لهم وان على الامام الاستقامة و
على الرعية التسليم وهذه بيعة عامة من رغب عنها رغب عن دين الاسلام واتبع
غير سبيل اهله ولم تكن بيعتكم اياى فلتة وليس امرى وامركم واحدا واني اريد الله
وانتم تريدون نفسي لانفسكم وايم الله لا انصف المخصم ولا انصفن المظلوم وقد بلغني
عن سعد وابن مسلمة واسامة وعبد الله وحسان بن ثابت امور كرهتها والحق بيني
وبينهم **فصل** ومن كلامه عليه السلام عند نكث طلحة والزبير بيعته وتوجههما
الى مكة للاجتماع مع عائشة في التأليب عليه والتأليف على خلافه ما حفظه العلماء
عنه عليه السلام انه بعد ان حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا
صلى الله عليه وآله للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما امره وبلغ

قد فضحا يريدان البصرة لبغرا فاجماعتكم وبلقيا باسكم بينكم اللهم فحذهما
لغشهما لهذه الامة وسوء نظرهما للعامة ثم قال انفروا رحمكم الله في طلب العدد
الناكثين القاسطين الباغين قبل ان يفوت تدارك ما جنيا فصل
ولما اتصل بمسير عائشة وطلحة والزبير من مكة الى البصرة حمد الله واثنى
عليه ثم قال قد سارت عائشة وطلحة والزبير كل واحد منهما يدعي الخلافة دون
صاحبه ولا يدعي طلحة الخلافة الا انه ابن عم عائشة ولا يدعيها الزبير الا انه صهر
ابيها والله لئن ظفرا بما يريدان البصرة بن الزبير عنق طلحة او لبصرة بن طلحة عنق الزبير
ينازع هذا على ملك هذا وقد والله علمتا انها الزاكية الجمال الا تحمل عقده ولا
تبرح عقبة ولا تنزل امرا الا الى معصية الله حتى تورد نفسها ومن معها
موردا يقتل بثلثهم ويهرب بثلثهم ويرجع بثلثهم والله ان طلحة والزبير ليعلمان
انهما مخطيان وما يجهلان لرب عالم قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه الله لشيء منهما
كلا والبحر شبه هل يعتبر معتبر او يتفكر متفكر لقد قامت الفئة الباغية فابن المحسنون
فصل ولما توجه امير المؤمنين عليه السلام الى البصرة نزل الربذة فلقيه بها
الحرث الحاج فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه وهو في خبائه قال ابن عباس رضي الله عنه
فاتيته فوجدته مختصف نعلا فقلت له نحن الى ان نصلح امرنا احوج منا الى اصلاح
فلم يكلمني حتى فرغ من نعله ثم ضمها الى صاحبتها وقال لي قومهما فقلت ليس
لهما قيمة قال على ذاك قلت كسر درهم قال والله لهما احب الي من امركم هذا الا
ان اقيم حقا او ادفع باطلا قلت ان الحاج قد اجتمعوا ليسمعوا من كلامك فترى
ان اتكلم فان كان حسنا كان منك وان كان غير ذلك كان مني قال لا انا اتكلم ثم
وضع يده على صدري وكان شثن الكفين فالمني ثم قام فاخذت بثوبه فقلت
الله والرحم قال لا تنشدك ثم خرج فاجتمعوا عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد

فان

الناس الشدة والجحوف النقص
خلاف النصح خيانة اى اخفاء
وستره كان طلحة ابن عم تيم
بنت ابي بكر الملقبة بذات الطلحتين
تحت الزبير تزوج الكلب باعا
صاح خوّب اسم موضع بين
مكة والبصرة وفي الاخبار ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال
ذات يوم لنسائه ليت شعري
ايكن صاحبة الجمل الادهب الى
ان نبحها كلاب حواب فاجتنبوه
فاصابته الدماء وهو بالبصرة
خصف النعل خرزها ورقع بعضها
ببعض شثن الكفين اى غليظ
الكفين او جعفي



فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس في العرب احد يقرأ كتابا ولا ادعى
نبوة فساق الناس الى منجاتهم ام والله ما زلت بي ساقتهما ما عرب ولا بد
ولا اضحى تولت بجذافيرها الى ولقريش ام والله لقد قاتلتهم كافرين
ولاقاتلنهم مفتونين وان مسيرك هذا عن عهد الي فيه ام والله لابقرن
الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته فاستقم منا قريش الا ان الله لخطار ناعلم
فادخلنا ام في جربا واشد ذنب لعمري شربك المحض خالصا * واكلك
بالزبد المقشرة التمرا * ونحن وهبناك العلاء ولم تكن * عليا
وحطنا حولك الجرد والشمرا فصل ولما نزل بذي قار اخذ البيعة
على من حضره ثم تكلم فاكثر من الحمد لله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وآله ثم قال قد جرت امور صبرنا عليها وفي اعيننا القذى تسليما لامر الله
تعالى فيما امتحننا به ورجاء الثواب على ذلك وكان الصبر عليها امثل من ان يقر قبلنا
وثلمة دين نحن اهل بيت النبوة وعترة الرسول واحق الخلق بسلطان الرسالة
ومعدن الكرامة التي ابتدأ الله بها هذه الامة وهذا طلحة والزبير لبسا من اهل
النبوة ولا من ذرية الرسول حين رأيا ان الله قد رد علينا حقنا بعد عصر فلم
يصبرا حولا واحدا ولا شهرا كاملا حتى وثبا على ذات الماضين قبلهما البذهبا
بخفي وبغير فجماعة المسلمين عمي ثم دعى عليهما فصل وقد روى عبد الحميد
بن عمران العجلي عن سلمة بن كهيل قال لما التقى اهل الكوفة امير المؤمنين عليه السلام
بذي قار رجعوا اليه ثم قالوا الحمد لله الذي خصنا بجوارك واكرمنا بنصرتك
فقام امير المؤمنين عليه السلام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفة انكم
من اكرم المسلمين واقصدهم تقويما واعدلهم سنة وافضلهم سهما في الاسلام
ويعود هم في العرب كبا ونضابا انتم اشد العرب ذا للنبي صلى الله عليه وآله واهل

مبيع

بكبته واقمعا جنتكم ثقة بعد الله بكم الذي بذلتم من انفسكم عند نقض طلحة و
الزبير وخلعهما طاعتي واقبالهما بعائشة للفتنة ولخراجهما اياها من بيتها حتى
اقدماها البصرة فاسخنوا طغامها وعوغاءها مع انه قد بلغني ان اهل الفضل
منهم وخيارهم في الذين قد اعتزلوا وكرهوا ما صنع طلحة والزبير ثم سكت عليه السلام
فقال اهل الكوفة نحن ينصاك واعوانك على عدوك ولو دعوتنا الى اضعافهم من الناس
احسبنا في ذلك الخير ورجوناه فدعى لهم امير المؤمنين عليه السلام واثنى عليهم ثم
قال لقد علمتم معاشر المسلمين ان طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين راغبين
ثم استأذناني في العمرة فاذنت لهما فسارا الى البصرة فقتلا المسلمين في فعل منكر
اللهم لهما قطعا وظلما وبغيا وبدءا بالبغي والناس على فاحلل ما عقدا ولا تحكم
ما ابرما واره فيهما المساءة فيما عملا **فصل** ومن كلامه عليه السلام وقد نفر
من ذي قار متوجها الى البصرة بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله
صلى الله عليه وآله اما بعد فان الله تعالى فرض الجهاد وعظمه وجعله نصره وناصره والله
ما صلحت دنيا قط ولا دين الا بذاك وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله
في ذلك وخدع وقد بايعني الاموي وتحصنت بالله منه فما انكروا علي منكرا ولا جعلوا
بيني وبينهم نصفا وانهم لطالبون حقا تركوه وبدما سفكوه ولئن كنت شركتهم
فيه فان لهم لنصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما تبعته الا قبلهم وان اعظم حجتهم
لعلى انفسهم وانني لعلى بصيرتي ما لبست على نفسي ولا لبس علي وانها للفئة الباغية فيها اللحم واللحمة
قد طالما هلبتها وامكنت منها ناهضون ما نظمت يحوزون بيعة تركت لبيعة
الضلال الى نصابه ما اعتذر مما فعلت ولا اتبرأ مما صنعت فيا جبتا للدعاء
ومن دعي لو قيل له الى من دعوك والى من اجبتك من امامك اما سنة اذا لراح
الباطل عن مقامه ولصمت لسانه فما نطق وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه





لا يصدون عنه ولا يلقون بعده رياً ابداً وانني لراض بحجة الله عليهم وعذره
فيهم اذا دعاتهم فعند ذلك فان تابوا واقبلوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول
وليس على الله كفران وان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافياً من باطل و
ناصراً للمؤمن **فصل** ومن كلامه عليه السلام حين دخل البصرة وجمع اصحابه
فحرضهم على القتال فكان مما قال عباد الله انهدوا الى هؤلاء القوم منشرحة صدوركم
بقتالهم فانهم نكثوا بيعتي ولجوا الى حيز غير عامل بعد الضراب المبرح والعقوبة
الشديدة وقتلوا السائبة ومثلوا بحكيم بن جبلة العبدي وقتلوا رجالاً صالحين
ثم تتبعوا منهم من نجى يأخذونهم في كل خابط وتحت كل رابية ثم يأتونهم
فيضربون رقابهم صبراً امامهم فاقسم الله اني بؤفكون اهدوا اليهم وكونوا
اشلاء عليهم والقوم صابرين محتسبين تعلمون انكم منازلوهم ومقاتلوهم
ولقد وطنتم انفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي ومبادرة الاقران
واي امرء منكم احس من نفسه بالطمأنينة عند اللقاء ورأى من احد من اخوانه
فشلاً فليذب عن اخيه الذي فضل عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله
مثله **فصل** ومن كلامه عليه السلام حين قتل طلحة وانفض اهل البصرة
بتاقسمتم الترف وبنا انجررتم عن الزراري وبنا اهتديتم في الظلماء وتورى لكم
الزناد كفى بمرء عمى النبأة من اصمة الصحة وربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت
اقوم بكم عواقب الغدر واتوسمكم بحلية المغترين سترت عنكم جلباب الدين و
بصرتكم صدق النية اقمتم لكم الحق جشتعرفون ولا دليل وتحفرون ولا تطوون
اليوم انطق لكم الهمجة ذات الذنب عز بنهم امرء تخلف عني ما شككت في الحق منذ
اريته كان بنو يعقوب على المحجة العظمى حتى عقوا اباهم وباعوا اخاهم وبعد الاقرار
كانت توبتهم وباستحقاقهم ولجهم غفرانهم **فصل** ومن كلامه عليه السلام

عند تطوافه على القتلى هذه قريش جدعت انفي وشفيت نفسي لقد تقدمت
اليكم احذركم عض السيف وكنتم احداثا لا اعلم لكم بما تزون ولكنه الحين وسوء
المصرع واعوذ بالله من سوء المصرع ثم مر على معبد بن المقداد فقال رحم الله ابا
هذا لو كان حيا لكان رأيه احسن من رأى هذا فقال عمار بن ياسر الحمد لله الذي
اوقعه في جماجة الاسفلين اما والله يا امير المؤمنين لا تبالي من عند عن الحق
من والد وولد فقال امير المؤمنين عليه السلام رحمك الله وجزاك عن الحق خيرا قال
ومر بعبد الله بن بديعة بن دراج وهو في القتلى فقال هذا اليائس فاكان اخرجه
ادبن اخرجه ام نصر لعثمان والله ما كان يرى عثمان فيه الا اخي ابيه محسن ثم مر بعبد
وهب بن ابي امية فقال لو كانت الفتنة برأس الثريا لنالوها هذا هذا الغلام والله
ما كان فيها بذي تجربة ولقد اخبرني من ادركه انه لبولول فرقا من السيف ثم مر
بمسلم بن قرظة فقال البر اخرج هذا والله لقد كلمني ان اكلم عثمان في شيء كان
يذيعه قبله بمكة فاعطاه عثمان ثم قال لولا ان ما اعطيته ان هذا ما علمت بئس
اخو العشيرة ثم جاء المشوم للحين بنصر عثمان ثم مر بعبد الله بن حميد بن زهير
فقال هذا ايضا ممن اوضع في قتال ابن عم يطلب بذلك ولقد كتب الي كتابا يوبخني
عثمان فيها فاعطاه شيئا فرضي عنه ثم مر بعبد الله بن حكيم بن حزام فقال هذا خالف
ابانا في الخروج وابوه حين لم ينصرنا قد احسن في بيعته لنا وان كان قد كف وجلس
حين شك في القتال ما اليوم اليوم من كف عنا وعن غيرنا ولكن الملام الذي
بقاتلنا ثم مر بعبد الله بن المغيرة بن الاخنس فقال اما هذا فقتل ابوه يوم قتل
عثمان في الدار فخرج مغضبا لقتل ابيه وهو غلام حدث حين قتله ثم مر بعبد الله بن
ابي عثمان بن الاخنس بن شريق فقال اما هذا فكاني انظر اليه وقد لحق القوم السبوف
هاربا يعدو من الصف فنهض عنه فلم يسمع من نهضته حتى قتل وكان هذا انما

الجرح نفع الانف جدع انفه
المكب الاسنان وعض
السيف حده الحين الهلاك
اوقده عوجاء الطريق مال
التجزه اصوت في الانف يريد
انه كان يتخاف مع الحرب ولم
يكن له فيها صوت كذا قيد
ولولت المرأة اصوات الفزع
شذ الفرع الوضع في
تجارة بصيغة المجهول اي خسر
جهل عليم مذموم شهد وحي لا
كفه روز جهره



حتى على فتيان من قريش اغمار لا علم لهم بالحرب فدعوا واستزلوا فلما وقعوا الجوا فقتلوا
ثم مشى قليلا فمر بكعب بن سور فقال هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف يزعم
انه ناصر امة محمد يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح فخاب كل جبار
عنيد اما انه دعي الله ان يقتلني فقتله الله اجلسوا كعبا سوفا اجلس فقال له
امير المؤمنين عليه السلام يا كعب لقد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعد
ربك حقا ثم قال اضجعوا كعبا ومر على طلحة بن عبيد الله فقال هذا الناكث بيعتي
والمنشئ الفتنة في الامة والمجلب على والداعي الى قتلي وقتل عمر بي اجلسوا طلحة بن عبيد الله
فاجلس فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا طلحة قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت
ما وعد ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان معه يا امير المؤمنين
انكلم كعبا وطلحة بعد قتلهما فقال ام والله لقد سمعا كلامي كما سمع اهل القليب
كلام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر **فصل** ومن كلام له عليه السلام
بالبصرة فحين ظهر على القوم بعد حمد الله تعالى والثناء عليه اما بعد فان الله ذو رحمة
واسعة ومغفرة ذات عفو وعفو جم وعقاب اليم قضى ان رحمته ومغفرته وعفوه لاهل
طاعته من خلقه وبرحمته اهتدى المهتدون وقضى ان نقمته وسطواته وعقابه
على اهل معصيته من خلقه وبعد الهدى والبينات ما ضل الضالون فما ظنكم
يا اهل البصرة وقد نكثتم بيعتي وظاهرتم على عدوي فقام اليه رجل فقال ظننا خيرا
وزالك قد ظهرت وقدرت فان عاقبت فهذا جزاء ذلك وان عفوت فالعفو احب
الي الله تعالى فقال قد عفوت عنكم فاياكم والفتنة فانكم اول الرعية نكث البيعة
وشق عصا هذه الامة قال ثم جلس للناس فبايعوه **فصل** ثم كتب عليه السلام
بالفتح الى اهل الكوفة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين
الى اهل الكوفة سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله

حاكم عدل لا يعتبر ما يقوم حتى يعتبر ما بانفسهم وما ذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له
وما لهم من دونه من وال اخبركم عنا وعن مسيرنا اليهم من جموع اهل البصرة ومن
مع قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكثهم صفقة ايمانهم فنصف من المدينة حين انتهى
الخبر من سألنا اليهما وجامعتهم وما فارقوا بغيا على عثمان بن حنيف حتى قدمنا فاتانا وفيئة
الحسن بن علي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد فاستنفرتكم بحق الله وحق رسوله صلى الله
عليه وآله حتى فاقبل الينا نفر منكم سراعا حتى قدموا علينا فسرنا بهم حتى نزلنا البصرة
فاعذر بالانذار وقمت بالحجة واقلت العثرة والزلة من اهل الردة من قريش وغيرهم
واستتبتهم من نكثهم بيعتي وعهد الله عليهم فابوا الا قتالي وقتال من معي والتمادي
في الغي فناهضتهم بالجمع فاقتل الله من قتل منهم ناكثا وولى من ولى الى مصره وقتل
طلحة والزبير على نكثهم وشقاقهم وكانت المرأة عليهم اشأم من ناقة الجمل فخذلوا واوردوا
وقطعت بهم الاسباب فلما رأوا ما احل بهم سألوني العفو عنهم فصبرت منهم وعفوت
عنهم واجريت الحق والسنة فيهم واستعملت عبد الله بن العباس على البصرة وانا
سائر الى الكوفة ان شاء الله تعالى وقد بعثت اليكم زحر بن قيس الجعفي ليسألوه فيخبركم
عنا وعنهم ويرد عليكم الحق علينا ويرد الله لهم وهم كارهون والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته **فصل** ومن كلامه عليه السلام حين قدم الكوفة من البصرة بعد حمد الله
والثناء عليه اما بعد فالحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه وعز اهل الحق
واذل الكاذب المبطل عليكم يا اهل هذا المصر بتقوى الله وطاعة من اطاع الله من
اهل بيتكم الذين هم اولى بطاعتكم من المستخلفين المدعين الفائلين الباطل الباتين
يتفضلون بفضلنا ويجاحدوننا امرنا ويبازعوننا حقنا ويدفعوننا عنه وقد ذاقوا
وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا قد قعد عن نصرتي منكم رجال وانا عليهم عاتب
زار فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا ويرى منهم ما تحب **فصل** ومن كلامه

عليه السلام



عليه السلام لما عمل على المسير الى الشام لقتال معوية بن ابي سفيان بعد حمد الله
والثناء عليه الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله عباد الله
واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرجعة الصالحة تجمع الامام العادل الاوان الرجعة
الفاجرة تهلك الامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا الناس في يديه من حقي كانا
لبيعته طاعنا في دين الله عز وجل وقد علمتم انها المسلمون ما فعل الناس بالامس
وجئتموني راغبين الي في امركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فاتوب عليكم
لا ابلو ما عندكم فراددتموني القول مرارا وراددتكم ونكاكأتم على تكاكؤ الابل
الهيم على حياضها حرصا على بيعتي حتى خفت ان بقتل بعضكم بعضا فلما رأيت ذلك
منكم رويت في امري وقلت ان اتاليتهم الى القيام بامرهم لم يصبروا حتى
منهم بقوم فيهم مقامي وبعدل فيهم عدلي وقلت في الله لا لي انهم وهم يعرفون
حقي وفضلي احب الي من ان يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطتم لكم يدي
فبايعتموني يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان
فاخذت عليكم عهد بيعتي واجب صفقتي من عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ
على النبيين من عهد وميثاق لتفون لي ولتسمعن لامري ولتطيعوني وتناصحوني
وتقاتلون معي كل باغ وعاد وما رق ان مرق فانعتم لي ذلك جميعا فاخذت
عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجتمعتم الي ذلك واشهدت
الله عليكم واشهد بعضكم على بعض وقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وآله فالعجب من معوية بن ابي سفيان يزعم الخلافة ويجحد الامامة ويزعم
انه احق بها منه جراءة منه على الله وعلى رسوله بغير حق له فيها ولا حجة لم يبايعه
عليها المهاجرون ولا اسلم له الانصار والسلام يا معشر المهاجرين والانصار
وجماعة من سمع كلامي وما اوجب لي عليكم الطاعة اما بايعتموني على الرضا

اما

اما اخذت عليكم العهد بالقبول لمولى ما كانت بيعتي لكم يومئذ اوكد
من بيعة ابي بكر وعمر فما بال من جاء بعدهما حتى مضيا ونفض على ولم يقف لي
انما يجب لي عليكم بصحبتي وبلزمكم امري اما تعلمون ان بيعتي تلزم الشاهد منكم
والغائب فما بال معاوية واصحاطا عبين بيعتي ولم لم يفوها الي وانا في ذراتي و
سابقتي وصهري اولى بالامر ممن تقدمني اما سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم الغدير في ولابتي هو الاني فاتقوا الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معوية
الناكث القاسط واصحابه القاسطين اسمعوا ما انزل عليكم من كتاب الله
المنزل على نبيه المرسل لتعظوا فانه والله عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا
عن معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال النبي صلى الله عليه وآله الم تر الى الملا
من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل
وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم
والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا
قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال
قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه
من يشاء والله واسع عليم ايها الناس ان لكم في هذه الايات عبرة لتعلموا
ان الله جعل الخلافة والامرة من بعد الانبياء في اعقابهم وانه فضل طالوت
وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزيادته بسطة في العلم والجسم فهل تجدون
الله اصطفى بني امية على بني هاشم وزاد معوية على بسطة في العلم والجسم فاتقوا الله
عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله عز
وجل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم



الحث بالكسر القراءة والجوقة
الحاث الفحاش اى عمر وعوا
بعضكم بعضا واسرعوا الى
جهاد بني امية اراد بهم عمر المكرة
اى اسرع واعجلي



ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون يا ايها
الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في
جنات عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد
مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعوني
واذا استنهضتهم نهضوا معي لاستعتبت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض
الى حرب معوية واصحابه فانه الجهاد المفروض **فصل** ومن كلامه عليه السلام
وقد بلغه عن معوية واهل الشام ما يوذيه من الكلام فقال الحمد لله فديما و
حديثا ما عاداني الفاسقون فعاداهم الله الم يتجبوا ان هذا هو الخطب الجليل
ان فساقا غير مرضيين وعن الاسلام واهله منحرفين خدعوا بعض هذه
الامة واشربوا قلوبهم حب الفتنة واسلموا لواهوائهم بالافك والبهتان
قد نصبوا لنا الحرب هبوا في اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون
اللهم ان ردوا الحق فافضض خدمتهم وشتت كلمتهم وابتل بهم بخطاياهم
فانه لا يذل من والاك ولا يعز من عاداك **فصل** ومن كلامه عليه السلام
في تحضيضه على القتال يوم صفين بعد حمد الله والثناء عليه عباد الله اتقوا
وعضوا الابصار واخفضوا الاصوات وافلوا الكلام وطوطوا انفسكم على
المنازلة والمجادلة والمبارزة والمبالطة والمبالدة والمعانقة والمكادمة و
اثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا



العصابة بالكسر الجماعة من
الرجال ما بين العشرة الى الاربعين
استعتبت بعد الشيء رجعت
فلان حسب فلان اى خالط
عليه وخلت محل الفتنة بفتحتين
اظهر خلط الشر بالخير يقال
خلط الشر بالخير ثلث كزنبل
بالثوب الكذب الكذب ثوران
السيح رشاء الماء ورعاف
نفض خدمهم اى فرق جمعهم واثبت
النصر بن سيك فقنا اذا
اسعف للمملكة الخفض الخفض
ضد بصره انخفض بالضم
الب اللبد بالسيف ركزه في
الارض والمبالدة بهذه المعاني
الكادمة العض
الرعبل الاسنان بجمع
لا تشكن تد

فقاتلوا ويذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين اللهم انزل عليهم الصبر
وانزل عليهم النصر واعظم لهم الاجر **فصل** ومن كلامه عليه السلام في
هذا المعنى معاشر المسلمين ان الله قد دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم
وتشفي بكم على الخير العظيم الايمان بالله وبرسوله والجهاد في سبيله جعل
ثوابه مغفرة الذنوب ومساكن طيبة في جنات عدن ثم اخبركم انه يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص فصلوا الذارع والحر والحاسر في عضوا على
الاضراس فانه ابات للسيوف على الهام والثوا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة
وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب اميتوا الاصوات فانه اطرد
للفشل واولى بالوقار وذابوا بكم فلا تمكنوها ولا تخلوها ولا تجعلوها الا في ايدي
شجعانكم فان المانعين للذمار والصابرين على نزول الحفائظ اهل الحفاظ الذين
يحمون اعقابا تهم ويكنفونها حم الله امرء منكم اسا الحاء بنفسه لله بكل قرنه
الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه فيكشف بذلك الامة ويأتي بهزيمة دنائة ولا تعرضوا
لمقت الله ولا تفروا من الموت فان الله سبحانه يقول قل لن ينفعكم الفرار ان
فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا وايم الله لئن فررتم
من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الاخرة فاستعينوا بالصبر والصلوة و
الصدق في النية فان الله تعالى بعد الصبر ينزل النصر **فصل** ومن كلامه
عليه السلام وقد مر برايته لاهل الشام لا تبرز ولا اصحابها عن مواقفهم صبرا على
قتال المؤمنين فقال لاصحابه ان هؤلاء لن يبرزوا عن مواقفهم دون طعن
دراك يخرج منه النسم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام وتشقط منه المعاصم
والاكف وحتى تصدع جباههم بعمد الحديد وتنتثر حواجبهم على الصدور
والاذقان ان اهل النصر ابن طلاب الاجر فثار اليهم حينئذ عصابة من المسلمين

فكشفوهم



فكشفوهم **فصل** ومن كلامه عليه السلام في هذا المعنى ان هؤلاء القوم
لم يكونوا ليبيعوا الحق ولا ليحبوا الى كلمة السواء حتى رموا بالمناسر تتبعها
العساكر وحتى رجوا بالكتائب تقفوها الحلائب حتى بحر بجلدهم الجحيش وحتى
تدحرجوا الحبول في نواحي رضمهم وباعناق مسايلهم ومذاحيهم وحتى تشن الغارات
في كل فج وتحقق عليهم الرايات ويلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من
هلك من قدامهم وفوتاهم في سبيل الله الا جدا في طاعة الله وحرصا على لقاء الله
والله لقد كنا مع النبي صلى الله عليه وآله نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا
لا يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على مضض الالم وجدا على جدا العدو واستقلالا
لمباردة الاقران ولقد كان الرجل منا والاخر من
عدونا يتصاولان تصاول الفحلين ويتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس
المنية فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صبرا صدقنا انزل
بعدونا الكبت وانزل علينا النصر ولعمري لو كنا ناتي مثل الذي تاتون ما قام
الدين ولا عز الاسلام وايم الله لتخلبنها دما عبيطا فاحفظوا ما اقول
**فصل** ومن كلامه عليه السلام حين جمع اصحابه عن القتال بصفين
لما اغرتهم معويه برفع المصاحف فنصروا عن الحرب لقد ضللتم ضلة ضعضعت
من الاسلام قواه واسقطت منه وارثه وهنا وذلا لما كنتم الاعلين وحاف
عدوكم الاجياح واستحر بهم القتل وجدد الم الجراح رفعوا المصاحف ودعوكم الى
ما فيها لتفتؤكم عنهم وتقطعوا الحرب فيما بينكم وبينهم ويتربصوا بكم ريب المنون
خديعة ومكيدة فما انتم ان جاءهم موهم على ما احبوا واعطيتموهم الذين سالوا
الامغرورين وايم الله ما اظنكم بعد مواقفي شدا ولا مصيبكم رشدا **فصل**
ومن كلامه عليه السلام بعد كتب الصحيفة بالموادعة والتحكيم وقد اخلف اهل العراق



---

قد اب ريحكم اى دولتكم تشفي
بكم اى تشرف وتقدركم على الخير
العظيم رجد رابح اى عليه رجع
الى الصبر من لا مغفرة له ولا رجع الكلم
الكسران والعض المسك بها
تبا السيف اذا لم يعمل في الضربة
الهام بالتخفيف الراس المور
التحرك والاضطراب خمض
بصره خفضه فعله اربطه لجاش
اى اثبت للقلب امانه الصوت
اخفائه الفشل الجبن والخوف
الذمار ما لزمك حفظه وحمايته
اكنفوا فلانا احاطوا به القرن
المقاوم في الحرب لا يكل قرنه
اى لم يدع قرنه ينضم الى قرن
اخيه مثاله زيد وعمرو سلمان ولا
قرنان كافران في الحرب ايجوز
لزيد ان يكل عن قرنه فيجمع قرنه
وقرن عمرو عليه عمرو ابن ابي الحجيج
طعن دراك اى طعن يدارك
بعضه بعضا النسم محركة نفس
الروح القلق الشوك اطاح اشتى
اقاه المعصم موضع السوار من اليد
والجمع معاصم الصدع الشق المكر



---

السواء العدل والوسط ابن الاثير
جمع مسرد وهو القطعة من الجيش
تكون امام الجيش الحلائب الجماعة
جمع حلبة وهي الجماعة من الخيل
من كل وجه الخميس الجيش
الشتى اطراف وقواصيه والمسارح المراعي والفرق
بين سرح وسرب ان السرح
انما يكون في اول النهار ويؤيد
ذلك بشرط في السروب
شن الغارة عليهم اذا فرقها
في كل وجه النهم الطريق
خفقت الراية تحركت
واضطربت المتعض موضع
المعيشة بتصاولان اى
يتحاولان التخالس الاستلاب
والانتهاب قال ابن ابي
الحديد يقال لمن اشرف في
الامر لتخلبن دما واصله ان
يفرط في جلبها فيجلب الجالب
الدم ضعضعه بدده حمى الارض
المنة القوة الاجتياح الاهلاك
والاستيصال واستحر القتل
اشتد تاء التغيب سكنه
وكسره واشتى عنه كفه ريب
المنون حوادث الدهر

على ذلك فقال والله ما رضيت ولا احب ان ترضوا فاذا ابيتم الا ان ترضوا
فقد رضيت واذا رضيت فلا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الاختيار
الا ان نعصي الله بنقض العهد وبتعدي كتابه يحل العقد فما لنا لو احببنا من ترك
امر الله وامر الذي ذكرتم عن الاشتر من تركه امري بخطه يده في الكتاب خلافه وما
انا عليه فليس من اولئك ولا اخافه على ذلك ولست منكم مثله اشتر بل ليث
فيكم مثله واحد ابرى بحدكم ما يرى ذا الخف على موسى وجوت ان يستقيم لي
بعض اودكم وقد ذهبتم عما اتيتم نعصبة مني فكنت انا وانتم كما قال اخو هوازن

وهل انا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية ارشد

**فصل** ومن كلامه عليه السلام للخوارج حين رجع الى الكوفة وهو يظن انهم
قبل دخولها اياها بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على محمد رسوله صلى الله
عليه وآله اللهم هذا مقام من فلج فيه كان اولى بالفلج يوم القيمة ومن نطف
فيه او عنت فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا انشدكم بالله اتعلمون انكم
رضوا الحكمين فلما حكما بجهدهم الى كتاب الله قلت لكم اني اعلم بالقوم منكم فلم
لبستوا باصحاب دين ولا قرآن اني صحبتهم وعرفتهم اطفالا ورجالا فكانوا شر
اطفال وشر رجال امضوا على حقكم وصدقكم انما رفع القوم لكم هذه المصاحف
خديعة ووهنا ومكيدة فردد تم علي رأيي وقلتم لا بل نقبل منهم فقلت لكم اني ارى
قبولكم ومعصيتكم اياي فلما ابيتم الا الكتاب اشترطت على الحكمين ان يحييا
ما احياه القرآن وان يميتا ما اماته القرآن فان حكمهم بحكم القرآن فليس لنا ان نتخلف
عن حكم من حكم به في الكتاب وان ابيا فنحن من حكمهما ابرآء فقال له بعض الخوارج فلم
اخرت امرهما عامين فقال عليه السلام انما حكمت الرجال ليحيوا ما احيا القرآن
وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق وانما يتكلم به الرجال

قالوا

١٣٤ الاود العوج الشعر لذريد بن الصمة رجل من بني جوازن و
غزية كسفينة اسم رجل من احد
سهم وقبيلة. الفلج الظفر والفوز
النطف التلطخ بالعيب يقال
نطف الرجل بالكسر اذا اتهم
بريبة ونطف الشيء فسد
عنت الرجل بالكسر اثم وهذا منه
قوله اشارة الى مقام الفعال
فكان هذا الكلام تاسيس والذي
الكلام بجري بعده يقول عليه السلام
ان من نظر في هذا المقام فليظفر ولم
يتلطخ من فيه نفسه وهواه او
بالعيبة والظفر بالمرام يوم القيمة
بخلاف من اثم وفسد ولم
يظفر بما هو اولى بالطلب



فالوا لنا خبرنا عن الاجل الذي جعلته فيما بينك وبينهم فان لم يعلم الجاهل وتثبت
العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة هذه الامة فدخلوا مصرهم رحمكم الله
ودخلوا من عدة ابوابها

**فصل** ومن كلامه عليه السلام حين نقض معوية
العهد وبعث الضحاك بن قيس للغارة على اهل العراق فلقي عمرو بن عميس بن
مسعود فقتله الضحاك وقتل ناسا من اصحابه وذلك بعد ان حمد الله واثنى عليه
قال يا اهل الكوفة اخرجوا الى العبد الصالح والى جيشكم فقد اصيب منه طرف اخرجوا
فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم فانكنتم فاعلين قال فردوا عليه ذا ضعيفا
ورأى منهم عجزا وفشلا فقال والله لوددت ان لي بكل ثمانية منكم رجلا
منهم ويحكم اخرجوا معي ثم فروا عني ان بدالكم فوالله ما اكره لقاء ربي على نيتي
وبصيرتي وفي ذلك روح لي عظيم وفرج من مناجاتكم ومقاساتكم ومداراتكم
مثل ما اداري الكبار الهمدة او الشاب المومس كلما خيطت من جانب تهتكت من
جانب على صاحبها

**فصل** ومن كلامه عليه السلام ايضا في استنفار الناس
واستنباطهم على الجهاد وقد بلغه مسير بسر بن ارطاة الى اليمن اما بعد فان الجهاد
باب من ابواب الجنة فتحه خاصة الله لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى
ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل
وشمله البلاء وديث بالصغار والقماءة وضرب على قلبه بالاسداد واديل الحق منه
بتضييع الجهاد وسيم الخسف وقود الذليل وضرب بالاقتار وديث بالصغار
وقد دعوتكم الى جهاد هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا وجهارا وقلت لكم اغزوهم
قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم
حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الاوطان وهذا اخو غامد قد وردت
خيله الانبار وقتل حسان بن حسان البكري وازال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني
ان الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع حجلها
وقلبها وقلائدها رعبوسها ما تمتنع الا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا
وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا اريق لهم دم فلو ان امرأ مسلما مات من بعد هذا
اسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا فيا عجبا كل العجب من تظافر هؤلاء
القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم حتى اصبحتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا
تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم بالمسير اليهم في
ايام الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا يسبخ عنا الحر واذا امرتكم بالمسير اليهم
في الشتاء قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا من الحر والقر
فانتم والله من السيف افر



الهدة الصلح الفشل الجبن والتحرك الجبن
البكار جمع بكر وهو الفتي من الابل
والعمدة التي قد انشد خت
اسنمتها من واحد وهما سيران
صحيح كثيرة ركوبها قال ابن هاشم
الشهرة في بعض النسخ بالباء والشين
قال في القاموس الهتر مزق
العرض وبالكسر السقط من الكلام
وشره الكبر بشره وفي بعضها بالموحدة من قولهم بهره فطه فطا
كبارا وهو اشب وبجمعهما الباء
من قولهم نار البسباس بهسه
فهارا وهو توثب وشبر وانهار وهو
اشب وفي بعض الروايات
بكانه من الهد اعيته واول فعلهم
في اكثر النسخ بالفاء وان النشيش
وهو الغش من الغول وللاصحاب
كثيرا ويجمعهما الشاء من قولهم فرشه
برفشه وبرفشه كسره ودقه و
الكسر والدق لازم ومتعد وفي بعض
النسخ بالقاف والشاء
وهو اظهر اي ضعفكم وفلكم انتهى
كلامه ابقاه الله تعالى

ما هذا بفعل المتقين **فصل** ومن كلامه عليه السلام ايضا في معنى من قعد عن نصرته ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل اضاليل سئلتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار بعد داركم تمنعون ام مع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم فرق الله بيني وبينكم وابدلني بكم من هو خير لي منكم والله لوددت ان لي بكل عشرة منكم رجلا من بني فراس من غنم صرف الدينار بالدرهم **فصل** ومن كلامه عليه السلام ايضا في هذا المعنى بعد حمد الله والثناء عليه ما اظن هؤلاء القوم بغير اهل الشام الاظاهرين عليكم فقالوا له بماذا يا امير المؤمنين فقال ارى امورهم قد علت وبراكم قد جبنت وراءهم جادين وراءكم وانين وراءهم مجتمعين وراءكم منفرقين وراءهم لصاحبهم مطيعين وراءكم لعاصيهم ام والله لئن ظهروا عليكم لنجدنهم اربابا سوء من بعدكم لكم كاني انظر اليهم قد شاركوكم في بلادكم وحملوا الى بلادهم فيئكم وكاني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تأخذون حقا ولا تمنعون لله حرمة وكاني انظر اليهم يقتلون حماكم ويخبفون قراءكم ويحرمونكم ويحجبونكم ويبذنون الناس دونكم فلو قد رأيتم الحرمان والاثرة ووقع السيوف ونزول الخوف لقد ندمتم وحسرتم على تفريطكم في جهاد عدوكم وتذاكرتم ما انتم فيه اليوم من الخفض والعافية حين لا تنفعكم الذكرى **فصل** ومن كلامه عليه السلام لما نقض معوية بن ابي سفيان شرط الموادعة



الجحي اي بضم الصم بالضم جمع صماء وهو الصخرة الصلبة ثم كثر حتى صار يطلق على الفتح كما في قولهم اي كذا وكذا ولا يستعمل الا مكررا وهو ري فيها الصم والكبر حيدي حياد كلمة يقولها الفار الهارب مخاطبة للحرب اي سلي وجانبي عنا وحيادي جنبة على الكبر قاسا اي كابده اعاليل اضاليل جمع اعلال واضلال وهما جمع علة وضلة وعلة ما يعتل به من مرض وغيره وضلة ما يضل من الضلال وزن (ثلث) المطول من يطل في اداء الوعد ونحوه من وقت الى وقت الضيم الظلم الحد الاجتهاد السهم الاعلم من سهام الميسر هو الذي لا غنم له او بغرم ظهر عليه غلب الوني الفتور والتقصير ونفى في الامر فهو وان وهم واونى الفتى الخرج والنهزة الصياب جمع صوب وكشيش الافعى صوت جلدها اذا تحركت



حسن الغارة عليهم اذا فرقها عليهم من كل وجه الاناة كفتا الرفق والانظار الشاذ من كل شيء النسمة الانسان تحرفت عنه والقوم لا ارث اجراء عليه فكاوبعضهم بقلب بعضا الاهبة العدة اغر ابرد

واقبل يشن الغارات على اهل العراق فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه اما لمعوية قاتله الله لقد اراد بي على امر عظيم اراد ان افعل كما يفعل فاكون قد هلكت ذمتي ونقضت عهدي فتحذها على حجة فيكون على تبعتها الى يوم القيمة كلما ذكرت فان قيل لم اتم بدأت قال ما علمت ولا امرت فمن قائل يقول صدق ومن قائل يقول كذب لم والله ان الله لذو اناة وحلم عظيم لقد حلم عن كثير من فراعنة الاولين وعاقب فراعنة فان يمهله الله فلن يفوته وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه فليصنع ما بدا له فانا غير غادرين بذمتنا ولا ناقضين لعهدنا ولا لمرتقبين لسلم ولا معاهدين حتى يقضي شرط الموادعة بيننا انشاء الله تعالى **فصل** ومن كلامه عليه السلام في مقام اخر الحمد لله و سلام على رسول الله صلى الله عليه واله اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه واله رضيني لنفسه واختصني له وزيرا ايها الناس انا الف الهدى وعينا فلا تستوحشوا من طريق الهدى لقلة من يشأم من نعم ان قائل مؤمن فقد قتلني الا وان لكل دم تأثرا يوما ما وان التأثر في ما شاء والحاكم في حق نفسه حق ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الذي لا يحجزه ما طلب ولا يعوقه من هرب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وافهم بالله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتنحرن عليها يا بني امية ولتعرفنها في ايدي غيركم وديار عدوكم عما قليل وستعلمن نبأه بعد حين **فصل** ومن كلامه عليه السلام ايضا في معنى ما تقدم يا اهل الكوفة خذوا واهبتكم لجهاد عدوكم معوية واشياعه فقالوا يا امير المؤمنين امهلنا يذهب عنا القر فقال اما والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتظهرن هؤلاء القوم عليكم ليسن بانتم اولى بالحق منكم ولكن لطاعتهم معوية ومعصيتكم لي والله لقد اصبحت الامم كلها تخاف ظلم

رعاتها واصبحت انا ولخاف ظلم رعيتي لقد استعملت منكم رجالا فحانوا و
غدروا ولقد جمع بعضهم ما ائتمنته عليه من فيء المسلمين فحمله الى معويه
واخر حمله الى منزله فها وما القرآن يجزاه على الله من خان جزاء سوء لخان ولقد اغبيتموني
علاقة سوط لخان ولقد اغبيتموني ثم رفع يده الى السماء وقال اللهم اني سئمت اصحابي
بين ظهرانيهم هؤلاء القوم وتبرمت الامل فابغني بهم صاحبا حتى استريح منهم وبستريحوا
مني ولن يفلحوا بعدي **فصل** ومن كلامه عليه السلام في معنى ذم اخرجها الناس
اني استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا واسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم
فلم تقبلوا شهود كالغيب تلوا عليكم الحكمة فتعرضون عنها واعظكم بالموعظة
البالغة فتنفرون منها كأنكم حمر مستنفرة فرت من قسورة ولحثكم على جهاد اهل
الجور فما آتي على آخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم
تروغون عني روغان الثعالب وتضربون الامثال وتناشدون الاشعار وتجسسون الاخبار
حتى اذا اقررتم فتلون عن الاشعار جهلة من غير علم وغفلة من غير ورع
وتثبطا من غير خوف فسبحان الله لقد اغبيتموني بالخذل والوهن حتى لقد ظن
اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا اهل الكوفة انكم كأم مجالد لا
فاما صلت فخانت قيمها فاطال تأيمها وورثها ابعدها والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة ان من ورائكم الا عور الامدبر جهتم الدنيا لا تبقون ولا تذرون ومن بعد
التهاس الفرائس الجموع المنوع ثم لتبتلوا رثتكم من بني امية عدة ما الاخير
بارف بكم من الاول ما خلا رجلا واحدا بلاء قضاه الله على هذه الامة لا
محالة كائن يقتلون خياركم ويستعبدون اراذلكم ويستخرجون كنوزكم فتخبرني
من حجى فيكم نقمة بما ضيعتم من امركم وصلاح انفسكم ودينكم يا اهل الكوفة

اخبرتت اي سئمت وملت
اناخه الله اي قدره قولهم ذهبوا
ايدي سبا وايادي سبا اي
متفرقين وهما اسمان جعلا اسما
شهر معه كحضرموت وبعلبك
لانه لا يضاف الا حالا اضيف اليه اسم
الثبط التاقد والتاخير اغبيتموني
الثبت اني بضنا قيم المرأة بعلها
وتأيمها خلوها عن الازواج شبه
الدهر اخذه بقدم الاسنان
ورؤس الاسنة فريسته وق
عنها واراد بالتهاس الفرائس
انا هشام بن عبد الملك لانه
بالنجب ارسليمان بن عبد الملك
فانه الذي استخلف له الخلافة بعهد
وفاة الحجاج بتقديم الاول على الثاني
والمراد بالرجل الواحد عمر بن عبد
العزيز قاله المجلسي رحمه الله في كتاب
الفتن والمحن





اخبركم بما يكون قبل ان يكون لتكونوا منه على حذر ولتستدرءوا به من اقتطع
واعبر كاني بكم تقولون ان عليا يكذب كما قالت قريش لنبيها صلى الله عليه
واله وسيدها ابنة الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم افعلى من الكذب
اعلى الله فانا اول من عبده ووحده ام على رسول الله صلى الله عليه واله
فانا اول من امن به وصدقه ونصره كلا والله ولكنها لهجة خدعتكم عنها
اغبياء والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعلمن نبأها بعد حين وذلك اذا
صبركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم فنفحا لكم يا اشباه الرجال
ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال ام والله ايها الشاهدة
ابدانهم الغايبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم ما اعرفكم نصرة من دعاكم ولا
استراح قلب من قاساكم ولا اقرت عين من آواكم كلاما لكم يوهي الصم الصلاب
وفعلكم يطمع فيكم عدوكم للرتاب يا وتحكم اي دار بعد داركم تمنعون ومع
اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه من فاز بكم فاز بالسهم
الاخيب اصبحت لا اطمع في نصركم ولا اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم
واعقبني بكم من هو خير لي منكم واعقبكم بي من هو شر لكم متى اماثكم بطيع الله
وانتم تعصونه وامام اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه والله لوددت ان
معوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني
منهم واحدا والله لوددت اني لم اعرفكم ولم تعرفوني فانها معرفة جرت ندما
لقد ورثتم صدري غيظا وافسدتم علي امري بالخذلان والعصيان حتى لقد
قالت قريش ان عليا رجل شجاع لكن لا علم له بالحرب لله هم هل كان فيهم احد
اطول لها مراسا مني واشد لها مقاساة لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين
فها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا امر لمن لا يطاع ام والله لوددت

ان يحيى

القصر في قوله لكنها راجعة الى ما ذكر
من نسبته عليه السلم الى الكذب
يعني ان ما ذكرتم من نسبتي الى
الكذب لهجة خدعتم فيها من الشيطان
ولم تكن لكم الا ذكرها حاجة ولعله
قد يتوجه المقام خبر هذا الكلام
ونقل عن بعض النسخ اغبياء
بالباء الموحدة الجهال بالكسر جمع
حجلة بالتحريك وهي ربة الخدر
وربات الحجال نساءها قد
سبق بعض هذا الفصل صفحة ١٣٨
قوله لقد ورثتم صدري غيظا اي
افسده وجر حشوه بالغيظ
المراس الممارسة والمعالجة يقال
ذرف على الاربعين
اي زاد

ان ربي قد اخرجني من بين اظهركم الى رضوانه وان المنية للرصد فما يمنع
اشقاها ان يخضبها وتزل يده على راسه لحيته عهدا عهده الي النبي الامي
وقد خاب من افترى ونجى من اتقى وصدق بالحسنى يا اهل الكوفة دعوتكم الى
جهاد هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان
يغزوكم فانه ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم
قولي واستصعب عليكم امري واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات
وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تميكم وتصبحكم كما فعل باهل المثلات
من قبلكم حيث اخبر الله عن الجبابرة العتاة الطغاة والمستضعفين من العوام
في قوله عز وجل يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد حل بكم الذي توعدون وغايتكم
يا اهل الكوفة مواعظ القرآن فلم ينفع بكم وادبتكم بالدرة فلم تستقيموا لي
وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به الحدود فلم ترعووا ولقد علمت ان الذي
يصلحكم هو السيف وما كنت متحريا اصلاحكم بفساد نفسي ولكن سيسلط
عليكم بعدي سلطان صعب لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم
ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم ولا يضرب بسوطه ليذلكم ويحقر نكايته في المغازي
وليقطعن سبلكم وليحبسنكم على بابه حتى يأكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله
الا من ظلم منكم ولقل ما ادبر شيء ثم اقبل واني لاظنكم في فترة وما علي
الا النصح لكم يا اهل الكوفة قد منيت منكم بثلث واثنين حتم ذو وامساع و
بكم ذوو السن وعمي ذوو ابصار لا اخوان صدق عند اللقاء ولا اخوان
ثقة عند البلاء اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني اللهم
لا ترض عنهم اميرا ولا ترضهم عن امير ومث ملوبهم كما يمات الملح في الماء

١٥ رحمه رصدا ارقبه عمر الدار اصلها ونضم الهين وفتح في الجارين ابن فارس العفر اصل كل شيء وفي الخبر ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا والجمع ثو اهيب القوم الكل بعضهم على بعض استحد نلموه وراءكم ظهريا مر شنت عليكم الغارات اي جعلتموه وراء ظهوركم كما ينسى النبوذ وهو منسوب الى الظهر بالكسر ﴿ من تغييرات النسب شذ فيها علم فرقها من كثر وجه بانها للذات اي با بد العقوبات من اشاكلكم البعد بالله سئاه عن الخير راكله الشيئ في ١٤ وهو شاذ موثا خلطه وداقه



لواجدن بدا اي مخلصا الحد الابالله مال اثاقل الى الارض اي تثاقل الطول من بوعمر وعدو من وقت لا وقت الفر البرد وكذلك الصرد وهو ضرب من الفطا جمع السيف وحارة الفطا شديد شدة حرارة تضر الحر هنا اي ينقضي وينقطع تصحيح المستفيث وفي بعض النسخ بالطاء فتكون صفة للخبر او غيره الذي ذكره عليه السلام هو سفيان بن عوف بن المنقذ الغامدي وغامد قبيلة من اليمن وفي نسخ الارشاد وعامد بالعين المهملة وقد اخطأ صاحب القاموس الانبار بلدة بالعراق الخرز بفتح المعجمة وسكون الراء وفتحها وفي الاخير راء مهملة طائفة من الامم من ولد يافث بن نوح عليه السلام العصبة الجماعة الخرص حلقة الذهب او الفضة او حلقة القرط الاوضاح الحلي من الفضة والذهب الخلخال الاسترجاع قول انا لله وانا اليه راجعون

ام والله لواجدن بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت ولفدعاتبتكم في شأنكم
حتى لقد سئمت الحرة كل ذلك ترجعون بالهزء من القول افرارا من الحق والحالي
الباطل الذي لا يعز الله باهله الدين واني لاعلم انكم لا تريدني غير مخبر كلما
امرتكم بجمعا عدتكم انا قلتم الى الارض وسئلموني التاخير دفاع ذي الدين المطول
اذا قلت لكم انفروا في الشتاء قلتم هذا اوان قر وصر دوان قلت لكم انفروا في
القيظ قلتم هذا اوان القيظ انظرنا ينصرم الحر عنا كل ذلك فرارا عن الجنة
اذا كنتم عن الحر والبرد تجزعون فانتم والله عن حرارة السيف اجزع واعجز فانا
لله وانا اليه راجعون يا اهل الكوفة قد اتاني الصريخ يخبرني ان اخاغامد
قد نزل الانبار على اهلها بلا في اربعة الاف فاغار عليهم كما بغا على الروم
والخزر فقتل بها عاملي حسان وقتل معه جالا ضاليين ذوي فضل وعبادة ويجعل
بوأ الله لهم جنانه النعيم فانه اباحها ولقد بلغني ان العصبة من اهل الشام كانوا
يدخلون على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزعون سترها واخذون القناع
من رأسها والخرص من انفها والاوضاح من يديها وخلخالها
والمهر دعن سوقها فما تمنع الا بالاسترجاع والنداء يا للمسلمين فلا يغيثها
مغيث ولا ينصرها ناصر فلو ان مؤمنا مات من دون هذا اسفا ما كان عندي
ملوما بل كان عندي بارا محسنا واعجبا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على
باطلهم وفشلكم عن حقكم قد صرتم غرضا يرمى ولا ترمون وتغزون ولا تغزون
وتعصى الله وترضون تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما
من جانب تفرقت من جانب **فصل** ومن كلامه عليه السلام في تظلم من اعدائه
ودافعه عن حقه ما رواه العباس بن عبد الله العبدي عن عمر بن شمر عن جابر
قال قالوا سمعنا امير المؤمنين عليه السلام يقول اما والذي بعث الله محمدا صلى

عليه الله رخاء والحمد لله والله لقد خفت صغيرا وجاهد كبيرا اقاتل المشركين
واغادى لمنافقين حتى قبض الله نبيه ﷺ فكانت الطامة الكبرى فلم ازل خدا
وجلا اخاف ان يكون مالا يسعنى معه المقام فلم ار بحمد الله الا خيرا والله ما
زلت اضرب بسيفى صبا حتى صرت شجاعا وانه ليصيرنى على انا فيه ان ذلك كله
فى الله ورسوله وانا ارجو ان يكون الروح غاحلا قريبا فقد رايت اسبابا قالوا
فما بقى بعد هذه المقالة الا يسيرا حتى اجيب عليه السلام وروى عبد الله بن بكير
الغنوى عن حكيم بن جبير قال حدثنا من شهد عليا بالرحبة يخطب فقال فما انا
ايها الناس انكم قد ابيتم الا ان اقول اما ورب السموات والارض لقد عهد
الى خليلى ان الامة ستغدر بى من بعدى وروى اسمعيل بن سالم عن ابن
ابى ادريس الاودى قال سمعت عليا عليه السلام يقول ان فيما عهد الى النبى صلى الله
عليه وآله الامى ان الامة ستغدر بى من بعدى فصل ومن كلامه
عليه السلام عند الشورى فى الدار ما رواه يحيى بن عبد الحميد الحمانى عن يحيى بن
سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابى صادق قال انما جعلها عمر شورى فى ستة فقال
ان بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلثة الذين فيهم عبد الرحمن
واقتلوا الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن فخرج امير المؤمنين عليه السلام من الدار
وهو معتمد على يد عبد الله بن العباس فقال يا ابن العباس ان القوم قد عادوا
بعد نبيكم كعادتهم لنبيكم صلى الله عليه وآله فى جونة امر والله لا ينيب بهم
الى الحق الا السيف فقال له ابن عباس وكيف ذاك قال اما سمعت قول عمر ان بايع
اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلثة الذين فيهم عبد الرحمن فيهم وقتلوا
الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن قال ابن عباس بلى قال ولا تعلم ان
عبد الرحمن ابن عم سعد وان عثمان صهر عبد الرحمن قال بلى قال فان عمر قد

الرغاء بالفتح سعة

التقاشة الدابة بعجزه

ان الشبع ومحله بالكوفة ما

من ابو لؤلؤ فيروز العجمى عبد عمر بن الخطاب

الى بيته وبعض يقول ان عمر

بالمحصبة الانصارى فنعود له فقال

انظر يا ابا حفصة اذا عدت حفصة

من رجلين من الانصار

عليا لسبهم فهم فجعلوا يغرون عليا

عبد الله وعثمان بن عفان والزبير

بن العوام وطلحة بن عبيد الله

وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن

بن عوف باضاء الامر وتجعله

واجهم بيت وقف باصحابه

على باب ابيت فبث فردا فجعلهم

واحدا انهم فان اتفق خمسة

وابيا واحدا فاضرب عنقه وان

اتفق اربعة وابيا اثنان فاضرب

اعناقهما وان اتفق ثلثة وخالف

ثلثة فانظر الثلثة التى فيها عبد

فارجع الى ما قالت فعليه فان

بقيت الثلثة الاخرى على خلافها

فاضرب اعناقهما وان سخطت

ايام ولم يتفقوا على امر فاضرب

ودع المسلمين يختارون لانفسهم

دفن عمر عند ابيه طلحة

اليوم يوم الشورى

والخبر بهجرت

مشهور مجمع على روايته فى





علم ان سعدا وعبد الرحمن ممن لا يخالفون فى الرأى وانه من وضع منهم كان
اشان معه وامر بقتل من خالفهم ولم يبال ان يقتل طلحة اذا قتلنى وقتل الزبير
اكم والله لئن عاش عمر لا عرفنه سوء رأيه فيما قد بما وحديثا ولئن مات ليخلفن
واياه يوم يكون فيه فصل الخطاب فصل روى عمرو بن سعيد
عن جعثن الكنانى قال لما صفق عبد الرحمن على يد عثمن بالبيعة فى يوم الدار
قال له امير المؤمنين عليه السلام حركك الصهر وبعثك على ما صنعت والله ما
اتلت منه الا ما اتل صاحبك من صاحبه فى الله بيننا عاطر متثم فصل
وروى جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند
امير المؤمنين عليه السلام بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه
فتنفس الصعداء ثم قال امه والله لقد تقمصها ابن ابى قحافة وانه ليعلم
ان محلى منها محل القطب من الرحى يخدر عنى السيل ولا يرقى الى الطير
فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتأى بين ان اصول
بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير
ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت الصبر على هاتا احجى فصبرت
وفى العين قذى وفى الحلق شجى ارى تراثى نهبا الى ان حضره اجله فادلى
بها الى عمر فيا عجبا بينا هو يستقيلها فى حياته اذ عقدها لاخر بعد وفاته
لشد ما تشطرا ضرعيها شتان ما يوما على كورها ويوم
حيان اخى جابر فصرها والله فى ناجية خشاء يجهض سهلها ويغلظ
كلمسها صاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم
فيها العثار ويكثر فيها الاعتذار فمنى الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون
واغراض الى ان حضرته الوفاة فجعلها شورى بين جماعة زعم انى احدهم

اخذ قبضا والضبر راجع الى الناقة

قطب الرحى ما تدور عليه الحديد

شدلت الثوب ارخيته

الرسلة قوت هنا كنحنا

والكشح الخاصرة وطى الكشح كناية

عن الاعراض وعدم الالتفات

اليها وطفقت اى شرعت وارتأى

فى الامر اى طلب الراى والبصيرة

يد جذاء بالذال والدال اى مقطوعة

القوة بحركات الطاء الظلمة

الرجل اذا انتهى الكبر كتجاذ العلن

سمى وعمر لقبه خبرا آثرا شرا

لغة يا بنى آنجى بفتح الحاء وكسر الجيم

اى اجدر واحق القذى بالفتح

والقصر ما يقع فى العين من تراب

ورمل ونحوه والشجى كغنى ما يعترض

فى الحلق من عظم ونحوه

التراث الميراث

الثوب الهبوب الريح

بها اى وضعها رشوة الاستسقاء

طلب الاقالة اى الفسخ يريد به

قول ابى بكر فى الميزاب قيلونى فلست

بخيركم وعلى فيكم شبة النبى صار

شديدا اصله شدد وكب جذا

الشطر البعض تشطر اخذ بعضه اى

اقتسما فاخذ تيم الخلافة

الضرع للناقة ذات ظلف اى خف

كالشاة ونحوها للبقرة

ايست لاعشى

بنى قيس وشتان اى بعد الامور الامر

يجهض اى يغلط الحلم يجهض الصبية خلاف

الذلول من النوق التى تسير اى كفه

بزمامه تقحم خرم خلانا اذا اشق

وترة الفقه رمى ما بين فخذيه اسلس

ليا اى ارخى عنف بالظهر بن اى بالراكب

ذلل بفتح الذال وتشديد اللام

فما لله والمشورى متى اعرض الريب فى مع الاولين منهم حتى صرت الان
اقرن بهذه النطائر لكبى اسفقت اذا سفوا وطرت اذا طاروا صيرا على
طول المحنة وانقضاء المدة فما لرجل الضغينة بين نثيله ومعتلفه وانا ارتع معه
سوائبه يحضمون مال الله حضم الاباء خضمة الربيع الى ان توثب عليه
واجهز عليه عمله فما راعنى من الناس الا وثم رسل الى كعرف الضبع ينثلنى
ان ابايعهم وانا لواعلى سخطى لقد وطئ الحسنان وشوء عطفاى فلما احضت
بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط اخرون كانهم لم يسمعوا الله
تعالى يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن
حليت الدنيا فى اعينهم وراقهم زبرجها اما والذى فلق الحبة وبرء النسمة
لولا حضور الحاضر ولزوم الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على اولياء الامر
الا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت
اخرها بكاس اولها ولالفوا دنياهم ازهد عندى من عفطة عنز قال
فقام اليه رجل من اهل السواد فناوله كتابا فقطع كلامه قال ابن عباس فما
اسفت على شئ ولا تفجعت كتفجعى على ما فاتنى من كلام امير المؤمنين عليه السلام
فلما فرغ من قراءة الكتاب قلت يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث
انتهيت اليها فقال هيهات هيهات كانت شقشقة هدرت ثم قرت

**فصل** وروى سعدة بن صدقة قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن
محمد عليهما السلام يقول خطب الناس امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فحمد الله واثنى
عليه ثم قال انا سيد الشبب وفى سنة من ابوى وسيجمع الله لى اهلى كما جمع

لبعقوب

١٥٤ الرجل الماهر لبصره بعيبه
الرحمن بن عوف فانه مال الى عثمان
لمصاهرة كانت بينهما ومن ان
عبد الرحمن كان تزوج ام كلثوم بنت
عقبة بن ابى معيط وهى اخت
عثمان لامه اروى بنت كريز
مع بنين وبنين اى مع امور بنى
عنها ولا يصرح بها لقبحها يقال
تفح الذى القميص اذا رفضه
الحضن ما بين الابط والكشح يقال
لمن امتلأ بطنه طعاما جاء نا فجا
حضنه التراث الورث والمتلف
موضع العلف الحضم الاكل بكل
الفم البطنة الاسراف ثم اشبع
وثوت به بطنه بنى الصفة
الارض بحيث لم يقدر ان ينهض
اجز عليه عليه اى اتم بقال اجز
على الجريح اذا اتم قتله جاء الناس
رسلا بفتح الراء اى فرقا بعد فرقة
العرف محركا عنق الفرس القضيم
الباء بالفتح وسكون الضاد اخرى
معروف انثالوا عليه اى تابعوا
وثراحموا والحسنان ابناه عليهما السلام
عطفا الشئ جانباه وقوله فلما نهضت
بالامر الخ اشارة الى اصحاب الجمل
وصفين واهل النهروان كما مر
الامر العجيب الزبرج بكسر الزاء والراء
الزينة الكظة البطنة والمراد بقوله
الظالم واحد الشبب الجمع الشبان
الخ



لبعقوب ثم قال ذاك اذا استدار الفلك فقلتم ضل او هلك الا فاستشعروا اجلبا
بالصبر وبوؤا الى الله بالذنب فقد نبلتم قدسكم واطفأتم مصابيحكم وقلدتم
هلاتكم من لا عمل لنفسه لا لكم سمعا ولا بصرا ضعف الله الطالب و
المطلوب هذا ولم تواكلوا امركم ولم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم ولم
تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوى
عليكم وعلى هضم الطاعة وازالتها عن اهلها فيكم فهيهم كما ماهت بنو اسرائيل
على عهد موسى بحتى اقول لبضعفن عليكم التيه من بعدى باضطهادكم وقلة
ضعفا ماهت بنو اسرائيل فلو قد استكملتم هذا وامتلأتم علالا من سلطان
الشجرة الملعونة فى القرآن لقد اجتمعتم على ناعق ضلال لاجيبهم الباطل
وكضا ثم لغادرتم داعى الحق وقطعتم الادنى من اهل بدر ووصلتم الابعد
من ابناء حرب الاولوا باء فى ايديهم لقد دنى التمحيص للخبآء وكشف الغطاء
وانقضت المدة وارف الوعد وبدا لكم النجم من قبل المشرق واشرق لكم ذكره
كملأ شهر وكليلة تم فاذا استبان ذلك فارجعوا التوبة وخالعوا الحوبة واعلموا
انكم ان اطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فداويتم من التصدع استشفيتم من البكم وكفيتم مؤونة التعسف والطلب بنبذ
الثقل الفادح عن الاعناق فلا بعد الله الا من ابى الرجعة وفارق العصبة
وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون

**فصل** وروى سعدة
بن صدقة ايضا عن ابى عبد الله عليه السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام
الناس بالمدينة فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله تعالى
لم يقصم جبارى دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم احد من الامم
الا بعد ازل وبلاء ايها الناس فى دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم

من عصر

الشعار الثوب الذى يلى البدن
والمستشعر لبسه والمراد به شدة
التمسك بالصبر القديم الطهر
والطهارة تضمن وضعه عن موضعه
وغصبه زوجه زوجا سخاء والامر
عنه سفه ماء الرجل بكسر الميم
الشرب الاولى والتعس الهلاك
الثانى وذلك لان الاباء
تسقى السقاية الاولى ثم ترجع الى
العطن ثم تعود الى الماء ثمانيا
يستكمل ماءها بنقص تفرق
الراعى غنمه اذا صاح بها تركضا
اى سريعا التمحيص الابتلاء
والاختبار ازف الوعد قرب
كملأ شهر بفتح الكاف استلاء شهر
وتما القمر بتمامه وبهكلة ليلة
البدر كذلك قوله كليلة تم اى
كليلة تمام الحوبة الخطيئة تثلب
فاوح اى تثلب قصم الشئ كضرب
كسره وقاصم الجبارين مهلكهم
جبر العظم اصلحه فانجبر الاول
الشدة والضيق

من عصر معتبر وما كل ذى قلب بلبيب ولا كل ذى سمع بسميع ولا كل ذى ناظر
عين ببصير فاحسنوا النظر عباد الله فيما يعنيكم وانظروا الى عرصات
من قد اباده الله بعلمه كانوا على سنة من آل فرعون اهل جنات وعيون وزروع
ومقام كريم فهاى عرصة المتوهمين وانما السبيل مقيم تذود من نابها من
الثبور بعد النضرة والسرور ومقبل من الامن فى الجبور ولمن صبر منكم العاقبة
ولله عاقبة الامور فواها لاهل العقول كيف اقاموا بمدرجة السبول
واستضافوا غبرا مأمونة وليالى هذه الامة الجائرة فى قصدها الزائغة عن
رشدها الا يقتفون اثر نبى ولا يقتدون بعمل وصى ولا يؤمنون بغيب ولا
يرعوون عن عيب كيف ومفزعهم فى المهمات الى فلوبهم وكل امرئ منهم امام
نفسه اخذ منها بما يرى بعرى ثقات لا يألون قصدا ولن يزدادوا الا بعدا
لشدة اخذ بعضهم ببعض وتصدق بعضهم بعضا حيا كل ذلك عما ورث
الرسول صلى الله عليه واله ونفورا عما ادى اليه من فاطر السموات والارضين
العليم الخبير فهم اهل عثوات كهوف شمنات قادة حمرة وركبة من وكل
الى نفسه فاغرورق فى الاضاليل هذا وقد ضمن الله قصد السبيل لبهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وان الله لسميع عليم فيا ما
اشبهها امة صدت عن الاها ورغبت عن غاتها ويا اسفا اسفا بكلم
القلب بدم من الكرب بين فعلات شيعة ابعد مهلكى على قرب مودتها
وتأشب القلوب كيف بقتل بعضها بعضا وتحور القلوب بعضا فلله الامرة
المزوجة غدا عن الاصل المجتمعة بالفرع المؤتملة الفيح من غير جهته المتوكفة
الريح من غير مطلعه كل حزب منهم معتصم بغصن اخذ به ايهما مال الغصن
مال معه مع ان الله وله الحمد سيجمعهم كقزع الخريف ويؤلف بينهم ويجعلهم



محمد الغير كاد
الاعتبار وهو الاتعاظ
يعنيكم اى يقصدكم ويهمكم الامر
جمع عرصة وهى كل موضع واسع بين
بناء قد اباده الله اى اهلكه النوسم
الناعم المتفرس فى الامر المتبصر
حقيقته من ناجاها اى من اتاها
وقصدها يا اى عن قبله الشبور
الهلاك الجبور السرور ويقال
يقال لمن يرحم ويرفق به شد ويح
ازعوى عن القبيح كف واقصر
النهى جمع عروة وهى القبض من
الكوز ونحله لا يألون اى لا يستطيعون
القصد طريق العدل جادا اى
مجانبة الغشوة الظلمة والامر البين
الكهوف جمع كهف بين الكهافة
ة الا ضاليب اى واضح فيها وعرف
له مكانا جبره اذا من الشئ اداه
ان شب التالف والاجتماع
وتحور الفتها اى رجع فتصير بعضها
الاسرة بالضم الربط الادنون
المزعزع الباعد المتوكف المنتظر
الفرعة القطعة من اللبن وجمعها
قرع ومنه حديث ع عليه السلام فتخضخض
ايه كما يجمع قزع الخريف اى قطع
السحاب المتفرق وانما خص الخريف
لانه اول الشتاء والسحاب يكون
فيه متفرقا غير متراكم ولا مطبق ثم
يجمع بعضه الى بعض بعد ذلك
نهاية

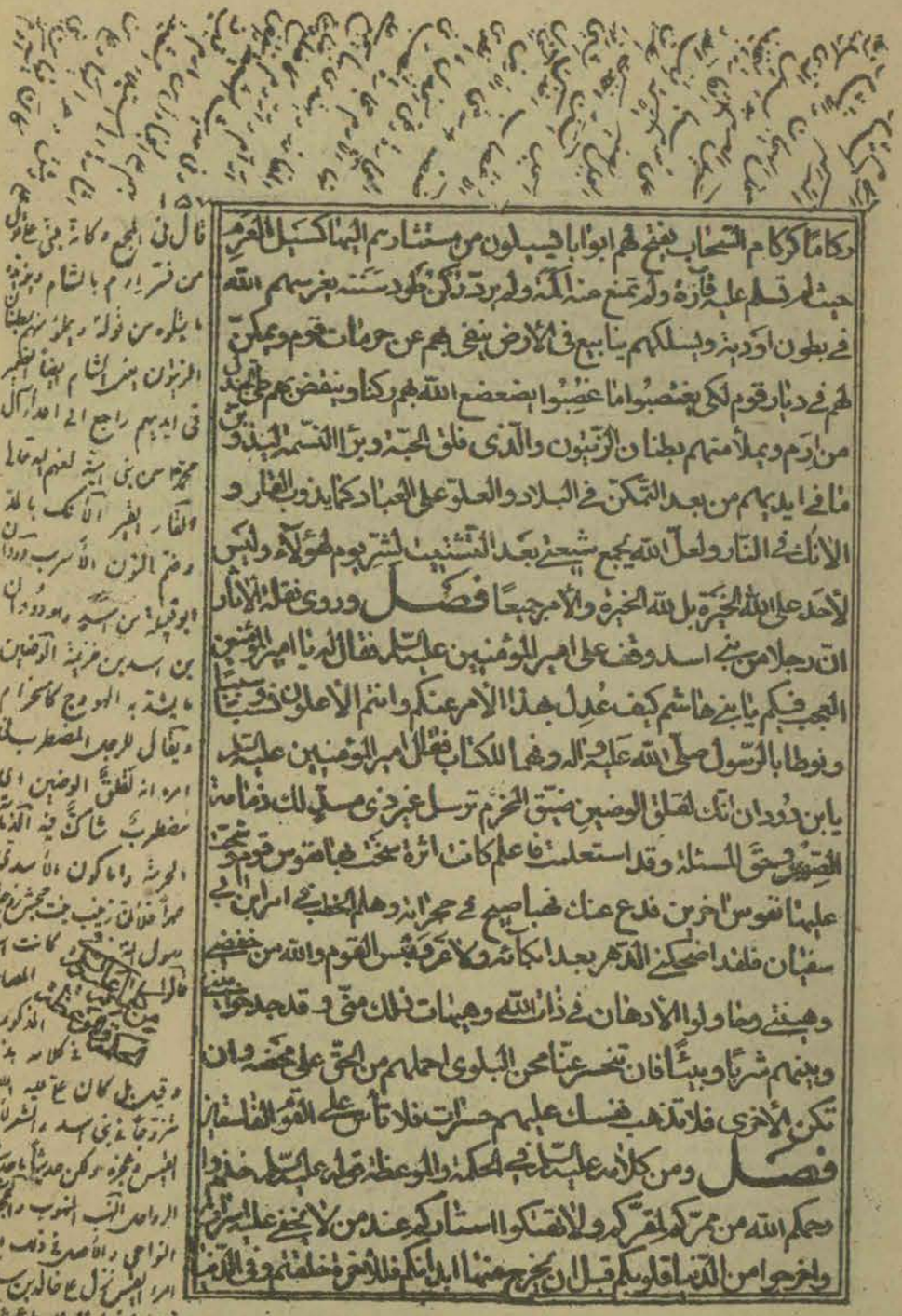

ركاما اكوام السحاب بفتح لهم ابوابا فيسيلون من مستشاريهم اليها كسيل العرم
حيث لم تسلم عليه قارة ولم تمنع منه الكثة ولم يرتد لذكر جلود ستته بغرسهم الله
فى بطون اودية وسلكهم ينابيع فى الارض ينفى بهم عن حرمات قوم ويمكن
لهم فى ديار قوم لكى يغتصبوا ما غصبوا بضعضع الله بهم ركنا وينقض بهم طى المهد
من ارم وبلا منهم بطنان الزيتون والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ليبدون
ما فى ايديهم من بعد التمكن فى البلاد والعلو على العباد كما يذوب الرصاص و
النار فى النار ولعل الله يجمع شيعتى بعد التشتيت لشر يوم لهؤلاء وليس
لاحد على الله الخيرة بل لله الخيرة والامر جميعا **فصل** وروى نقلة الآثار
ان رجلا من بنى اسد وقف على امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا امير المؤمنين
العجب فيكم يا بنى هاشم كيف عدل بهذا الامر عنكم وانتم الاعلون نسبا
ونوطا بالرسول صلى الله عليه واله وهما للكتاب فقال امير المؤمنين عليه السلام
يا ابن دودان انك لقلق الوضين ضيق المخرم ترسل غير ذى مسلك ذمامة
المتهوس وحق المسئلة وقد استعلمت فاعلم كان اثرة شحت بها نفوس قوم وسخت
عليها نفوس آخرين فدع عنك نهبا صيح فى حجراته وهلم الخطب فى ابن ابى
سفيان فلقد اضحكنى الدهر بعد ابكائه ولا غرو فبئس القوم والله من خفضت
وهينت ومالوا الادهان فى ذات الله وجهات فلان مفتى قد جدحوا بينى
وبينهم شربا وبيئا فان تنحسر عنا محن البلوى احلهم من الحق على محضه وان
تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تأس على القوم الفاسقين
**فصل** ومن كلامه عليه السلام فى الحكمة والموعظة رحمك الله عليه السلام خذوا
وحكم الله من ممركم لمقركم ولا تفسكوا استأثركم عند من لا يخفى عليه سر ولا
واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم فانكم فيما اخلفتم وفى الذى



قال فى المجمع وكانت بنى على طريق
من قصد الشام بالشام وهو
ما يتلوه من قوله وهلم نهبها بطنان
الزيتون هنا الشام ههنا تظهر
فى ايديهم راجع الى اعداء آل
محمد من بنى امية لعنهم الله تعالى
والقار بالفتح الاثاث بالمد
وضم الزون الاسرب وهو دود ان
ابو قبيلة من اسد وهو دودان
بن اسد بن خزيمة الوضين
بالنون الهودج كالمحفة
ويقال للرجل المضطرب فى
امره انه لقلق الوضين اى
مضطرب شاك فيه الذمامة
الحرمة واما كون الاسدى
مهرا فلان زينب بنت جحش زوجة
رسول الله كانت اسدية
من كلامه عليه السلام
المصاهرة
المذكورة
فى كلامه هذا
وقيل بل كان عليه السلام
مزوجا فى بنى اسد والشر لازم
الجنس ومجزوء وكمن حديثا احدث
الرواحل الثب الهزوب والحجرات
النواحى والاصرة وذف ان
امرأ القيس نزل على خالد بن سدوس
البشامة فاغار عليه بنو اسد

حسلم ان المرء اذا هلك قالت الملئكة ما قدم وقال الناس ما خلف فلله آباؤكم
قدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكن عليكم فانما مثل الدنيا مثل النعم
ياكله من لا يعرفه ومن ذلك قوله عليه السلام لا تحبوه الا بالدين ولا موت
الا بجحود البقين فاشربوا من العذب الفرات بينهكم من يوم المتاب و
اياكم والتمايم المهلكات ومن ذلك قوله عليه السلام الدنيا دار صدق لمن عرفها
ومنزل الخلاص لمن تزود منها فهي مهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اتجروا فيها لتربحوا
ومن ذلك قوله عليه السلام لرجل سمعه يذم الدنيا من غير معرفة بما الحجاب ان يقول
في معناها الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن
تزود منها مسجد انبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملئكته ومتجر اولياء الله اكتسبوا
فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها
ونعت نفسها فشوقت بسرورها الى السرور وحذرت ببلائها الى البلاء فيا مخبرا
ومحذرا ومرغبا ومرهبا يا ايها الذام للدنيا والمغتر بغرورها متى غرتك
بمصاع ابائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم علجت بكفيك في مرضه
بدبك تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء وتلتمس لهم الدواء لم تعدم
بطلبتك ولم تشفعهم بشفاعتك قد مثلت لك الدنيا بهم مصرعك ومضجعك
حيث لا ينفعك بكاؤك ولا يغني عنك اجتهادك ومن قوله عليه السلام ايها الناس
خذوا عني خمسا فوالله لو رحلتم المطي فيها لا نضبتموها قبل ان تجدوا مثلها
لا يرجون احد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحين العالم اذا سئل
عما لا يعلم ان يقول الله لما لا يعلم التصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد
لا ايمان لمن لا صبر له ومن ذلك قوله عليه السلام كل قول ليس لله فيه ذكر
فلغو وكل صمت ليس فيه فكر فسهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو وقوله

سبات الراحة آفات اي
اخبرت واعلمت الكين الخفيف
المطي الدواب النضو الذاهبة
الى اهزلها الاسفار والدابة
لحمها يقال اقضا بقضيه اقضاء
فهو قاض





عليه السلام ليس من ابتاع نفسه فاعتقها كمن باع نفسه فاوبقها وقوله عليه السلام
من سبق الى الظل ضحى ومن سبق الى الماء اظمى وقوله عليه السلام حسن الادب
ينوب عن الحسب وقوله عليه السلام الزاهد في الدنيا كلما ازدادت اليه جلبا
ازداد عنها تولبا وقوله عليه السلام المودة اشبك الانساب والعلم اشرف
الاحساب وقوله عليه السلام ان يكن الشغل بجهده فاتطا الفراغ مفسدة
وقوله عليه السلام من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها خصم وقوله عليه السلام
العفو بعد من اللئيم بعد اصلاحه من الكريم وقوله عليه السلام من احب المكارم
اجتنب المحارم وقوله عليه السلام من حسنت به الظنون رمقته الرجال بالعيون
وقوله عليه السلام غاية الجود ان تعطي من نفسك المجهود وقوله عليه السلام ما بعد
الكآبة ولا اقرب بابن وقوله عليه السلام جهل المرء يعيبه من اكرم نوبه وقوله
عليه السلام تمام العفاف الرضا بالكفاف وقوله عليه السلام اتم الجود ابتداء الكارا
واحتمال للغادم وقوله عليه السلام اظهر الكرم صد الاخاء في الشدة والرخاء
وقوله عليه السلام الفاجر ان سخط ثلب وان رضي كذب وان طمع خلب وقوله عليه السلام
من لم يكن اكثر ما فيه عقله كان باكثر ما فيه قتله وقوله عليه السلام احتمل ذلة
ولبك لوقت رشد عدوك وقوله عليه السلام حسن الاعتراف بعد الانزلاق
وقوله عليه السلام لم يضع من مالك ما ابقى لك صلاح مالك وقوله عليه السلام
القصد اسهل من التعسف والكف ادرع من التكلف وقوله عليه السلام شر
الزاد الى المعاد لصقاب ظلم العباد وقوله عليه السلام لا افاد لقائله اذا شكرت
ولا بقاء لنعمة اذا كفرت وقوله عليه السلام الدهر يومان فان يوم لك ويوم عليك
فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فاصبر وقوله عليه السلام رب عزيز اذله
خلقه وذليل اعزه خلقه وقوله عليه السلام من لم يجرب الامور خدع ومن ضاع

تعنى الرجل برز للشمس برمه اصابته
اذى الشمس عليه وآلمته الطف
ظما بظا ظاء خصصت غلبة الخصوص
رمقه رمقا لحظه لحظا خفيا وقوله
ما استطيع ان تعبه تجلة تعبه
وذكر سيبويه تعب اي خدع فراجع
الاكتساب بقال اعترف الشيء
اي اكتسبه

لحق صبع وقوله عليه السلام لو عز الاجل قصر الامل وقوله عليه السلام
الشكر زينة الغنى والصبر زينة البلوى وقوله عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسنه
وقوله عليه السلام الناس ابناء ما يحسنون وقوله عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه
وقوله عليه السلام من شاور ذوي الالباب نال على الصواب وقوله عليه السلام من قنع
بالبسير استغنى عن الكثير افقر الحقير وقوله عليه السلام من صحح عروقه اثمر
فروعه وقوله عليه السلام من اهمل انسانا هابه ومن قصر عن معرفة شيء عابه ومن
كلامه عليه السلام في صفة الانسان قوله عليه السلام اعجب ما في الانسان قلبه وله مواد
من الحكمة واضدادها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص
وان ملكه اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده
الرضا نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استولت
عليه الغرة وان جدت له نعمة احدثه التعزز وان اصابته مصيبة فضحه الجزع
وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته فاقة شغله البلاء وان اجهده الجوع قعد
به الضعف وان افرط في الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد
ومن كلامه عليه السلام وقد سئل بماذا ملكت سليمان بن داود حين اسرت ما حفظ عن
ابيك بعد وفاة الفيل قال حفظت عنه انه كان يقول اذا غلب على امر ذلك
المطامع دونه واذا انقضت المدة كان الخرف في الحيلة فقال عليه السلام احسن
ما قال ابوك تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير ومن كلامه عليه السلام
من كان على يقين فاصابه شك فليمض على يقينه فان اليقين لا يدفع بالشك
ومن كلامه عليه السلام المؤمن من وقى كرائم نفسه بنفسه ومن كلامه عليه السلام من كمل
لم يؤثر حق الله تعالى عليه ومن كلامه عليه السلام افضل العبادة الصبر والصمت وانتظار
الفرج وقال عليه السلام الصبر على ثلثة اوجه فصبر على المصيبة وصبر عن المعصية

فلان يحسن الشيء اي يعلمه اجيد
تجود لسانه اي مستوره
حاله ؛ سكر زاده ، الحلم الوقار
والتعقد ، وهو توسيع الاشياء
فوجوه ، ان يعفو ان يعف
بالرضا بما هو ان ناله الخوف
بوصوله بوراء حقه
اي ارجله ، اجهده ، اوقعه في مشقة كقوله
من عض الاسنان
الطعام اي لا يهضمه
لنقص الالة او





وصبر على الطاعة وقال عليه السلام الحلم وزير المؤمن والعلم خليله والرفق اخوه
والبر والده والصبر امير جنوده وقال عليه السلام ثلثة من كنوز الجنة كتمان العمل
وكتمان المصيبة وكتمان المرض وقال عليه السلام اخضع الى من شئت تكن اسيره
واستغن عمن شئت تكن نظيره واحسن الى من شئت تكن امره وكان يقول عليه السلام
لا غنى مع سوء ولا راحة لحسود ولا مودة لملول وقال عليه السلام للاحنف بن قيس
لم اكلت اخوالك دون اخوالي ومن لم يكن معنا كان علينا وقال عليه السلام الجود من كرم
الطبيعة والمن مفسدة للصنيعة وقال عليه السلام ترك التعاهد للصديق عنوان
القطيعة وكان يقول عليه السلام ارجاف العامة بالشيء دليل على فقد تاكونه
وقال عليه السلام اطلبوا الرزق فانه مضمون لطالبه وقال عليه السلام اربع لا ترد
لهم دعوة الامام العادل لرعيته والولد البار لوالده والوالد البار لولده و
المظلوم بقول الله وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين وقال عليه السلام
خير الغنى ترك التمني وشر الفقر فقر يوم الخضوع وقال عليه السلام المعروف يعصمه من
البوار والزلفى يعشه من العثار وقال عليه السلام ضاحك معروف بذنبه خير من نائل
مدل على ربه وقال عليه السلام لولا التجارب عميت المذاهب وقال عليه السلام لا عدة
انفع من العقل ولا عدو اضر من الجهل وقال عليه السلام من اتسع املله قصر
عمله وقال عليه السلام اشكر الناس اقنعهم واكفر الناس انعشهم في امثال هذا
الكلام البديع الحكمة وفصل الخطاب فسوف ما اتجاك في معناه عنه لسانه بديهة الخطاب
ويطول الكتاب بعيبا استثناه منه مفتح لذوي الالباب **فصل** في ابانة الله تعالى
وبراهينه الظاهرة على امير المؤمنين عليه السلام الدالة على مكانه من الله عز وجل
واختصاصه من الكرامات بما انفرد به من سواه للدعوة الى طاعته والتمسك
والاستصاحة والتيقن بامامته والمعرفة بعصمته وكماله وظهوره حجته فمن ذلك

تلت سنه ملان باب ثبت
سالت وبحرت واقاصيص
قول تجمع الصنيعة الاحسان
ارجوانه الاخبار خاصة وانها
به

التفت ايام العاشر من عمره
الجوع اشد الحرص

قال امير المؤمنين

فما ساوى بينهما من انبياء الله ورسله وحجبهن الله على خلقه مالا شبهة فيه في صحف
ولا ريب في صوابه قال الله عز وجل في ذكر المسيح عيسى بن مريم روح الله وكلمته في نبيه
ورسوله الى خليقته وقد ذكر قصته والدته في حملها له ووضعها اياه والاعجوبة في ذلك
قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو
على هين ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا وكان من ايات
الله تبارك وتعالى في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام نطقه في المهد وخرقه العادة بذلك
والاعجوبة فيه العجز الباهر لعقول الرجال وكان من ايات الله تعالى في امير المؤمنين
عليه السلام كمال عقله ووقاره ومعرفته بالله ورسوله صلوات الله وسلامه عليه واله
مع تقارب سنه وكونه على ظاهر الحال في عداد الاطفال حين دعا رسول الله
صلى الله عليه واله الى التصديق به والاقرار وكلفه العلم بحجته والمعرفة ببرهانه
والتوحيد له وعهد اليه في الاستزادة مما اودعه من هبة القضية اله والحفظ واداء
الامانة فيه وكان عليه السلام اذ ذاك في قول بعضهم من ابناء سبع سنين وعلى قول
بعض اخر من ابناء خمس سنين وعلى قول الاكثرين من ابناء عشر سنين فكان
كمال عقله عليه السلام وحصول المعرفة له بالله ورسوله صلى الله عليه واله برهانا لله
تعالى فيه باهرة خرق بها العادة ودل بها على مكانه منه واختصاصه وتاهيله
لما استحقه من امامة المسلمين والحجة على الخلق اجمعين فجرى في خرق العادة لما ذكرنا
مجرى عيسى ويحيى عليهما السلام بما وصفنا فلولا انه عليه السلام كان في ذلك كاملا
وافرا وبالله تعالى عارفا لما كلفه رسول الله صلى الله عليه واله الاقرار
بنبوته ولا الزمه الايمان به والتصديق لرسالته ولا ادعاه الى الاعتراف
بحجته ولا افتتح الدعوة به قبل كل احد من الناس سوى خديجة عليها السلام
زوجته ولما اثنى عليه على سره الذي امر بصيانته ولما افرده النبي صلى الله عليه واله

تقارب سنه وقت البشرة
باستثنى على ان بعضهم الربع
الورزة تقول فلان
للوزارة الرئيسية
وبالتالي لها
سنة عشر
على الشهور عشر
فتح وقيل سبع

صيانة السر كتمانه

بذلك



بذلك من ابناء سنه كلهم في عصره وخصه به دون من سواه ممن ذكرناه دل
ذلك على انه عليه السلام كان كاملا مع تقارب سنه وعارفا بالله تعالى ونبيه صلى الله
قبل حمله وهذا هو معنى قول الله تعالى في يحيى عليه السلام واتيناه الحكم صبيا
اذ لا حكم اوضح من معرفة الله واظهر من العلم بنبوة رسول الله صلى الله عليه
واله واشهر من القدرة على الاستدلال وابين من معرفة النظر الاعتباط والعلم
بوجوه الاستنباط والوصول بذلك الى حقايق الغايبات واذا كان الامر على ما ابنا
ثبت ان الله تعالى قد خرق العادة في امير المؤمنين عليه السلام بالاية الباهرة لمن
ساوى بينه الذين نطق القرآن بايانه العظمى فيهما على ما شرحناه **فصل**
ومن ايات الله تعالى الخارقة للعادة في امير المؤمنين عليه السلام انه لم يعهد احد
من مبارزة الاقران ومنازلة الابطال ما عرف له عليه السلام من كثرة ذلك
على مر الزمان ثم انه لم يوجد في مبارزي الحروب الا من عرية بثرة وبيل منه
بجراح او شين الا امير المؤمنين عليه السلام فانه لم يسلم مع طول زمان حربه
جراح من علق ولا شين ولا وصل الى احد منهم بسوء قط كان من امره مع
ابن ملجم على اغتياله اياه ما كان وهذه اعجوبة افرده الله بالاية فيها وخصه
بالعلم الباهر في معناها ودل بذلك على مكانه منه وتخصيصه بكرامته التي بان
بفضلها من كافة الانام **فصل** ومن ايات الله تعالى فيه عليه السلام انه لا يعد
مبارز الحرب التي فيها عدة الا وهو ظافر به حيا وغير ظافر به حيا ولا نال احد
منهم خصمه بجراح الا وقضى منها وقتا وعوفي منها زمانا ولم يعهد من لم يفلت
منه قرن في حرب لا نجى من ضربة احد فصلح منها الا امير المؤمنين عليه السلم
فانه لا ثرة له في ظفره بكل قرن نازله واهلاكه كل بطل نازله وهذا ايضا مما افرد
به عليه السلام من كافة الانام وخرق الله جل وعز به العادة في كل حين وزمان

اتم البلوغ

فاضل امير المؤمنين
على جميع ابدال
الابطال جمع البطل وهو الشجاع
مر الزمان مروره عراه البشر
نال به غشيه

بثرة اصابه عليه السلام جراح بجرحه
في عذره او بقتله اغتال عليه
اغتيالا اوغيله اي قتله خدعة
وغيرة

قضى الرجل مات قتلت الشيء
وانقلت بمعنى واحد اي خلص
المرية الشك

وهو من دلايله الواضحة **فصل** ومن ايات الله تعالى ايضا فيه انه مع طول مدة
الحرب وملابسته اياها وكثرة من مضى به فيها من شجعان الاعداء وصناديدهم و
تجمعهم عليه لاحيائهم في القتل به وبذل الجهد في ذلك ما ولى قط عن احد منهم
ظهره ولا انهزم عن احد منهم ولا تزحزح عن مكانه ولا اهاب احدا من اقرانه ولم
يلق احدا سواه خصما في حرب الا وثبت له حيا والحرف عنه حيا واقدم عليه
وقاورجع عنه زمانا واذا كان الامر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفراده بالاية
الباهرة والمعجزة الظاهرة وخرق العادة فيه بما دل الله به على امامته وكشف به
عن فرض طاعته وابانه بذلك عن كافة خليفته **فصل** ومن اياته عليه السلام
وبيانه الذي انفرد بها ممن عداه ظهور مناقبه في الخاصة والعامة وتسخير الجمهور
لنقل فضايله وما خصه الله به من كرايمه فسلبهم العدة من ذلك بما فيه الحجة
عليه هذا مع كثرة المنحرفين عنه والاعداء له وتوفر استبادهم الى تمام
فضله وتحدهم وكون الدنيا في يد خصومه المحرفين عن اوليائه وما انفق
لاضداده من سلطان الدنيا وحمل الجمهور على اطفاء نوره ودحض امره فخرق
العادة بنشر فضايله وظهور مناقبه بتسخير الكل للاعتراف بذلك والاقرار
بصحته واندحاض ما احتال به اعداؤه في كتمان مناقبه وجحد حقوقه حتى تمت
الحجة له وظهر البرهان بصحة ولما كانت العادة جارية بخلاف ما ذكرناه فيمن اتفق له
من اسباب تحول امره ما اتفق لامير المؤمنين عليه السلام فانخرق العادة فيه دل
ذلك على بينونته من الكافة بما مر الاية على ما وصفناه وقد شاع الخبر واستفاض
عن الشعبي انه كان يقول لقد كنت اسمع خطباء بني امية يسبون امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام على منابرهم وكأنما يسألون بضعة من السماء وكنت اسمعهم
يمدحون اسلافهم على منابرهم وكأنهم يكشفون عن جيفة وقال الواسطي عن

١٤٤ تمنى به اى ليتا آخر خرج عن مكانه اى تنحى اجم عنه اى فرنا كصا

جمهور الناس جلهم

نقض الامة بعضه

ضد نكره خمولا نفى

شان رفعه وانتصع العضه



ليتيه يوما يا بني عليكم بالدين فاني لم ار الذين بني مجدا فهدمه الدهر وراب
الدنيا قد بنت بنيانا فهدمه الذين ما زلت اسمع اصحابنا واهلنا يسبون علي بن ابي طالب
عليه السلام ويدفنون فضايله ويجحدون الناس على شنآنه فلا يزيده ذلك من الفلوب
الا قربا ويجهدون في تقريبهم من فنون الحيل فلا يزيدهم ذلك من القلوب الا
بعدا وفيما انتهى اليه الامر من دفن فضايل امير المؤمنين عليه السلام والحيلولة
بين العلماء وذكرها ما الا شبهة فيه على عاقل حتى كان الرجل اذا اراد ان يروي عن امير
المؤمنين عليه السلام رواية لم يستطع ان يصفها اليه بذكر اسمه ونسبه وتدعوه الضرورة
الى ان يقول حدثني رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله او يقول حدثني
رجل من قريش ومنهم من يقول حدثني ابو زينب وروى عكرمة عن عائشة في
حديث اله بمرض رسول الله صلى الله عليه واله ووفاته قالت في جملة ذلك فخرج
رسول الله متوكئا على رجلين من اهل بيته احدهما الفضل بن العباس فلما حكى
عنها ذلك لعبد الله بن العباس قال له اتعرف الرجل الاخر قال لا قال هو علي
قال ذلك على ما بي طالب عليه السلام وما كانت امنا تذكره بخير وهي تستطيع وكانت
الولاة الجورة تضرب بالسياط من ذكره بخير بل تضرب الرقاب على ذلك وتعرض
للناس بالبراءة منه والعادة جارية فيمن اتفق له ذلك الا يذكر على وجه يخبر
فضلا عن ان تذكر له فضايل او تروى له مناقب او تثبت له حجة بحق واذا كان
ظهور فضايله وانتشار مناقبه على ما قدمنا ذكره من شياع ذلك في الخاصة و
العامة وتسخير العدة والولي لنقله ثبت خرق العادة فيه وبان وجه البرهان
في معناه بالاية الباهرة على ما قدمناه **فصل** ومن ايات الله تعالى
فيه عليه السلام انه لم يمن احد في ولده وذريته بمثل ما منى عليه السلام في ذريته
وذلك انه لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد نبي ولا امام ولا ملك زمان

آيشان بشكهن الزمان بعض

الجورة جمع جائر

ولا بر ولا فاجر كالخوف الذى شمل ذريته امير المؤمنين عليه السلام لما خوفهم من القتل
والطرد عن الديار والاوطان والاخافة والارهاب بالخوف ذريته امير المؤمنين
عليه السلام وولده ولما يجرى على طائفة من الناس ضرب النكال ما جرى عليهم من ذلك
هتكوا بالقتل والغيلة والاحتيال وبنى على كثير منهم وهم لجأ البناء وعذبوا
بالجوع والعطش حتى ذهبت انفسهم على الهلاك فاوجبهم ذلك الى التمزق فى البلاد
ومفارقة الديار والاهل والاوطان وكتمان خبرهم عن اكثر الناس وبلغ بهم الامر
الى الاستخفاء عن اجنائهم فضلا عن الاعداء وبلغ هربهم من اوطانهم الى اقصى
الشرق والغرب المواضع النائية عن العمارة وزهد فى معرفتهم اكثر الناس وعجزوا
عن تعريفهم والاختلاط بهم مخافة على انفسهم وذراريهم من جبابرة الزمان وهذه
كلها اسباب تقتضى انقطاع نظامهم واجتثاث اصولهم وقلة عددهم وهم مع ذلك
اكثر ذرية لاحد من الانبياء والصالحين والاولياء بل اكثر من ذراري كل احد
من الناس قد طبقوا اكثر تهم البلاد وغلبوا فى الكثرة على ذراري اكثر العباد هذا
مع اختصاص مناكحهم فى انفسهم دون البعداء وحصرها فى ذوى انسابهم دنية
من الاقرباء وفى ذلك خرق العادة على ما بيناه وهو دليل الآية الباهرة فى امير
المؤمنين عليه السلام كما وصفناه وبيناه وهذا ما لا شبهة فيه والحمد لله رب
العالمين **فصل** ومن ابان الله الباهرة فيه عليه السلام والخواص التى افرده
بها ودل بالمعجز منها على امامته ووجوب طاعته وثبوت حجته ما هو من جملة المعجز
التى ابان الله تعالى بها الانبياء والرسل عليهم السلام وجعلها اعلاما لهم على صدقهم
فمن ذلك ما استفاضت عنه عليه السلام من اخباره عن الغائبات والكائن قبل كونه فلا
يحزم من ذلك شيئا ويوافق المخبر منه خبره حتى يحقق التصديق فيه هذا من ابهر
معجزات الانبياء عليهم السلام الا ترى الى قوله تعالى فيما ابان به المسيح عيسى بن مريم عليه السلام

التمزق التفرق والتقطع

الى نية البعيدة

اى ملوءة فى قولهم طبق السحاب الجو تطبيقا غشاه

اخبار الغائبات

الخرج بالخاء المعجمة ثم بالجيم آخر مخرج على اهل الانسباء والاوصياء مما يدل على صحة هذا علم وكذلك الخرج بالهم فالخاء المعجمة وهى المعجزات الغائبة



من المعجز الباهر فى الآية العجيبة الدالة على نبوته **وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون**
**فى بيوتكم** وجعل عز اسمه مثل ذلك من معجزات رسول الله صلى الله عليه
واله فقال عند غلبة فارس الروم **الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من**
**بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين** فكان الامر فى ذلك كما قال الله عز وجل
وقال عز ذكره فى اهل بدر قبل الوقعة **سيهزم الجمع ويولون الدبر** فكان
الامر كما قال تعالى من غير اختلاف فى ذلك وقال عز وجل **لتدخلن المسجد الحرام**
**ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون** فكان الامر فى ذلك
كما قال تعالى وقال سبحانه **اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون**
**فى دين الله افواجا** فكان الامر فى ذلك كما قال تعالى وقال سبحانه مخبرا عن ضمائر
قوم من اهل النفاق **ويقولون فى انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول** فخبر
عن ضمائرهم وما انطوت عليه من سرائرهم وقال جل ذكره فى قصة اليهود **قل يا ايها**
**الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان**
**كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين**
فكان الامر كما قال الله تعالى ولم يجسر احد منهم ان يتمناه فحقق ذلك خبره وابان
به عن صدقه ودل به على نبوته عليه السلام الى امثال ذلك مما يطول باثباته الكتاب

**فصل** والذى كان من امير المؤمنين عليه السلام من هذا الجنس مما لا
يستطاع انكاره الا مع العناد والجهل والبهت العنا الا ترى الى ما تظاهرت
به الاخبار وانتشرت به الآثار وتقلته الكافة عنه عليه السلام من قوله قبل قتاله
الفرق الثلثة بعد بيعته امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
فقاتلهم عليه السلام وكان الامر فيهم اخبر به على ما قال وقال عليه السلام لطلحة والزبير حين
استاذناه فى الخروج الى العمرة لا والله ما تريدان العمرة وانما تريدان البصرة

البهت الكذب والبهتان

فكان الامر كما قال عليه السلام وقال عليه السلام لابن عباس وهو يحدره عن اسبدادهما
له في العمرة التي اوذن لهما مع علي بما قد انطوينا عليه من العدد واستظهر بالله
عليهما وان الله تعالى سيردكيدهما ويظفرني بهما فكان الامر كما قال وقال
عليه السلام بذي قار وهو جالس لاخذ البيعة يا يتكم من قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون
رجلا ولا ينقصون رجلا يبايعوني على الموت فاتاه ابن عباس فاخبره بذلك وخبره
ان ينفض القوم عن العدد او يزيدون عليه فبعد الامر عليهما ولم ازل انهموا
ذا في احصاء القوم حتى وردوا ابلهم فجعلت احصيهم فاستوفيت عددهم تسعمائة
وتسعة وتسعون رجلا ثم انقطع مجيء القوم فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما ذا
حمله على ما قال فبينما انا مفكر في ذلك اذ رايت شخصا قد اقبل حتى اذا دنى واذا هو
راجل عليه قباء صوف معه سيفه وترسه اذا ونه ضرب امير المؤمنين عليه السلام فقال
له امدد يدك ابايعك فقال له امير المؤمنين عليه السلام على ما تبايعني قال على
السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى اموت او يفتح الله عليك قال له
ما اسمك قال اويس قال انت اويس القرني قال نعم قال الله اكبر اخبرني حبيبي رسول
الله صلى الله عليه وآله انى ادرك رجلا من امته يقال له اويس القرني يكون من حزب
الله ورسوله يموت على الشهادة يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر قال ابن
عباس فسري والله عني ومن ذلك قوله عليه السلام وقد رفع اهل الشام المصاحف
وشك فريق من اصحابه في الحوا الى المسالمة ودعوه اليها وبلكما ان هذه خديعة وما
يريدون القرآن لانهم ليسوا باهل قرآن فانفذوا الله وامضوا على بصائركم في قتالهم
فان لم تفعلوا انقرفتم بكم السيل وندمتم حيث لا ينفعكم الندامة وكان الامر
كما قال وكفر القوم بعد التحكيم وندموا على ما فرط منهم والاجابة اليه وتفرقهم
السيل وكان غايتهم الدمار وقال عليه السلام وهو متوجه الى قتال الخوارج

ولولا

روى بوزن ضرب
البصرة

الادارة بالكسر المطهرة

مدح اويس القرني

مضر وربيعة فيسلان بن نزار بن معد بن عدنان
بعيد بكسرة ما يشبع فيه
من الناس

الدمار الهلاك

ولولا اني اخاف ان تتكلوا وتتركوا العمل لاخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيه
عليه السلام فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصرا ببطلانهم وان جميعهم لاحلا موزون
اليه لدى كدى المرة ودم شر الخلق والخليقة وقاتلهم اقرب خلق الله
الى الله وسيلة ولم يكن الخارج معروفا في القوم فلما قتلوا جعل عليه السلام يطلبه
في القتلى ويقول والله ما كذبت ولا كذبت حتى وجد في القوم وشق فحصه وكان
على كتفه سلعة كدى المرة عليها شعرات اذا جذبت انجذبت كفه معها واذا
ترك رجع كفه الى موضعه فلما وجده كبر وقال ان في هذا لعبرة فلن يبصر

**فصل** وروى اصحاب السيرة في حديثهم عن محمد بن عبد الله الازدي
قال شهدت مع علي عليه السلام الجمل وصفين لا اشك في قتال من قاتله حتى مرت
الشهور فان فلا بلغني شك فيه فقال القوم وقلت فرآسنا وخيارنا فقتلهم ان هذا
الامر عظيم فخرج غدوة اشد ومعي اداوة ماء حتى يرون من الصفوف فركزت
رمحي ووضعت تربتي اليه استترت من الشمس فلما جاء حتى ورد علي امير المؤمنين
عليه السلام فقال له يا اخا الازد امعك طهور قلت نعم فناولته الاداوة فمضى حتى توارى
ثم اقبل وقد تطهر فجلس في ظل الرمح واذا فارس يسئل عنه فقلت يا امير المؤمنين
هذا فارس يريدك قال فاشر اليه فاشرت اليه فجاء فقال يا امير المؤمنين قد عبر
القوم وقد قطعوا النهر فقال كلا ما عبروا فقال بلى والله لقد فعلوا قال وانا لكذلك
اذ جاء آخر فقال يا امير المؤمنين قد عبر القوم قال كلا ما عبروا قال والله ما حانت
حتى رأيت الرايات تجيء ذلك الجانب الاقال قال والله ما فعلوا وانهم لمصرعهم
ومحارقهم ثم نهض ونهضت معه فلما في نفسي الحمد لله الذي نصرني بهذا
الرجل وعرفني امرهم هذا احد طلبين اما رجل كذاب جرى او على بينة من ربه
وعمد من نبيه اللهم اني اعطيتك عهدا اسئلك عنه يوم القيامة ان انا وجدت

حديث ذي الثدية انه كان
مودون اليد وفي رواية
مودون اليد اي ناقص اليد
ان صغيرا يقال ودنت التي
اذا نقصته وصغرته
تدية

المخدج بضم الميم وفتح به اسم
لقب حرقوص بن زهير لانه
كان مخدج اليد اي ناقصها
السلعة بكسر السين وبفتحها وهي
الجسد الاقدة تحرك اذا
حركت سفلها واذا حركت اعلاها

القوم قد عبروا ان اكون اول من بقاتله واول من يطعن بالرمح في عينه وان كان امرهم
ارعبوا ان افيم على المناجزة والقتال فدفعنا الى الفسطاط فوجدنا الرايات والاثقال
كما هي قال فاخذ بقفاي ودفعني ثم قال يا لعاع الاراذل اتبين لك الامر فقلت اجل يا امير
المؤمنين فقال شانك بعدك فتلك رجلان من القوم ثم قتل الخوارج لخلافه اما
ورجل الزاضر ببعض بني فوقعا جميعا فاخملني اصحابي واضطجعت وقد فرغ من
القوم وهذا حديث مشهور شايع بان نقلة الاثار وقد اخبر به الرجل عن نفسه في عهد
امير المؤمنين عليه السلام وبعده ولم يدفعه دافع ولا انكره منكر وفيه اخبار
بالغيب واباته عن علم الضمير ومعرفة ما في النفوس والاية فيه باهرة لا يعلمها الا ما
سادها في معناها من عظيم المعجز وجليل البرهان **فصل** ومن ذلك ما
تواترت به الروايات من نعيه عليه السلام نفسه قبل وقايه والخبر عن الحادث في قتله
وانه يخرج من الدنيا شهيدا بضربة في رأسه يخضب دمها لحيته وكان الامر في ذلك كما
قال فمن اللفظ الذي رواه الرواة في ذلك قوله عليه السلام والله لتخضبن هذه
من هذه ووضع يده على رأسه لحيته وقوله عليه السلام والله ليخضبنها من فوقها
وادمأ الى شيبته ما يحبس اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم وقوله عليه السلام ما
يمنع اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم وقوله عليه السلام انا كر شهر رمضان وهو قتيل
الشهر واول الستة وفيه تلد حاء السلطان الا وانكم حالجوا الغام صفا واحدا
واية ذلك اني لست فيكم وكان اصحابه يقولون انه ينعى نفسه لنا فصرت عليه السلام
في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وقضى في ليلة احدى وعشرين من ذلك الشهر ومنها
ما رواه الثقات عنه عليه السلام من انه كان ينظر في هذا الشهر ليلة عند الحسن وليلة
عند الحسين عليهما السلام وليلة عند عبد الله بن جعفر رضي الله عنه لا يريد على ثلث لهم
فقال له احد ولديه الحسن والحسين عليهما السلام في ذلك فقال يا بني اني امرؤ الله وانا



اقاق المريض والمجنون اذا
رجع الى حالته الاولى ان الصحة
وقد تريض بهذا الفصل
اوائل الكتاب



خيص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب من الليل ومنها ما رواه اصحاب الاثار ان
الجعد بن بعجة رجلا من الخوارج قال امير المؤمنين عليه السلام اتق الله يا علي
فانك ميت فقال امير المؤمنين عليه السلام بل والله مقتول فلا اضربه على هذه
تخضب هذه ووضع يده على رأسه لحيته عهد معهود وقد خاب من افترى وقوله
عليه السلام في الليلة التي ضربه اشقى نحامرها وقد توجه الى المسجد فصاح الا ورب
في وجهه فطردهن الناس عنه فقال اتركوهن فانهن نوائح **فصل** ومن
ذلك ما رواه الوليد بن الحارث وغيره عن رجالهم ان امير المؤمنين عليه السلام
لما بلغه ما صنعه بسر بن ارطاة باليمن قال اللهم ان بسرا قد باع دينه بالدنيا
فاسلبه عقله ولا تبق له من دينه ما يستوجب به عليك رحمتك فبقي يخبط خبط
وكان يدعو بالسيف فاتخذ له سيف من خشب وكان يضرب به حتى يغشى عليه
فاذا افاق قال السيف السيف فيدفع اليه فيضرب فلم يزل كذلك حتى مات
ومن ذلك ما استفاض عنه عليه السلام من قوله انكم ستعرضون من بعدي على سبي
فسبوني فان عرض عليكم البراءة مني فلا تبرأوا مني فاني ولدت على الاسلام
فمن عرض عليه البراءة مني فليمد عنقه فمن تبرأ مني فلا دنيا له ولا اخرة وكان
الامر في ذلك كما قال عليه السلام ومن ذلك ما رواه ايضا عنه من قوله عليه السلام
ايها الناس اتى دعوتكم الى الحق فولتم عني وضربتكم بالدرة فاعييتموني واماتة
سيلقاكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط والحديد اتنه
من عذاب الناس في الدنيا عذبه الله في الاخرة واية ذلك ان يأتيكم صاحب اليمن
حتى يحمل بين اظهركم فياخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمرو وكان
الامر في ذلك كما قال عليه السلام ومن ذلك ما رواه العلماء ان جويرية بن مسهر
وقف على باب القصر فقال ابن امير المؤمنين عليه السلام فقيل له نائم فنادى ايها

التاجر استيقظ فوالذي نفسي بيده لتضربن ضربة على رأسك تخضب منها لحيتك
كما اخبرتنا بذلك من قبل فسمعه امير المؤمنين عليه السلام فنادى اقبل يا حوبر حتى
اعدمك بحديثك اقبل فقال وانت والذي نفسي بيده لتعلمن الى العتل
الزنيم ولتقطعن يداك ورجلك ثم لتصلبن بجذع كافر فحضر على ذلك الامر
حتى ولى زيادا في ايام معاوية فقطع يده ورجله ثم صلبه لجذع ابن مكعبر وكان
جذعا طويلا فكان تحته وفرزدك ما رواه ان هيثم التمار كان عبدا لامرأة
من بني اسد فاشتراه امير المؤمنين عليه السلام منها فاعتقه فقال له ما اسمك
فقال سالم فقال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسمك الذي سماك
به ابواك في العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدقت يا امير المؤمنين والله انه
لاسمي قال فارجع الى اسمك الذي سماك رسول الله صلى الله عليه وآله ودع
سالما فرجع الى ميثم واكنى بابي سالم فقال له علي عليه السلام ذات يوم انك تؤخذ
بعدي فتصلب فتطعن بحربة فاذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دما
فاخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضاب فتصلب على باب عمرو بن حريث عاشر عشرة
انت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة وامض حتى ارى نخلة التي تصلب على
جذعها فاراه اياها وكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول بورك من نخلة
لي خلقت ولي غذيت ولم يزل يتعاهدها حتى قطعت وحتى عرف الموضع الذي
يصلب عليها بالكوفة قال وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له اني مجاورك
فاحسن جواري فيقول له عمرو اتريد ان تشتري داري ابن مسعود او دار ابن حكيم
وهو لا يعلم ما يريد وحج في السنة التي قتل فيها فدخل على ام سلمة رضي الله
عنها هالك من انت قال انا ميثم قالت والله لربما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يذكرك ويوصي بك عليا في جوف الليل فسألها عن الحسين عليه السلام فقالت

١٧٣

هو في حائط له قال اخبرني انفي قد اجب السلام عليه ونحن ملتقون عند رب
العالمين انشاء الله تعالى فدعا غلاما سلمة بطيب طيبت لحيته وقال له اما انها
ستخضب بدم فهدم الكوفة فاخذه عبيد الله بن زياد فادخل عليه فقيل
له هذا كان من اثر الناس عند علي عليه السلام قال ويحكم هذا الاعجمي قيل له نعم
قال له عبيد الله ابن ربيك قال بالرمضاء الكل ظالم وانت احد الظلمة قال انك
على عجمك لتبلغ الذي تريد ما اخرك صاحبك اني فاعل بك قال اخبرني
انك تصلبني عاشر عشرة انا اقصرهم خشبة واقربهم الى المطهرة قال لنخالفنه
قال كيف تخالفه فوالله ما اخبرني الا عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل
عن الله تعالى فكيف تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع الذي اصلب عليه ابن
هو من الكوفة وانا اول خلق الله الجم في الاسلام فحبسه وحبس معه المختار بن
ابي عبيد قال له ميثم انك تفلت وتخرج ثائر آل محمد الحسين عليه السلام فتقتل
هذا الذي يفتلنا فلما دعى عبيد الله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد
الى عبيد الله يامره بتخلية سبيله فخلاه وامر ميثم ان يصلب فخرج فقال له
رجل لقيه فما كان اغناك عن هذا يا ميثم فتبسم وقال وهو يومي الى النخلة
لها خلقت ولي غذيت فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن
حريث قال عمرو قد كان والله يقول اني مجاورك فلما صلب امر جاريته
بكنس تحت خشبته ورشه بمجمره فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم فقيل
لابن زياد قد فضحكم هذا العبد فقال البموه وكان اول خلق الله الجم في
الاسلام وكان قتل ميثم رحمه الله قبل قدوم الحسين بن علي عليهما السلام
العراق بعشرة ايام فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر
ثم ابتعث في الخرة فرفغه فانفذ دما وهذا من جملة الاخبار عن الغيوب المخزونة

الرضا والطريق منفصل من رضا
ان رضا ما يكون من رضا
بالرضا لم يقصد
ان الظالم لم يقصد
الصادق عليه السلام الرضا
على الصراط لا يجوز
الكبير من يحبس الكل
لا يدخل

عن امير المؤمنين عليه السلام وذكر سابع والرواية به بين العلماء مستفيضة

**فصل** ومن ذلك ما رواه ابن عباس عن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال كنت عند زياد اذ اتى برشيد الهجري فقال له زياد ما قال لك صاحبك، يعني عليا عليه السلام انا فاعلون بك قال نقطعون يدي ورجلي و تصلبوني فقال زياد امم والله لاكذبن حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج قال زياد والله ما الجد له شبا ثم اقسما قال لصاحبه اقطعوا يده ورجله اسلحوه فقال رشيد هيهات قد بقي لي عندكم شيء اخبرني به امير المؤمنين عليه السلام فقال زياد اقطعوا لسانه فقال رشيد الان والله جاء تصديق خبر امير المؤمنين عليه السلام وهذا الخبر ايضا قد نقله المؤالف والمخالف عن ثقاتهم عن سمعتها واشهر امره عند علماء الجميع وهو من جملة ما تقدم ذكره من المعجزات والاخبار عن الغيوب

**فصل** ومن ذلك ما رواه عبد العزيز بن صهيب عن ابي العالية قال حدثني مزرع بن عبد الله قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول امم والله ليقتلن جيش حتى اذا كان بالبيداء خسف بهم فقلت له انك لتحدثني بالغيب قال لحفظ ما اقول لك والله لتكونن فالخبرني يا امير المؤمنين عليه السلام ولتؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفين من شرف هذا المسجد قلت انك لتحدثني بالغيب قال حدثني الثقة المأمون على بن ابي طالب عليه السلام قال ابو العالية فانا انتظر عليكما جميعا حتى اخذ مزرع فقتل وصلب بين الشرفين قال فكان حدثني بثالثة فنسيتها **فصل** ومن ذلك ما رواه جرير عن المغيرة قال لما ولي الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه فجرد قومه عظامهم فلما رأى كميل ذلك قال انا شيخ كبير وقد نفد عمري ولا ينبغي ان لحرم قومي عظاما فخرج فدفع يده الى الحجاج فلما رآه قال له لقد كنت احب ان اجد عليك سبيلا

فقال

الصريف صوت ناب البعير

كذا في النسخ فليحرر



فقال له كميل لا تتعرض على آبائك ولا تهدم علي فوالله ما بقي من عمري الا مثل كواسل الغبار فاقض ما انت قاض فان للموعد الله وبعد القتل الحساب ولقد خبرني امير المؤمنين عليه السلام انك قاتلي قال فقال له الحجاج الحجة عليك اذن فقال له كميل ذاك اذا كان القضاء اليك قال بلى قال فلكنت فيمن قتل عثمان بن عفان اضربوا عنقه فضربت عنقه وهذا ايضا خبر رواه نقلة الخاصة عن ثقاتهم وشاركهم في نقله الخاصة ومضمونه من باب ما ذكرناه من المعجزات والبراهين البينات **فصل** ومن ذلك ما رواه اصحاب السير من طرق مختلفة ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال ذات يوم احب ان اصيب رجلا من اصحاب ابي تراب فاقتله الى الله بدمه فقيل له ما نعلم احدا كان له اطول صحبة لابي تراب من قنبر مولاه فبعث في طلبه فاتي به فقال له انت قنبر قال نعم قال ابو هما ان قال نعم قال مولى علي بن ابيطالب قال الله مولاي امير المؤمنين علي ولي فنعني قال ابرأ من دينه قال فان ابيت من دينه تدلني على دين غيره افضل منه قال اني قاتلك فاختر اي قتلة احب اليك قال قد خيرت ذلك اليك قال ولم قال لانك لا تقتلني قتلة الا قتلتك مثلها ولقد اخبرني امير المؤمنين عليه السلام ان مني تكون ذبحا ظلما بغير حق قال فامر به فذبح وهذا ايضا من الاخبار التي صحت عن امير المؤمنين عليه السلام بالغيب وحصلت في باب المعجز القاهر والدليل الباهر والعلم الذي خص به حجة من انبيائه ورسله واصفيائه عليهم السلام وهو لاحق بما قدمناه **فصل** ومن ذلك ما رواه الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن سويد بن غفلة ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني مررت بوادي القرى فرأيت خالد بن عرفطة قد مات بها فاستغفر له فقال امير المؤمنين عليه السلام انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة وصاحب لوائه حبيب بن حمار

الصيداء الفارة التي لا شيء فيها وهي هنا اسم موضع بين مكة والمدينة خسف الله بجيش يزيد ان للارض عينية فيها

حبيب بن حمار كان باب الطاء ثم الزاء المعجمة باب الفيء احد ابواب مسجد الكوفة وكانت تسمى باب الثبان

فقام رجل من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين والله اني لك شيعة وانا لك محب قال ومن انت قال انا حبيب بن حمار قال اياك ان تحملها وايهما فتدخل بها من هذا الباب او ما يليه الى باب الفيل فلما مضى امير المؤمنين عليه السلام ومضى الحسن عليه السلام من بعده وكان من امر الحسين عليه السلام ومن ظهوره ما كان بعث ابن زياد بعمر بن سعد الى الحسين عليه السلام وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن حمار صاحب ابيه فسابقها حتى دخل المسجد من باب الفيل وهذا ايضا خبر مستفيض لا يتناكره اهل العلم والرواة للاثار وهو منتشر في اهل الكوفة ظاهر في جماعتهم لا يتناكره منهم اثنان وهو من العجز الذي ذكرناه **فصل** ومن ذلك ما رواه زكريا بن يحيى القطان عن فضل بن الزبير عن ابي الحكم قال سمعت شيخنا وعلمائنا يقولون خطب علي بن ابيطالب عليه السلام فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا نبأتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في راسي ولحيتي من ظاهة شعر فقال امير المؤمنين عليه السلام والله لقد حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بما تسألني عنه وان على كل ظاهة شعرة من رأسك ملكا يلعنك وعلى كل ظاهة شعرة من لحيتك شيطانا يستفزك ان في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وايم ذلك مصداق ما اخبرتك به ولولا ان الذي سألت عنه يعتريني ما نه لاخبرتك به ولكن ايم ذلك ما نبأت به من لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان قتل كما قال امير المؤمنين عليه السلام **فصل** ومن ذلك ما رواه اسمعيل بن صبيح عن يحيى بن السائب العابد عن اسمعيل بن زياد قال ان عليا عليه السلام قال للبراء بن عازب ذات يوم

الظاهة المفرد من الشيء استفزه استخفه واستزله

السخل ولد الضان والمعز يقال له ذلك ساعة تضعه امه الصبي يحبو حبوا وهو مشي على استه واثر بصدره الى الارض





يا براء يقتل ابني الحسين عليه السلام وانت حي لا تنصره فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء بن عازب يقول صدق والله علي بن ابي طالب عليه السلام قتل الحسين عليه السلام ولم انصره ثم اظهر الحسرة على ذلك والندم وهذا ايضا الاخبار بما قد مناذكره من الانباء بالغيوب والاعلام القاهرة للقلوب **فصل** ومن ذلك ما رواه عثمن بن عيسى العامري عن جابر بن الحر عن جويرية بن مسهر العبدي قال لما توجهنا مع امير المؤمنين عليه السلام الى صفين فبلغنا طفوف كربلا وقف ناحية من العسكر ثم نظر يمينا وشمالا واستعبر ثم قال هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم فقيل له يا امير المؤمنين ما هذا الموضع فقال هذا كربلا يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب ثم سار وكان الناس لا يعرفون تاويل ما قال حتى كان من امر الحسين بن علي عليهما السلام واصحابه بالطف ما كان فرجع من سمع كلامه مصداق الخبر فيما اسأم به وكان ذلك من علم الغيب والخبر بالكائن قبل كونه وهو العجز الظاهر والعلم الباهر حسب ما ذكرناه والاخبار في هذا المعنى كثيرة يطول بها الشرح وفيما اثبتناه منها كفاية فيما قصدناه **فصل** ومن اعلامه الباهرة ما ابانه الله تعالى من القدرة وخصه من القوة وخرق العادة بالامور التي فيه فمن ذلك ما جاءت به الاثار وتظاهرت به الاخبار واتفق عليه العلماء وسلم له المخالف والمؤالف من قصة خيبر وقلع امير المؤمنين عليه السلام باب الحصن بيده ودحوه به على الارض وكان من الثقل بحيث لا يحمله اقل من خمسين رجلا وقد ذكر ذلك عبد الله بن احمد بن حنبل فيما رواه عن مشيخته فقال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا ابراهيم بن حمزة قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن حزام عن ابي عتيق عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله دفع الراية الى علي بن ابي طالب عليه السلام يوم خيبر بعد ان دعى له فجعل على

فقام رجل من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين والله اني لك شيعة وانا لك محب قال ومن انت قال انا حبيب بن حمار قال اياك ان تحملها وايهما فتدخل بها من هذا الباب او ما يليه الى باب الفيل فلما مضى امير المؤمنين عليه السلام ومضى الحسن عليه السلام من بعده وكان من امر الحسين عليه السلام ومن ظهوره ما كان بعث ابن زياد بعمر بن سعد الى الحسين عليه السلام وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن حمار صاحب ابيه فسابقها حتى دخل المسجد من باب الفيل وهذا ايضا خبر مستفيض لا يتناكره اهل العلم والرواة للاثار وهو منتشر في اهل الكوفة ظاهر في جماعتهم لا يتناكره منهم اثنان وهو من العجز الذي ذكرناه **فصل** ومن ذلك ما رواه زكريا بن يحيى القطان عن فضل بن الزبير عن ابي الحكم قال سمعت شيخنا وعلمائنا يقولون خطب علي بن ابيطالب عليه السلام فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا نبأتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في راسي ولحيتي من ظاهة شعر فقال امير المؤمنين عليه السلام والله لقد حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بما تسألني عنه وان على كل ظاهة شعرة من رأسك ملكا يلعنك وعلى كل ظاهة شعرة من لحيتك شيطانا يستفزك ان في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وايم ذلك مصداق ما اخبرتك به ولولا ان الذي سألت عنه يعتريني ما نه لاخبرتك به ولكن ايم ذلك ما نبأت به من لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان قتل كما قال امير المؤمنين عليه السلام **فصل** ومن ذلك ما رواه اسمعيل بن صبيح عن يحيى بن السائب العابد عن اسمعيل بن زياد قال ان عليا عليه السلام قال للبراء بن عازب ذات يوم

يا براء يقتل ابني الحسين عليه السلام وانت حي لا تنصره فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء بن عازب يقول صدق والله علي بن ابي طالب عليه السلام قتل الحسين عليه السلام ولم انصره ثم اظهر الحسرة على ذلك والندم وهذا ايضا الاخبار بما قد مناذكره من الانباء بالغيوب والاعلام القاهرة للقلوب **فصل** ومن ذلك ما رواه عثمن بن عيسى العامري عن جابر بن الحر عن جويرية بن مسهر العبدي قال لما توجهنا مع امير المؤمنين عليه السلام الى صفين فبلغنا طفوف كربلا وقف ناحية من العسكر ثم نظر يمينا وشمالا واستعبر ثم قال هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم فقيل له يا امير المؤمنين ما هذا الموضع فقال هذا كربلا يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب ثم سار وكان الناس لا يعرفون تاويل ما قال حتى كان من امر الحسين بن علي عليهما السلام واصحابه بالطف ما كان فرجع من سمع كلامه مصداق الخبر فيما اسأم به وكان ذلك من علم الغيب والخبر بالكائن قبل كونه وهو العجز الظاهر والعلم الباهر حسب ما ذكرناه والاخبار في هذا المعنى كثيرة يطول بها الشرح وفيما اثبتناه منها كفاية فيما قصدناه **فصل** ومن اعلامه الباهرة ما ابانه الله تعالى من القدرة وخصه من القوة وخرق العادة بالامور التي فيه فمن ذلك ما جاءت به الاثار وتظاهرت به الاخبار واتفق عليه العلماء وسلم له المخالف والمؤالف من قصة خيبر وقلع امير المؤمنين عليه السلام باب الحصن بيده ودحوه به على الارض وكان من الثقل بحيث لا يحمله اقل من خمسين رجلا وقد ذكر ذلك عبد الله بن احمد بن حنبل فيما رواه عن مشيخته فقال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا ابراهيم بن حمزة قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن حزام عن ابي عتيق عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله دفع الراية الى علي بن ابي طالب عليه السلام يوم خيبر بعد ان دعى له فجعل على

عليه السلام جرع الصبر واصحابه يقولون له ارفق حتى انتهى الى الحصن فاجتذب
بابه فالقاه بالارض ثم اجتمع عليه منا سبعون رجلا فكان جهدهم ان اقاموا
الباب وهذا مما خصه الله به من القوة وخرق به العادة وجعله علما معجزا
كما قدمناه **فصل** ومن ذلك ما رواه اهل السير واشتهر الخبر به
في العامة والخاصة حتى نظمه الشعراء وخطبه البلغاء ورواه الفهماء والعلماء
من حديث الراهب برصيصاء والصخرة وشهرته يغني عن تكلف ايراد الاسناد له
وذلك ان الجماعة روت ان امير المؤمنين عليه السلام لما توجه الى صفين بمن معه من اصحابه
عطش شديدا فقدما كان عندهم من الماء فاخذوا يمينا وشمالا يلتمسون
الماء فلم يجدوا له اثرا فضل بهم امير المؤمنين عليه السلام عن الجادة وسارا قليلا
فلاح لهم برق في وسط البرية فسابهم نحوه حتى اذا صاروا في فنائه امر من نادى فينا
بالاطلاع اليهم فنادوه فاطلع فقال له امير المؤمنين عليه السلام قرب قائمك
هذا من ماء يغوث به هؤلاء القوم فقال هيهات بيننا وبين الماء اكثر من
فرسخين وما بالقرب مني شئ من الماء ولولا انني اوتي بماء يكفيني كل شهر
على التقتير لمتُّ عطشا فقال امير المؤمنين عليه السلام اسمعتم ما قال الراهب
قالوا نعم فامرنا بالمسير الى حيث اومأ اليه لعلنا نجد الماء وبنا قوة فقال
امير المؤمنين عليه السلام لا حاجة لكم الى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة واشار
بيده الى مكان بقرب من الدير فقال لهم اكشفوا الارض في هذا المكان فعدل منهم
جماعة الى الموضع فكشفوا بالمساحي فظهرت لهم صخرة عظيمة فقلعوها فقالوا يا امير
المؤمنين هيهنا صخرة لا تعمل فيها المساحي فقال لهم ان هذه الصخرة على الماء
فانزاحت عن موضعها وجدتم الماء فاجتهدوا في قلعها فاجتمع القوم وراموا
تحريكها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا واستصعبت عليهم فلما رآهم عليه السلام قد

فان الدار ما انتفع من ارضه بالبناء
الشئ الظاهر يغوث به اي يستغيث
القفير المكيال الذي يعاش لوي
عنق فرسه عطفه

لجتمعوا



مسرعة عن ذراعيه كشفه

اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة واستصعبت عليهم لوى رجله عن سرجه
حتى صار على الارض ثم حسر عن ذراعيه ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة فحركها
ثم قلعها بيده ودحى بها اذرعا كثيرة فلما زالت من مكانها ظهر لهم بياض الماء
فبادروا اليه فشربوا منه فكان اعذب ماء شربوا منه في سفرهم وابرده وصفا
فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك ثم جاء الى الصخرة فحثا الماء بيده
ووضعها حيث كانت فامر ان يعفى اثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره
فلما استوفى علم ما جرى فنادى ايها الناس انزلوني انزلوني فاخذوا في انزاله
فوقف بين يدي امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا هذا انت نبي مرسل قال
لا قال فملك مقرب قال لا قال فمن انت قال انا وصي رسول الله محمد بن عبد الله
خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم قال اسط يدك اسلم لله تبارك وتعالى
على يدك فبسط امير المؤمنين عليه السلام يده وقال له اشهد الشهادتين
فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله واشهد انك وصي رسول الله واحق الناس بالامر من بعده
فاخذ امير المؤمنين عليه السلام عليه شرائط الاسلام ثم قال له ما الذي دعاك
الان الى الاسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف قال الخبر
يا امير المؤمنين ان هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء
من تحتها وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك وقد رزقنيه الله عز وجل
انا نجده في كتاب من كتبنا ونأثر عن علمائنا ان في هذا الصقع عينا عليها
صخرة لا يعرف مكانها الا نبي او وصي نبي وانه لا بد من ولي لله يدعو الى
الحق ايته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها واني لما رأيتك قد
فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية منه فانا البرم مسلم على

الصقع الناحية

يذبك ومؤمن بحقك ومولاك فلما سمع ذلك امير المؤمنين عليه السلام بكى حتى

لحيته من الدموع وقال الحمد لله الذي لم اكن عنده منسيا الحمد لله الذي

كنت في كتبه مذكورا ثم دعى الناس فقال لهم اسمعوا ما يقول لكم المسلم

فسمعوا مقاله وكثر حمدهم لله وشكرهم على النعمة التي انعم بها عليهم في معرفتهم

بحق امير المؤمنين عليه السلام ثم ساوا الراهبين يديه في جملة اصحابه حتى نفى

اهل الشام وكان الراهب في جملة من استشهد معه فتولى عليه السلام الصلوة عليه

ودفنه واكثر من الاستغفار له وكان اذا ذكره يقول ذاك مولاي وفي هذا الخبر

ضروب من المعجز احدها علم الغيب الثاني القوة التي خرق العادة بها وتبرز

بخصوصيتها من الانام مع ما فيه من ثبوت الاثابة في كتاب الله الاولى وذلك

مصداق قوله تعالى ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل وفي مثل

ذلك يقول السيد اسمعيل بن محمد الحميري رحمه الله في قصيدته البائية المذهبة

ولقد مررت بها بسيرة ليلة + بعد العشاء بكربلا في موكب + حتى اتى

مستبسلا في قائم + الفي قواعده بقاع محدب + يا ليلة لي حيث يلفى

عامرا + غير الوحوش وغير اصلع اشيب + فدعى فصاح بقاشر

ماثلا + كالنسر فوق شظية من مرقب + هل قرب قابلك الذي يوشنه

ماء فيصاب فقال ما من مشرب + الا بعانة فرسخين دمن لها + بالماء بين

نفي وقرقى يسبب + فثنى الاعنة نحو وعث فاجتلى + ملشا تلمع كالجمير

المذهب + قال اقلبوها انكم ان تقلبوا + ترووا ولا ترووا ان لم تنهلوا

فاغمض صبوا في قليبها فتمتعت + منهم بمنع صفيه لم تركب + حتى اذا

اعيتهم اهوى لها + كفا متى ترد المعالب تغلب + فكاها كرها بكفه

عبل الذراع دحى بها في ملعب + فسقاهم من تحتها سلسلا + عذبا يرد



اختلت اي ابلت الرمي

الجيد الكثير والاراد بالمثل الراب

والعالم صومعة الراهب المنقطع

من الارض المجدب والمنظر

الفلوات عدد جمع فاعدة وهو اساس

الجدران وهو هاهنا قاعدا

يعني بهما بعيره الاشهب من

ابيض شعره يريد الراهب تاملا

اي شخصا قائما الشظية الطلعة

من الجبل صفوره الاقرب المكان

العالي الفتى الشاب القصر قطعة من

الرمل تقاد ومحدودبة البقي الصحراء

الواسعة السبب القفر الوعث

الرمل الذي لا يسلك فيه شبه

اصلى لما انظر الاصخرة املسا

فجلت لعينه وتبرق اي تلمع

ورصف الملجمين بالذهب لانه

شد بربطه والمعانة وضع عصبوا

جمعوا عرقوبها واحدة

وضع هوى الهامة الهاوية والكرة الى

الجيب بما البيان مع الصولجان

الحزة العلام المرتفع اي الشديد

الهوى البعيد الغلط الماء السلسل

السلس العذب



على الالد الاعذب + حتى اذا ربع جميعا ردها + ومضى فخلت مكانها الـ

يقربه وزاد فيها ابن ميثم قوله وابان راهبها سيرة مضجر + فيها واومن

بالوصي المنجب + ومضى شهيدا صادقا في مضمر + اكرم به من راهب متعبد

اعني ابن فاطمة الوصي ومن + مثل ابن فضة رضاله لا يكذب + رجل الاكارم اطرت

من سنامها + حام لرباب لا بارباب + من لا يفر ولا يرى في معركة

الا وصارمه الخضيب المضرب **فصل** ومن ذلك ما تظاهر به الخبر من بعثه

رسول الله صلى الله عليه وآله الى وادي الجن وقد اخبره جبرئيل عليه السلام ان طوائف

منهم قد اجتمعوا الكيده فاغنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكفى الله المؤمنين

به كيدهم ودفعهم عن المسلمين بقوته التي بان بها عن جماعتهم فروى محمد بن

ابي السري التميمي عن احمد بن الفرج عن الحسن بن موسى النهدي عن ابيه عن وهب بن الحرث

عن ابن عباس رحمه الله قال لما عرج النبي صلى الله عليه وآله الى بني المصطلق

عن الطريق فادركه الليل فنزل بقرب واد وعر فلما كان في اخر الليل هبط عليه

جبرئيل عليه السلام فاخبره ان طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده

عليه السلام واتباع الثر باصحابه عند سلوكهم اياه فدعى امير المؤمنين عليه السلام

فقال له اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء الله الجن من يريد ذلك

فادفعه بالقوة التي اعطاك الله عز وجل اياها وتحصن منهم باسم الله عز

وجل الذي خصك بمناوبعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال

لهم كونوا معه وامتثلوا امره فتوجه امير المؤمنين عليه السلام الى الوادي فلما قرب

من شفيره امر المائة الذين صحبوا ان يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئا

حتى يؤذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من اعدائه وسمى الله

عز اسمه ودعا القوم الذين اتبعوه ان يفربوا منه ضفروا وكان بينهم وبينه

الوعر عند السهل

اخلاط الناس اوباشهم المخلطون

شفير الوادي ناحيته قرب جانبه

الاعلى

فرجة منها غلوة ثم زام الهبوط الى الوادي فاعترضت بهم عاصف كاد
ان تقع القوم على وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول
الخصم ومن هول ما لحقهم فنادى امير المؤمنين عليه السلام انا علي بن ابي طالب بن عبد
المطلب وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه اثبتوا ان شئتم فظهر للقوم
اشخاص على صور الرجال يخيل في ايديهم شعل النيران قد اطموا نواحي الوادي
فوغل امير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي وهو يتلو القرآن ويومي بسيفه يمينا
وشمالا فما لبثت الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين عليه السلام
ثم صعد من حيث هبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفر الوضع عما اعتراه
فقال له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما الفهت يا ابا الحسن فلقد كدنا ان نهلك
خوفا واشفقنا عليك اكثر مما لحقنا فقال عليه السلام انه لما تراءى لي العدو تجمعت
فيهم باسم الله تعالى فاضمحلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فوغلت الوادي غير
خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم لاثبت على الخبر وقد كفى الله كيدهم وكفى
المسلمين شرهم وستبقى بقيتهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله يؤمنون به
وانصرف امير المؤمنين عليه السلام بمن معه الى رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره
الخبر فسري عنه ودعى له بخير وقال له كف قد سبقك يا علي الى من اخافه الله بك
فاسلم وقبلت اسلامه ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطعوا الوادي امنين
غير خائفين وهذا الحديث قد رويته العامة كما رويته الخاصة ولم يتناكروا
شيئا منه والمعتزلة تميل الى مذهب البراهمة تدفعه لبعدها من معرفة الاخبار
تنكره وهي سالكة في ذلك طريق الزنادقة فيما طعنت به في القرآن وما تضمنه من
اخبار الجن وايمانهم بالله ورسوله وما قص الله تعالى من نبائهم في القرآن في سورة
الجن وقولهم انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به الخبر ما تضمنه

الزط الجيل المعروف بالهند
الواحد زطي ثم غلب على كل سفلة
اسفر اي غلا وانكشف
تضام اي تضاغ
ترى لهم عنه انكشف

الخبر



الخبر عنهم في هذه السورة واذا بطل اعتراض الزنادقة في ذلك بتجويز العقول
وجود الجن وامكان تكليفهم وثبوت ذلك مع اعجاز القرآن والاعجوبة الباهرة
فبكان مثل ذلك ظهور بطلان طعون المعتزلة في الخبر الذي رويناه لعدم
استحالة مضمونه في العقول ونحن مجيبه من طريقين مختلفين من رواية فريقين
في دلالة مثابتين بنيان صحته ولبس في انكار من عدل عن الانصاف في النظر
من المعتزلة والجبرة قدح فيما ذكرناه من وجوب العمل عليه كما انه ليس في جحد
الملاحدة واصناف الزنادقة والبهود والنصارى والمجوس والصابئين ما جاء
صحته من الاخبار بمعجزات النبي صلى الله عليه وآله كانشقاق القمر وحنين الجذع
وتسبيح الحصى في كفه وشكوى البعير وكلام الذراع ومجئ الشجرة وخروج
الماء من بين اصابعه في البيضاء والطعام الكثير من الطعام القليل قدح
في صحتها وصدقرواتها وثبوت الحجة بها بل الشبهة لهم في دفع ذلك وان
ضعفت اقوى من شبهة منكري معجزات امير المؤمنين عليه السلام وبراهينه
لما الاخفاء على اهل الاعتبار به مما لا حاجة بنا الى شرح وجوهه فهذا لو كان
فاذا ثبت تخصيص امير المؤمنين عليه السلام من القوم بما وصفناه وبينوشه
من الكافة في العلم بما شرحناه وضح القول في الحكم له بالتقدم على الجماعة في
مقام الامامة واستحقاقه السبق لهم في محل الرياسة بما تضمنه الذكر الحكيم
من قصة داود عليه السلام وطالوت حيث يقول جل اسمه وقال لهم نبيهم
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن
احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم
وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع
عليم فجعل الله تعالى الحجة لطالوت في تقدمه على الجماعة من قومه ما جعله حجة

لولبته واحتى بتنبيه عليه السلام في التقدم على كافة الامة من الاصطفاء عليهم وزيادته
في العلم والجسم بسطة وأكد ذلك بمثل ما تأكد به الحكم لأمير المؤمنين عليه السلام
من المعجز الباهر المضاف الى التبيئونة من القوم بزيادة البسطة في العلم والجسم
فقال سبحانه وتعالى وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة
من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملئكة ان في ذلك لآية لكم
ان كنتم مؤمنين وكان خرق العادة لأمير المؤمنين عليه السلام بما عددناه من علم
الغيوب وغير ذلك كخرق العادة لطالوت بحمل التابوت سواء وهذا بين والله ولي
التوفيق ولا زال احد الجاهل من الناصبة والمعاند يظهر التعجب من الخبر بملاقاة امير
المؤمنين عليه السلام الجن وكفية شرهم عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه بيضاحك لذلك
وينسب الى راويه له الى الخرافات الباطلة ويضع مثل ذلك في الأحبار الواردة بسوى ذلك
من معجزاته عليه السلام ويحول الهامن موضوعات الشيعة ويحرص من افتراء منهم التكسب
بذلك او التعصب في هذا بعينه مقال الزنادقة كافة واعداء الاسلام بما نطق
به القرآن من خبر الجن واسلامهم في قوله انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد
وبما ثبت به الخبر عن ابن مسعود في قصة ليلة الجن ومشاهدته لهم كالرط وفي غير ذلك
من معجزات الرسول صلى الله عليه وآله وانهم يظهرون التعجب من جميع ذلك بيضاحك
عند سماع الخبر به الأجحاج بصحته ويستهزؤن ويلغطون بما يسرون به من
سبب الاسلام واهله واستحقاق معتقديه الناصرين له وتسبيهم اياهم الى الغمر والجهل
ووضع الأباطيل ليحفظ القوم ما جنوه على الاسلام بعدا وتمام لامير المؤمنين عليه السلام
واعتمادهم في دفع فضايله ومناقبه اياته على ما مضى هو ابا صنف الزنادقة والكفار
مما يخرج عن طريق الحجاج الى ابواب الشغب والمسافهات والله نستعين

**فصل**

وهما اظهره الله تعالى من الاعلام الباهرة على يد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

لغط في الكلام اي قال الا
يفهم منه شيء صحيح، شاكله
الشغب تهيج الشر



ما استفاضت به الاخبار ورواه علماء السير والآثار ونظمت فيه الشعراء الاشعار
رجوع الشمس عليه السلام مرتين في حياة النبي صلى الله عليه وآله مرة وبعد وفاته
اخرى وكان من حديث رجوعها عليه المرة الاولى ما رووه اسماء بنت عميس وام
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وجابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد
الخدري في جماعة من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله
وعلي عليه السلام بين يديه اذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه فلما
تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه حتى غربت الشمس
فاضطر امير المؤمنين عليه السلام لذلك الى صلوة العصر فصلى امير المؤمنين
عليه السلام جالسا يومي بركوعه وسجوده ايماء فلما افاق من غشيته قال لامير المؤمنين
عليه السلام افاتتك صلوة العصر قال لم استطع ان اصليها قائما فاتمم المكان يا رسول
الله والحال التي كنت عليها في استماع الوحي فقال له ادع الله حتى يرد عليك
الشمس لتصليها قائما في وقتها كما فاتتك فان الله تعالى يجيبك لطاعتك لله
ولرسوله فسئل امير المؤمنين عليه السلام الله في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في
موضعها من السماء وقت صلوة العصر فصلى امير المؤمنين عليه السلام صلوة العصر
في وقتها فقرب فقالت اسماء والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصرير
المنشار في الخشب وكان رجوعها عليه بعد النبي صلى الله عليه وآله انه لما اراد
ان يعبر الفرات ببابل استغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى عليه السلام
بنفسه في طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس فقال الصلوة
كثيرا منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم ضج
سئل الله تعالى رد الشمس عليه ليجمع كافة اصحابه على صلوة العصر في وقتها
فاجابه الله تعالى في ردها عليه وكانت في الارض على الحال التي تكون عليه وقت العصر

المنشار ما ينشر به الخشب اي
تقطع وصريره صوته بالعراق
كصاحب موضع بالعراق
قاموس

فلما سلم القوم غاب الشمس فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك فاكثروا من
التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله على النعمة التي ظهرت فيهم وسار
خبر ذلك في الآفاق وانتشر ذكره في الناس وفي ذلك يقول السيد ابن محمد الحميري
رحمه الله عليه

رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ لَمَّا فَاتَهُ + وَقْتُ الصَّلٰوةِ وَقَدْ دَنَتْ لِلْمَغْرِبِ
حَتّٰى تَبَلَّجَ نُورُهَا فِي وَقْتِهَا + لِلْعَصْرِ ثُمَّ هَوَتْ هُوِيَّ الْكَوْكَبِ
وَعَلَيْهِ قَدْ رُدَّتْ بِبَابِلَ مَرَّةً + اُخْرٰى كَمَا رُدَّتْ لِخَيْرِ مُغَرِّبِ
اِلَّا لِيُوشَعَ اَوْ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ + وَلِرَدِّهَا تَاْوِيلُ اَمْرٍ مُعْجِبِ

**فصل** ومن ذلك ما رواه نقلة الآثار واشتهر في اهل الكوفة لاستفاضته بينهم وانتشر
الخبر به الى من عداهم من اهل البلاد فاثبته العلماء من كلام الحيتان له في فرات
الكوفة وذلك انهم رووا ان الماء طغى في الفرات وزاد حتى اشفق اهل الكوفة من
الغرق ففزعوا الى امير المؤمنين عليه السلام فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله
وخرج والناس معه حتى اتى شاطئ الفرات فنزل عليه السلام فاسبغ الوضوء وصلى ثم
بنفسه الناس يرونه ثم دعى الله بدعوات سمعها الكثير منهم ثم تقدم الى الفرات
متوكئا على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال انقص باذن الله ومشيته
فغاض الماء حتى بدت الحيتان في قعره فطفق كثير منها يسلم عليه بامرة المؤمنين
ولم ينطق منها اصناف من السمك وهي الجري والمار ماهي والزمار فتعجب الناس
لذلك وسئلوه عن علة نطق ما نطق وصمت ما صمت فقال انطق الله لي ما طهر
من السمك واصمت عني ما حرمه في نجسه وبعده وهذا خبر مستفيض شهرته بالنقل
والرواية كشهرة كلام الذئب للنبي صلى الله عليه وآله وتسبيح الحصى في كف رسول الله
والجذع الذي اطعام الخلق الكثير من الزاد القليل ومن رام طعنا فيه فهو لا يجد
من الشبهة في ذلك الا ما يتعلق به الطاعنون فيما عددناه من معجزات النبي صلى



الوجيب الخفقان والسقوط الشيء

تبلج الفجر اي اضاء وبدا سفر الحلق: شرب اي اعلى منفع بجهة كذا قال السيد المرتضى رحمه الله فلما راعاه الله

كلام الحيتان على امير المؤمنين عليه السلام



عليه وآله **فصل** وقد روى حملة الآثار ورواة الاخبار حديث الثعبان
والاعجوبة فيه مثل ما رووه من حديث كلام الحيتان ونفض ملء الفرات
فروى ان امير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم يخطب على منبر الكوفة اذ ظهر
ثعبان من جانب المنبر وجعل يرقى حتى دنى من امير المؤمنين عليه السلام فارتاع الناس
لذلك وهموا بقصده ودفعه عن امير المؤمنين عليه السلام فاومأ اليهم بالكف عنه
فلما صار على المرقاة التي عليها امير المؤمنين عليه السلام قائم انحنى الى الثعبان
وتطاول الثعبان اليه حتى التقمه اذنه وسكت الناس وتحيروا لذلك فتقيأه
سمعه كثير منهم فانه زال عن مكانه وامير المؤمنين عليه السلام يحدثهم شفاهه والثعبان
كالمصغي اليه ثم انساب كان الارض ابتلعته وعاد امير المؤمنين عليه السلام الى
خطبته فتممها فلما فرغ منها ونزل اجتمع الناس اليه يسئلونه عن حال الثعبان
والاعجوبة فيه فقال لهم ليس ذلك كما ظننتم انما هو حاكم من حكام الجن انتدب
عليه فصيته فصار الى فسئلني عنها فافهمته اياها ودعى له بجمر فانصرف

**فصل** وربما استبعد جهال من الناس ظهور الجن في صور الحيوان الذي ليس بناطق
وذلك معروف عند العرب قبل البعثة وبعدها وقد تناصرت به الاخبار من
اهل الاسلام وليس في ذلك بابعد مما اجمع عليه اهل القبلة من ظهور ابليس لاهل
دار الندوة في صورة شيخ من اهل نجد واجتماعهم معهم في الرأي على الملك
برسول الله صلى الله عليه وآله وظهوره يوم بدر للمشركين في صورة سراقة بن
جعشم المدلجي وقوله تعالى لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما
عز وجل فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم
اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب وكل من رام
الطعن فيما ذكرناه من هذه الآيات فانما يقول في ذلك على مثال قول الملحد

نقل الضفدع بنقيقها صاح

انسابت الحية جرت وذهبت في شيء مسرعا

رفع الصوت على الحيوان

الندوة الجماعة ودار الندوة بمكة معروف اجتمعت فيها قريش لكيد داعي رسول الله وقصتها مشهورة

واصناف الكفار من مخالفي الملة ويطعن فيها بمثل ما طعنوا في ايات النبي صلى الله
عليه واله وكلهم راجعون الى طغون البراهمة والزنادقة في ايات الرسل عليهم السلام
والحجة عليهم في ثبوت النبوة وصحة المعجز لرسول الله صلى الله عليهم وسلم

**فصل** ومن ذلك ما رواه عبد القاهر بن عبد الملك بن عطاء الازدي
عن الوليد بن عمران البجلي عن جميع بن عمير قال اتهم علي عليه السلام رجلا بان
له العبر او برفع لحبا الى معوية فانكر ذلك وجحده فقال له امير المؤمنين
عليه السلام احلف بالله انك ما فعلت قال نعم وبدر فحلف فقال له امير المؤمنين
عليه السلام ان كنت كاذبا اعمى الله بصرك فما دارت الجمعة حتى خرج اعمى بها
قد اذهب الله بصره

**فصل** ومن ذلك ما رواه اسمعيل بن عمير
قال حدثني مسعر بن كدام قال حدثنا طلحة بن عمرة قال شهد علي عليه السلام الناس
في قول النبي صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد اثنى عشر
رجلا من الانصار وانس بن مالك في القوم لم يشهد فقال له امير المؤمنين
عليه السلام يا انس فقال لبيك قال ما منعك ان تشهد وقد سمعت ما سمعوا
قال يا امير المؤمنين كبرت ونسيت فقال امير المؤمنين عليه السلام اللهم انه كان
كاذبا فاضربه ببياض او قال بوضح لا تواريه العمامة قال طلحة فاشهد بالله
لقد رايتها بيضاء بين عينيه

**فصل** ومن ذلك ما رواه ابو اسرائيل
عن الحكم بن ابي سلمان المؤذن عن زيد بن ارقم قال شهد علي عليه السلام الناس
في المسجد فقال انشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه واله يقول من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنى عشر بدريا
ستة من الجانب الايمن وستة من الجانب الايسر فشهدوا بذلك فقال زيد بن
ارقم وكنت انا فيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصري وكان يندم على ما فاته



من الشهادة ويستغفر الله

**فصل** ومن ذلك ما رواه علي بن مسهر
عن الاعمش عن موسى بن طريف عن عباية وموسى بن اكيل النميري عن عمران بن ميثم
عن عباية وموسى الاجدعي عن النهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث وعثمان
بن سعيد وعبد الله بن بكير عن جليم بن جبير قالوا شهدنا عليا امير المؤمنين
عليه السلام على المنبر يقول انا عبد الله واخو رسول الله ورث نبي الرحمة و
انكحني سيدة نساء اهل الجنة وانا سيد الوصيين واخو اوصياء النبيين لا يدعي
ذلك غيري الا اصابه الله بشوء فقال رجل من عبس كان جالسا بين القوم
من لا يحسن ان يقول هذا انا عبد الله واخو رسوله فلم يبرح من مكانه
حتى تخبطه الشيطان فجر برجله الى باب المسجد فسئلنا قومه عنه فقلنا ما
نعرفون به عرضا قبل هذا قالوا اللهم لا

**قال** الشيخ المفيد رضي الله عنه
والاخبار في امثال ما ذكرناه واشباهه يطول بها الكتاب وفيما اوردناه في
كتابنا هذا من جملتها غنى عما سواه والله نسئل التوفيق واياه نسئل الهدى
سبيل الرشاد

**باب** ذكر اولاد امير المؤمنين عليه السلام وعدد هم واسمائهم
ومختصر من اخبارهم فاولاد امير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرون ولدا
ذكرا وانثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بام كلثوم
امهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين وخاتم النبيين
محمد النبي صلى الله عليه واله ومحمد المكنى بابي القاسم امه خولة بنت جعفر بن
قيس الحنفية وعمر ورقية كانا توأمين امهما ام حبيب بنت ربيعة والعباس
وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع اخيهم الحسين عليهم السلام بالطف كربلاء
امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ومحمد الاصغر المكنى بابي بكر و
عبيد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين بالطف امهما ليلى بنت مسعود الدارمية

عبس ابو قبيلة وكان في قوله
من لا يحسن استغاثة اراد
بها الانكار يعني لا يعجز عن مثل
هذا الفعل الله

الوضح البرص

ولد امير المؤمنين عليه السلام

هو محمد الاصغر وامه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
وامها لبابة بنت الحرث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال
بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة
بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن اليسع بن الهميسع
بن نبت بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام قال ابن عبد ربه في العقد
وزعم الزبير بن بكار ان ليلى بنت مسعود ولدت لعلي عليه السلام ثلاثة نفر
عبد الله الشهيد بالطف ومحمد الاصغر وابا بكر ولا عقب لهم الا من محمد
الاصغر وقال ابو الفرج الاصفهاني ولدت ليلى بنت مسعود لعلي عليه السلام
ثلاثة نفر عبد الله الشهيد بالطف ومحمد الاصغر وابا بكر ولا عقب لهم الا من
محمد الاصغر قال ابن عبد ربه وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي

ويحيى امه اسما بنت عميس الخثعمية رضي الله عنها واما الحسن ورملة امهما ام
سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى
وام هانى وام الكرام وخديجة الكبرى وام كلثوم وام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة و
خديجة وفاطمة رحمة الله عليهن لامهات شتى وفي الشيعة من يذكر ان فاطمة
صلوات الله عليها اسقطت بعد النبي صلى الله عليه وآله ذكرا كان سماه رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو جل محسنا فعلى قول هذه الطائفة اولاد
امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم ثمانية وعشرون ولدا والله اعلم واحكم

تم الجزء الاول من كتاب الارشاد في معرفة حجج الله على العباد من الفه الشيخ السعيد
ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد قدس الله روحه ونور ضريحه بالنسبة الى الائمة
الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وغفر له ولوالديه ولجميع المؤمنين
يتلوه في الجزء الثاني باب ذكر الامام بعد امير المؤمنين علي بن ابيطالب
عليه الصلوة والسلام وتاريخ مولده ودلايل امامته ومدة
خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد
اولاده وطرف من اخباره والحمد
لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد
وآله الطاهرين
المعصومين

جمانة كثانة



بسم الله الرحمن الرحيم

## باب ذكر الامام بعد امير المؤمنين عليه السلام وتاريخ مولده ودلايل امامته
## ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده وطرف من اخبارهم

الامام بعد امير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن بن علي بن ابي طالب وامه
فاطمة بنت محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين كنيته ابو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من
شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة وجاءت به امه فاطمة عليها السلام الى النبي صلى الله
عليه وآله يوم السابع من مولده في خرقة من حرير لحبة كان جبرئيل عليه السلام نزل
بها الى النبي صلى الله عليه وآله فسماه حسنا وعق عنه كبشا روى ذلك جماعة
منهم احمد بن صالح التميمي عن عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلام وكان الحسن عليه السلام اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله
خلقا وهديا وسودد اروى ذلك جماعة منهم معمر عن الزهري عن انس بن
مالك قال لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن بن علي
عليهما السلام وروى ابراهيم بن علي الرافعي عن ابيه عن جدته رئاب بنت ابي رافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قالت
قالت لما اتت فاطمة عليها السلام بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام الى رسول
الله صلى الله عليه وآله في شكواه التي توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان
ابناك فورثهما شيئا فقال اما الحسن فان له هيبتي وسودد واما الحسين
فان له جودي وشجاعتي وكان الحسن علي عليهما السلام وصى ابيه امير المؤمنين
عليه السلام على اهله وولده واصحابه ووصاه بالنظر في وقوفه وصدقاته التي كتب
البه عهدا مشهورا ووصيته ظاهرة في معالم الدين وعيون الحكمة والآداب
وقد نقل هذه الوصية جمهور العلماء واستبصروا بها في دينهم ودنياهم كثير
من الفقهاء ولما قبض امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس الحسن وذكر حقه وتابعه

اصحابا ابه على حرب من حارب سلم من سالمه وروى ابو مخنف لوط بن يحيى قال
حدثنى اشعث بن سوار عن ابى اسحق السبيعى وغيره قالوا خطب الحسن بن على عليهما السلام
فى صبيحة الليلة التى قبض فيها امير المؤمنين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه
وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال لقد قبض فى هذه الليلة رجل
لم يسبقه الاولون بعمل ولا يدركه الآخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول
الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يوجهه
برايته فيكنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ولا يرجع حتى يفتح الله
على يديه ولقد توفى عليه السلام فى الليلة التى عرج فيها بعيسى بن مريم وفيها
قبض يوشع بن نون وصى موسى عليه السلام وما خلف صفراء ولا بيضاء الا سبع
مائة درهم فضلت عن عطائه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة
فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعى الى الله
باذنه انا ابن السراج المنير انا من اهل بيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا انا من اهل بيت فرض الله مودتهم فى كتابه فقال تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الحسنة
مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن العباس رض بين يديه فقال معاشر
الناس هذا ابن نبيكم ووصى امامكم فبايعوه فاستجابه الناس فقالوا ما احبه
الينا واوجبه علينا وبادروا الى البيعة له بالخلافة وذلك فى يوم الجمعة
الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من مهجرة فرتب العمال واقر
الامراء وانفذ عبد الله بن العباس الى البصرة ونظر فى الامور فلما بلغ معوية
بن ابى سفيان وفاة امير المؤمنين عليه السلام وبيعة الناس لابنه الحسن عليه السلام
دس رجلا من حمير الى الكوفة ورجلا من بنى القين الى البصرة ليكتبا اليه بالاخبار

كتفه صانه وحفظه ورعاه تاما

انفذ عليه السلام عبد الله بن العباس الى البصرة

دس رجلا الى الكوفة اى ارسله فى استخفاء





حجام

ويبعثا على الحسن عليه السلام الامور فعرف ذلك الحسن عليه السلام فامر باستخراج
الحميرى من عند الحجام بالكوفة فاخرج وامر بضرب عنقه وكتب الى البصرة باخراج
القينى من بنى سليم فاخرج وضرب عنقه وكتب الحسن عليه السلام الى معوية اما
بعد فانك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وارصد العيون كانك
تحب اللقاء وما اوشك ذلك فموعده ان شاء الله تعالى وبلغنى انك شمت
بما لم يشمت به ذوو الحجى وانما مثلك فى ذلك كما قال الاول ففل الله
يعنى خلاف الذى مضى + تجهز لاخرى مثلها فكان قد + فانا
ومن قلماتمنا لكا الذى + يروح فيصبى فى المنية لينعك فاجابه
معوية عن كتابه بما لا حاجة بنا الى ذكره وكان بين الحسن عليه السلام وبينه
بعد ذلك مكاتبات ومراسلات واحتجاجات للحسن عليه السلام فى استحقاق
الامر وتوثب من تقدم على ابيه عليهما السلام وابتزازه سلطان ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وآله وتحققهم به دونه اشياء يطول ذكرها وسار معوية نحو
العراق ليغلب عليه فلما بلغ جسر منبج تحرك الحسن عليه السلام وبعث حجر بن عدى
بامر العمال بالمسير واستنفر الناس للجهاد فنشاقلوا عنه ثم خفوا ومعه اخلاط
من الناس بعضهم شيعة له وابية وبعضهم محكمة يوثرون قتال معوية
بكل حيلة وبعضهم اصحاف من وطع فى الغنائم وبعضهم شكاك وبعضهم
اصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون الى دين فسار حتى اتى حمام
عمر ثم اخذ الى الكعب فنزل ساباط دون المطرة وبات هناك فلما اصبح اراد
عليه السلام ان يمحص اصحابه ويبتريهم لعواقبهم فى الطاعة له ليتميز بذلك اولياؤه
من اعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معوية واهل الشام فامر بهم ان ينادى
بالصلوة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فحظبهم فقال الحمد لله كلما حمده حامد

قوله فكان قد اى فكان قد نزلت او جاءت وحذف
منه قول قد شايع الانباري
الاستلاب تقول انزعت
ثيابى اذا جردتك منها وغلبك
عليها شيخ كجلس اسم موضع
من قرب حلب المحكمة هم
الخوارج

واشهد ان لا اله الا الله كما شهد له شاهد واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالحق وائتمنه على الوحي صلى الله عليه واله اما بعد فوالله
اني لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا انصح خلق الله لخلقه وما
اصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له سوءا ولا غائلة الا وان ما تكرهون
في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة الا واني ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم
فلا تخالفوا امري ولا ترد وا علي رايي غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم لما
فيه المحبة والرضا قال فنظر الناس بعضهم الى بعض فقالوا ما ترونه يريد بما
قال قالوا نظنه والله يريد ان يصالح معوية ويسلم الامر اليه فقالوا كفر والله
الرجل ثم شدوا على فساطه وانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شد
عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي
جالسا متقلدا السيف بغير رداء ثم دعى بفرسه فركبه واحدق به طوائف من
خاصته وشيعته ومنعوا منه من اراده فقال ادعوا لي ربيعة وهمدان فدعوا فاطافوا
به ودفعوا الناس عنه عليه السلام وساروا ومعه شوب من غيرهم فلما مر في مظلم ساباط
بدر اليه رجل من بني اسد يقال له الجراح بن سنان فاخذ بلجام بغلته وبيده مغول
وقال الله اكبر اشركك يا حسن كما اشرك ابوك من قبل ثم طعنه في فخذه فشقه
حتى بلغ العظم ثم اعتنقه الحسن عليه السلام وخرا جميعا الى الارض فوثب اليه رجل من
شيعة الحسن عليه السلام يقال له عبد الله بن خطل الطائي فاشترع المغول من يده
فخضخض به جوفه فاكب عليه اخر يقال له ظبيان بن عمارة فقطع انفه فهلك من ذلك
واخذ الرجل كان معه فقتل وحمل الحسن عليه السلام على سرير الى المدائن فانزل به على سعد
مولى الثقفي وكان عامل امير المؤمنين عليه السلام عليها فاقره الحسن عليه السلام على ذلك
واشتغل الحسن عليه السلام بنفسه يعالج جرحه وكتب جماعة من رؤساء القبائل الى معوية

الطرف بكسر الهمزة وراء من تحزله
علمان الطاء فوا به اي قربوا منه
واحدقوا به الحوب الخط

المغول بكسر حديدة تجعل الخيط
فيكون لها غلاف ربما شهر الانسان
اوتى واطول منه وقصر طويل
ارسب ثقيل لا قفاه الخفة

بالفتح



بالسمع والطاعة له في السر واستحثوه على المسير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن
عليه السلام اليه عند دنوهم من عسكره او الفتك به وبلغ الحسن عليه السلام ذلك
وورد عليه كتاب قيس بن سعد رضي الله عنه وكان قد انفذه مع عبيد الله
بن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقى معوية ويرده عن العراق ويحمله
على الجماعة وقال ان اصبت فالامير قيس بن سعد فوصل كتاب قيس بعد نجزه
انهم نازلوا معوية بقرية يقال لها الحبوبية بازاء مسكن وان معوية ارسل
الى عبيد الله بن العباس يرغبه في المصير اليه وضمن له الف الف درهم
يعجل له منها النصف ويعطيه النصف الاخر عند دخوله الى الكوفة فاسل عبيد الله
في الليل الى معسكر معوية في خاصته واصبح الناس قد هدوا اميرهم
فصلى بهم قيس بن سعد رضه ونظر في امورهم فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام
بخذلان القوم له وفساد نياتهم فيه بما اظهروه له من السب والتكفير له
واستحلال دمه فهب موالده ولم يبق معه من يامن غوائله الا خاصته من
شيعته ابيه وشيعته وهم جماعة لا تقوم لاجناد الشام فكتب الى معوية في
الهدنة والصلح وانفذ اليه بكتب اصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به و
تسليمه اليه فاشترط له على نفسه اجابته الى صلحه شروطا كثيرة وعقد له عقودا
كان في الوفاء بها مصالح شاملة فلم يشق به الحسن عليه السلام وعلم باحتيالة
بذلك واغتياله غير انه لم يجد بدا من اجابته الى ما التمس من ترك الحرب والدخول في
الهدنة لما كان عليه اصحابه حتما وصفناه من ضعف البصائر في حقه الناس
عليه الخلف منهم له وما انطوى عليه كثير منهم في استحلال دمه وتسليمه الى عدوه
وما كان من خذلان ابن عمه له ومصيره الى عدوه ومسير الجمهور منهم الى الفاجلة
وزهدهم في الاجلة فوثق عليه السلام لنفسه من معوية بتوكيد الحجة عليه الاعذار

الفاجلة عليه فيقال
اجل زيد في فلان
اذا وضع اثقاله
واجل القوم
اذا ارتحل

فيما بينه وبينه عند الله تعالى وعند كافة المسلمين واشترط عليه ترك سب
امير المؤمنين عليه السلام والعدول عن القنوت على في الصلوات وان يؤمن شيعته
رضي الله عنهم ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل الى كل ذي حق منهم حقه
فاجابه معوية الى ذلك كله وعاهده على ذلك وحلف له بالوفاء به فلما استقامت له
على ذلك سار معوية حتى نزل بالنخيلة وكان ذلك يوم الجمعة فصلى بالناس
ضحى النهار بخطبهم وقال في خطبته اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا
ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد
اعطاني الله ذلك وانتم له كارهون الا واني كنت منيت الحسن عليه السلام اشياء
واعطيته اشياء وجميعها تحت قدمي لا اني بشيء منها الرتم سارحتى دخل الكوفة
فاقام بها اياما فلما استقرت البيعة له من اهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر
امير المؤمنين عليه السلام وتال منه ونال من الحسن عليه السلام ما نال وكان الحسن
والحسين عليهما السلام حاضرين فقام الحسين عليه السلام ليرد عليه فاخذ بيد الحسن
عليه السلام واجلسه ثم قام فقال ايها الذاكر عليا انا الحسن وابي علي وانت معوية
وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله وجدك حرب وجدتي
خديجة وجدتك فتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا والامنا حسبا وشرنا قدما
وافدمنا كفرا ونفاقا فقالت طوائف من اهل المسجد امين امين ولما استقر
الصلح بين الحسن عليه السلم وبين معوية على ما ذكرناه خرج الحسن عليه السلام الى المدينة
فاقام بها كاظما غيظه لازما بيته منتظرا لامر ربه عز وجل الى ان تم لمعوية
عشرون من امارته وعزم على البيعة لابنه يزيد فدس الى جعدة بنت الاشعث
بن قيس وكانت زوجة الحسن عليه السلام من حملها على سمه وضمن لها ان يزوجها
يابنه يزيد فارسل اليها مائة الف درهم فسقته جعدة السم فبقي اربعين



النخيلة موضع قرب الكوفة

كظم غيظه رده وحبسه



يوما مريضا ومضى لسبيله في شهر صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان
واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وتولى امره ووصيه الحسين عليه السلام
فغسله وكفنه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف
رضي الله عنها بالبقيع **فصل** فمن الاخبار التي جاءت بسبب وفاة الحسن
عليه السلام وما ذكرناه من سم معوية له وقصته ودفنه وما جرى من الخوض في ذلك
والخطاب ما رواه عبيد بن سهران قال حدثنا عبيد الله بن الصباح قال حدثنا
جرير عن مغيرة قال ارسل معوية الى جعدة بنت الاشعث بن قيس انك مزوجك
ابني يزيد على ان تسقي الحسن وبعث اليها مائة الف درهم ففعلت وسقت الحسن
عليه السلام فسوغها المال ولم يزوجها من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحة
فاولدها وكان اذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيرهم وقالوا يا بني
مسمة الازواج وروى عبيد بن سهران قال حدثني عثمان بن عمر قال حدثنا
ابن عون عن عمير بن اسحق قال كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام في الدار فدخل
الحسن عليه السلام المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه
المرة لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت اقلبها بعودي هو ذا فقال له الحسين
عليه السلام ومن سقاك فقال وما تريد منه اتريد قتله ان يكن هو هو فالله اشد
نقمة منك ان لم يكن هو فما احب ان يؤخذ بريء وروى عبد الله بن ابي بكر
عن زياد الخارقي قال لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين عليه السلام
وقال يا اخي انك مفارقني ولاحق بربي وقد سقيت السم ورميت بكبدي وانطست
واني لعارف بمن سقاني السم ومن اين دهيت وانا احاكمه الى الله عز وجل
فعسى عليك ان تكلمي في ذلك شيء وانتظر ما يحدث الله عز وجل في فاذا
قضيت فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر جدي رسول الله صلى

لفظ رماه

وروي فلان بصيغة المجهول اذا اصابته داهية

عليه الله لاجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة بنت اسد رضي الله
عنها فاوفني هناك وستعلم يا ابن ام ان القوم يظنون انكم تريدون دفني
عند رسول الله صلى الله عليه واله فيجلبون في ذلك ويمنعونكم منه وبالله
اقسم عليك ان تحربني في امر محمد دم ثم دعى عليه السلام باهله وولده
وتركاته وما كان وصى به الى امير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه واهله
بمقامه وحثه على الخلافة ونصبهم علما من بعده فلما مضى لسبيله
غسله الحسن عليه السلام وكفنه وحمله على سريره ولم يشك مروان ومن معه من بني
امية انهم سيدفنونه عند رسول الله صلى الله عليه واله فتجمعوا له ولبسوا
السلاح فلما توجه به الحسن عليه السلام الى قبر جده رسول الله صلى الله عليه واله
ليجدد به عهدا اقبلوا اليهم في جمعهم ولحقتهم عائشة على بغل وهي تقول
مالي ولكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لا احب فجعل مروان يقول يا رب
هيجاء هي خير من دعة ابدفن عثمان في اقصى المدينة ويدفن الحسن مع
النبي صلى الله عليه واله لا يكون ذلك ابدا وانا احمل السيف وكادت الفتنة
تقع بين بني هاشم وبين بني امية فبادر ابن عباس الى مروان فقال له ارجع يا مروان
من حيث جئت فانا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله صلى الله عليه
واله لكنا نريد ان نجدد به عهدا بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة فدفنه عندها
بوصيته بذلك ولو كان اوصى بدفنه مع النبي صلى الله عليه واله لعلمت انك
افصر باعا من دوننا عن ذلك لكنه عليه السلام كان اعلم بالله وبرسوله وبحرمة قبره
من ان يطرق عليه هدما كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه ثم اقبل على
عائشة وقال لها واسوأتاه يوما على بغل ويوما على جمل تريدين ان تطفئي
نور الله وتقاتلي اولياء الله ارجعي فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين

(جلبوا في الامر جلبا اذا في
الملاء يعدونه ويرمونه بحجة

النجاء الحرب قد تقصر الهمزة
للضرورة وسعة العيش وامتد بها
الصلاحية

اتباع قدمه اليه بفتح الباع
كناية عن العجز الظرف المرتب
بالمعرفة في عدم البساط

منضو



منضو لاهل هذا البيت ولو بعد حين وقال الحسين عليه السلام والله لولا ان
الحسن اتى بحق الدماء وان لا امر بتي في امر محمد دم لعلمتم كيف تلحذ في
الله منكم ما لحذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وابطلتم ما اشترطنا
عليكم لانفسنا ومضوا بالحسن عليه السلام فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة
بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها **باب** ذكر ولد الحسن
علي عليهم السلام وعددهم واسمائهم وطرف من اخبارهم اولاد الحسن بن علي
عليهما السلام خمسة عشر ولدا ذكرا وانثى زيد بن الحسن واخاه ام الحسن وام
الحسين اتهم ام بشير بنت ابي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية و
الحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية وعمرو بن الحسن واخوه القاسم
وعبد الله ابنا الحسن اتهم ام ولد وعبد الرحمن بن الحسن امه ام ولد و
الحسن بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه طلحة بن الحسن واختهما فاطمة بنت
الحسن اتهم ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي وام عبد الله وفاطمة
وام سلمة ورقية بنات الحسن عليه السلام لامهات شتى **فصل** واما
زيد بن الحسن عليه السلام فكان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه واله
واسن وكان جليل القدر كريم الطبع طريف النفس كثير البر ومدحه الشعراء
وقصده الناس من الافاق لطلب فضله وذكر اصحاب السيرة ان زيد بن
الحسن كان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه واله فلما ولي سليمان
بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا
فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله صلى الله عليه واله وادفعها الى فلان
بن فلان رجل من قومه اعنه على ما استعانك عليه السلام فلما استخلف
عمر بن عبد العزيز اذا كتاب منه قد جاء اما بعد فان زيد بن الحسن شرف بني

الظرف في اللسان البلاغة
وفي الوجه الحسن وفي الغلب الدهاء
نهاية

ذكر اولاد الحسن عليه السلام

فصل في ذكر اولاد الحسن عليه السلام

هاشم وذوسلم فاذا جاءك كتابي هذا فاردد عليه صدقات رسول الله
صلى الله عليه واله واعنه على ما استعانك عليه السلام وفي زيد بن الحسن
يقول محمد بن بشير الخارجي  اذا نزل ابن المصطفى بطن نخلة * نفى
جدبها واخضر بالنبت عودها * وزيد ربيع الناس في كل شتوة * اذا
اختلفت انوائها ورعودها * حمول لاشتاق الديار كأنه * سراج الدجى
اذ قارنته سعودها  وفات زيد بن الحسن وله ثمون سنة فرثاه جماعة
من الشعراء وذكروا مآثره وذكروا فضله فمن رثاه قدامة بن موسى الجمحي فقال
فان يك زيد غال الارض شخصه * فقد بان معروفا له وجود * و
ان يك امسى رهن يعفر ضده ثوى * به هو محمود الفعال فقيد * سمي
الى المعز يعلم انه * سيطلبه المعروف ثم يعود * وليس بقوال وقد
حط رحله * لمثلي المعروف اين يريد * اذا قصر الوفد الذي تحي به
الى المجد اباء له وجدود * مبادير للعلوي محاشد للفرى * وفي الرزع
عند الناب اسود * اذا انجل العز الطريف فانهم * هم ارث مجد
ما برام تليد * اذا مات منهم سيد قام سيد * كريم يبنيه بعده
وبشيد * في امثال هذا مما يطول به الكتاب وخرج زيد بن الحسن رحمه الله
على من الدنيا ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع من الشيعة ولا غيرهم
وذلك ان الشيعة رجلان امامي وزيدي فالامامي يعتقد في الامامة
على النصوص وهي معدومة في ولد الحسن عليه السلم باتفاق منهم ولم يدع ذلك
احد منهم لنفسه فيقع فيه عتاب والزيدي يراعي في الامامة بعد علي والحسن
والحسين عليهم السلم الدعوة والجهاد وزيد بن الحسن رحمة الله عليه كان مسالما
لبني امية ومقلدا من قبلهم الاعمال وكان رأيه التقية لاعدائه والتالف

التلعة ما ارتفع من الارض وما انحط ايضا ضد والجدب نقيض الخصب الاثنار جمع ثؤر وهي نجوم معروفة يطلع كانت العرب ينسبون البغث اليها فيقولون منظر ناجوز كذا وله شرح في محله اشتق من الجرحات والجمع اشتاق فاله اخذه من اشتاق الهدي اذا رمس القبر وراية توى بالمكان نزل واقام به الفرى ينزل بك ضيفا وله يسدب اي يسابق قال الخفاجي الجلسي اعلم انه مقابله قوله وليس يقوال اي انه لا يقول لمن يحط رحله بفنائه قوما معروفة اين تريد لانه معلوم ان الناس لا يطلبون المعروف الا منه الوفد الوزال الله لا زيد بخير يحال قد جبر محشوه اذا كان الناس محمد بن لحمه لانه مطاع فهم مع القرى الضيف اشتمل ابناء المجهول من اله تحال بمعنى الادعاء الكليد القديم وهو بطريف منه



الحشوية

لم والمدارة وهذا يضا عند الزيدية علامات الامامة كما حكيناه واما
الحشوية فانها تدين بامامة بني امية ولا ترى لولد رسول الله صلى الله
عليه واله امامة على حال والمعتزلة لا ترى الامامة الا فيمن كان على رايها
في الاعتزال ومن قولهم العقد له بالشورى والاختيار وزيد على ما قدمنا
ذكره مخارج عن هذه الاحوال والخوارج لا ترى امامة من تولى امير المؤمنين
عليه السلم وزيد كان متواليا اباه وجده بلا خلاف **فصل** واما الحسن
بن الحسن عليه السلم فكان جليلا ورئيسا فاضلا ورعا وكان بلى صدقات امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم في وقته وله مع الحجاج بن يوسف خبر رواه
الزبير بن بكار قال كان الحسن بن الحسن اليا صدقات امير المؤمنين عليه السلم
في عصره فسأله يوما الحجاج بن يوسف وهو موكبه وهو ذاك امير المدينة فقال
له الحجاج ادخل عمر بن علي معك في صدقات ابيه فانه عمك وبقية اهلك فقال
له الحسن لا اغير شرط علي ولا ادخل فيها من لم يدخل فقال له الحجاج اذا
ادخله انا معك فلما لم الحسن بن الحسن عنه حين عفل الحجاج ثم توجه الى عبد
الملك حتى قدم عليه فوقف ببابه يطلب الاذن فمر به يحيى بن ام الحكم فلما
راه يحيى عدل اليه وسلم عليه وسأله عن مقدمه وخبره ثم قال له اني سأفعل
عند امير المؤمنين يعني عبد الملك فلما دخل الحسن بن الحسن على عبد الملك
رحب به والحسن مسائله وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب فجعل يحيى بن ام الحكم
في المجلس فقال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب يا ابا محمد فقال له يحيى
وما يمنعه يا امير المؤمنين شيبه اماني اهل العراق يفد عليه التركي بعد التركي
للخلافة فاقبل عليه الحسن بن الحسن قال له بئس ما قال الله الوفد وفدت ليس
كما قلت ولكنا اهل بيت يسرع اليه الشيب فجمع فاقبل عليه عبد الملك

كلمة الرجل اي جمع وجمع وفد عليه
اذا قدمه وفدا

الملك فقال هلم بما قدمت له فاخبره بقول الحجاج فقال البس ذلك له اكتب اليه كتابا لا يتجاوزه فكتب اليه ووصل الحسن بن الحسن والحسن صلته فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن ام الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره وقال له ما هذا الذي وعدتنيه فقال له يحيى ايها عنك فوالله لا يزال يهابك ولولا هيبتك ما قضى له حاجة وما اكرمك وفدا وكان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين عليه السلام يوم الطف فلما قتل الحسين عليه السلام اسر الباقون من اهله جائه اسماء بن خارجة فانتزعه من بني الاسدي وقال والله لا يوصل الى ابن خولة ابدا فقال عمر بن عبد العزيز لابي حسان ابن اخته وبقال امه امرء كان به جراح قد اشفى منه وذكر ان الحسن بن الحسن عليه السلام خطب الى عمه الحسين عليه السلام احدى ابنتيه فقال له الحسين عليه السلام اختر يا بنى ايتهما شئت فاستحيى الحسن ولم يخرجوا باسمها فقال له الحسين عليه السلام فانى قد اخترت لك ابنتى فاطمة فهى اكثرهما شبها بامى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقبض الحسن بن الحسن وله خمس وثلثون سنة رحمه الله واخوه زيد بن الحسن حتى ووصى الى اخيه من امه ابراهيم بن محمد بن طلحة ولما مات الحسن بن الحسن رضى الله عنه ضرب زوجته فاطمة بنت الحسين بن على عليهم السلام على قبره فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين لجمالها فلما كان رأس السنة قالت لوالديها اذا اظلم الليل فعوضوا هذا الفسطاط فلما اظلم الليل سمعت قائلا يقول اهل وجدوا ما فقدوا فاجابه اخر بل يئسوا فانقلبوا ومضى الحسن بن الحسن ولم يدع الا امامة ولا ادعاها له مدع كما وصفناه من حال اخيه زيد رحمه الله واما عمرو القاسم وعبد الله بنو الحسن بن على عليه السلام فانهم استشهدوا بين يدى عمهم الحسين بن على عليهما السلام بالطف رضى الله عنهم وارضاهم ولعن قتلة الدين والاسلام واهل جزاءهم



ايها عنك اى اسكت وكف
ما اوتيك اى ما قصرت فيك
ولا تركت جهدى فى امرك
ام الحسن بن الحسن عليه السلام فزارية
كما مر وكان اسماء فزاريا
ايضا فهو اسماء بن خارجة
بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى
من بنى عدى بن فزارة والاجل
ذاك جعل الحسن ابن اخت ابا
حسان انتفى الرجل اذا اشرف
على الموت التفويض بيده الى الله



وعبد الرحمن بن الحسن رضى الله عنه خرج مع عمه الحسين عليه السلام الى الحج فتوفى بالابواء وهو محرم رحمه الله عليه الحسين بن الحسن المعروف بالاثرم كان له فضل ولم يكن له ذكر فى ذلك وطلحة بن الحسن كان جوادا

## باب ذكر الامام بعد الحسن على عليهما السلام وتاريخ مولده ودلايل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره والامام بعد الحسن

بن على عليهما السلام اخوه الحسين بن على عليهما السلام ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بنص ابيه جده عليهما السلام عليه ووصية اخيه الحسن عليه السلام اليه كنيته ابو عبد الله ولد بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وجائت به امه فاطمة عليها السلام الى جده رسول الله صلى الله عليه وآله فاستبشر بهم وسماه حسينا وعق عنه كبشا وهو ولده بشهادة الرسول صلى الله عليه وآله سيد اشبابا اهل الجنة وبالاتفاق الذى لا مرية فيه سبط نبى الرحمة وكان الحسن على عليهما السلام اشبه بالنبى صلى الله عليه وآله من صدره الى رأسه والحسين اشبه به من صدره الى رجليه كانا عليهما السلام احبى رسول الله من بين جميع اهله وولده روى ذاذان عن سلمان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فى الحسن والحسين عليهما السلام اللهم انى احبهما فاحبهما واحب من احبهما وقال عليه السلام من احب الحسن والحسين احببته ومن احببته احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ومن ابغضهما ابغضته ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله النار وقال عليه السلام ان ابنى هذين ريحانتى من الدنيا وروى زيد بن جبش عن ابن مسعود قال كان النبى صلى الله عليه وآله يصلى فجاء الحسن والحسين عليهما السلام فارتاه فلما رفع رأسه اخذهما احدا رفيقا فلما عاد عادا فلما انصرف اجلس هذا

زاد بعض الناس بعد قوله على عليهما السلام ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الصحيح
وزاد بعض الناس بعد قوله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الصحيح
وزاد بعض الناس بعد قوله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الصحيح

على نحذه الاخبر في هذا على نحذه الاخبر ثم قال من اجتنى فليجب فمضين وكانا عليهما
حجة الله نبيه صلى الله عليه وآله في الشاهد وحجة الله بعدا بيهما امير المؤمنين
عليه السلام على الامة في الدين والملة ورقى محمد بن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال الحسن عليه السلام لاصحاب ان لله مدينتين احدهما في المشرق والاخرى
في المغرب فيهما خلق الله تعالى لم يعصوا الله قط والله ما فيهما وما بينهما الجن والانس
على خلقه غيري وغير اخي الحسين وجاءت الرواية بمثل ذلك عن الحسين بن علي عليهما السلام
انه قال لاصحاب ابن زياد يوم الطف مالكم تناصرون علي امرو والله لئن قتلتموني
لتقتلن حجة الله عليكم لا والله ما بين جابلقا وجابرسا ابن نبي احج الله به
عليكم غيري يعني بجابلقا وجابرسا المدينتين اللتين ذكرهما الحسن وكان من
برهان كلامهما عليهما السلام وحجة اختصاص الله تعالى لهما بالعهد الذي ذكرناه من مساءلة
النبي صلى الله عليه وآلهما بعده رسول الله لهما ولم يسايع صبيا في ظاهر الحال
غيرهما ونزول القرآن باكرامهما وايجاب ثواب الحجة لهما على علمهما مع ظاهر الطفولية
فيهما ولم ينزل بذلك في مثلهما قال الله تعالى في سورة هل اتى ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد
منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر
ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فضمنها
هذا القول مع ابيهما وامهما عليهما فضمن الخبر نظمهما في ذلك وضمهما الذكر
على الاية الباهرة فيهما والحجة العظمى على الخلق بهما كما تضمن الخبر عن نطق المسيح
عليه السلام في المهد وكان حجة لنبوته واختصاصا من الله بالكرامة الدالة على محله عنده
في الفضل ومكانه وقد صرح رسول الله صلى الله عليه وآله بالنص على امامته
وامامة اخيه من قبله بقوله ابناي هذان امامان قاما او قعدا وذلك بعضه



الحسن عليه السلام الية على امامته كما دلت وصية امير المؤمنين عليه السلام الى الحسن
على امامته بحسب ما دلت وصية رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين
عليه السلام على امامته من بعده **فصل** وكانت امامة الحسين عليه السلام
بعد وفاة اخيه الحسن عليه السلام بما قدمناه ثابتة وطاعته لجميع الخلق لازمة
وان لم يدع الى نفسه للبقية التي كان عليها والهدنة الحاصلة بينه وبين معوية
بن ابي سفيان والتزم الوفاء بها وجرى في ذلك مجرى ابيه امير المؤمنين عليه السلام
في ثبوت امامته بعد النبي صلى الله عليه الرمع القعود وامامة اخيه الحسن عليه السلام
بعد الهدنة مع الكف والسكون فكانوا في ذلك على سنن نبي الله صلى
عليه وآله وهو في الشعب محصور وعند خروجه من مكة مهاجرا مستخفيا في الغار
وهو من بعد آية مستور وامامات معوية وانقضت مدة الهدنة التي كانت
تمنع الحسين عليه السلام من الدعوة الى نفسه ظهر امره بحسب الامكان وبان عن حقه
للجاهلين به حالا بعد حال الى ان اجتمع له في الظاهر الانصار فدعى عليه السلام
الى الجهاد وشمر للقتال وتوجه بولده واهل بيته من حرم الله وحرم رسول الله
صلى الله عليه وآله نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الاعداء
وقدم امامه ابن عمه مسلم بن عقيل رضي الله عنه وارضاه للدعوة الى الله و
البيعة له على الجهاد فبايعه اهل الكوفة على ذلك وعاهدوه وضمنوا له النصرة
والنصيحة ووثقوا له في ذلك وعاقدوه ثم لم تطل المدة بهم حتى نكثوا بيعته و
خذلوه واسلموه فقتل بينهم ولم يمنعوه وخرجوا الى حرب الحسين عليه السلام فحاصروه
ومنعوه المسير الى بلاد الله واضطروه الى الجبشة لا يجدون ناصرا ولا مجيرا منهم فحالوا
بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه فقتلوه فمضى عليه السلام ظمان مجاهدا صابرا
محتسبا مظلوما وقد نكثت بيعته واستحل حرمته ولم يوف له بعهده ولا رعيت فيه

قوله ابناي هذان امامان قاما او قعدا
فهو اوجب عليهما الامامة بوجب
القول بوجوب نهضتهما بالجهاد او قعودهما
عنه ودعوتهما الى انفسهما او تركهما ذلك

ذمة عقد شهدا على ما مضى عليه ابوه واخوه عليهم السلام **فصل** فمن مختصر
الاخبار التي جاءت بسبب خروجه عليه السلام وما اخذه على الناس في البيعة له
ذكر جملة من امره في مزوجه مقتله ما رواه الكلبي والمدائني وغيرهما من اصحاب السير
قالوا لما مات الحسن عليه السلام تحرك الشيعة بالعراق وكتبوا الى الحسين عليه السلام
في خلع معوية وابيعة له فامتنع عليهم وذكر ان بينه وبين معوية عهدا وعقدا
لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة فاذا مات معوية رجونا ذلك للنصف من رجب سنة ستين
من الهجرة وكتب يزيد الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان على المدينة من قبل معوية
ان ياخذ الحسين عليه السلام بالبيعة له ولا يرخص له في التاخر عن ذلك فانفذ الوليد
الى الحسين عليه السلام في الليل فاستدناه فعرف الحسين عليه السلام الذي اراد فدعا
جماعة من موالية فامرهم بحمل السلاح وقال لهم ان الوليد قد استدعاني في هذا الوقت
ولست آمن ان يكلفني فيه امرا لا اجيبه اليه هو غير مامون فكونوا معي فاذا دخلت
اليه فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتي قد علا فاقتحموا علي بالسيف وامنعوه عني ما استطعتم
عليه السلام الى الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى اليه الوليد معوية فاسترجع
الحسين عليه السلام ثم قرا عليه كتاب يزيد وما امره فيه من اخذ البيعة منه فقال
الحسين عليه السلام اني لا اراك تقنع ببيعتي ليزيد سرا حتى نبايعه جهرا فترى في ذلك رايك
فقال له الوليد اجل فقال الحسين عليه السلام فتصبح وترى في امرك في ذلك فقال الوليد
انصرف على اسم الله تعالى حتى تاتينا مع جماعة الناس فقال له مروان والله لئن فارقك
الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابدا حتى تكثر القتلى بينكم
وبينه احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب الحسين
عليه السلام عند ذلك وقال انت يا ابن الزرقاء تقتلني ام هو كذبت والله واثمت وخرج
يمشي ومعه مواليه حتى اتى منزله فقال مروان للوليد عصيتني لا والله لا يمكنك مثلها

من نفسه



من نفسه ابدا فقال له الوليد ويحك عبرك يا مروان انك اخترت لي التي فيها
هلاك ديني والله ما احبت ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال
الدنيا وملكها واني قتلت حسينا سبحان الله اقتل حسينا ان قال
لا ابايع والله اني لاظن ان امرئ يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله
يوم القيمة فقال له مروان فاذا كان هذا رايك فقد اصبت فيما اضعت
يقول هذا وهو غير الحامد له على رايه فاقام الحسين عليه السلام في قريته تلك الليلة
وهي ليلة السبت لثلث بقين من رجب سنة ستين من الهجرة واشتغل الوليد
بن عتبة بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيد وامتناعه عليهم وخرج ابن الزبير
من ليلته عن المدينة متوجها الى مكة فلما اصبح الوليد سرح في اثره الرجال
فبعث اكابر من موالي بني امية في ثمانين رجلا اكابر فطلبوه فلم يدركوه فرجعوا فلما
كان الغد او الذي يليه بعث الرجال الى الحسين عليه السلام ليحضر فيبايع الوليد ليزيد
بن معوية فقال لهم الحسين عليه السلام اصبحوا ثم تروني وترون فكفوا تلك الليلة
عنه ولم يلحوا عليه فخرج عليه السلام من تحت ليلته وهي ليلة الاحد ليومين بقيا من
رجب متوجها نحو مكة ومعه بنوه وبنو اخيه واخوته وجل اهل بيته الا محمد بن الحنفية
رحمه الله عليه فانه لما علم عزمه على الخروج عن المدينة لم يدر اين يتوجه فقال له
يا اخي انت احب الناس الي واعزهم علي ولست ادخر النصيحة لاحد من الخلق الا لك
وانت احق بها تنح ببيعتك عن يزيد بن معوية وعن الامصار ما استطعت ثم ابعث
رسلك الى الناس فادعهم الى نفسك فان بايعك الناس وبايعوا لك حمدت الله
على ذلك وان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك
ولا تذهب به مروتك ولا فضلك اني اخاف عليك ان تدخل مصرا من هذه
الامصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك واخرى عليك فتقتتلون

ضبط كلمة وفوقها وتحتها ثلاث نقط
وفوق الياء الثانية نقطتان وتحتها نقطتان
وفوق الياء الثالثة نقطتان وتحتها نقطتان
وفوق الياء الرابعة نقطتان وتحتها نقطتان
وفوق الياء الخامسة نقطتان وتحتها نقطتان
وفوق الياء السادسة نقطتان وتحتها نقطتان
وفوق الياء السابعة نقطتان وتحتها نقطتان
وفوق الياء الثامنة نقطتان وتحتها نقطتان
وفوق الياء التاسعة نقطتان وتحتها نقطتان
وفوق الياء العاشرة نقطتان وتحتها نقطتان
وفوق الياء الحادية عشرة نقطتان وتحتها نقطتان
وفوق الياء الثانية عشرة نقطتان وتحتها نقطتان
وفوق الياء الثالثة عشرة نقطتان وتحتها نقطتان
وفوق الياء الرابعة عشرة نقطتان وتحتها نقطتان
وفوق الياء الخامسة عشرة نقطتان وتحتها نقطتان
وفوق الياء السادسة عشرة نقطتان وتحتها نقطتان
وفوق الياء السابعة عشرة نقطتان وتحتها نقطتان
وفوق الياء الثامنة عشرة نقطتان وتحتها نقطتان
وفوق الياء التاسعة عشرة نقطتان وتحتها نقطتان
وفوق الياء العشرين نقطتان وتحتها نقطتان

انه اليه ارجع الاشرجاع
قول انا لله وانا اليه راجعون
آخر حرف الجواب بنصف
الحجر

فتكون لاول الامة عرضا فادا حبر هذه الامة كلها نفسا وابا وامّا اضبعا دما
ولدها اهلا فقال له الحسين عليه السلام ابن اذهب بالحق قال انزل مكة فان
اطمانت بك البلد بها فسبيل ذلك وان نبت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال
وخرجت من بلد الى بلد حتى ننظر الى ما يصير امر الناس اليه فانك اصوب ما تكون رايا
حين تستقبل الامر استقبالا يا اخي قد بصرت واستقصيت وارجو ان يكون
رايك سديدا موفقا فسار الحسين عليه السلام الى مكة وهو يقرا فخرج منها خائفا

يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولما توجه تلقاء طريق الاعظم قال له اهل
بيته لو تنكبت الطريق الاعظم كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب فقال لا والله
لا افارقه حتى يقضي الله ما هو قاض فلما دخل الحسين عليه السلام مكة كان يحدث
اياها الليلة الجمعة لثلث مضين من شعبان دخلها وهو يقرا ولما توجه تلقاء

مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ثم نزلها فاقبل اهلها
يختلفون اليه ومن كان بها من المعتمرين واهل الافاق وابن الزبير بها قد لزم جانب
الكعبة وهو قائم يصلي عندها ويطوف وباني الحسين عليه السلام فمن بين ياتيه
فياتيه اليومين المتوالين وياتيه بين كل يومين مرة وهو افضل خلق الله على
ابن الزبير قد عرف ان اهل الحجاز لا يساوونه ما دام الحسين عليه السلام في البلد
وان الحسين عليه السلام اطوع في الناس منه واجل وبلغ اهل الكوفة هلاك معاوية
فارجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين عليه السلام واستاعدوه على بيعته وما كان من امر
ابن الزبير في ذلك وحزوحمه الى مكة فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن
صرد الخزاعي فذكروا هلاك معاوية فحمدوا الله واثنوا عليه ثم قال سليمان ان
قد خرج الى مكة وانتم شيعته وشيعة ابيه فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدو
عدوه وتقتلون انفسا دونه فاكتبوا اليه واعلموه وان خفتم الفشل والوهن فلا



تغروا

نبي به النزل اذا لم يواته ونحوه
الجبال رؤسها تنكب عن الطريق
عدل ومال. اوجف القوم فاوضعوا
اجناء الابل ونحوها

القشل الوهن والضعف



تغر الرجل في نفقة لو الابل قاتل عدوه وتقتل انفسا دونه قال فاكتبوا
اليه فكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي عليهما السلام من سليمان بن
صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر وشيعته
المؤمنين المسلمين من اهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي
انتزى على هذه الامة فابتزها امرها وغصبها فيئها وتامر عليها بغير رضى
منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها
واغنيائها فبعدا له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان
يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجمع معه في جمعة
ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا انك قد اقبلت اليها اخرجناه حتى نلحقه
بالشام انشاء الله ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله بن سمع الهمداني وعبد الله
بن وال وامروهما بالتعجيل فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام بمكة لعشر
مضين من شهر رمضان ولبث اهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب ثم اقبلوا
قبل زهاء الصيداوي وعبد الله وعبد الرحمن ابناء شداد الارحبي وعمارة بن عبد الله
السلولي الى الحسين عليه السلام ومعهم نحو مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين
والاربعة ثم لبثوا يومين اخرين وسرحوا اليه هانئ بن هانئ السبيعي وسعيد بن
عبد الله الحنفي وكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي عليهما السلام
من شيعته من المؤمنين والمسلمين اما بعد فحي هلا فان الناس ينتظرونك
لا رأي لهم غيرك فالعجل العجل ثم العجل العجل والسلام ثم كتب شبث بن ربعي
وحجار بن ابجر ويزيد بن الحرث بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي
ومحمد بن عمير التيمي اما بعد فقد اخضر الجناب وابنعت الثمار فاذا شئت فاقبل

الكوفة مستنقع ماء الى آخر من سنة خمس وستين وهو ابن سليمان بن صرد وكنيته ابو المطرف ابن وسار وابو عبيد الله بن زياد وكان قد سار بن الشام في جيش كثير يريد العراق فالتقوا بعين الوردة من ارض الجزيرة وهي رأس عين فقتل سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة وكثير ممن معهما وصعد راس سليمان والمسيب الى مروان بن الحكم بالشام وكان عمر سليمان حين قتل ثلاثا وخمسين سنة اشهر وقد جاء انه تخلف عن الجمل تجيبة بفتح المثنوين والجيم بعدها الموحدة ومنهم من قال نجيبة بالتثنية رفاعة بضم الراء والمهملة ابن شداد البجلي كان من حضرم ع وآلت الاشتري بالجيم ابي فديك عابد رواه الشيخ عن محمد بن علقمة بن الاسود النخعي وظهر له فيه مدح كما قيل ابن الاثير في الكامل وكان رفاعة مع الثمانين من اهل اليمن الذين سيرهم لقتال اهل الشام فلما فارقت الحرب عباسا في اثناء الطريق وانصرف عن اهل الكوفة بالثلاثة الاسهم الحسين وفي اثناء الطريق ايضا بالثلاثة الاسهم ايضا ان ظفر عثمان فلما سمع رفاعة ذلك كر راجعا فقال ما لي والعثمان ورجع الى اهل الكوفة ثم قاتل الفئتين وهو يقول انا ابن شداد ع ابن عاد لست لعثمان بذي وبل حتى قدر حمه الله انتهى حاصل كلامه اقول الظاهر من الاخبار ان هولاء انتقلوا من اهل الكوفة الى اهل البيت عليهم السلام بعد ما رجعوا عن اهل الكوفة عليهم ما يستحقون

بسم الله الرحمن الرحيم

على جندلك مجتمعا والسلام وتالوف الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسئل
الرسل عن الناس ثم كتب معها في يزهاني وسعيد عبد الله وكانا اخر الرسل

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى الملأ من المؤمنين والمسلمين
اما بعد فان هانئا وسعيدا قدما علي بكتبكم وكانا اخر من قدم علي من رسلكم
وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم انه ليس علينا امام فاقبل
لعل الله ان يجمعنا بك على الحق والهدى وانا باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من
اهل بيتي مسلم بن عقيل فان كتب الي انه قد اجتمع رأي ملأكم وذوي الحجى والفضل
منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم فانا اقدم اليكم وشيكا انشاء
فلعمري ما الامام الا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الداين بدين الحق الحابس نفسه
على ذات الله والسلام ودعى الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل فرحم مع قيس بن
مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي الى عبد الله وعبد الرحمن ابناء شداد الارحبي
وامره بالتقوى وكتمان امره واللطف فان رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل اليه
بذلك فاقبل مسلم رحمه الله حتى اتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وآله وودع من احب من اهله واستأجر دليلين من قيس فاقبلا به يتكبان
الطريق فضلا واصابهما عطش شديد فجرا عن الطريق فاوما له الى سنن الطريق
بعدان لاح لهما ذلك فسلك مسلم ذلك السنن وماتا الدليلان عطشا فكتب
مسلم بن عقيل رحمه الله عليهما من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر
اما بعد فاني اقبلت من المدينة مع دليلين فجارا عن الطريق فضلا واشتد
علينا العطش فلم يلبثا ان ماتا واقبلنا حتى انتهينا الى الماء فلم ينج الا بحشاشة
انفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت وقد تطيرت من توجهي
هذا فان رأيت اعفيتني منه وبعث غيري والسلام فكتب اليه الحسين عليه السلام





اما بعد فقد خشيت ان لا يكون حملك على الكتاب الي في الاستعفاء من الوجه
الذي وجهتك له الا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك فيه والسلام فلما
قرأ مسلم الكتاب قال اما هذا فلست الخوفه على نفسه فاقبل حتى مر بماء لطيء
فنزل ثم ارتحل عنه فاذا رجل يرمي الصيد فنظر اليه قد رمى ظبيا حين اشرف
له فصرعه فقال مسلم بن عقيل نقتل عدونا انشاء الله تعالى ثم اقبل حتى
دخل الكوفة فنزل في دار المختار بن ابي عبيدة وهي التي تدعى اليوم دار مسلم
المسيب واقبلت الشيعة تختلف اليه فلما اجتمع اليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب
الحسين عليه السلام وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا
فكتب مسلم الى الحسين عليه السلام يخبره ببيعة ثمانية عشر الفا ويامره بالقدوم
وجعل الشيعة تختلف الى مسلم بن عقيل رضه حتى علم بمكانه فبلغ النعمان بن بشير
ذلك وكان واليا على الكوفة من قبل معوية فاقره يزيد عليها فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة الفرقة
فان فيها هلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال اني لا اقاتل من لا يقاتلني
ولا آتي على من لم يات علي ولا انبه نائمكم ولا اتحرش بكم ولا آخذ بالقرف
ولا الظنة ولا التهمة ولكنكم ان ابديتم صفحتكم لي ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم
فوالله الذي لا اله غيره لاضربنكم بسيفي ما ثبت قائمة في يدي ولو لم يكن لي منكم
ناصر اما اني ارجو ان يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يردي الباطل فقام اليه عبد الله
بن مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف بني امية فقال له انه لا يصلح ما ترى ايها الامير
الا الغشم وان هذا الذي انت عليه فيما بينك وبين عدوك رأي المستضعفين
فقال له النعمان لان اكون من المستضعفين في طاعة الله احب الي من ان اكون من
الاعزين في معصية الله ثم نزل وخرج عبد الله بن مسلم وكتب الى يزيد بن معوية

نسخة عتيقة

واما حبيب بن مظاهر
الأسدي اعلم انه روجد في عليين نفس
اجتمعن ان يذكر قال الكشي اسمها
من كل سبب فاخرة البصرة وكوفة قال
والله خرج حبيب بن مظاهر يوم الطف
وهو يضحك فقال له بريربن خضير الهمداني
وكان يقال له سيد القرى يا اخي ليس
ساعة ضحك فقال له واي موضع اجل
من هذا يا بريربن والله ما هذا الا ان
تميل علينا هذه الطغات بسيوفهم فنعانق
الحور العين شهر وبقي مشلية في هذا الكتاب
عن قريب نظاهر بضم الهم وفتح المعجمة وتشديد الهاء
المفتوحة كذا قرأته بخط العلامة في الخلاصة
القضم كسر الشيء وابانة قضم الله الظالم
اهلكه انتزى عليه يثب وتسرع الاجزاز
اخذ الشيء بجفاء الفيئي ما يفيئ الى
يرجع من مال الله الا السلطان
يقال صار الفيئ وزرا بهم اي ما يذنبون
تارة لهذا وتارة لهذا وهذا بالضم
اضبط البعد الهلاك النجا السرعة
سدد لحسن حتى هلا كانا ان جعلت
كلمة واحدة فمعنى بعني الطيب وهلا بمعنى اسرع
اسبع الشمر تنفخ بم الشاة الحية اذا خافت
نطافة الجناب بالفتح الفناء وما
قرب من محلة القوم والجمع اجنبة
يقال انصب جناب القوم مخففان
خصب الجناب بالجيم
الجناب بالحاء

كتابا اما بعد فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة وبايعته الشيعة للحسين
بن علي بن ابي طالب عليه السلام فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويا
ينفذ امرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمن بن بشير رجل ضعيف او هو
يتضعف ثم كتب اليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه ثم كتب اليه عمر بن سعد بذلك وقاص
مثل ذلك فلما وصلت الكتب الى يزيد دعى سرجون مولى معوية فقال ما رأيك ان
حسينا قد بعث الى الكوفة مسلم عقيل يبايع له وقد بلغني عن النعمن ضعف وقول
سيئ فمن ترى ان استعمل على الكوفة وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له
سرجون ارايت لو نشر لك معوية حيا ما كنت آخذا برايه قال بلى قال فاخرج سرجون
عهد عبيد الله بن زياد على الكوفة وقال هذا رأي معوية فمات وقدم هذا
الكتاب فضم المصرين الى عبيد الله فقال له يزيد افعل ابعث بعهد عبيد الله بن زياد
اليه ثم دعى مسلم بن عمرو الباهلي وكتب الى عبيد الله معه ما بعد فانه كتب الي
شيعتي من اهل الكوفة يخبرني ان ابن عقيل بها يجمع الجموع لتشق عصا المسلمين
فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تاتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه
فوثقه او تقتله او تنفيه والسلام وسلم اليه عهده على الكوفة فخرج مسلم بن عمرو
حتى قدم على عبيد الله بالبصرة واوصل اليه العهد والكتاب فامر عبيد الله بالجهاز
من وقته والمسير في الليل الى الكوفة من الغد ثم خرج من البصرة فاستخلف اخاه
عثمن واقبل الى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي وشريك بن الاعور الحارثي
وحشمه واهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو متلثم والناس قد بلغهم
اقبال الحسين عليه السلام اليهم فهم ينتظرون قدومه فنظروا حين راوه عبيد الله بن
عليه السلام فاخذ لا يمر على جماعة من الناس الا سلموا عليه قالوا مرحبا بك يا ابن
رسول الله قدمت خير مقدم فراى من تباشرهم بالحسين عليه السلام ما سائه

فقال

ابن عقيل ورجا ابو سفيان سار في الجاهلية
الى الطائف فنزل على حمار يقال له
ابو مريم السلولي فقال ابو سفيان لبعلي
مريم اما قد شئيت انسانا فالزمه لي
بفنا فقال له هيهات ذي ريبة فقال
انما على طول ثديها وذفر بطنها فانا
بها فوقع عليها فحملت بزياد وخرجت سنة
احدى من الهجرة فكان يقال يا ابن
عبيد ثم اسلمته معوية سنة اربع واربعين
فكان يعرف منه من الدهاء والحزم
رشده الذي زعم ابو مريم وغيره وكان
زياد راهبا شديدا شديد العقاب للامور
وهو الذي شد الملك على معوية وجرد سيفه
واخذ بالظنة وعاقب بالتهمة وله
اخبار عجيبة ثم خرجت في اخر ايامه
طاعونة وقع اربع بقين من شهر رمضان
سنة ثلاث وخمسين وكان له اولاد
منهم عبيد الله وعبد الله اما عبيد الله فيكنى
ابا عبيد الله ابا حفص وكان زياد تزوج
امه مرجانة امة لشروة الاسواري
ووضع عبيد الله الها ونشا بالاهواز
ثم ولى البصرة ليزيد بن معوية وكان
ابن فعاله بالكوفة ثم اخرجه الناس عبيد الله
فعاد الى الشام وكان مع مروان

الآثار الجاية
اطلع عليه اشرف نكس
بنكس نكوصا رجع القهقرى او الى
تعرفوا الشر موضع المخافة
من فروج البلدان ما انكشى عنى
هنبو نجاني وباعده وانهبه اياه
اى دفعه عن نفسي وفي اشد اصدف
بني عنك لا الوعيد اى ان اصدف
يدفع عنك غائلة التحرب دون
الهديد قال ابو عبيد هو بني غير مهموز
قال ساعدة بن جونة صب
اللهيف لها السبوب بطيئة بني
العقاب كما بلط المجنب ويقال
اصله الهمزة من الانباء اى النبأ
الفصد بخبر عن حقيقتك لا الوعيد عن
العريف النقيب وهو دون الرئيس
وجمعه عرفاء وقد عرف عرافة
بكسر العين المحدودة اسم الخراج

٢١٣

فقال مسلم بن عمرو لما اكثروا واما خروا هذا الامر عبيد الله بن زياد وساحتي
وافي القصر بالليل ومعجاعة قد التفوا به لا اشكون انه الحسين عليه السلام
فاغلق النعمان بن بشير عليه وعلى خاصته فاداه بعض من كان معه لفتح الباب
فاطلع عليه النعمان وهو يظنه الحسين عليه السلام فقال انشدك الله الا تنحيت والله
ما انا بسلم اليك امانتي وما لي في قتالك من رب فجعل لا يكلمه ثم انه دنى
وتدلى النعمان من شرف القصر فجعل يكلمه فقال افتح لا افتح فقال ابيت اللعن
وسمعها انسان خلفه فنكص الى القوم الذين اتبعوه من اهل الكوفة على انه
الحسين عليه السلام فقال يا قوم ابن مرجانة والذي لا اله غيره ففتح له النعمان
فدخل وضرب الباب في وجوه الناس وافضوا فاصبح فنادى في الناس الصلوة
جامعة فاجتمع الناس فخرج اليهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان
امير المؤمنين يزيد ولاني مصركم وثغركم وفيئكم وامرني بانصاف مظلومكم واعطاء
محرومكم والاحسان الى سامعكم ومطيعكم كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك
امري وخالف عهدي فليبق امرؤ على نفسه فصدق بني عنك لا الوعيد ثم نزل
واخذ العرفاء والناس اخذا شديدا فقال ائتوا بالعرفاء ومن فيكم من طلبة
امير المؤمنين ومن فيكم من اهل الحرورية واهل الريب الذين شانهم الخلاف
والشقاق والنفاق فمن يجئنا بهم فبريء ومن لم يكتب لنا احدا فليضمن لنا من في
عرافته ان لا يخالفنا منهم مخالف الا بيني علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت
منه الذمة وحلال لنا دمه وماله وايما عريف وجد في عرافته من بغية امير المؤمنين
احدا ولم يرفعه الينا صلب على باب داره والغيت تلك العرافة من العطاء ولما سمع
مسلم بن عقيل بمجئ عبيد الله الى الكوفة ومقالته التي قالها وما اخذ به العرفاء
والناس خرج من دار المختار حتى انتهى الى دار هانئ بن عروة فدخلها فاخذت الشيعة

تخالف

تحلف اليه فى دارها على تمر واستحفا من عبيد الله وتواصوا بالكتمان
فدعى ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له خذ ثلثة الاف درهم واطلب
مسلم بن عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت بواحد منهم او جماعة فاعطهم هذه
الثلثة الاف درهم وقل لهم استعينوا بها على حربكم واعلمهم انك منهم
فانك لو قد اعطيتهم اياها لقد اطمأنوا اليك ووثقوا ولم يكتموك شيئا من
اخبارهم ثم اغد عليهم فى رح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل وتدخل عليه ففعل
ذلك وجاء حتى جلس الى مسلم بن عوسجة الاسدى فى المسجد الاعظم وهو يصلى فسمع فوقا
يقولون هذا ابن عم الحسين عليه السلام فجاء وجلس الى جنبه حتى فرغ من صلوته ثم
قال يا عبد الله انى امرء من اهل الشام انعم الله على بحب اهل البيت وحب من احبهم
وتبا كاله وقال وهى ثلثة الاف درهم اردت بها لقاء رجل منهم بلغنى انه قدم الكوفة
يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فكنت اريد لقائه فلم اجد احدا ابلغنى
عليه ولا اعرف مكانه فانى لجالس فى المسجد الآن اذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون
هذا رجل له علم باهل هذا البيت فاتيتك لتقبض منى هذا المال
ويدخلنى على صاحبك فانى امرء من اخوانك وثقة عليك وان شئت لم
ابتغى له قبل لقائه فقال له ابن عوسجة احمد الله على لقائك اياى فقد سرنى
ذلك لنيال الذى تحب لنصر الله بك اهل بيت نبيه عليه وعليهم السلام
ولقد سائنى اياى لهذا الامر قبل ان يتم مخافة هذه الطاغية وسطوته قال
له معقل لا يكون الا خيرا خذ البيعة على فاخذ بيعته واخذ عليه المواثيق الغليظة
لتناصحن ولتكتمن فاعطاه من ذلك ما ارضى به ثم قال اختلف الى ايامانى منزلى
فانى طالب لك الاذن على صاحبك واخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن فاذن
له فاخذ مسلم بن عقيل بيعته وامر يا ثمامة الصائدى بقبض المال منه وهو الذى

كان

٢١٤ اى بكسر الزاى وبعده همزة ساكنة وبعده عين مهملة ساكنة والفات بالكسر وتشديد الراء اخبرا ابو ثمامة الصائدى بفتح الصاد المهملة وبعد الالف دال مهملة وفى بعض النسخ بعد الصاد الف وبعد الدال الف اخرى عرض الصائدى

٢١٥ معقل الناس



كان يقبض اموالهم ويعين بعضهم بعضا ويشترى لهم السلاح وكان بصيرا
وفارسا من فرسان العرب ووجوه الشيعة واقبل ذلك الرجل يختلف اليهم فيواصل
داخل واخر خارج حتى فهم ما الحاج البه ابن زياد من امرهم فكان يجيء فيقيم
فوقا وخاف هانى بن عروة عبيد الله على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه ومرض
فقال ابن زياد لجلسائه ما لى لا ارى هانيا فقالوا هو شاك فقال لو علمت بمرضه
لعدته ودعى محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدى وكانت
رومجة بنت عمرو تحت هانى بن عروة وهى ام يحيى بن هانى فقال لهم ما يمنع
هانيا من عروة من اياسنا فقالوا ما ندرى وقد قيل انه يشكو قال قد بلغنى انه
قد برئ وهو يجلس على باب داره فالقوه ومروه الا يدع ما عليه من حقنا فانى لا احب
ان يفسد عندى مثله من اشراف العرب فاتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس
على بابه فقالوا له ما يمنعك من لقاء الامير فانه قد ذكرك وقال لو اعلم انه شاك
لعدته فقال لهم الشكوى تمنعنى فقالوا له قد بلغه انك تجلس كل عشية على باب
دارك وقد استبطأك والانطباء والجفاء لا يحتمله السلطان اقسمنا عليك
لما ركبت معنا فدعى ثيابه فلبسها ثم دعى ببغلته فركبها حتى اذا دنى من القصر
كان نفسه احست ببعض الذى كان فقال لحسان بن اسماء بن خارجة يا ابن الاخ
انى والله لهذا الرجل لخائف فما ترى فقال يا عم والله ما اتخوف عليك شيئا
ولم تجعل على نفسك سبيلا ولم يكن حسان يعلم فى اى شئ بعث اليه عبيد الله
فجاء هانيا حتى دخل على عبيد الله بن زياد وعنده القوم فلما طلع قال عبيد الله
اتتك بحائن رجلاه فلما دنى من ابن زياد وعنده شريح القاضى التفت نحوه فقال
اريد حباءه ويريد قتلى + عذيرك من خليلك من مراد + وقد كان اول
ما قدم مكرما له ملطفا فقال له هانى وما ذاك ايها الامير قال ايه يا هانى بن

قد سبق شرح البيتين فيما سبق

عروة ما هذه الامور التي تربص في دارك لامير المؤمنين وعامة المسلمين حيث
بعث مسلم بن عقيل فادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك
وظننت ان ذلك يخفى علي قال ما فعلت ذلك وما هو عندي قال بلى قد
فعلت فلما اكثر ذلك بينهما وابى هاني الا الانجاحة له وصاكره دعى ابن زياد معقلا
ذلك العين فجاء حتى وقف بحيث يلقاه فقال له اتعرف هذا قال نعم وعلم هاني
عند ذلك انه كان عينا عليهم وانه قد اتاه باخبارهم فاسقط في يده ساعة
ثم راجعه نفسه فقال اسمع مني وصدق مقالتي فوالله لا اكذبك والله ما دعوته
الى منزلي ولا علمت شيئا من امره حتى جاءني يسئلني النزول فاستحييت من رده و
من ذلك ذمام فضيفته وآويته وقد كان من امره ما قد بلغك فان شئت ان اعطيك
الان موثقا معلظا الا ابغيك سوءا ولا غائلة ولآتينك حتى اضع يدي في يدك
وان شئت اعطيك رهينة تكون في يدك حتى آتيك وانطلق اليه فامره ان يخرج
من داري الى حيث شاء من الارض فاخرج من ذمامه وجواره فقال له ابن زياد
والله لا تفارقني ابدا حتى تاتيني به قال لا والله لا اجيئك به ابدا اجيئك
بضيفي تقتله قال والله لتاتيني به قال لا والله لا آتيك به فلما اكثر الكلام
بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي وليس بالكوفة شيخ ولا بصري غيره فقال ايها
الامير خلني واياه حتى اكلمه فقام فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه بحيث
يراهما فاذا رفعا اصواتهما سمع ما يقولان فقال له مسلم يا هاني اقسدك
الله ان تقتل نفسك وان تدخل البلاء في عشيرتك فوالله اني لا نفس بك عن القتل
ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا مضاريه فادفعه اليهم فانه ليس
عليك بذلك مخزاة ولا منقصة انما تدفعه الى السلطان فقال هاني والله
ان علي في ذلك الخزي والعار ان ادفع جاري وضيفي واما حتى اصبح اسمع واري



شد به الشاعل كثير الاعوان والله لو لم ار الا واحدا لبعي ناصرا لارفضه
حتى اموت دونه فاخذ بناحيته وهو يقول والله لا ادفعه اليك ابدا فسمع
ابن زياد ذلك فقال ادنوه مني فادنوه منه فقال والله لتاتيني به او لاضربن
عنقك فقال هاني اذا والله لتكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد اوبالبعا
عليك بالبارقة تخوفني وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه ثم قال ادنوه مني
فادنى منه فاعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب به انفه وجبينه وخده حتى كسر
وسال الدماء على وجهه ولحيته وثوبه ثم وجبينه وخده على لحيته حتى كسر القضيب
وضرب هاني بيده الى قائم سيف شرطي وجاذبه الرجل ومنعه فقال عبيد الله
احروري ساير اليوم قد حل لك دمك جروه فجروه فالقوه في بيت من بيوت
الدار واغلقوا عليه بابه فقال اجلسوا عليه حرسا ففعل ذلك به فقام اليه
حسان بن اسماء فقال ارسل غدي سابر اليوم امرنا ان نجيئك بالرجل حتى
اذا جئناك به هشمت انفه وجبينه سيتلك دما ثم على لحيته وزعمت انك تقتله
فقال له عبيد الله وانك لها هنا فامر به فلهز وتنح واجلس ناحية فقال
محمد بن الاشعث قد رضينا بما رأى الامير لنا كان ام علينا انما الامير مؤدب
وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانئا قد قتل فاقبل في مذحج حتى احاط بالقصر وبه
جمع عظيم ثم نادى انا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذحج ووجوهها لم نخلع طاعة
ولم نفارق جماعة وقد بلغنا ان صاحبنا قتل فاعظموا ذلك فقال عبيد الله
بن زياد هذه مذحج بالباب فقال لشريح القاضي ادخل على صاحبهم فانظر
اليه ثم اخرج واعلمهم انه حي لم يقتل فدخل شريح فنظر اليه فقال هاني
لما راى شريحا يا لله يا للمسلمين اهلكت عشيرتي ابن اهل الدين ابن اهل المصر
والدنا فقيل على لحيته اذ سمع الرجة على باب القصر فقال اني لاظن اصوات

تشريف

مذحج وشيعتي من المسلمين انه ان دخل على عشرة نفر انفد وفي فلما سمع كلامه
شريح خرج اليهم فقال لهم ان الامير لما بلغه مكانكم ومقالتكم في صاحبكم انفر
بالدخول اليه فانتهبه فنظرت اليه فامرني ان اقاتلكم واعرفكم انه حي وان الذي
بلغكم من قتله باطل فقال له عمرو بن الحجاج واصحابه اما اذ لم يقتل فالحمد لله
ثم انصرفوا فخرج عبيد الله بن زياد فصعد المنبر وهو اشراف الناس وشرطه
وحشمه فقال اما بعد ايها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة ائمتكم ولا
تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتجنحوا وتحرموا ان لخالك من صدق قاد عدو
من الدد ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل باب
التمارين يشتدون ويقولون قد جاء ابن عقيل فدخل عبيد الله القصر مسرعا
واغلق ابوابه فقال عبد الله بن خازم انا والله رسول ابن عقيل الى القصر
لانظرن ما فعل هانئ فلما ضرب وحبس كبر فرسي فكنت اول الداخلين الدار على
مسلم بن عقيل بالخبر فاذا انا لم اجد مجتمعا يا دين يا عمرناه يا نكلاه فدخلت على
مسلم فاخبرته الخبر فامرني ان انادي في اصحابه وقد ملأ بهم الدار وحوله فكانوا
فيها اربعة الاف جل فقال لمناديه نادي يا منصور امت فناديت يا منصور امت
فنادى اهل الكوفة فاجتمعوا عليه فصف مسلم رحمه الله رؤس الارباع على
القبايل كندة ومذحج وتميم واسد ومضر وهمدان وتداعى الناس واجتمعوا
فما لبثنا الا قليلا حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا يتوثبون
حتى المساء فضاق بعبيد الله امره وكان اكثر عمله ان يمسك باب القصر وليس معه
في القصر الا ثلثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من اشراف الناس واهل بيته
وخاصته واقبل من رأى عنه من اشراف الناس قد تنحوا من قبل الباب الذي يلي
دار الروميين وجعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون الهم

اعذه
يدرك بن الله يحيى بن
مدرك راشد يحيى بن يحيى
بك فقد اعذ اليك الى
صار زاد محمد فلا لامة له فاذا اهل
النظارة القوم ينظرون الى شيء كان
لقبائل الكوفة في تلك الازنة اربعة رياسة
ترجع امارة كل قبيلة وقبيلتين فصاعدا
الى رئيس كان ذلك واليهم في الحرب
وغيره وكان ترتيب ارباع عسكر عمر بن
سعد يوم الطف بوجب ما ذكره ابن
الاثير في الكامل انه جعل على ربع امر الله
عبيد الله بن زهير الازدي وعلى ربع
ربيعة وكندة قيس بن الاشعث بن
قيس وعلى ربع مذحج واسد عبد الرحمن
بن ابي سبرة الجعفي وعلى ربع تميم وهمدان
الحر بن يزيد الرياحي فشهد هولاء كلهم
مقتل الحسين الا الحر بن يزيد
فانه عدل الى الحسين
وقتل معه تاسي
عنه بعد



ويمرون منهم بالحجارة ويشتمونهم ويعيرون علي عبيد الله وعلى ابيه فدعى ابن زياد
كثير بن شهاب وامره ان يخرج فمن اطاعه من مذحج فليسر في الكوفة ويخذل
الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان وامر محمد
بن الاشعث ان يخرج فمن اطاعه من كندة وحضرموت فليرفع رايته امان
لمن جاءه من الناس وقال مثل ذلك للقعقاع الذهلي وشبث بن ربعي
التميمي وحجار بن ابجر العجلي وشمر بن ذي الجوشن العامري وحبس باقي وجوه الناس
عنده استيحاشا اليهم لقلة عدد من معه من الناس فخرج كثير بن شهاب
يخذل الناس عن مسلم ويخرج محمد بن الاشعث حتى وقف عند دور بني عمارة
فبعث ابن عقيل الى محمد بن الاشعث من المسجد عبد الرحمن بن شريح الشبامي فلما
رأى ابن الاشعث كثرة من اتاه تاخر عن مكانه وجعل محمد بن الاشعث وكثير بن شهاب
والقعقاع بن شور الذهلي وشبث بن ربعي يردون الناس عن اللحوق بمسلم ويخوفونهم
السلطان حتى اجتمع اليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم فصاروا الى ابن زياد من
قبل دار الروميين ودخل القوم معهم فقال له كثير بن شهاب اصلح الله الامير
معك في القصر ناس كثير من اشراف الناس ومن شرطك واهل بيتك وموالينا
فاخرج بنا اليهم فابى عبيد الله وعقد لشبث بن ربعي لواء فخرج واقام الناس
مع ابن عقيل يكثرون حتى المساء وامرهم شديد فبعث عبيد الله الى الاشراف
فجمعهم ثم اشرفوا على الناس فنوا اهل الطاعة الزيادة والكرامة وخوفوا اهل
المعصية الحرمان والعقوبة واعلموهم وصول الجند من الشام اليهم وتكلم كثير
بن شهاب حتى كادت الشمس ان تجب فقال ايها الناس الحقوا باهاليكم ولا تعجلوا
الشر ولا تعرضوا انفسكم للقتل فان هذه جنود امير المؤمنين يزيد قد اقبلت
وقد اعطى الله الامير عهدا لان تممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم ليحرمن

تجار گمان ان ابن الحجر العجلي بكسر العين وسكون
الجيم منسوب الى عجل بن لجيم بن بني بكر بن
وائل وكان حجار بن حكام العرب قتله
الرحمن بن شريح الشبامي وشبام بكسر
الشين حي من همدان وكان عبد الرحمن
شريفا خرج فيمن خرج مع المختار بن ابي
عبيده وكان يكان رايه مع ابن الحنفية
بذا الكلام ستخرج من الكلام بابن الاثير
وجبت الشمس غابت

درهم العطاء ويفرق مقاتلهم في معاني الشام وان ياخذ البرئ منكم
بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى له بقية من اهل المعصية الا اذاقها
وبال جنايته وتكلم الاشراف بنحو من ذلك فلما سمع الناس مقالتهم
اخذوا يتفرقون وكانت المرأة تاتي ابنها واخاها فتقول انصرف الناس يكفونك
ويجئ الرجل الى ابنه واخيه فيقول غدا ياتيك اهل الشام فانصرف بالحرب
الشر انصرف فيذهب به منصرف فما زالوا يتفرقون حتى امسى ابن عقيل وصلى
المغرب وما معه الا ثلثون نفسا في المسجد فلما رأى انه قد امسى وما معه الا
اولئك النفر خرج من المسجد متوجها نحو ابواب كندة فما بلغ الابواب الا ومعه
منهم عشرة ثم خرج من الباب فاذا ليس معه انسان بدله فالتفت فاذا هو لا
يحس احدا يدله على الطريق ولا يدله على منزله ولا يواسيه نفسه ان عرض له
عدو فمضى على وجهه متلددا في ازقة الكوفة لا يدري اين يذهب حتى خرج الى
دور بني جبلة من كندة فمشى حتى انتهى الى باب امرأة يقال لها طوعة ام ولد كان
للاشعث بن قيس فاعتقها فتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان
بلال قد خرج مع الناس وامه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه
السلام فقال لها يا امة الله اسقيني ماء فسقته وجلس ودخلت الاناء ثم
خرجت فقالت يا عبد الله اشرب قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت
ثم اعادت عليه مثل ذلك فسكت ثم قالت له في الثالثة سبحان الله يا عبد الله
قم عافاك الله الى اهلك فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك فقام
وقال يا امة الله ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك في اجر ومعروف
ولعلي مكافيك بعد اليوم قالت يا عبد الله وما ذاك قال انا مسلم بن عقيل
كذبني هؤلاء القوم وغروني واخرجوني قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل

فدخل

قلده الرجل اذا الف بنيا
وشيا فاذا كثر شبه الثوب
الاثر قد رج نزغاة
كضرب رمى اسكا



فدخل بيتا في دارها غير البيت الذي تكون فيه وفرش له وعرضت عليه العشاء
فلم يتعش ولم يكن باسرع من ان جاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج
منه فقال لها والله انك لتريبيني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة و
حزرجلك منذ ان لك لشانا قالت يا بني الله عز هذا قال والله لتخبرني قالت
اقبل على شانك ولا تسئلني عن شئ فالح عليها فقالت يا بني لا تخبرن احدا
من الناس شيئا مما اخبرك به قال نعم فاخذت عليه الايمان فحلف لها فاخبرته
فاضطجع وسكت ولما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل ظال علي ابن زياد
وجعل لا يسمع لاصحاب بن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك قال
لاصحابه اشرفوا فانظروا هل ترون منهم احدا فاشرفوا فلم يروا احدا
قال فانظروهم لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم فنزعوا اتماج المسجد وجعلوا
يحفضون بشعل النار في ايديهم وينظرون فكان احيانا تضئ لهم واحيانا
لا تضئ كما يريدون فدلوا القناديل واطنان القصب تشد بالحبال فيها
النيران ثم تدلى حتى ينتهي الى الارض فعلوا ذلك في اقصى الظلال وادناها
واوسطها حتى ضل ذلك بالظلة التي فيها المنبر فلما لم يروا شيئا اعلموا
ابن زياد بتفرق القوم ففتح باب السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد المنبر
وخرج اصحابه معه فامرهم فجلسوا قبل العنمة وامر عمرو بن نافع فنادى الا
برئت الذمة من رجل من الشرط والعرفاء والمناكب والقائلة صلى العنمة الا
في المسجد فلم يكن الا ساعة حتى امتلا المسجد من الناس ثم امر مناديه فاقام
الصلوة واقام الحرس خلفه وامرهم بحراسته من ان يدخل عليه احد يغتاله و
صلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان ابن عقيل
السفيه الجاهل قد اتى ما قد رايتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل

اول الكتاب ... الكتاب ... الكتاب ... الكتاب ...

وجدناه في داره ومن يأبه فله دمه اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم
ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا يا حصين بن نمير تكلتك امك ان ضاع ناب
سكة من سكك الكوفة او خرج هذا الرجل ولم يأتك به فقد سلطتك على دور
اهل الكوفة فابعث مراصد على اهل السكك واصبح غدا فاستبرئ الدور وجس
خلال الناحية تأتني بهذا الرجل وكان الحصين بن نمير على شرطة وهو من بني تميم
ثم دخل ابن زياد القصر وقد عقد لعمرو بن الحريث لوائه وامره على الناس فلما
اصبح جلس مجلسه واذن للناس فدخلوا عليه واقبل محمد بن الأشعث فقال مرحبا بمن
لا يستغش ولا يتهم ثم اقعده الى جنبه واصبح ابن تلك العجوز فغدا الى عبد الرحمن
بن محمد بن الأشعث فاخبره بمكان مسلم بن عقيل عندها فاقبل عبد الرحمن حتى
اتى اباه وهو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد سراره فقال له ابن زياد
بالقضيب في جنبه قم فائتني به الساعة فقام وبعث معه قومه لانه قد علم ان
كل قوم يكرهون ان يصاب فيهم مسلم بن عقيل وبعث معه عبد الله بن عباس
السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى اتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل فلما
سمع وقع حوافر الخيل واصوات الرجال علم انه قد اتي فخرج اليهم بسيفه واقتحموا
عليه الدار فشد عليهم فضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فشد
عليهم كذلك فانحاز هو وبكر بن حمران الأحمري فضرب بكر فم مسلم فقطع شفته
العليا واسرع السيف في السفلى وفصل له ثنيتاه وضربه مسلم في رأسه ضربة منكرة
وشاه باخرى على جبل عاتقه كادت تطلع على جوفه فلما راوا ذلك اشرفوا عليه
من فوق البيت فاخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في اطراف القصب ثم يلقونها
عليه من فوق البيت فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة فقال
له محمد بن الأشعث لك الأمان لا تقتل نفسك فهو يقاتلهم ويقول [illegible]

٢٢٣ حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وياء بعدها ساكنة وتاء مثناة من فوق والياء بعدها ساكنة جاس يجاس الديار اي تخللها وطلب ما فيها تكلته امه ثكلا وثكلا بفتحتين فهما فقدته وثكلته امه ايضا بضمتين ومثكل بضم الميم وفتح الثاء المشددة وكذا ثاكلة وثيلة من ايمن عبيد آبن عباس بن مرداس السلمي وعباد احد المؤلفة قلوبهم

لا أمهل الأمرا ... إني رأيت الموت شيئا نكرا
وجدل البارد مخمارا ... ورد شعاع الشمس فاستقرا
كل امرئ يوما ملاق شرا ... احاذر ان اكذبا او اغرا

فقال له محمد بن الأشعث انك لا تكذب لا تغر فلا تجزع ان القوم
ابن عمك وانما يريدون طلبتهم ولا ضائر بك وكان قد اثخن بالحجارة وعجز عن القتال
فابهر واسند ظهره الى جنب تلك الدار فاعاد ابن الأشعث عليه القول لك
الأمان فقال اوامن انا قال نعم فقال للقوم الذين معه آلي الأمان قال القوم
نعم لا عبيد الله بن العباس السلمي فانه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل ثم قال
لا سلم اما والله لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم وانتم ببغلة فحمل عليهما فاجتمعوا
حوله وانتزعوا سيفه فكانه عند ذلك آيس من نفسه دمعت عيناه ثم قال هذا
اول الغدر قال له محمد بن الأشعث ارجو ان لا يكون عليك باس فقال وما هو
الا الرجاء ابن اياكم انا لله وانا اليه راجعون وبكى فقال له عبد الله بن العباس
السلمي ان من يطلب مثل الذي تطلب اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك قال
اني والله ما انتفيت بكيت ولا لها من القتل اوكني وان كنت لم احب لها طرفة عين
تلفا ولكن ابكي لاهلي المقبلين الي ابكي للحسين وآل الحسين عليه وعليهم السلام
ثم اقبل على محمد بن الأشعث فقال يا عبد الله اني اراك والله ستعجز عن امانك
فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لساني ان يبلغ حسينا
فاني لا اراه الا قد خرج اليكم مقبلا او هو خارج غدا واهل بيته ويقول له
ان ابن عقيل يقرئك السلام ويقول لك عد راجعا بأهل بيتك ولا يغرك اهل الكوفة فانهم اصحاب
ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت والقتل ان اهل الكوفة قد كذبوك وكذبوا
المكذوب اي فقال له ابن اشعث والله لافعلن ولا علمن ابن زياد اني قد

الشر لحمران بن مالك النخعي المكر بالضم وبضمتين المنكر الخبر بالضم الحار الخشنة الجراحة او فيه رقة وصفة انهر الرجل اذا انقطع نفسه وتتابع من الاعياء قيد كان النازع سيف سلم محمد بن اشعث حتى يحكم رباعطاء الامان ثم الرضا بقتله الله وقيل شر ذلك من الشعراء المشهورين في الكتب زني لي ورق له مع كذب الرجل على البناء للمجهول مخففا اي اخبر بالكذب وقولهم في الامثال ليس المكذوب كالمكذب رأي ولا رأي المكذوب بعينه ليس المخبر في امر بالكذب وغربته رأي يجب فيه ولا يرجع لبس امره

جمع جالس بالهمز
قيلة بن مخرمة علبان
وليس لهم في الشرف ذكر

عن امالي الشيخ ابي جعفر الطوسي
قال قال امير المؤمنين ما احد اجود عفواً ربما بذل رجل اخر قد سامه على اخذه عطاياهم فالذي فلق الحبة وبرء النسمة ما لهم في الاسلام نصيب الا ما شاء الله في قليل

عند
الحوض وعند الهمام المحمود انهم لاحد في الدنيا والآخرة ولا اخذ من عدي اخذه تضرط بالمة ولئن ثبتت لاذودن فيه الاقاصي والدوائي الى قائم ولا بهر من سنين قبيلة الهم في الاسلام نصيب الا ههنا الحديث

غنى بالغين المعجمة المفتوحة ثم النون والياء المشددة اخر احد بن غطفان

محمد عمر بن سعد بن ابي وقاص القرشي ثم الزهري

والقرابة بينه وبين مسلم بن عقيل كونهما قرشيين ابناء عمومة كما يدل عليه قال عبيد له بعد ان يجمعهما بعيد ان يكون القرابة اشار اليها ان امه فت وهب ام ابني كانت زهرية ايضاً وقد يجد ذلك كان بنو زهرة يقولون نحن اخوال النبي فان امه من الامر عبد مناف فلعله اراد بالقرابة هذه الوصلة او اراد غير انها

امسك واقبل ابن الاشعث بابن عقيل الى باب القصر فاستأذن فاذن له فدخل على ابن زياد فاخبره خبر ابن عقيل وضرب بكرا ياه وما كان من امانه له فقال له عبيد الله وما انت والامان كانا ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك لتأتينا به فسكت ابن الاشعث وانتهى بابن عقيل الى باب القصر وقد اشتد به العطش فوقف على باب القصر وناس جلوس ينتظرون الاذن فيهم عمارة بن عقبة بن ابي معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو وكثير بن شهاب واذا قلة باردة موضوعة على الباب فقال مسلم اسقوني من هذا الماء فقال مسلم بن عمرو اترا ها ما ابرد ها والله لا تذوق منها قطرة ابدا حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له ابن عقيل ويلك من انت قال انا من عرف الحق اذ انكرته ونصح لامامه اذ غششته واطاعه اذ خالفته انا مسلم بن عمرو الباهلي فقال له ابن عقيل لامك الثكل ما اجفاك وافظك واقسى قلبك انت يا ابن باهلة اولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني تجلس فتساند الى حائط وبعث عمرو بن حريث غلاما له فجاءه بقلة عليها منديل وقدح فصب فيه ماء وقال له اشرب فاخذ كلما شرب ملأ القدح دما من فيه فلا تهدد ان يشرب ففعل ذلك مرة او مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثنيتاه في القدح فقال الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم شربته ثم خرج رسول ابن زياد فامر بادخاله البيت فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرسي الا تسلم على الامير فقال ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه وان كان لا يريد قتلي لاكرمن سلامي عليه فقال له ابن زياد لعمري لتقتلن قال كذلك قال نعم قال فدعني اوصي الى بعض قومي قال افعل فنظر مسلم الى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد بن ابي وقاص فقال يا عمر ان بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب لي عليك نجح حاجتي وهي سر فامتنع عمر ان يسمع منه فقال له عبيد الله لم تمتنع ان تنظر في



حاجة ابن عمك فقام معه فجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد فقال له ان علي بالكوفة دينا استدنته منذ قدمت الكوفة ستمائة درهم فبع سيفي وقومي فاقضها عني واذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فواريها وابعث الى الحسين عليه السلام من يرده فاني قد كتبت اليه اعلمه ان الناس معه ولا اراه الا مقبلا فقال عمر لابن زياد اتدري ايها الامير ما قال لي انه ذكر كذا وكذا فقال له ابن زياد انه لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن اما ماله فهو لك ولسنا نمنعك ان تضع به ما احببت واما جثته فانا لا نبالي اذا قتلناه ما صنع بها واما حسين فان هو لم يردنا لم نرده ثم قال ابن زياد ايها يا ابن عقيل اتيت الناس وهم جميع فشتت بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض قال كلا لست لذلك اتيت ولكن اهل المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم اعمال كسرى وقيصر فاتيناهم لنأمر بالعدل وندعو الى حكم الكتاب فقال له ابن زياد وما انت وذاك يا فاسق لم تعمل فيهم بذاك اذ انت بالمدينة تشرب الخمر قال انا اشرب الخمر اما والله ان الله يعلم انك غير صادق وانك قد قلت بغير علم واتي لست كما ذكرت وانك لحقيق بشرب الخمر منتي واولى بها من يلغ في دماء المسلمين والغا بقتل النفس التي حرم الله قتلها وجمعك الدم الحرام على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كان لم يصنع شيئا فقال له ابن زياد يا فاسق ان نفسك تمنيك ما خال الله دونه وليراك الله لها اهلا فقال مسلم فمن اهلها اذا لم نكن نحن اهله فقال ابن زياد امير المؤمنين يزيد فقال مسلم الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا وبينكم فقال له ابن زياد قتلني الله ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الاسلام من الناس فقال له مسلم اما انك احق من احدث في الاسلام ما لم يكن وانك لاسوء الناس سيرة وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغلبة لاحد

فاقبل ابن زياد فشتم الحسين وعليا وعقيلا عليهم السلام واخذ مسلم
لا يكلمه ثم قال ابن زياد اصعد به فوق القصر واضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده
فقال مسلم والله لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتني فقال ابن زياد ان هذا
الذي ضرب ابن عقيل واسيافهم فصعدوا به هو يكبر ويستغفر الله ويصلي على
رسوله ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا واشروا
به على موضع الحذائين اليوم فضربت عنقه واتبع جسده راسه فقام محمد بن الاشعث
الى عبيد الله بن زياد فكلمه في هانئ بن عروة فقال انك قد عرفت قرابة هاني
في المصر وبيته في العشيرة وقد علم قومه اني انا وصاحبي بعثناه اليك فاسئد
الله لما وهبته لي فاني اكره عداوة المصر واهله لي فوعده ان يفعل ثم بدا له
فامر هانيا فقال فقال اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه فاخرج هانئ الى حتف المنايا
به مكتوفا من السوق كان يباع فيه من الغنم وهو مكتوف فجعل يقول وامذحجاه
ولا مذحج لي اليوم يا مذحجاه وابن مذحج فلما رأى ان احدا لا ينصره
جذب يديه فنزعهما من الكتاف ثم قال اما من عصا او سكين او حجر او عظم يجاهد
به رجل عن نفسه فوثبوا اليه فشدوه وثاقا ثم قيل له مد عنقك فقال ما انا
بها بسخي وما انا بمعينكم على نفسي ضربة مولى لعبيد الله تركي يقال له رشيد
بالسيف فلم يصنع شيئا فقال هانئ الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك
ثم ضربه اخرى فقتله وفي مسلم عقيل وهانئ بن عروة رحمة الله عليهما يقول عبد الله
بن الزبير الاسدي فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري + الى هانئ في
السوق وابن عقيل + الى بطل قد هشم السيف وجهه + واخر يهوي من
طمار قتيل + اصابهما امر الامير فاصبحا + احاديث من يسري بكل

سبيل



الطمار ابن جمع خدار وهو صاع النهد
كهذا تهامية المكتوف الذي شد
يداه من خلف والكبد الذي
يكف بكسر الكاف عبد الله الزبير
بفتح الزاء وكسر الباء الموحدة قاله
ابن الاثير صاحب الكامل وقيد
ان الابيات للقذوني او لسلمان
بن سالم الخفي مع اختلاف في
اسم الاخير الهشم كسر النظام
او الوجه والانف خاصة وكلاهما
كنظام المكان المربع

سبيل + ترى جسدا قد عفر الموت لونه + ونضح دم قد سال كل مسيل
فمي هوادجا من فتاة حمية + واقطع من ذي شفرتين صقيل + ابركب
اسما الهما بح اسنا + وقد طلبته مذحج بذحول + يطيف عوالية
مراد وكلهم + على رقبة من سائل ومسول + فان تسألوا ردوا
باجلكم + فكونوا بغايا ارضيت بقليل ولما قتل مسلم وهانئ رحمة الله
عليهما بعث عبيد الله بن زياد برأسهما مع هانئ بن ابي حية الوادعي والزبير بن
الاروح التميمي الى يزيد بن معوية وامر كاتبه ان يكتب الى يزيد بما كان من امر
مسلم وهانئ فكتب الكاتب هو عمرو بن ناضر فاطال فيه وكان اقل من اطال في الكتب
فلما نظر فيه عبيد الله كرهه فقال ما هذا التطويل وما هذا الفضول اكتب اما
بعد فالحمد لله الذي اخذ لامير المؤمنين بحقه وكفاه مؤونة عدوه اخبر امير
المؤمنين ان مسلم بن عقيل لجأ الى دار هانئ بن عروة المرادي واني جعلت عليهما
المراصد العيون ودسست اليهما الرجال وكدتهما حتى استخرجتهما وامكن الله
منهما فقد قتلتهما وضربت اعناقهما وقد بعثت اليك برأسيهما مع هانئ بن ابي
حية الوادعي والزبير بن الاروح التميمي وهما من اهل السمع والطاعة والنصيحة
فليسئلهما امير المؤمنين عما احب من امرهما فان عندهما علما وصدقا وورعا
والسلام فكتب اليه يزيد اما بعد فانك لم تعد ان كنت كما احب عمل
الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجاش وقد اعنيت وكفيت وصدقت ظني
بك ورأيي فيك وقد دعوت رسوليك فسألتهما وناجيتهما فوجدتهما في رأيهما
وفضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيرا وانه قد بلغني ان حسينا قد توجه الى العراق
فضع المناظر والمسالح واحترس على الظنة واقتل على التهمة واكتب الي
فيما يحدث من خبر ان شاء الله **فصل** وكان خروج مسلم بن عقيل رضي الله عنه بالكوفة



الخطاف جمع بلاط وهو ضرب من الحجارة
الذهول جمع ذهل وهو ضرب من الطير

يوم الثلثاء لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين وقد رده يوم الاربعاء
لتسع خلون منه يوم عرفة وكان توجه الحسين صلوات الله عليه من مكة الى
العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة وهو يوم التروية بعد مقامه بمكة بقية
شعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة
ستين وكان قد اجتمع اليه عليه السلام مدة مقامه بمكة نفر من اهل الحجاز ونفر من
اهل البصرة انضافوا الى اهل بيته وموالية لما اراد الحسين عليه السلام التوجه الى
العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة واحل من احرامه وجعلها عمرة لانه
لم يتمكن من تمام الحج خافة ان يقبض عليه بمكة فينفذ به الى يزيد بن معوية فخرج
عليه السلام مبادرا باهله وولده ومن انضم اليه من شيعته ولم يكن خبر مسلم
قد بلغه لخروجه يوم خروجه على ما ذكرناه فروى عن الفرزدق الشاعر انه قال
حججت بامي سنة ستين فبينا انا اسوق بعيرها حين دخلت الحرم اذ لقيت
الحسين بن علي عليهما السلام خارجا من مكة مع امنيا فمه واداة فقلت لمن هذا القطار
فقيل الحسين بن علي عليهما السلام فاتيته فسلمت عليه وقلت له اعطاك الله سولك
وامثلك فيما تحب يا بي انت وامي يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الحج فقال
لولم اعجل لاخذت ثم قال لي من انت قلت امرؤ من العرب فلا والله ما افتشني
عن اكثر من ذلك ثم قال لي اخبرني عن الناس خلفك فقلت الخبير سئلت قلوب
الناس معك واسيافهم عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء
فقال صدقت لله الامر وكل يوم هو في شان ان نزل القضاء بما نحب ونرضى فنحمد الله
على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يعد
من كان الحق نيته والتقوى سريرته فقلت له اجل بلغك الله ما تحب وكفاك
ما تحذر وسالته عن اشياء من نذور وغيرها فاخبرني بها وحركت راحلته

وقال

انضاف اليه اى انضم اليه الخبير سلك
هذا شعر قاله مالك بن جبير العامري
واصله على الخبير سقطت وبكذا وجد
في بعض الاخبار هنا فالخبير العالم
وسقطت اى عثرت عبر من العثور
بالسقوط لان عادة البعير ان
يسقط على ما يعثر ركبتي بذلك على البر كما
والا فستطلاع لان سن عثر على ما شي
عليه بعيد بالكسر بعيد فهو بعاد وبعد بالضم

وقال السلام عليك ثم افترقنا وكان الحسين عليه السلام لما خرج من مكة اعترضه
يحيى بن سعيد العاص في جماعة ارسلهم عمرو بن سعيد اليه فقالوا له انصرف
الى ابن تذهب فابى عليهم ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط وامتنع
الحسين واصحابه منهم امتناعا قويا وساروا حتى اتوا التنعيم فلقي عيرا قد اقبلت
من اليمن فاستاجر من اهلها جمالا لاحلته واصحابه وقال لاصحابها من احب
ان يتطلق معنا الى العراق وفيناه كرائه واحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا
في بعض الطريق اعطيناه كراه على قدر ما قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع
اخرون والحق عبد الله بن جعفر بابنيه عون ومحمد وكتب على ايديهما اليه
كتابا يقول فيه اما بعد فاني اسئلك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي فاني
مشفق عليك من الوجه الذي توجهت له ان يكون فيه هلاكك واستيصال
اهل بيتك وان هلكت اليوم طفئ نور الارض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين
فلا تعجل بالسير فاني في اثر كتابي والسلام وصار عبد الله الى عمرو بن سعيد فسئله
ان يكتب للحسين امانا ويمنيه ليرجع عن وجهه فكتب اليه عمرو بن سعيد كتابا
يمنيه فيه الصلة ويؤمنه على نفسه وافده ومع اخيه يحيى بن سعيد فلحقه يحيى
وعبد الله بن جعفر بعد ذهاب ابنيه ودفعا اليه الكتاب وجهدا به في الرجوع فقال
اني رايت رسول الله صلى الله عليه واله في المنام وامرني بما انا ماض له فما الا له
فما تلك الرؤيا قال ما حدثت احدا بها ولا انا محدث حتى القى ربي عز وجل فلما ايس
منه عبد الله بن جعفر امر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه والسير معه والجهاد دونه
ورجع مع يحيى بن سعيد الى مكة وتوجه الحسين عليه السلام نحو العراق فمذ الا
يلوي عن شئ حتى نزل ذات عرق ولما بلغ عبد الله بن زياد اقبال الحسين
عليه السلام من مكة الى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية

ذات عرق موضع بالبادية دون
يفات اهل العراقين الشرط جمع
شرطة وهم طائفة من اعوان الولاة
وقد ذكر غير مرة

ابن سعيد بن العاص الاموي الخبير الذي من ابيه
بن عليه فانيا عمرو بن سعيد بن العاص
السنة رضي سنة اربع وستين بن ابي سفيان
اضطره اي الجاه بعدا اسيا ما وجع مود
الخبير مضى على ما وقع في بعض النسخ
ان يكون طرف الخبر الذي
اي لا يسمع فان

ونظم الجحل ما بين القادسية الى خفان وما بين القادسية الى القطقطانية
قال الناس هذا الحسين يريد العراق فلما بلغ الحسين عليه السلام الحاجز من بطن
الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي ويقال بل بعث اخاه من الرضاعة عبد الله بن
يقطر الى الكوفة ولم يكن عليه السلام علم بخبر ابن عقيل فكتب معه اليهم بسم الله
الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى اخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام
عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتاب مسلم بن
عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقنا فسئلت الله
ان يحسن لنا الصنيع وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر وقد شخصت اليكم من مكة
يوم الثلثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولي
فانكمشوا في امركم وجدوا فاني قادم عليكم في ايامي هذه والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وكان مسلم كتب اليه قبل ان يقتل بسبع وعشرين ليلة وكتب اليه
اهل الكوفة ان لك هنا مائة الف سيف فلا تتأخر فاقبل قيس بن مسهر الى الكوفة
بكتاب الحسين عليه السلام حتى اذا انتهى الى القادسية اخذه الحصين بن نمير فبعث به
الى عبيد الله بن زياد فقال له عبيد الله بن زياد اصعد المنبر فاصعد الكذاب الحسين
علي فصعد قيس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا الحسين بن
علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وانا رسوله اليكم
فاجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد وابا ه واستغفر لعلي بن ابي طالب صلى الله عليه
فامر عبيد الله ان يرمى به من فوق القصر فرموا به فتقطع وورد انه وقع على الارض
ميتا فذكرت قطاة بقي به رمق فجاء رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي
فذبحه فقيل له في ذلك وعيب عليه فقال اردت ان اريحه ثم اقبل الحسين عليه السلام
من الحاجز يسير نحو الكوفة فاتاه الخبر بذلك عليه عبد الله بن مطيع

القطقطانة بضم القافين اسم موضع بالكوفة كان سجن النعمان بن المنذر

انكشوا اي جدوا واسرعوا

القديد

العدوي وهو نازل به فلما راى الحسين عليه السلام قام اليه فقال بابي انت وامي يابن
رسول الله ما اقدمك الى اهلك فازله فقال له الحسين عليه السلام كان من موت
معوية ما قد بلغك فكتب الي اهل العراق يدعونني الى انفسهم فقال له عبد الله
بن مطيع اذكرك الله يابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك انشدك الله
في حرمة قريش انشدك الله في حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في ايدي بني
امية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك احدا ابدا والله انها لحرمة
الاسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا
تعرض نفسك لبني امية فابى الحسين عليه السلام الا ان يمضي وكان عبيد الله بن
زياد امر فاخذ ما بين واقصة الى طريق الشام الى طريق البصرة فلا يدعون احدا
يلج ولا احدا يخرج واقبل الحسين عليه السلام لا يشعر بشئ حتى لقي الاعراب فسئلهم
فقالوا لا والله ما اندري غير انا لا نستطيع ان نلج ولا نخرج فما لقاء وجهه
احد حتى من جماعة قراءة وبجيلة قالوا كلما مع زهير بن القين البجلي حين اقبلنا من مكة
فكنا اسايره الحسين عليه السلام فلم يكن شئ ابغض الينا من ان نازله في منزل
فاذا سار الحسين عليه السلام ونزل منزلا لم نجد بدا من ان نازله فنزل الحسين
عليه السلام بجانب ونزلنا في جانب فبينا نحن جلوس نتغدا من طعام لنا اذا قبل
رسول الحسين عليه السلام حتى سلم ثم دخل فقال يا زهير بن القين ان ابا عبد الله
الحسين عليه السلام بعثني اليك لما تيه فطرح كل انسان ما في يده حتى
كان على رؤسنا الطير فقالت له امرأته سبحان الله ابعث ابن رسول الله
ثم لا تأتيه لو انبته فسمعت من كلامه ثم انصرف فانا ذهب زهير بن القين فما
لبث ان جاء مستبشرا قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه وثقله وذحله وقضاه
فقوض وحمل الى الحسين عليه السلام ثم قال لامرأته انت طالق الحقي باهلك فاني

القوض نقض البناء وذرع الدار

اصله اي ساكنك انفعال من اتيك بقال
ان من سكنك سكن عليك ومنه اتيك
ان يحرك فحاذه ان ابطر

لا احب ان بصيبك بسببي الا خير ثم قال لاصحابه من احب منكم ان يتبعني والا
فهو اخر العهد اني ساحدثكم حديثا انا غزونا البحر ففتح الله علينا واصبنا
غنايم فقال لنا سلمان الفارسي رحمة الله عليه افرحتم بما فتح الله عليكم
واصبتم من الغنايم قلنا نعم فقال اذا ادركتم سيد شباب ال محمد فكونوا اشد
فرحا بقائكم معه مما اصبتم اليوم من الغنايم فاما انا فاستودعكم الله
قالوا ثم والله ما زال في القوم مع الحسين عليه السلام حتى قتل ورجع عبد الله بن
سليمان والمنذر بن المشمعل الاسديان قالا لما قضينا حجتنا لم تكن لنا
همة الا اللحاق بالحسين عليه السلام في الطريق لننظر ما يكون من امره فاقبلنا
نرفل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه اذا نحن برجل من
اهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين عليه السلام فوقف الحسين
عليه السلام كانه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال احدنا لصاحبه اذهب بنا
الى هذا لنسئله فان عنده خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا اليه فقلنا السلام
عليك فقال وعليكم السلام فلما ان من الرجل قال اسدي فقلنا له ونحن اسديان
فمن انت قال انا بكر بن فلان فانتسبنا له ثم قلنا له اخبرنا عن الناس وراءك قال
نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة ورأيتهما يجران بارجلهما
في السوق فاقبلنا حتى لحقنا الحسين عليه السلام فناديناه حتى نزل الثعلبية حميا
فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد عليها السلام فقلنا له رحمك الله ان عندنا
خبرا ان شئت حدثناك علانية وان شئت سرا فنظر الينا والى اصحابه ثم قال ما دون
هؤلاء ستر فقلنا له اريت الراكب الذي استقبلته عشية امس قال نعم وقد اردت
مسئلته فقلنا قد والله استبرئنا لك خبره وكفيناك مسئلته وهو امرء من اهل
صدق وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهانئ ورأهما يجران





في السوق بارجلهما فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما ابرد ذلك مرارا
فقلنا له نشدك الله في نفسك واهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا
فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الينا بني عقيل
فقال ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق ما
ذاق فاقبل علينا الحسين عليه السلام وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا انه
قد عزم رأيه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال رحمكم الله فقال له اصحابه
انك والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك اسرع
فسكت ثم استظر حتى اذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه اكثروا من الماء فاستقوا
واكثروا ثم ارتحلوا فساروا حتى انتهى الى زبالة فاتاه خبر عبد الله بن يقطر فاخرج
الى الناس كتابا فقرئه عليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه
قد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا
شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ليس علينا منه ذمام فتفرق الناس
عنه وتركوه يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا معه من المدينة وقل من
ممن انضموا اليه وانما فعل ذلك لانه عليه السلام علم ان الاعراب الذين اتبعوه وهم يظنون
انه ياتي بلدا قد استقامت له طاعة اهله فكره ان يسيروا معه الا وهم يعلمون على
ما يقدمون فلما كان السحر امر اصحابه فاستقوا ماء واكثروا ثم سار حتى مر بيطن
العقبة فنزل عليها فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له عمرو بن لوذان فسئله اين تريد
فقال له الحسين عليه السلام الكوفة فقال الشيخ انشدك الله الانصرفت فوالله ما تقدم
الا على الاسنة وحد السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤونة
القتال ووطئوا لك الاشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأيا فاما على هذه الحال
التي تذكر فانك لا ارى لك ان تفعل فقال له يا عبد الله ليس يخفى علي الرأي



شعيب بضم الباء وفتح الشين وسكون
الباء الثانية والعين المهملة وهو بعد
ارفلا سريع والهفانة فطهارية
موضع حمى ثعلبية موضع بطريق
كما مر بنا الى قادسية

وان الله تعالى لا يعجل على امره ثم قال عليه السلام والله لا يدعوني حتى يستخرجوا
هذه العلقمة من جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل
قرن الأمم ثم سار عليه السلام من بطن العقبة حتى نزل شراف فلما كان في السحر
فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا ثم سار منها حتى انتصف النهار فبينا هو يسير
اذ كبر رجل من اصحابه فقال له الحسين عليه السلام الله اكبر لم كبرت قال رايت النخل
فقال له جماعة من اصحابه ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط فقال الحسين
عليه السلام فما ترونه قالوا نراه والله اذا في الخيل قال انا والله ارى ذلك ثم قال
عليه السلام ما لنا ملجأ نلجأ اليه فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا
له بلى هذا ذو حسم الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سبقت اليه فهو كما تريد
فاخذ اليه ذات اليسار وملنا معه فلم يكن باسرع من ان طلعت علينا هوادي الخيل
فتيناها وعدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا فكان استباقهم اليانا
وكان رايتهم اجحفل الطير فاستبقنا الى ذي حسم فسبقناهم اليه فامر الحسين
عليه السلام بابنيته فضربت وجاء القوم وهم الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى
وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام في حر الظهيرة والحسين عليه السلام واصحابه
معتمون متقلدون اسيافهم فقال الحسين عليه السلام لفتيانه اسقوا القوم
وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا ففعلوا واقبلوا يملؤن القصاع والطساس
من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عب فيها ثلثا او اربعا او خمسا عزلت عنه
وسقوا الخر حتى سقوها كلها فقال علي بن الطعان المحاربي كنت مع الحر يومئذ
فجئت في آخر من جاء من اصحابه فلما رأى الحسين عليه السلام مال هو وفرسي من العطش قال
فجئت بالرواية والرواية عندي فاستقاء ثم قال يا ابن الاخ انخ الجمل فانخته فقال اشرب
فجعلت كلما شربت سال الماء من استقاء فقال الحسين عليه السلام اخنث السقاء اي

العلقمة الدم اريد به النفس والعلب
وجمعه بالمهملتين كصرد

قوله طلعت هوادي الخيل اي بدت
اعناقها اوائل قطعة منها الجرد
طائر الطول بن الجرادة بالضم جمع
اذا رفع شبت الاسنة بها
بزهاء الف فارس الى
الحر بن يزيد بن ناجية بن سعيد
من بني رياح بن يربوع من بني
تميم فقال له التيمي والرياحي
والبربوعي ايضا رشف الخيل
ترشيفا اي سقاها الماء قليلا قليلا
وذلك انفع له واصلح لها
شرب الماء بجميع الفم
ظرف الماء بخذ من الجلد يقال له
بالفارسية مشك الزاوية
التي يستقى عليها الماء



اعطفه فلو ادركت فعل فعام فخشة فشربت وسقيت فرسي وكان مجي الحر
بن يزيد من القادسية وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وامره
ان ينزل القادسية وتقدم الحر بين يديه في الف فارس يستقبل بهم حبيبا
فلما نزل الحر مواقفها للحسين عليه السلام حتى حضرت صلوة الظهر وامر الحسين عليه
السلام الحجاج بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين عليه السلام
في ازاره ورداء ونعلين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انى لم اتكم حتى
اتتني كتبكم وقدمت على رسلكم ان اقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله
ان يجمعنا بك على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني ما
اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم وان لم تفعلوا او كنتم لقدومي كارهين انصرفت
عنكم الى المكان الذي جئت منه اليكم فسكتوا عنه فلم يتكلم لحدهم بكلمة
فقال للمؤذن اقم فاقام الصلوة فقال الحر ازيدان تصلي باصحابك قال لا
بل نصلي انت ونصلي بصلواتك فصلى بهم الحسين عليه السلام ثم دخل فاجتمع
اليه اصحابه وانصرف الحر الى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة فقعد فيها واجتمع
اليه جماعة من اصحابه وعادا لياقون الى صفهم الذي كانوا فيه فاعادوا ثم
اخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس في ظلها فلما كان وقت العصر الحسين
بن علي عليهما السلام ان يهيئوا للرحيل ففعلوا ثم امر مناديه فاذن بالعصر
واقام فاستقدم الحسين عليه السلام وقام فصلى ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا
الحق لاهله تكن ارضى لله عنكم ونحن اهل بيت محمد واولى بولاية هذا
الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان
وان ابيتم الا كراهية لنا والجهل بحقنا وكان رايكم الان غير ما اتتني به كتبكم

وقدمت به على رسلكم انصرف عنكم فقال له الحر انا والله ما ادري ما هذه
الكتب والرسل التي تذكر فقال الحسين عليه السلام لبعض اصحابه يا عقبة بن سمعان
اخرج الخرجين الذين فيهما كتبهم الي فاخرج خرجين مملوين صحفا فنثرت
بين يديه فقال له الحر انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا اذا نحن
لقيناك الا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله فقال له الحسين عليه السلام
الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظروا
حتى ركب نساؤهم فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم
بينهم وبين الانصراف فقال الحسين عليه السلام للحر ثكلتك امك ما تريد
قال له الحر اما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي انت عليها
ما تركت ذكر امه بالثكل كائنا من كان ولكن والله ما لي الى ذكر امك
من سبيل الا بأحسن ما نقدر عليه فقال له الحسين عليه السلام فما تريد قال اريد
ان انطلق بك الى الامير عبيد الله قال اذا والله لا اتبعك قال اذا والله
لا ادعك فراد القول ثلثا فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر اني لم اومر
بقتالك انما امرت الا افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا ابيت فخذ طريقا
لا يدخلك الكوفة ولا يردك الى المدينة تكون بيني وبينك نصفا حتى اكتب
الى الامير عبيد الله فلعل الله ان يأتي بامر يرزقني فيه العافية من ان ابتلي
بشيء من امرك فخذ هيهنا فتياسر عن طريق العذيب القادسية فسار الحر
عليه السلام وسار الحر في اصحابه قبالته وهو يقول له يا حسين اني اذكر الله
في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال له الحسين عليه السلام افبالموت
تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني وسأقول كما قال اخو الاوس لابن
عمه وهو يريد نصره رسول الله صلى الله عليه وآله فخوفه ابن عمه وقال اين تذهب

فانك

فانك مقتول فقال سأمضي وما بالموت عار على الفتى * اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه * وفارق مثبورا وخالف مجرما
فان عشت لم اندم وان مت لم الم * كفى بك ذلا ان تعيش وترغما

فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه وكان يسير باصحابه
ناحية والحسين عليه السلام في ناحية اخرى حتى انتهوا الى عذيب الهجانات
ثم مضى الحسين عليه السلام حتى انتهى الى قصر بني مقاتل فنزل به فاذا هو
مضروب فقال لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي قال فدعوا لي فلما
اتاه الرسول قال له هذا الحسين بن علي عليهما السلام يدعوك فقال عبيد
الله انا لله وانا اليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة الا كراهية ان يدخلها
الحسين عليه السلام وانا بها والله ما اريد ان اراه ولا يراني فاتاه الرسول
فاخبره فقام اليه الحسين عليه السلام فجاء حتى دخل عليه وسلم وجلس ثم دعاه
الى الخروج معه فاعاد عليه عبيد الله بن الحر تلك المقالة واستقاله واستمهله
اليه فقال له الحسين عليه السلام فان لم تكن تنصرنا فاتق ان تكون ممن يقاتلنا
فوالله لا يسمع واعيتنا احد ثم لا ينصرنا الا اهلك فقال اما هذا فلا يكون
ابدا ان شاء الله تعالى ثم قام الحسين عليه السلام من عنده حتى دخل رحله فلما كان
في آخر الليل امر فتيانه بالاستقاء من الماء ثم امر بالرحيل فارتحل فمر فقصر
بني مقاتل فقال عقبة بن سمعان فسرنا معه ساعة فخفق وهو على ظهر فرسه
خفقة ثم انتبه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين فعل
ذلك مرتين او ثلثا فاقبل ابنه علي بن الحسين عليهما السلام فقال مم حمدت الله
واسترجعت فقال يا بني اني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول القوم
يسيرون والمنايا تسري اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا فقال له يا ابت

الواعية صريخ المستغيث

الخفقة النومة اليسيرة كالغفوة فعن لي اي ظهر وسنح لي

يا ابت الا ارالك الله سوّى السنا على الحق قال بلى والذى اليه يرجع العباد قال
فانا اذا لاسنا لى ان نموت محقين فقال له الحسين عليه السلام جزاك الله من ولد
خيرما جزا ولدا عن والده فلما اصبح ترحل فصلى الغداة ثم عجل الركوب فلحق
بنيناسر باصحابه يريدان يمر قهم فيأتيه الحر بن يزيد فردّه واصحابه فجعل
اذا ردّهم نحو الكوفة ردّا شديدا امتنعوا عليه فاقتتلوا فكان اول من ابتنا سر بن
كذلك حتى انتهوا الى نينوى المكان الذى نزل به الحسين عليه السلام فاذا راكب
على نجيب له عليه السلام منتكب قوسا مقبل من الكوفة فوقفوا جميعا ينظرونه
فلما انتهى اليهم سلم على الحر واصحابه ولم يسلم على الحسين واصحابه ودفع
الى الحر كتابا من عبيد الله بن زياد فاذا فيه اما بعد فجعجع بالحسين حين
يبلغك كتابى ويقدم عليك رسولى ولا تنزله الا بالعراء فى غير خضر وعلى
غير ماء قد امرت رسولى ان يلزمك ولا يفارقك حتى يأتينى بانفاذك امرى
والسلام فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الامير عبيد الله يأمرنى ان
اجعجع بكم فى المكان الذى يأتى كتابه به هذا رسوله وقد امره ان لا يفارقنى
حتى انفذ امره فيكم فنظر يزيد بن المهاجر الكندى وكان مع الحسين عليه السلام الى
رسول ابن زياد فعرفه فقال له يزيد ثكلتك امك ماذا جئت فيه قال اطعت امامى
ووفيت بيعتى فقال له ابن المهاجر بل عصيت ربك واطعت امامك فى هلاك
نفسك وكسبت العار والنار وبئس الامام امامك قال الله تعالى وجعلنا
ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون فامامك منهم والحذهم الحر
بالنزول فى ذلك المكان على غير ماء ولا فى قرية فقال له الحسين عليه السلام دعنا
ويحك ننزل فى هذه القرية او هذه يعنى نينوى والغاضرية او هذه يعنى
شفيّة قال والله لا استطيع ذلك هذا رجل قد بعث الىّ عينا على فقال

نينوى بكسر النون الاول وسكون
الياء وفتح النون الثانية والواو
ناحية بسواد الكوفة وبها كربلاء التى
قتل بها الحسين عليه السلام تنكّب
القوس الفاء على تنكبه الجمجاج المضى
الفتيق الحسن ومنه كتاب عبيد الله
بن زياد الى عمر بن سعد ان جمع
الحسين واصحابه اى ضمّهم اليك
العراء الفضاء لا ستر فيه يشتى



زهير بن القين انى والله ما اراه يكون بعد الله ترون الا اشد مما ترون
يا ابن رسول الله ان قتال هؤلاء القوم الساعة اهون علينا من قتال من
يأتينا من بعدهم فلعمرى ليأتينا بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين
عليه السلام ما كنت لأبدأهم بالقتال فتزل وذلك يوم الخميس وهو اليوم
الثانى من المحرم سنة احدى وستين فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن
سعد بن ابى وقاص من الكوفة فى اربعة الاف فارس فنزل بنينوى فبعث
الى الحسين عليه السلام عروة بن قيس الاحمسى فقال له ايه فسله ما الذى جاء بك
وما ذا تريد وكان عروة ممن كتب الى الحسين عليه السلام فاستحيى منه ان يأتيه
فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه فكلهم ابى ذلك وكرهه فقام اليه
كثير بن عبد الله الشعبى وكان فارسا شجاعا لا يردّ وجهه شئ فقال له انا
اذهب اليه والله لئن شئت لأفتكن به فقال له عمر ما اريد ان تفتك به
ولكن ايته فسله ما الذى جاء به فاقبل كثير اليه فلما رآه ابو ثمامة الصايدى
قال للحسين عليه السلام اصلحك الله يا ابا عبد الله قد جاءك شر اهل الارض
واجراهم على دم واقتلهم وقام اليه فقال له ضع سيفك قال لا والله ولا
كرامة انما انا رسول فان سمعتم منى بلغتكم ما ارسلت به اليكم وان ابيتم رجعت
عنكم قال فاتى الخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك قال لا والله لا تمسه
فقال له اخبرنى بما جئت به وانا ابلغه عنك ولا ادعك تدنو منه فانك
فاجر فاستبا وانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر فدعى عمرة بن قيس الحنظلى
فقال له ويحك يا قرة الق حسينا فسله ما جاء به وما ذا يريد فاتاه قرة فلما
رآه الحسين عليه السلام مقبلا قال اتعرفون هذا فقال له حبيب بن مظاهر نعم
هذا رجل من حنظلة تميم وهو ابن اختنا وقد كنت اعرفه بحسن الرأى وما كنت

اراه فيشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين عليه السلام وابلغه رسالته
عمر بن سعد اليه فقال له الحسين عليه السلام اكتب الى اهل مصركم هذا ان لقد
فاما اذا كرهتمونى فانا انصرف عنكم ثم قال له حبيب بن مظاهر ويحك يا قرة
اين ترجع الى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذى بابا بائه ابدك الله
بالكرامة فقال له قرة ارجع الى صاحبى بجواب رسالته وارى رأيى فانصرف
الى عمر بن سعد فاخبره الخبر فقال عمر ارجو ان يعافينى الله من حربه وقاله
وكتب الى عبيد الله بن زياد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانى حين
نزلت بالحسين بن على بعث اليه رسلى فسألته عما اقدمه وماذا يطلب فقال
كتب الى اهل هذه البلاد وانتنى رسلهم يسألونى القدوم ففعلت فاما
اذا كرهتمونى وبدا لهم غير ما اتتنى به رسلهم فانا منصرف عنهم قال
حسان بن فائد العبسى كنت عند عبيد الله حين اتاه هذا الكتاب فلما
قرأه قال الآن اذ علقت مخالبه* يرجو النجاة ولات حين مناص* فكتب
الى عمر بن سعد اما بعد فقد بلغنى كتابك فهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين
ان يبايع ليزيد هو وجميع اصحابه فاذا هو فعل ذلك رأينا رأينا والسلام
فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال قد خشيت ان لا يقبل ابن زياد العافية
وورد كتاب ابن زياد فى الأثر الى عمر بن سعد ان حل بين الحسين واصحابه
وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقى الزكى عثمان بن عفان فبعث
عمر بن سعد فى الوقت عمرو بن الحجاج فى خمس مائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا
بين الحسين واصحابه وبين الماء ان يستقوا منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين
بثلثة ايام ونادى عبد الله بن حصين الأزدى وكان عداده فى بجيلة يا على
صوته يا حسين الا تنظر الى الماء كانه كبد السماء والله لا تذوقون منه قطرة

على الشئ بالشئ نعلق به وشب فيه والمخالب جمع مخلب وهو للطائر كالظفر للانسان وفلات بمنزلة انظفر للانسان وفلات بغير الف بعد الفاء زائدة ناص ينوص نوصا ومناصا اى فر وراغ ولات حين مناص اى ليس وقت فرار وتخلص



واحدة حتى تموتوا عطشا فقال الحسين عليه السلام اللهم اقتله عطشا ولا تغفر
له ابدا قال حميد بن مسلم والله لقد رأيته بعد ذلك فى مرضه فوالله الذى
لا اله غيره لقد رأيته يشرب الماء حتى يبغر ثم يقيء ويصيح العطش العطش
ثم يعود فيشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه ويتلظى عطشا فما زال ذلك دأبه
حتى لفظ نفسه ولما رأى الحسين عليه السلام نزول العساكر مع عمر بن سعد لعنه الله
بنينوى وممدد منهم لقتاله عليه السلام فقد الى عمر بن سعد انى اريد ان التقاك
واجتمع معك فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا ثم رجع عمر بن سعد الى مكانه
وكتب الى عبيد الله بن زياد عليه اللعنة اما بعد فان الله قد اطفى النائرة
وجمع الكلمة واصلح امر الأمة هذا حسين قد اعطانى عهدا ان يرجع الى
المكان الذى هو منه اتى او يسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين
له ما لهم وعليه ما عليهم او يأتى امير المؤمنين يزيد فيضع يده فى يده فيرى
فيما بينه وبينه رأيه فى هذا ذلك ورضى للأمة صلاح فلما قرأ عبيد الله الكتاب
قال هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام اليه شمر بن ذى الجوشن فقال اتقبل
هذا منه وقد نزل بارضك الى جنبك والله لئن رحل من بلادك ولم يضع
يده فى يدك ليكونن اولى بالقوة وليكونن اولى بالضعف والعجز فلا تعطه
هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فان عاجلت
فانت اولى بالعقوبة وان عفوت كان ذلك لك فقال له ابن زياد نعم ما رأيت
الرأى رأيك اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض على الحسين واصحابه
النزول على حكمى فان فعلوا فليبعث بهم الى سلما وان هم ابوا فليقاتلهم
فان فعل فاسمع له واطع وان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش واضرب عنقه
وابعث الى برأسه وكتب الى عمر بن سعد انى لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه

ولا انطاولة ولا لنمنية السلامة والبقاء ولا لنعتذر عنه ولا لتكون لي
عندي شافعا انظر فان نزل الحسين واصحابه على حكمي واستسلموا فابعث
بهم الي سلما وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون
وان قتل الحسين فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق ظلوم ولست ارى ان
هذا يضر بعد الموت شيئا ولكن على قول قد قلته لو قد قتلته لفعلت هذا
به فان انت مضيت لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل عملنا
وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه بامرنا والسلم
فاقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله الى عمر بن سعد فلما قدم عليه
وقراه قال له عمر ما لك ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به علي والله
اني لأظنك انك نهيته ان يقبل ما كتبت به اليه وافسدت علينا امرا كنا
قد رجونا ان يصلح لا يستسلم والله حسبي ان نفس ابيه لبين جنبيه فقال له
شمر اخبرني بما انت صانع امضي لامر اميرك وتقاتل عدوه والا فخل بيني وبين
الجند والعسكر قال لا ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك فقد دنت فكن انت
على الرجالة وفض عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام عشية يوم الخميس لتسع مضين
من المحرم وجاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين عليه السلام فقال اين بنو اختنا فخرج
اليه العباس وجعفر وعبد الله وعثمان بنو علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا ما تريد
فقال انتم يا بني اختنا امنون فقالت له الفتية لعنك الله ولعن امانك اتؤمن
وابن رسول الله لا امان له ثم نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبي وبالجنة ابشري
فركب الناس حتى نحف بهم بعد العصر والحسين عليه السلام جالس امام بيته محتبيا
بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه فسمعت اخته الضجة فدنت من اخيها فقالت يا اخي
اما تسمع الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين عليه السلام رأسه فقال اني رأيت رسول الله صلى

٢٣٣

زحف اليه في الحرب مشى العباس
وجعفر وعبد الله وعثمان بنو امهم
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين
هزام بالفاء ابن ربيعة بن الوحيد
وابو عامر بن كلاب بن ربيعة
بن عامر بن صعصعة الكلابيون
ثم الوحيدي وامها ثمامة بنت
سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر
بن كلاب هكذا قال ابو الفرج
وانا ما ادام شمر بن ذي الجوشن
لعنه الله وعذبه عذابا شديدا اليما
بني الاخت لانه كلابي ايضا فهو
حليفها قال ابن الاثير في اسد الغابة
شمر بن ذي الجوشن هو شرحبيل
بن الاعور بن عمرو بن معوية وهو
الضباب بن كلاب بن ربيعة بن عامر
بن صعصعة العامري الكلابي ثم الضبابي
فجعلهم بني اخته لهذه القرابة وذكرهم
بهذه العمارة ليستظهر اليه بستيلهم
الاحتياط ان يضم الى ان كان راغبا
الى بطنه بثوب ونحو
بكفهما به وقد يكون باليد

اللهم ضرب الخد بالكف مفوضة
المناجزة بعادة الكرض شريك
الخيل بالرجلين يسرع ع المدو
سرجه اليه ارسله

الله عليه السلام في المنام فقال لي انك ترزح البنا فلطمت اختي وجهها
ونادت بالويل فقال لها الحسين عليه السلام ليس لك الويل يا اخية اسكتي رحمك الله
ثم قال له العباس بن علي يا اخي اتاك القوم فنهض ثم قال يا عباس اركب بنفسك
انت يا اخي حتى تلقاهم وتقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسالهم عما جاء بهم فاتاهم العباس
في نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب مظاهر فقال لهم العباس
ما بدا لكم وما تريدون قالوا قد جاء امر الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه
او نناجزكم فقال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم
فوقفوا وقالوا القه فاعلمه ثم القنا بما يقول لك فانصرف العباس راجعا يركض
الى الحسين عليه السلام يخبره الخبر ووقف اصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم
عن قتال الحسين عليه السلام فجاء العباس الى الحسين عليه السلام فاخبره بما قال القوم
فقال عليه السلام ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى غدوة وتدفعهم عنا
العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني قد كنت احب
الصلوة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار فمضى العباس الى القوم
ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول انا قد اجلناكم الى الغد
فان استسلمتم سرحناكم الى اميرنا عبيد الله بن زياد وان ابيتم فلسنا تاركيكم
وانصرف فجمع الحسين عليه السلام اصحابه عند قرب المساء قال علي بن الحسين زين
العابدين عليه السلام فدنوت منه لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض فسمعت ابي
يقول لاصحابه اثني على الله احسن الثناء واحمده على السراء والضراء اللهم
اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعلت
لنا اسماعا وابصارا وافئدة فاجعلنا من الشاكرين اما بعد فاني لا اعلم
اصحابا اوفى ولا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي

فجزاكم الله عنى خيرا الا راني لا اظن يوما الناس هؤلاء الا راتي قد دنت
لكم فاظلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه
جملا فقال له اخوته وابناؤه وبنو اخيه وابنا عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك
لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا بدأهم بهذا القول العباس بن علي عليهما السلام
واتبعه الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه فقال الحسين عليه السلام يا بني عقيل حسبكم
من القتل بمسلم فاذهبوا انتم فقد اذنت لكم قالوا سبحان الله فما يقول الناس
يقولون انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام ولم نرم معهم بسهم
ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف لا ندري ما صنعوا لا والله
ما نفعل ولكن نفديك بانفسنا واموالنا واهلينا ونقاتل معك حتى نرد
موردك فقبح الله العيش بعدك وقام اليه مسلم بن عوسجة فقال انحن نخلي
وبما نعتذر الى الله في ادآء حقك اما والله حتى اطعن في صدورهم برمحي واضربهم
بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة
والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسوله فيك اما والله لقد
علمت اني اقتل ثم احيى ثم احرق ثم احيى ثم اذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة
ما فارقتك حتى القى حمامي دونك وكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة
ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا وقام زهير بن القين رحمه الله عليه فقال والله
لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل هكذا الف مرة وان الله عز
وجل يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الفتيان من اهل بيتك
وتكلم جماعة اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد فجزاهم الحسين عليه السلام
خيرا وانصرف الى مضربه قال علي بن الحسين عليهما السلام اني جالس في تلك العشية
التي قتل ابي في صبيحتها وعندي عمتي زينب تمرضني اذ اعتزل ابي في خبائه

وعنده

الدمام العهد ذرت ابح اشي
الطارئة واذ بهته الحمام اثبت
مرض المريض ايضا اذا قام
عليه بما يحتاج اليه في مرضه



وعنده جون مولى ابي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وابي يهول
يا دهر اف لك من خليل * كم لك بالاشراق والاصيل * من صاحب
او طالب قتيل * والدهر لا يقنع بالبديل * وانما الامر الى الجليل
وكل حي سالك سبيلي فاعادها مرتين او ثلثا حتى فهمتها وعرفت
ما اراد فحققت العبرة فردتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل واما
عمتي فانها سمعت ما سمعت وهي امراة ومن شان النساء الرقة والجزع فلم تملك
نفسها ان وثبت تجر ثوبها وانها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت واثكلاه ليت الموت
اعدمني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي الحسن عليهم السلام يا خليفة الماضي
وثمال الباقي فنظر اليها الحسين عليه السلام فقال لها يا اخية لا يذهبن حلمك
الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا ليلا لنام فقالت يا ويلتا
افتغتصب نفسك اغتصابا فذاك افرح لقلبي واشد على نفسي ثم لطمت وجهها
وهوت الى جيبها فشقته وخرت مغشيا عليها فقام اليها الحسين عليه السلام فصب
على وجهها الماء وقال لها ايها اختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي ان
اهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك الا وجه الله
الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعيدهم وهو فرد وحده جدي خير مني
وابي خير مني وامي خير مني واخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله صلى الله
عليه وآله اسوة فعزاها بهذا ونحوه وقال لها يا اخية اني اقسمت عليك فابري
قسمي لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها ولا تدعي علي بالويل والثبور
اذا انا هلكت ثم جاء بها حتى اجلسها عندي ثم خرج الى اصحابه فامرهم ان يقرب
بعضهم من بعض وان يدخلوا الاطناب بعضها في بعض وان يكونوا بين البيوت
فيستقبلون القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم

الاصهر الوقت بعد العصر الى المغرب
الثمال بالكسر الغياث يقال فلان
ثمال قومه اي غياثهم وفي نفوم
باسرهم ترقرقت العين اذا امتلأت
دار الدمع في باطنها لو ترك لفاض
ح شد يضرب لمن حملت على امر
من غير ارادة راجع لاشعة اللمعات
اغتصبه على الشيء قهره عليه
طرت رتحمر نفك عليه ابتر
اقسم عليك على الصدق حلفتك
وجه خدش ربطه ناموس

قد حجب بهم الا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم ورجع عليه السلام الى مكانه
فقام كله يصلي ويستغفر ويدعو ويتضرع وقام اصحابه كذلك يصلون ويدعون
ويستغفرون قال الضحاك بن عبد الله وثريا خيل لابن سعد تحرسنا وان
حسبنا عليه السلام لبقر ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما
نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم
عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فسمعها من تلك الخيل رجل فقال لعبد الله بن
سمير وكان مضحاكا وشجاعا بطلا فارسا فاتكا شريفا فقال نحن ورب الكعبة
الطيبون ميزنا منكم فقال له بريربن خضير يا فاسق انت يجعلك الله من الطيبين
فقال له من انت ويلك فقال له بريربن خضير فتسابا واصبح الحسين عليه السلام
فصلى اصحابه بعد صلوة الغداة وكان معه ثمانون وثلثون فارسا واربعون
راجلا فجعل زهير بن القين في ميمنة اصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة اصحابه
واعطى رايته العباس اخاه وجعلوا البيوت في ظهورهم وامر بحطب وقصب كان
من وراء البيوت ان يحرق بالنار مخافة
ان يأتوهم من وراءهم واصبح عمر بن سعد ذلك اليوم وهو يوم الجمعة وقيل يوم
السبت فصلى اصحابه وخرج فيمن معه من الناس نحو الحسين عليه السلام وكان على
ميمنة عمر بن الحجاج وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل عروة بن قيس
وعلى الرجالة شبث بن ربعي واعطى الراية دريدا مولاه فروى عن علي بن الحسين
زين العابدين عليهما السلام انه قال لما صبحت الخيل الحسين عليه السلام رفع يديه
وقال اللهم انت ثقتي في كل كرب وانت رجائي في كل شدة وانت لي في كل
امر نزل بي ثقة وعدة كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل
فيه الصديق ويشمت فيه العدو انزلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عمن





سواك ففرجته عني وكشفته فانت ولي كل نعمة ومنتهى كل حسنة ومنتهى كل رغبة
قال واقبل القوم يجولون حول بيوت الحسين عليه السلام فيرون الخدق في ظهورهم
والنار تضطرم في الحطب والقصب الذي كان الفى فيه فنادى شمر بن ذي الجوشن يا علي
صوته يا حسين تعجلت النار قبل يوم القيمة فقال الحسين عليه السلام من هذا كانه
شمر بن ذي الجوشن فقالوا له نعم فقال له يا ابن راعية المعزى انت اولى بها
صليا ورام مسلم بن عوسجة ان يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك
فقال له دعني حتى ارميه فانه الفاسق من اعداء الله وعظماء الجبارين وقد
امكن الله منه فقال له الحسين عليه السلام لا ترمه فاني اكره ان ابدأهم بشيء
الى ان علا شمر بن الحجاج الخندق بفرسه فركضها ونادى يا علي صوته يا اهل العراق وجلادهم
الحسين عليه السلام بالطعن فركبها ونادى يا علي صوته يا اهل العراق وجلادهم
يسمعون فقال ايها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم علي
وحتى اعتذر اليكم فان اعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد وان لم تعطوني
النصف من انفسكم فاجمعوا رايكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا
الي ولا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
ثم حمد الله واثنى عليه وذكر الله تعالى بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله
عليه وآله وعلى ملائكته وانبيائه فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده ابلغ في
منطق منه ثم قال اما بعد فانسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم
وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتالي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم
وابن وصيه وابن عمه واول المؤمنين المصدق لرسول الله صلى الله عليه وآله
بما جاء به من عند ربه اولست ابن حمزة سيد الشهداء عمي واولست ابن جعفر الطيار في الجنة
يجاحبن عمي اولم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي هذان
سيدا شباب اهل الجنة فان صدقتموني بما اقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا

منذ علمت ان الله بمنه علي اهله وان كذبتموني فان فيكم من ان تسئلوه
عن ذلك لخبركم سلوا جابر بن عبد الله الانصاري وابا سعيد الخدري وسهل
بن سعد الساعدي وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه
المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي ما في هذا حاجز لكم عن
سفك دمي فقال له شمر ذي الجوشن هو يعبد الله على حرف ان كان يدري
ما يقول فقال له حبيب مظاهر والله اني لأراك تعبد الله على سبعين
حرفا وانا اشهد انك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك ثم
قال لهم الحسين عليه السلام فان كنتم في شك من هذا افتشكون اني ابن بنت
نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم
اتطلبوني بقتيل منكم قتلته او مال لكم استهلكته او بقصاص جراحة فاخذوا لا
يكلمونه فنادى يا شبث بن ربعي ويا حجار بن ابجر ويا قيس بن الاشعث ويا يزيد
بن الحارث الم تكتبوا الي ان قد اينعت الثمار واخضر الجناب وانما تقدم
على جند لك مجند فقال له قيس بن الاشعث ما ندري ما تقول ولكن انزل
على حكم بني عمك فانهم لم يروك الا ما تحب فقال له الحسين عليه السلام لا والله
لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر فرار العبيد ثم نادى يا عباد الله
اني عذت بربي وربكم ان ترجمون اعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن
بيوم الحساب ثم انه اناخ راحلته وامر عقبة بن سمعان فعقلها فاقبلوا يزحفون
نحوه فلما رأى الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين قال العمري
سعدان عمر اما قال انت هذا الرجل قال اي والله قال لا كثر الله امثالك ايران
تسقط الرؤوس وتقطع الايدي قال افما اكلم فيما عرضته عليكم رضي قال عمر اما
لو كان الامر الي لفعلت ولكن ابن عمك قد ابى فاقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا





ومعه رجل من قومه فقال له قرة بن قيس فقال له يا قرة هل سقيت فرسك اليوم
قال لا قال فما تريد ان تسقيه قال قرة وظننت والله انه يريد ان ينحي فلا
يشهد القتال فكره ان ذلك حين يصنع ذلك فقال له لم اسقه وانا منطلق
فاسقيه فاعتزل ذلك المكان الذي كان فيه والله اوانه اطلعه على الذي
يريد لخرجه الى الحسين عليه السلام فاخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا
فقال له المهاجر بن اوس ما تريد يا ابن يزيد اتريد ان تحمل فلم يجبه واخذه مثل
الأفكار وهي الرعدة فقال له المهاجر ان امرك لمريب والله ما رايت منك في
موقف قط مثل هذا ولو قيل لي من اشجع اهل الكوفة ما عدوتك فما هذا الذي
اراه منك فقال له الحر اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار
على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه ولحق بالحسين عليه السلام فقال
له جعلت فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبسك عن الرجوع
وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان وما اظنت ان القوم يردون
عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت انهم ينتهون
بك الى ما اراى ما ركبت مثل الذي ركبت فاني تائب الى الله مما صنعت فترى لي
من ذلك توبة فقال له الحسين عليه السلام نعم يتوب الله عليك فانزل قال فانا لك
فارسا خير مني راجلا اقاتلهم لك على فرسي ساعة والى النزول اصير ما يصير امره
فقال له الحسين عليه السلام فاصنع يرحمك الله ما بدا لك فاستقدم امام الحسين
عليه السلام فقال يا اهل الكوفة لامكم الهبل والعبر ادعوتم هذا العبد الصالح
حتى اذا جاءكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه
وامسكتم بنفسه واخذتم بكظمه واحطتم به من كل جانب فمنعتموه التوجه في بلاد الله
العريضة حتى يأمن وأهل بيته فصار كالاسير في ايديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا وحلأتموه ونساءه



الخمسة من اواخر من مات من صحابة
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اما
جرير بن عبد الله البجلي فكوفي
نزل قرقيسيا ثم انتقل الى قرقيسيا ثم
انتقل الى قرقيسيا ثم انتقل الى قرقيسيا
راجع المامقاني في ترجمته فقال وذلك يحتمل
ما ذكره ويحتمل ان يكون هذا الكلام
موقوفا في الرواية على جرير حكاية معنى
ما قاله شمر بن ذي الجوشن فقال للحسين
انا اعبد الله على حرف ان كنت
ادري ما تقول اي اني لا ادري ما
تقول فيرويه الراوي على هذا الوجه
حاكيا معنى. والثاني ان يكون هذا
الكلام باسره مقول شمر فيكون هو ايضا
الى شمر بفرضه نفسه غائبا بمعنى ان
هذا الشخص شرا به الى نفسه انه يعبد
الله على حرف ان كان يدري
ما يقوله الحسين ويؤيده ان في اكثر
النسخ تقول بتاء الخطاب عوض يقول
وبهذا الحرف قد ذكره بعض الاعلام
وحسنه ويرجح على الاول ما رواه
سبط ابن الجوزي في التذكرة قال
فقال شمر انا اعبد الله على حرف ان كنت
ادري ما تقول وانت خبيره
بتعين الاول بقرينة هذه الرواية
لا محالة ثم ان هذا الكلام مأخوذ من
قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه
خير اطمأن به وان اصابته فتنة
انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك
هو الخسران المبين قال بعض المفسرين
بشرط وجه واحد وهو ان يعبد الله

اعتزل المكان لحي عنه انحنى
عداه يعدوه تجاوزه جمح برأي
نفسه ذهب مصمما قولك
بلغت امه اذا
نكلته العبر بالتحريك
محنة في العين تكبها
والعبر بالضم شكله يقال لأمه الله
والعبر تمتع يقال اخذت بكظمه
اي بمخرج نفسه والجمع كظام
حلأه عن الماء تحملا وتحلئة
طرده ونفعه ق

وحيل بينه وبين اهله عن ماء الفرات الجاري تشربه اليهود والنصارى والمجوس وتمرغ
فيه خنازير السواد وكلابه فها هم قد صرعهم العطش بئس ما خلفتم محمدا في ذريته
لا سقاكم الله يوم الظماء فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فاقبل حتى وقف امام الحسين
عليه السلام ونادى عمر بن سعد يا دريد ادن رايتك فادناها ثم وضع سهمه في كبد قوسه
ثم رمى فقال اشهدوا اني اول من رمى ثم ارتمى الناس وتبارزوا فبرز يسار مولى
زياد بن ابي سفيان وبرز اليه عبد الله بن عمير فقال له يسار من انت فانتسب له فقال
له لست اعرفك ليخرج الي زهير بن القين او حبيب بن مظاهر فقال له عبد الله بن
عمير يا ابن الفاعلة وبك رغبة عن مبارزة احد من الناس ثم شد عليه فضربه
بسيفه حتى برد فانه لمشتغل بضربه اذ شد عليه سالم مولى عبيد الله بن زياد
فصاحوا به قد رهقك العبد فلم يشعر به حتى غشيه فبدره بضربة اتقاها ابن عمير
بيده اليسرى فاطارت اصابع كفه ثم شد عليه فضربه حتى قتله واقبل وقد قتلهما
جميعا وهو يرتجز ويقول ان تنكروني فانا ابن كلب + اني امرؤ
ذو مرة وعضب + ولست بالخوار عند النكب وحمل عمرو بن
الحجاج على ميمنة اصحاب الحسين عليه السلام فيمن كان معه من اهل الكوفة فلما دنى من
اصحاب الحسين عليه السلام جثوا له على الركب واشرعوا بالرماح نحوهم فلم تقدم
خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقهم اصحاب الحسين عليه السلام بالنبل
فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم آخرين وجاء رجل من بني تميم يقال له
عبد الله بن حوزة فاقدم على عسكر الحسين عليه السلام فناداه الناس اين تذهب ثكلتك
امك فقال اني اقدم على رب رحيم وشفيع مطاع فقال الحسين عليه السلام
لاصحابه من هذا قيل هذا ابن حوزة التميمي فقال اللهم حزه الى النار
فاضطرب به فرسه في جدول فوقع وتعلقت رجله اليسرى بالركاب وارتفعت اليمنى

فشد

كبد القوس مقبضها
يقال نبع السهم ... ...
على كبد القوس اي اين طرف
مقبضها ... اي غشيه ولحقه
عبد الله بن عمير الكلبي الذي جاء من
الكوفة ومعه امرأته ام وهب الخوار
الضعيف النكب المصيبة الحادثة
جثى جثوا جلس على ركبتيه تقول
اشرعنا عليه الرماح اي سددناها
عليه ... اياه ... رشقه
بالنبل رماه به الجدول النهر الصغير
حازه اي ساقه حوزة كجوزة من
قاتلي الحسين عليه السلام ...

٢ القوم خ د



فشد عليه مسلم بن عوسجة فضرب رجله اليمنى فطارت وعدا به فرسه يضرب به راسه
بكل حجر ومدر حتى مات وعجل الله بروحه الى النار ونشب القتال فقتل
من الجميع جماعة وحمل الحر بن يزيد على اصحاب عمر بن سعد وهو يتمثل بقول
عنترة ما زلت ارميهم بغرة وجهه * ولبانه حتى تسربل
بالدم فبرز اليه رجل من بني الحرث يقال له يزيد بن سفيان فما لبثه
الحر حتى قتله وبرز نافع بن هلال وهو يقول انا ابن هلال البجلي
انا على دين علي فبرز اليه مزاحم بن حريث فقال له انا على دين عثمان
فقال له نافع انت على دين الشيطان وحمل عليه فقتله فصاح عمرو بن
الحجاج بالناس يا حمقاء اتدرون من تقاتلون تقاتلون فرسان اهل
المصر وتقاتلون قوما مستميتين لا يبرز اليهم منكم احد فانهم قليل وقل
ما يبقون والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم فقال له عمر بن سعد
صدقت الرأي ما رايت فارسل الى الناس من يعزم عليهم ان لا يبارز رجل
منكم رجلا منهم ثم حمل عمرو بن الحجاج واصحابه على الحسين عليه السلام من
نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الاسدي رحمة الله عليه
وانصرف عمرو واصحابه وانقطعت الغبرة فوجدوا مسلما صريعا فمشى اليه
الحسين عليه السلام فاذا به رمق فقال رحمك الله يا مسلم منهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ودنى منه حبيب بن مظاهر
فقال عز علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له مسلم قولا ضعيفا
بشرك الله بخير فقال له حبيب لولا اني اعلم اني في اثرك من ساعتي هذه لاحببت
ان توصيني بكل ما اهمك ثم تراجع القوم الى الحسين عليه السلام فحمل شمر بن
ذي الجوشن في الميسرة على اهل الميسرة فثبتوا له وطاعنوه وحمل على الحسين

نشب القتال بينهم اي اشتد بينهم
قال الحر اشباهكم في الحرب
الضمير في وجهه راجع الى الفرس ... 
بالفتح الصدر حتى تسربل بالدم اي
شمل الدم عليه كالسربال للابسه

المستميت الشجاع الطالب
للموت

مغلوبة

اضطربوا اي تضاربوا

عليه السلام واصحابه من كل جانب وقاتلهم اصحاب الحسين عليه السلام قتالا شديدا فاقتحمت
خيلهم تحمل وامامها اثنان وثلثون فارسا فلما تحمل على جانب من خيل الكوفة الا
كشفته فلما راى ذلك عروة بن قيس وهو على خيل اهل الكوفة بعث الى عمر بن
سعد اما ترى ما يلقى خيلي هذه الشوم من هذه العدة اليسيرة ابعث اليهم الرجال
والرمأ فبعث اليهم بالرمأ فعقر بالحر بن يزيد فرسه فنزل عنه وجعل يقول +
ان تعقروني فانا ابن الحر + اشجع من ذي لبد هزبر + وضربهم بسيفه فكاثروه
عليه فاشترك في قتله ايوب بن مسرح ورجل آخر من فرسان اهل الكوفة وقاتل اصحاب
الحسين عليه السلام القوم اشد قتال حتى انتصف النهار فلما راى الحسين عليه السلام
على الرمأ صبر اصحابه الحسين عليه السلام تقدم الى اصحابه وكانوا خمسا وثلثين فابلوا ان شاء
اصحاب الحسين عليه السلام بالنبل فرشقوهم فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وجرحوا الرجال
وارجلوهم واشتد القتال بينهم ساعة وجاءهم شمر بن ذي الجوشن في اصحابه فحمل عليهم
زهير بن القين في عشرة رجال من اصحاب الحسين عليه السلام فكشفوهم عن البيوت وعطف
عليهم شمر بن ذي الجوشن فقتل من القوم وورد الباقون الى مواضعهم وكان القتل
تبين في اصحاب الحسين عليه السلام لقلة عددهم ولا يتبين في اصحاب عمر بن سعد لكثرتهم
واشتد القتال والتحم وكثر القتل والجراح في اصحاب ابي عبد الله الحسين عليه السلام
الى ان زالت الشمس فصلى الحسين عليه السلام باصحابه صلوة الخوف وتقدم حنظلة
بن سعد الشبامي بين يدي الحسين عليه السلام فنادى يا اهل الكوفة يا قوم اني
اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يا قوم لا تقتلوا
حبيبنا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى ثم تقدم فقاتل حتى قتل
رحمه الله عليه وتقدم بعده شوذب مولى شاكر فقال السلام عليك يا ابا عبد الله
ورحمة الله وبركاته استودعك الله ثم قاتل حتى قتل رحمة الله عليه وتقدم

بقال عفرت به اذا قلت ركوبه
رجله راجلا نهاية نزوليه هو
الاسد سمي به لشعر المراكب بين
كتفيه والهزبر من اسمائه ايضا

اللحم القال اي اشتد اخوذ من
شب اذا كثر فيه كالحمة اذا كثر اللحم
لحم القفا فيه شبام بكسر الشين
المعجمة وبعدها باء الموحدة ثم
ميم اخرى ان شوذب بفتح
الشين وسكون الواو

عابس



عابس بن شبيب الشاكري فسلم على الحسين عليه السلام ودرعه في قاتل حتى قتل ولم
يزل يتقدم رجل رجل من اصحابه فيقتل حتى لم يبق مع الحسين عليه السلام الا
اهل بيته خاصة فتقدم ابنه علي بن الحسين عليهما السلام وامه ليلى بنت ابي مرة
بن عروة بن مسعود الثقفي وكان من اصبح الناس وجها وله يومئذ سبع عشرة
سنة على الناس وهو يقول انا علي بن الحسين بن علي + نحن ورب البيت
اولى بالنبي + تالله لا يحكم فينا ابن الدعي + اضربكم بالسيف احمي
عن ابي + ضرب غلام هاشمي قرشي فعل ذلك مرارا واهل الكوفة يقولون
قتل فصبر مرة بن منقذ العبدي فقال علي اثام العرب مرتبي يفعل مثل ما افعل
ذلك ان لم انكله اباه فريد على الناس كما مر في الاول فاعترضه مرة بن منقذ
وطعنه بضرع واحتواه القوم فقطعوه باسيافهم فجاء الحسين عليه السلام حتى وقف
عليه فقال قتل الله قوما قتلوك يا بني ما اجراهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة
الرسول صلى الله عليه وآله وانهملت عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك
العفاء وخرجت زينب اخت الحسين عليه السلام مسرعة تنادي يا اخياه وابن اخياه
وجاءت حتى اكبت عليه فاخذ الحسين عليه السلام برأسها فردها الى الفسطاط اوما
فتناه فقال احملوا الخاكم فحملوه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا
يقاتلون امامه ثم مشى رجل من اصحاب عمر بن سعد يقال له عمرو بن صبيح عبد
بن مسلم بن عقيل بسهام فوضع عبد الله يده على جبهته بتقيه فاصاب السهم كفه
وفذ الى جبهته فمنعها به فلم يستطع تحريكها ثم انحنى عليه آخر برمحه فطعنه في قلبه
فقتله وحمل عبد الله بن قطبة الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب فقتله وحمل عامر بن نهشل التميمي على محمد بن عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب فقتله وشد عثمان بن خالد الجهني على علي عبد الرحمن بن عقيل

قال ابو الفرج حدثني محمد بن الحسين الاشناني قال حدثنا ابو العباس احمد بن عبيد بن ناصح النحوي قال حدثنا ابو عبيدة معمر بن المثنى قال حدثني يحيى بن زائدة عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما قتل علي بن الحسين عليهما السلام قالت ليلى بنت ابي مرة امه واخذت رأسه فجعلت تمسح الدم عنه وتقول اي بني قتلوك قتلهم الله ما اجرأهم على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم اي بني على الدنيا بعدك العفاء قال فكان اول من نعى الحسين عليه السلام الى اهله علي بن الحسين عليهما السلام قال حدثني محمد بن سعد الكاتب قال حدثني ابي قال حدثني عمي الحسين بن عبد الله بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده قال لما قتل علي بن الحسين عليهما السلام ضربت زينب بنت علي عليها السلام رأسها بعمود الفسطاط وصاحت وا ابناه وا اخاه وا سيداه وا اهل بيتاه ليت الموت اعدمنا الحياة اليوم مات جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا من بقي جدي وابي وعمي وا حسناه قال فكان اول من نعى الحسين عليه السلام الى اهله علي بن الحسين عليهما السلام قال حدثني محمد بن الحسين الاشناني قال حدثنا ابو العباس احمد بن عبيد بن ناصح النحوي قال حدثنا ابو عبيدة معمر بن المثنى قال حدثني يحيى بن زائدة عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما قتل علي بن الحسين عليهما السلام قالت ليلى بنت ابي مرة امه واخذت رأسه فجعلت تمسح الدم عنه وتقول اي بني قتلوك قتلهم الله ما اجرأهم على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم اي بني على الدنيا بعدك العفاء قال فكان اول من نعى الحسين عليه السلام الى اهله علي بن الحسين عليهما السلام قال حدثني محمد بن سعد الكاتب قال حدثني ابي قال حدثني عمي الحسين بن عبد الله بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده قال لما قتل علي بن الحسين عليهما السلام ضربت زينب بنت علي عليها السلام رأسها بعمود الفسطاط وصاحت وا ابناه وا اخاه وا سيداه وا اهل بيتاه ليت الموت اعدمنا الحياة اليوم مات جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا من بقي جدي وابي وعمي وا حسناه

بن ابيطالب فقتله قال حميد بن مسلم فبينا كذلك اذ خرج علينا غلام كان وجهه
شقة قمر في يده سيف وعليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شسع احدهما
فقال لي عمر بن سعد بن نفيل الازدي والله لأشدن عليه فقلت سبحان الله
وما تريد بذلك اعجل عليك هو لاء القوم الذين ما ابقوا على احد منهم
فقال والله لأشدن عليه فشد عليه فما ولى حتى ضربه بالسيف فلقه
ووقع الغلام لوجهه فقال يا عماه فجلله الحسين عليه السلام كما يجلى الصقر ثم شد
شدة ليث اغضب فضرب عمر بن سعد بن نفيل بالسيف فاتقاها بالساعد فطرحها
من لدن المرفق فصاح صيحة سمعها اهل العسكر ثم تحامى عنه الحسين عليه السلام
وحملت خيل الكوفة لتستنقذوه فوطأته بأرجلها حتى مات وانجلت الغبرة
فرأيت الحسين عليه السلام قائما على رأس الغلام وهو ينحط من جبلة الحسين عليه السلام
يقول بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة فبك جدك ثم قال عليه السلام
عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا ينفعك صوت
والله كثر واتره وقل ناصره ثم حمله على صدره وكأني انظر الى رجلي الغلام يخطان
الارض فجاء به حتى القاه مع ابنه علي بن الحسين عليهما السلام والقتلى من اهل بيته
عنه فقيل لي هو القاسم بن الحسن بن علي بن ابيطالب عليهم السلام ثم جلس الحسين
عليه السلام امام الفسطاط فاتى بابنه عبد الله بن الحسين عليه السلام وهو طفل فاجلسه في
حجره فرماه رجل من بني اسد بسهم فذبحه فتلقى الحسين عليه السلام دمه بكفه فلما
امتلأت صبه في الارض ثم قال الهي لو كان حبست عنا النصر من السماء فاعطيك
ذلك لما هو خير منه وانتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمين ثم حمله حتى وضعه مع
قتلى اهل بيته ودعى عبد الله بن عقبة الغنوي ابا بكر بن الحسن بن علي بن ابيطالب
عليهم السلام بسهم فقتله فلما رأى العباس بن علي كثرة القتلى في اهله قال لأخوته





من امه وهم عبد الله وجعفر وعثمان يا بني امي تقدموا حتى ارا كم قد نصحتم
لله ولرسوله فانه لا ولد لكم فتقدم عبد الله رض فقاتل قتالا شديدا فاختلف
هو وهانئ بن ثبيت الحضرمي ضربتين فقتلهما وتقدم بعده جعفر بن علي عليه السلام
فقتله ايضا هاني وتعاور خولي بن يزيد الاصبحي وعثمان بن علي عليه السلام وقد قام
مقام لغوثة فرماه فبهم فصرعه وشد عليه رجل من بني دارم فاجز رأسه
وحملت الجماعة على الحسين عليه السلام فغلبوه على عسكره واشتد به العطش حتى كاد
المنساة يربد الفرات وبين يديه العباس اخوه فاعترضه خيل ابن سعد وفيهم
رجل من بني دارم فقال لهم ويلكم حولوا بيننا وبين الفرات ولا تمكنوه من الماء
فقال الحسين عليه السلام اللهم اظمأه فغضب الدارمي ورماه بسهم فاثبته في
حنكه فانتزع الحسين عليه السلام السهم وبسط يده تحت حنكه فاملأ راحته
من الدم فرماه به ثم قال اللهم انا نشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك ثم
رجع الى مكانه وقد اشتد به العطش واحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه
فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل رضه وكان المتولي لقتله زيد بن ورقاء الجهني ودارم
بن الطفيل التيمي بعد ان اثخن بالجراح فلم يستطع حراكا ولما رجع العباس
عليه السلام من الماء الى فسطاطه تقدم اليه شمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه
فاحاطوا به فاسرع منهم رجل يقال له مالك بن النسير الكندي فشتم الحسين
عليه السلام وضربه على رأسه بالسيف وكان عليه قلنسوة فقطعها حتى وصل الى
رأسه فرماه فاملأ القلنسوة دما فقال الحسين عليه السلام لا اكلت يمينك
ولا شربت بها وحشرك الله مع القوم الظالمين ثم القى القلنسوة ودعى بخرقة فشد
بها رأسه واستدعى قلنسوة لعزى فلبسها واعتم عليها ورجع عنه شمر بن
ذي الجوشن ومن كان معه الى مواضعهم فمكث هنيهة ثم عاد وعاد واليه

ولحاظوا به فخرج اليهم عبد الله بن الحسن بن علي عليهما السلام وهو غلام لم يراهق
من عند النساء فشد حتى وقف الى جنب عمه الحسين عليه السلم فلحقته زينب بنت
علي عليه السلم لتحبسه فقال لها الحسين عليه السلم اجبيه يا اختي فلبى وامتنع عليها بكاء
شديدا وقال والله لا افارق عمي وهوى ابجر بن كعب الى الحسين عليه السلم
بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمي فضربه ابجر بالسيف فاتقاها
الغلام بيده واطنها الى الجلد فاذا يده معلقة ونادى الغلام يا اماه فاخذ
الحسين عليه السلم فضمه اليه وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير
فان الله يلحقك بابائك الصالحين ثم رفع الحسين عليه السلم يده وقال اللهم
امن ساقه قطعها
ان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة
منهم ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا وحلت الرجالة
يمينا وشمالا على من كان بقي مع الحسين عليه السلم فقتلوهم حتى لم يبق معه الا
ثلثة نفر او اربعة فلما راى ذلك الحسين عليه السلم دعى بسراويل يمانية
فلبسها فصرها ثم ليسها وانما فرها لكيلا يسلبها بعد قتله فلما قتل
الحسين عليه السلم عمد ابجر بن كعب الى سراويل فسلبه اياها وتركه مجردا وكانت يد
ابجر بن كعب يبسة ولذلك تبتاس في الصيف حتى كانها عودان وتتوطبان في
الشتاء فتشتعلان دما وقيحا الى ان اهلكه الله فلم لم يبق مع الحسين عليه السلم
احد الا ثلثة رهط من اهله اقبل على القوم يدفعهم عن نفسه والثلثة يحمونه حتى
قتل الثلثة وبقي وحده وقد اثخن بالجراح في رأسه ويده فجعل يصارعهم فيسقط
وهم يتفرقون عنه يمينا وشمالا فقال حميد بن مسلم فوالله ما رايت مكثورا
قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشا ولا امضى جنانا منه عليه السلم
ان كانت الرجالة لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فينكشف عن يمينه وعن شماله

طرائق قددا اى فرقا مختلفة
ابو اليها قزعة الشهب
متفرقة اى قطعة قطعة المكثور
الذى ثكاثر وعليه فقهروه الجاش
القلب ورباطة ثباته



انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب فلما راى ذلك شمر بن ذي الجوشن استدعى
الفرسان فصاح فيهم وامر الرماة ان يرموه فرشقوه بالنبال حتى صار كالقنفذ
فاحجم عنهم فوقفوا بازائه وحرجوا خلفه وزينب الى باب الفسطاط فنادت عمر بن سعد
بن ابي وقاص ويلك يا عمر اتقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه فلم يجبها عمر بشيء
فنادت ويحكم اما فيكم مسلم فلم يجبها احد بشيء ونادى شمر بن ذي الجوشن الفرسان
والرجالة ثكلتكم امهاتكم ما تنتظرون بالرجل تكاكلتم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب
فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى فقطعها وضربه اخر ضربه على عاتقه فكبا
منها لوجهه وطعنه سنان بن انس النخعي بالرمح فصرعه ثم برك على صدره ليذبحه
فقال ليجز رأسه فارعد فقال له شمر فت الله في عضدك قال فترعد ونزل شمر
اليه فذبحه ثم رفع راسه الى خولي بن يزيد فقال احمل الى الامير عمر بن سعد ثم اقبلوا
على سلب الحسين عليه السلم فاخذ قميصه اسحق بن الحيوة الحضرمي واخذ سراويله
بحر بن كعب واخذ عمامته اخنس بن مرثد واخذ سيفه رجل من بني دارم وانتهبوا
رحله وابله واثقاله وسلبوا نساءه قال حميد بن مسلم فوالله لقد كنت ارى
المرأة من نسائه وبناته واهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فتذهب
به منها ثم انتهبنا الى علي بن الحسين عليهما السلم وهو منبسط على فراشه وهو
شديد المرض ومعه شرجاعة من الرجالة فقالوا له الا افتل هذا الغليل
فقلت سبحان الله ايقتل الصبيان انما هذا صبي وانما به قلة فلم ازل حتى دفعتهم
عنه وجاء عمر بن سعد فصاح النساء في وجهه وبكين فقال لا يصيحن احد منكم ويوت هؤلاء النسوة ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض وسئلته
النسوة ليسترجع ما اخذ منهن ليستترن به فقال من اخذ من متاعهن شيئا
فليرده عليهن فوالله ما رد احد منهم شيئا فوكل بالفسطاط وبيوت النساء

وعلى الحسين عليه السلام جماعة ممن كانوا معه قال احفظوهم لئلا يخرج منهم احد
ولا تسيئن اليهم ثم عاد الى مضربه فنادى في اصحابه من ينتدب للحسين فيوطئه
فرسه فانتدب عشرة منهم اسحق بن حيوة واخنس بن مرثد فداسوا الحسين عليه السلام
بخيولهم حتى رضوا ظهره وسرح عمر بن سعد من يومه ذلك وهو يوم عاشورا
برأس الحسين عليه السلام مع خولي بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي الى
عبيد الله بن زياد وامر برؤس الباقين من اصحابه واهل بيته فقطعت وكانت
اثنين وسبعين رأسا وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو
بن الحجاج فاقبلوا حتى قدموا بها على ابن زياد واقام بقية يومه واليوم الثاني
الى زوال الشمس ثم نادى في الناس بالرحيل وتوجه الى الكوفة ومعه بنات
الحسين عليه السلام واخواته ومن كان معهن من النساء والصبيان وعلي بن الحسين
عليهما السلام فيهم وهو مريض بالذرب قد اشفى ولما رحل ابن سعد خرج قوم من
بني اسد كانوا نزولا بالغاضرية الى الحسين عليه السلام واصحابه فصلوا عليهم
ودفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن ودفنوا ابنه علي بن الحسين الاصغر
عند رجله وحفروا للشهداء من اهل بيته واصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي
رجلي الحسين عليه السلام وجمعوهم فدفنوهم جميعا معا ودفنوا العباس بن علي
عليهما السلام في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن ولما
وصل رأس الحسين عليه السلام ووصل ابن سعد من غد يوم وصوله ومعه
بنات الحسين عليه السلام واهله جلس ابن زياد للناس في قصر الامارة واذن
للناس اذنا عاما وامر باحضار الرأس فوضع بين يديه وجعل ينظر اليه
ويتبسم وفي يده قضيب يضرب به ثناياه وكان الى جانبه زيد بن ارقم صاحب
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه

قال

روى سبط ابن الجوزي باسناده عن ابي الوضي ... قال نحرت الابل التي حمل عليها راس الحسين واصحابه فلم يستطع اكل لحومها كانت امر من الصبر ... الذرب فساد المعدة ... باخذ في القلب وقد اشفى اى اشرفت على الموت



قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله غيره لقد رأيت
شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما ما لا احصيه ثم انتحب باكيا فقال
له ابن زياد ابكى الله عينيك اتبكي لفتح الله والله لولا انك شيخ قد خرفت و
ذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن ارقم من بين يديه وصار الى منزله
وادخل عيال الحسين عليه السلام على ابن زياد فدخلت زينب اخت الحسين عليه السلام
في جملتهم متنكرة وعليها ارذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية من القصر و
حفت بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه التي انحازت فجلست ناحية ومعها
نساؤها فلم تجبه زينب فاعاد ثانية يسأل عنها فقال له بعض امائها هذه
زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل عليها ابن زياد فقال
لها الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت زينب الحمد لله الذي
اكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وطهرنا من الرجس تطهيرا انما يفتضح الفاسق
ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله فقال ابن زياد كيف رأيت فعل الله باهل
بيتك قالت كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك
وبينهم فتحاجون اليه وتختصمون عنده فغضب ابن زياد واستشاط فقال عمرو
بن حريث ايها الامير انها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها ولا تذم على
خطائها فقال لها ابن زياد قد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة من
اهل بيتك فرقت زينب عليها السلام وبكت وقالت له لعمري لقد قتلت كهلي
وابرت اهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان يشفك هذا فقد اشتفيت
فقال لها ابن زياد هذه سجاعة ولعمري لقد كان ابوها سجاعا شاعرا
فقالت ما للمرأة والسجاعة ان لي عن السجاعة لشغلا ولكن صدري نفث
لما قلت وعرض عليه علي بن الحسين عليهما السلام فقال له من انت فقال انا علي

بن الحسين عليه السلام فقال النبي صلى الله على بن الحسين فقال له علي عليه السلام قد كان
لي اخ يسمى عليا قتله الناس فقال ابن زياد بل الله قتله فقال علي بن الحسين
عليهما السلام الله يتوفى الأنفس حين موتها فغضب ابن زياد وقال وبك جرأة لجوابي
وفيك بقية للرد علي اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به زينب عمته وقالت
يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته وقالت والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني
معه فنظر ابن زياد اليها والى ساعة ثم قال عجبا للرحم والله اني لأظنها ودت
اني قتلتها معه عودوا فاتي اراه لما به ثم قام من مجلسه حتى خرج من القصر ودخل
المسجد فصعد المنبر فقال الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين
يزيد وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب وشيعته فقام اليه عبد الله بن عفيف الأزدي
وكان من شيعة امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا عدو الله ان الكذاب انت
وابوك والذي ولاك وابوه يا ابن مرجانة تقتل اولاد النبيين وتقوم على المنبر
مقام الصديقين فقال ابن زياد علي به فاحتفه الجلاوزة فنادى شعار
الأزد فاجتمع منهم سبعمائة فانتزعوه من الجلاوزة فلما كان الليل ارسل اليه
ابن زياد من اخرجه من بيته فضرب عنقه وصلبه في السبخة رده ولما اصبح عبيد الله
بن زياد بعث برأس الحسين عليه السلام فدير به في سكك الكوفة كلها وقبايلها فرجع
عروة بن ادرك فقال ترى لي قال ترى علي وهو على رمح وانا في غرفة له فلما حاذاني سمعته
يقرأ أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فقلت والله يا ابن رسول الله
وفادت رأسك والله يا ابن رسول الله اعجب واعجب لما فرغ القوم من التطواف
به في الكوفة رددوه الى باب القصر فدفعه ابن زياد الى نحر بن قيس ورفع اليه رؤس
اصحابه وسرحه الى يزيد بن معوية واتبعه ابا بردة بن عوف الأزدي وطارق بن
ابي ظبيان في جماعة من اهل الكوفة حتى وردوا بها على يزيد بن معوية بدمشق ورجع

الجلاوزة جمع جلواز وهو الشرطي
شعار القوم في الحرب علامتهم
يعرف بضم بعضا اليكة
الطريقة المصطفة من النخل وقيل
الأرقة سلك لاصطفاف
الدور فيها نهاية قف شعره قام
فزعا سرحه الى ارسله



عبد الله بن ربيعة الحجري قال اتى لعند يزيد بن معوية بدمشق اذا قبل ان نحن
قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد ويلك ما وراءك فما عندك فقال ابشر يا امير
المؤمنين بفتح الله ونصره وورد علينا الحسين بن علي عليهما السلام في ثمانية عشر
رجلا من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسئلناهم ان ينتسلموا
او ينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد والقتال فاختاروا القتال على
الاستسلام فعدونا عليهم مع شروق الشمس فخطفناهم من كل ناحية حتى اذا
اخذت السيوف ما اخذها من هام القوم وجعلوا يهربون الى غير وزر ويلوذون
منا بالأكام والحفر لوذان الحمام من صقر فوالله يا امير المؤمنين ما كانوا
الا جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على آخرهم فتركناهم اجسادهم مجردة وثيابهم
مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتغني عليهم الرياح زوار دمم العقبان
والرخم فاطرق يزيد هنيئة ثم رفع رأسه فقال قد كنت ارضى من طاعتكم
بدون قتل الحسين اما لوانى صاحبه لعفوت عنه ثم ان عبيد الله بن زياد
بعد انفاذه برأس الحسين عليه السلام امر بنسائه وصبيانه فجهزوا وامر بعلي بن الحسين
عليه السلام فغل بغل الى عنقه ثم سرح بهم في اثر الرؤس مع محفز بن ثعلبة العائذي
وشمر بن ذي الجوشن فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس ولم
يكن على الحسين بكلم احدا من القوم الذين معهم الرأس في الطريق كلمة حتى بلغوا
فلما انتهوا الى باب يزيد رفع محفز بن ثعلبة صوته فقال هذا محفز بن ثعلبة الى
امير المؤمنين بالشام الفجرة فاجابه علي الحسين عليهما السلام ما ولدت ام محفز شرا
والأم قال ولما وضعت الرؤس بين يدي يزيد وفيها راس الحسين عليه السلام
قال يزيد فلقوها مما من رجال اعزة * علينا وهم كانوا اعق واظلما
فقال يحيى بن الحكم اخو مروان بن الحكم وكان جالسا مع يزيد لهام بادنى

الهام جمع هامة وهي الرأس الهبر
اللحم، الأكام والاكام كجبال وجبال
جمع اكمة بضمتين وهي ما ارتفع من
الأرض الحزور من الابل ما قوي على
الذكر والأنثى وجزرت الحزور
اجزرها بالضم اذا نحرتها عشرة
الشمس اي اذابته حمت الريح
الثراب لتفيه سفيا اذا اذرته
العقبان جمع عقاب وهي طائر
معروف يقال لها بالفارسية
مرد آزرم بالتحريك طائر
يقع بشبه الزعفران الخلقة
ويقال له بالفارسية هاى محقر
بضم الهم وفتح الحاء وتشديد القاف
المكسورة وآخره راء قاتله الله
الشعر لحصين بن حمام بن ربيعة المري
المري وقبل البيت ابوا وانا
ان يضعفونا فانتضت توانف
في ايمانا نقطر الدما صبرنا وكانوا
اصبر منا سجية باسيافنا تقدين
هاما ومعصما وفي رواية ان يزيد
تمثل ببيت ابيات اشتة
انفلين كالفلق
بمعنى الشق

الطف ادنى قرابة ... من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل ... امية امسى
تسلها عدد الحصى ... وبنت رسول الله ليس لها نسل ... فضرب يزيد
فصك يحيى بن الحكم يده وقال اسكت ثم قال لعلي بن الحسين عليهما السلام يا خبيث
ابوك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رايت
فقال علي بن الحسين عليهما السلام ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير فقال يزيد لابنه
خالد اردد عليه فلم يرد خالد ما يرد عليه فقال له يزيد قل ما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم دعى بالنساء والصبيان
فاجلسوا بين يديه فرأى هيئة قبيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينه
وبينكم قرابة ورحم ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم على هذه الحالة فقال فاطمة
بنت الحسين عليه السلام فما جلسنا بين يدي يزيد وقى لنا مقام اليه رجل من
اهل الشام احمر فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعني وكنت جارية
وضيئة فارعدت وظننت ان ذلك جايز لهم فاخذت بثياب عمتي زينب وكانت
تعلم ان ذلك لا يكون فقالت عمتي للشامي كذبت والله ولؤمت والله
ما ذاك لك ولا له فغضب يزيد وقال كذبت ان ذلك لي ولو شئت ان افعل
لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله لك ذلك الا ان تخرج من ملتنا وتدين
بغيرها فاستطار يزيد غضبا وقال اياي تستقبلين بهذا انما خرج من الدين
ابوك واخوك قالت زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت انت و
جدك وابوك ان كنت مسلما قال كذبت يا عدوة الله قالت لانك امير تشتم
ظالما وتقهر بسلطانك فكانه استحيى وسكت فعاد الشامي فقال هب لي هذه
الجارية فقال له يزيد اغرب وهب الله لك حتفا قاضيا ثم امر بالنساء ان ينزلن

وفي بعض النسخ سمية امي ٢٦٣ الى آخر البيت ولعله اشب

الطف جانب البر وساحل البحر وسمي به المكان الذي قتل فيه الحسين عليه السلام لانه جانب البر مما يلي الفرات وكانت تجري بونيه قربانه الوغد الدعي نسبا كاذبا في قريش وضيئة اي جميلة نظيفة مع استطار غضبا اي تاج وثار عرب يعرب عروبا بتقديم المهملة اي غاب وبعد الحتف الموت قضى عليه اي قتله

في دار على حدة معهن نساء الحسين عليه السلام فافرد لهم دارا وتقدم
بدار يزيد فاقاموا اياما ثم ندب النعمان بن بشير وقال له تجهز لتخرج بهؤلاء
النسوة الى المدينة ولما اراد ان يجهزهم دعى علي بن الحسين عليهما السلام
فاستخلى به ثم قال لعن الله ابن مرجانة ام والله لو اني صاحبك ما سألني
خصلة ابدا الا اعطيتها اياها ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ولكن الله
قضى ما رايت كاتبني من المدينة وانثه الى كل حاجة تكون لك وتقدم بكسوة
وكسوة اهله وانفذ معهم في جملة النعمان بن بشير رسولا تقدم اليه ان يسير بهم
في الليل ويكونوا امامه حيث لا يهوتون طرفه فاذا نزلوا انحى عنهم وتفرق هو
واصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم وينزل منهم بحيث ان اراد انسان من جملتهم
وضوءا وقضاء حاجة لم يحتشم فسار معهم نعمان جملة النعمان ولم يزل يسايرهم الطريق
ويرفق بهم كما وصاه يزيد ويرعاهم حتى دخل المدينة **فصل** ولما انفذ
ابن زياد براس الحسين عليه السلام الى يزيد قدم الى عبد الملك بن ابي الحديث
السلمي فاطلق حدثني عمرو بن سعيد بن العاص المدينة فبشره بقتل الحسين
عليه السلام فقال عبد الملك فركبت راحلتي وسرت نحو المدينة فلقيني رجل من قريش
فقال ما الخبر فقلت الخبر عند الامير قتل انا لله وانا اليه راجعون قتل والله
الحسين ولما دخلت على عمرو بن سعيد قال ما وراءك فقلت ما سر الامير قتل
الحسين بن علي عليه السلام فقال اخرج فاد بقتله فناديت فلم اسمع واعية قط
مثل واعية بني هاشم في دوركم على الحسين بن علي عليهما السلام حين سمعوا النداء
بقتله فدخلت على عمرو بن سعيد فلما رآني تبسم الى فضاحكا ثم انشا يقول
بقول عمرو بن معدي كرب ... عجت نساي بني زياد عجة * كعجيجكم غدوة لاذبح
الاريب ... ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر

٢٦٣

قد مر ترجمة النعمان في صفحة ٢١١ انتهى الخبر اليه ابلغه تقدم اليه بكذا امره اوصاه انتهى عنه اي نجب اخشم الرجل اي السخي وانتفض قد مر نجب عمرو بن سعيد في صفحة ٣٢٩ الواعية الصراخ على الميت الاريب داهية كما في لبني زيد يا بني زياد بن ابي سفيان بن حرب قاله ابن الاثير في الكامل انتهى تريغ الصوت وقد مر في تبع عجعجة صوت

فاعلم

نغداد

فاعلم الناس قتل الحسين بن علي ودعى ليزيد بن معوية ونزل دخل بعض موالي
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عليه السلام فعى اليه بذلك فاسترجع فقال ابو الحسن مولى
لعبد الله هذا ما لقينا من الحسين بن علي عليهما السلام فحذفه عبد الله
بن جعفر بنعله ثم قال يا بن اللخناء للحسين عليه السلام تقول هذا والله لو
شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه والله انه لخير منك ومني ومن ابيك
عن الصادق انهما اصيبا مع اخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه
ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز وجل على ما صنع الحسين عليه السلام لان لا
اكن اسبت حسبانا بيدي هذا ساءه ولدي وخرجت ام لقمان بنت عقيل بن
ابي طالب رحمة الله عليهم حين سمعت نعي الحسين عليه السلام حاسرة ومعها
اخواتها امهاتها واسماء ورقية وزينب بنات عقيل بن ابي طالب تبكين قتلاهن
بالطف وهي تقول ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم
آخر الامم بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اساري وقتلى
ضرجوا بدمهم ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في
ذوي رحمي فلما كان الليل من ذلك اليوم الذي خطفه عمرو بن سعيد
بقتل الحسين علي عليه السلام بالمدينة سمع اهل المدينة في جوف الليل منادياً
ينادي بصوت يسمعون صوته ولا يرون شخصه ايها القاتلون جهلا حسينا
ابشروا بالعذاب والتنكيل كل اهل السماء يدعو عليكم من نبي وملك
وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود وهو سبوح وصاحب الانجيل

**فصل** اسماء من قتل مع الحسين عليه السلام من اهل بيته بطف كربلاء وهم
سبعة عشر نفساً الحسنين علي عليهما السلام ثامن عشرهم العباس وعبد الله
وجعفر وعثمان بنو امير المؤمنين عليه وعليهم السلام امهم ام البنين وعبد الله

وابو بكر



وابو بكر ابنا امير المؤمنين عليه السلام امهما ليلى بنت مسعود الثقفية وعلي و
عبد الله ابنا الحسين بن علي عليهما السلام والقاسم وابو بكر وعبد الله بنو
الحسن بن علي عليهما السلام ومحمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله
عنهم اجمعين وعبد الله وجعفر وعبد الرحمن بنو عقيل بن ابي طالب رضي
الله عنهم ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل بن ابي طالب رحمة الله عليهم اجمعين فهؤلاء
سبعة عشر نفساً من بني هاشم رضوان الله عليهم اجمعين اخوة الحسين عليه
وعليهم السلام وبنو اخيه وبنو عمه جعفر وعقيل وهم كلهم مدفونون مما يلي
رجلي الحسين عليه السلام في مشهده حفر لهم حفرة واحدة فوافوها جميعاً وسجي عليهم
الثرى الا العباس بن علي عليهما السلام فانه دفن في موضع مفرده على الشاطئ بطريق
الغاضرية وقبره ظاهر وليس لهبود اخوته واهله الذين سميناهم اثر وانما
قبورهم الزائر من عند قبر الحسين عليه السلام وهو موح الى الارض التي نحو رجليه
بالسلام عليهم وعلى الحسين عليهما السلام في جملتهم ويقال انه اقربهم دفنا
الى الحسين عليه السلام فاما اصحاب الحسين عليه السلام رحمة الله عليهم الذين
قتلوا معه فانهم دفنوا حوله ولسنا نحصل لهم جدثا على التحقيق والتفصيل
الا انا لا نشك ان الخبر محيط بهم رضي الله عنهم وارضاهم واسكنهم جنات
النعيم **باب** ذكر طرف من فضائل الحسين عليه السلام وفضل زيارته وذكر
مصيبته روى سعيد بن راشد عن يعلى بن مرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط
من الاسباط وروى ابن لهيعة عن ابي عوانة رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الحسن والحسين عليهما السلام شفعا العرش ان
الجنة قالت يا رب اسكنني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى لها الا ترضين

ابو جعفر عبد الله بن جعفر بن
ابي طالب بن عبد مناف القرشي
الهاشمي وامه اسماء بنت
عميس الخثعمية فولد محمد بن ابي
وعلي بن امير المؤمنين عليهما السلام
واخوه من امه لامهما وولدت
لابي بكر ثم تزوجها بعده امير
المؤمنين فولدت له يحيى بن علي
هذا قول جمهور النسابين وكان
عبد الله من اجود اهل زمانه و
بلغ من جوده ان امير المؤمنين
اراد ان يحجر عليه لمخافة التبذير
فقطن به عبد الله واحال الفقه
فشاركه الزبير في اموالهم وتجارته
فانه كان شجاعاً فقال عليه السلام
اما انه لقد لاذ بلاذ ولم يكن
عليه وقدر عبد الله جوادا
بالطف ابنان
عبد الله وعون
بنت حفصة احدى ام البنين بنت
وعون الاصغر عبد الله بن جعفر
وامه خولة

اتى ربنا وكانك بالحسن والحسين عليهما السلام قال فباست كما تبيس العروس وجا
وروى عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم
قال اصطرع الحسن والحسين عليهما السلام بين يدى رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها حسن خذ لعجنا فقالت فاطمة
يا رسول الله اتستنهض الكبير على الصغير فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله هذا جبرئيل عليه السلم يقول للحسين ايها حسين خذ الحسن وروى
ابرهيم بن الراضى عن ابيه عن جده قال راى الحسن والحسين عليهما السلم
شيخا يريد الحج فلم يدر اكب الابل يمشى فقال ذلك على بعضهم فقالوا السعد
ابى وقاص قد ثقل عليه المشى ولا نحن ان نركب هذان الشابان يمشيان
فقال سعد للحسن عليه السلم يا ابا محمد ان المشى قد ثقل على جماعة ممن معك
والناس تشبان لم يطب انفسهم ان يركبوا فلو ركبتما فقال الحسن عليه السلم
لا نركب قد جعلنا على انفسنا المشى الى بيت الله الحرام على اقدامنا ولكنا نثب
الطريق فاخذا جانبا من الناس وروى الاوزاعى عن عبد الله بن شداد
عن ام الفضل بنت الحرث انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت
يا رسول الله رايت الليلة حلما منكرا قال وما هو قالت انه شديد قال ما هو
قالت رايت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت فى حجرى فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله خيرا رايت تلد فاطمة غلاما فتكون فى حجرك فولدت
فاطمة عليها السلم الحسين عليه السلم فكان فى حجرى كما قال رسول الله
صلى الله عليه وآله فدخلت به يوما على النبى صلى الله عليه وآله فوضعته فى
حجره ثم خاتت منى التفاتة فاذا عيناه رسول الله صلى الله عليه وآله تهرقان بالدموع
فقلت بابى انت وامى يا رسول الله مالك قال اتانى جبرئيل عليه السلم فاخبرنى ان امتى



ستقتل ابنى هذا واتانى بتربة من تربته حمراء وروى سماك عن ابن المخارق
عن ام سلمة رضى الله عنها قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات
يوم جالس والحسين عليه السلم جالس فى حجره اذ هملت عيناه بالدموع فقلت له
يا رسول الله مالى اراك تبكى جعلت فداك فقال جاءنى جبرئيل عليه السلم
فعزانى بابنى الحسين واخبرنى ان طائفة من امتى تقتله لا انالهم الله شفاعتى
وروى باسناده اخر عن ام سلمة رضى الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا وهو اشعث اغبر وبيده مضمومة
فقلت له يا رسول الله مالى اراك اشعث مغبرا فقال اسرى بى فى هذا اليوم
الى موضع من العراق يقال له كربلا فاريت فيه مصرع الحسين بنى وجماعة
من ولدى واهل بيتى فلم ازل القط دماءهم فها هى فى يدى ودفعها الى
فقال خذها واحتفظى بها فاخذتها فاذا هى شبه تراب احمر فوضعته
فى قارورة وشددت راسها واحتفظت بها فلما خرج الحسين عليه السلم من مكة
متوجها نحو العراق كنت اخرج تلك القارورة فى كل يوم وليلة فاشمها و
انظر اليها ثم ابكى لمصابه فلما كان اليوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذى قتل
فيه الحسين عليه السلم اخرجتها فى اول النهار وهى بحالها ثم عدت اليها آخر النهار
فاذا هى دم عبيط فبجعت فى بيتى وبكيت وكظمت غيظى فلمت مخافة ان
يسمع اعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة فلم ازل احافظ للوقت واليوم حتى
جاء الناعى بنعاه فحقق ما رايت وروى ان النبى صلى الله عليه وآله كان ذات
يوم جالسا وحوله على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم فقال لهم كيف بكم اذا
كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال له الحسين عليه السلم انموت موتا او نقتل فقال
بل تقتل يا بنى ظلما وتقتل اخوك ظلما وتشرد ذراريكم فى الارض فقال الحسين

عليه السلام ومن يقتلنا يا رسول الله قال شرار الناس قال فهل يزورنا بعد قتلنا
احد قال نعم يا نبي ظائفة من امتي يريدون بزيارتكم برّي وصلتي فاذا كان يوم
القيمة جئتها الموقف حتى آخذ باعضادها فاخلصها من اهواله وشدائده
وروى عبد الله بن شريك العامري قال كنت اسمع اصحابنا على عهد علي عليه السلام اذا
دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين بن علي عليهما السلام
وذلك قبل ان يقتل بزمان وروى سالم بن ابي حفصة قال قال عمر بن سعد
للحسين يا ابا عبد الله ان قتلنا ناسا سفهاء يزعمون اني اقتلك فقال
له الحسين عليه السلام انهم ليسوا سفهاء ولكنهم حلماء اما انه تقر عيني ان لا تاكل
بر العراق بعدك الا قليلا وروى يوسف بن عبد قال سمعت محمد بن سيرين
يقول لم تزهد الحمرة في السماء الا بعد قتل الحسين عليه السلام وروى سعد
الاسكاف قال قال ابو جعفر عليه السلام كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا وقاتل
الحسين بن علي عليهما السلام ولد زنا ولم تحمر السماء الا لهما وروى سفيان بن
عيينة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين عليهما السلام قال خرجنا مع الحسين عليه السلام
فما نزل منزلا ولا ارتحل منه الا ذكر يحيى بن زكريا وقتله وقال يوما ومن
هوان الدنيا على الله ان رأس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني
اسرائيل وتظاهرت الاخبار بانه لم يقتل احد من قاتلي الحسين عليه السلام واصحابه
رضي الله عنهم من قتل او بلاء افتضح به قبل موته **فصل** ومضى الحسين
عليه السلام في يوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة بعد
صلوة الظهر منه قتيلا مظلوما ظلما صابرا محتسبا على ما شرحناه وسنه
يومئذ ثمان وخمسون سنة اقام منها مع جده رسول الله صلى الله عليه
واله سبع سنين ومع ابيه امير المؤمنين عليه السلام سبعا وثلثين سنة

ومع

٢٦٨

لا يخفى عليك ان هذا الكلام
لا يوافق ما قدمه سبحانه من نزوله عليه السلام
على ارض كربلاء في قوله ثم نزل
وانما كان يوم الخميس وهو اليوم الثاني
من المحرم فيكون العاشر منه على هذه
الرواية يوم الجمعة ولا يبعد ان يقال
ان كون عاشوراء يوم السبت انما تحقق
عنه المصنف كما
فهمه العلماء رضوان الله
عليهم وتفلوه عنه لكنه ذكر اولا
خبرا مع رواية من يروي عنه
الواقعة وان اشتهر عند اعتبار
ما تقدم ايضا عن قوله وقتل
يوم السبت

٢٦٩

ومع اخيه الحسن عليه السلام سبعا واربعين سنة وكانت مدة خلافته بعد ابيه
احدى عشرة سنة وكان عليه السلام مخضبا بالحناء والكتم وقتل عليه السلام وقد نصل
الخضاب من عارضيه وقد جاءت روايات كثيرة في فضل زيارته عليه السلام
بل في وجوبها فروى عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال زيارة الحسين
بن علي عليهما السلام واجبة على كل من اقر للحسين عليه السلام بالامامة من الله
عز وجل وقال عليه السلام زيارة الحسين عليه السلام تعدل مائة حجة مبرورة
ومائة عمرة متقبلة وقال رسول الله صلى الله عليه واله من زار الحسين
عليه السلام بعد موته فله الجنة والاخبار في هذا الباب كثيرة وقد اوردنا منها
جملة كافية في كتابنا المعروف بمناسك المزار **باب** ذكر ولد الحسين بن علي
عليهما السلام وكان للحسين عليه السلام ستة اولاد علي الاكبر كنيته ابو محمد
وامه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد وعلي الاصغر قتل مع ابيه الطف
وقد تقدم ذكره فيما سلف وامه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية
وجعفر بن الحسين عليه السلام لا بقية له وامه قضاعية وكان فاته في حجوة الحسين
عليه السلام وعبد الله بن الحسين قتل مع ابيه صغيرا اجتاسهم وهو في حجر ابيه
فذبحه وقد تقدم ذكره فيما مضى ايضا وسكينة بنت الحسين عليه السلام وامها
الرباب بنت امرئ القيس بن عدي الكلبية معدانية وهي ام عبد الله بن الحسين عليه السلام
وفاطمة بنت الحسين عليه السلام وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية

**باب** ذكر الامام بعد الحسين بن علي عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته
ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده
مختصر من اخباره والامام بعد الحسين بن علي عليه السلام ابنه ابو محمد علي بن الحسين
زين العابدين عليهما السلام وكان يكنى ايضا ابا الحسين وامه شاه زنان بنت يزدجرد

٢٦٩

الكتم محركا ثبت يخلط بالحنا
ويخضب به
الشعر ويقال
له بالفارسية وسمه
نصل الخضاب
من عارضيه اي زال قال الكمال
الدين بن طلحة وكان له من الاولاد
ذكور واناث عشرة ستة ذكور
واربع اناث وبنا اول مشهور

ذكر علي الحسين

بن علي

ابن شهربانو بنت كسرى ويقال ان اسمها كان شهربانويه وكان امير المؤمنين عليه السلام
ولى حربث بن جابر الحنفى جانبا من المشرق فبعث اليه ابنتى يزدجرد بن شهريار بن
كسرى فجعل ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان منهما فاولدها زين العابدين
عليه السلام ونخل الاخرى محمد بن ابى بكر فولدت له القسم بن محمد بن ابى بكر فهما
ابنا خاله وكان مولد على بن الحسين عليه السلام بالمدينة سنة ثمان وثلثين
من الهجرة فبقى مع جده امير المؤمنين عليه السلام سنتين ومع عمه الحسن اثنتى عشرة
سنة ومع ابيه الحسين عليه السلام ثلثا وعشرين سنة وبعد ابيه اربعا وثلثين
سنة وتوفى بالمدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة وله يومئذ سبع و
خمسون سنة وكانت امامته اربعا وثلثين سنة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن
بن على عليهما السلام وثبت له الامامة من وجوه احدها انه كان افضل خلق الله فيما
بعد ابيه علما وعملا والامامة للافضل دون المفضول بدلائل العقول ومنها
انه كان اولى بابيه الحسين عليه السلام واحق بها من بعده بالفضل والنسب
والاولى بالامام الماضى احق بمقامه من غيره بدلالة ابى بكر ذوى الارحام وقصته
ذكريا عليه السلام ومنها وجوب الامامة عقلا فى كل زمان وفساد دعوى كل مدع
للامامة فى ايام على بن الحسين عليهما السلام ومدعاه سواه فثبت فيه الاستحالة
خلو الزمان من الامام ومنها ثبوت الامامة ايضا فى العترة خاصة بالنقل والخبر
عن النبى صلى الله عليه وآله وفساد قول من ادعاها لمحمد بن الحنفية رضى الله عنه
بعد ما ثبت من النص عليه بما اثبتناها فى على بن الحسين عليهما السلام اذ لامدعاة للامامة
من العترة سوى محمد رض وخروجه عنها بما ذكرناه ومنها نص رسول الله صلى الله
عليه وآله بالامامة عليه فيما روى من حديث اللوح الذى رواه جابر عن النبى صلى الله
عليه وآله ورواه محمد بن على الباقر عليهما السلام عن ابيه عن جده عن فاطمة بنت رسول الله

نحله اى اعطاه

بتعرية اى خلوه

صلى الله



صلى الله عليه وآله ونص جده امير المؤمنين عليه السلام فى جوف ابيه الحسين
عليه السلام بما ضمن ذلك من الاخبار ووصية ابيه الحسين عليه السلام اليه وايداعه
ام سلمة ما قبضه على من بعده وقد كان جعل الله ام سلمة علامة على
امامة الطالب له من الائمة وهذا باب يعرفه من تصفح الاخبار ولم نقصد
هذا الكتاب الى القول فى معناه فنستقصيه على التمام **باب** ذكر طرف من اخبار
على بن الحسين عليهما السلام اخبرنى ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدى
قال حدثنى ادريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن واحمد بن
عبد الله بن موسى واسمعيل بن يعقوب جميعا قالوا حدثنا عبد الله بن موسى
عن ابيه عن جده قال كانت امى فاطمة بنت الحسين عليه السلام تأمرنى ان اجلس الى
خالى على بن الحسين عليهما السلام فما جلست اليه قط الا قمت بخير قد اذن لى اما
خشية الله تحدث فى قلبى لما ارى من خشية الله او علم قد استفدته منه
اخبرنى ابو محمد الحسن بن محمد العلوى عن جده عن محمد بن ميمون البزاز قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن شهاب الزهرى قال حدثنا على بن الحسين
عليهما السلام وكان افضل هاشمى ادركناه قال احبونا حب الاسلام فما زال
حبكم لنا حتى صار شينا علينا وروى ابو معمر عن عبد العزيز بن ابى
حازم قال سمعت ابى يقول ما رايت هاشميا افضل من على بن الحسين عليهما السلام
اخبرنى ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنى جدى قال حدثنى ابو محمد الانصارى
قال حدثنى محمد بن ميمون البزاز قال حدثنا الحسن بن علوان عن ابى على زياد
بن رستم عن سعيد كلثوم قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
فذكر امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فاطراه ومدحه بما هو اهله ثم قال
والله ما اكل على بن ابى طالب عليه السلام من الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله وما

الشين خلاف الزين
بغيره غلو بعض نجم

اخبرنى

عرض له امران قط هما الله رضا الا اخذ باشدهما على بدنه وما نزلت
برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قط الا دعاه ثقة به مما اطاق عمل
رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل
كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد عتق
من ماله مائة الف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار مما اكتسبت يده
وربح من جهينه وان كان ليقوت اهله بالزيت والخل والتمرة وما كان لباسه
الا الكرابيس اذا فضل شئ عن بدنه من كمه تصدق به بالجلم فقصه وما اشبهه من
ولده ولا اهل بيته احد اقرب شبها به لباسا وفقها من علي بن الحسين عليهما السلام
ولقد دخل ابو جعفر ابنه عليهما السلام عليه فاذا هو قد بلغ من العباءة ما قد بلغه
احد قراءه قد اصفر لونه من السهر وقد مصت عيناه من البكاء وديرت جبهته
والخرمانة من السجود ورقت ساقاه وقدماه من القيام في الصلوة فقال
ابو جعفر عليه السلام فلم املك حين رأيته بتلك الحال البكاء فبكيت رحمة
عليه واذا هو بفكر فالتفت الي بعد هنيهة من دخولي وقال يا بني اعطني
بعض تلك الصحف التي فيها عباءة علي بن ابي طالب عليه السلام فاعطيته فقرأ
فيها شيئا يسيرا ثم تركها من يده تضجرا وقال من يقوى على عبادة علي
عليه السلام وروى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال كان
علي بن الحسين عليهما السلام اذا توضأ اصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي
يعتريك فيقول اتدرون لمن اتأهب للقيام بين يديه وروى عمرو بن شمر عن
جابر الجعفي عن ابي جعفر عليهما السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يصلي في اليوم
والليلة الف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة وروى سفيان الثوري
عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب قال ذكر لعلي بن الحسين عليهما السلام

فضله

كذا الرجب في الاصل كذا من الباب
الاول اذا ثقب وروى بالشين
الجلم بالضم المجزة نوع من المقص
وصت عينه نقصان من الباب
الرابع اذا جمد الوسخ والبيض في
موقها الدبرة القرحة في خف البعير
الأبي وقد دبر بدبر دبرا بالتحريك



فضله فقال حسبنا ان يكون من صالحي قومنا اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد عن
جده عن سلمة بن شبيب عن عبيد الله بن محمد التيمي قال سمعت شيخا من عبد
القيس يقول قال طاوس دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن الحسين عليهما السلام
قد دخل فقام يصلي فصلى ما شاء الله ثم سجد قال قلت رجل صالح من اهل
بيت الخير لاستمعن الى دعائه فسمعته يقول في سجوده عبيدك بفنائك
مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاوس فما
دعوت الله في كرب الا فرج عني اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن
احمد بن محمد الرافعي عن ابرهيم بن علي عن ابيه قال حججت مع علي بن
الحسين عليهما السلام فالتاث الناقة على بعض سيرها فاشار اليها بالقضيب
ثم قال اه لولا القصاص لاوردتك عمدا وهذا الاسناد قال حج علي بن الحسين
عليهما السلام ماشيا فشاعت بين يوما من المدينة الى مكة اخبرني ابو محمد الحسن
بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا عمار بن ابان قال حدثنا عبد الله بن
بكير عن زرارة بن اعين قال سمع سائل نجوف الليل وهو يقول ابن الرائمة من
الدنيا الراغبون في الآخرة فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا
يرى شخصه ذاك علي بن الحسين عليهما السلام وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
قال لم ادرك احدا من اهل هذا البيت يعني بيت النبي صلى الله عليه وآله
افضل من علي بن الحسين عليهما السلام اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي
قال حدثنا ابو يونس محمد بن احمد قال حدثني ابي وغيره واحد من اصحابنا
ان فتى من قريش جلس الى سعيد بن المسيب فطلع علي بن الحسين عليهما السلام
فقال القرشي لابن المسيب من هذا يا ابا محمد قال هذا سيد العابدين
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني

دعاء الكرب

جدي قال حدثني محمد بن جعفر وغيره قالوا وقف على علي بن الحسين عليهما السلام
رجل من اهل الشام فسمعه وشتمه فلم يكلمه فلما انصرف قال لجلسائه قد
سمعتم ما قال هذا الرجل وانا احب ان تبلغوا معي اليه حتى تسمعوا ما يقول وبقي
عليه قال فقالوا له نفعل ولقد كنا نحب ان تقول له ونقول قال فاخذ
نعليه ومشى وهو يقول والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب
المحسنين فعلمنا انه لا يقول له شيئا قال فخرج حتى اتى منزل الرجل
فصرخ به فقال له هذا علي بن الحسين قال فخرج اليه متوثبا للشر وهو
لا يشك انه انما جاءه مكافيا له على بعض ما كان منه فقال له علي بن
الحسين عليهما السلام يا اخي انك كنت قد وقفت علي آنفا وقلت وقلت
فان كنت قد قلت ما فيّ فانا استغفر الله منه وان كنت قلت ما ليس فيّ
فغفر الله لك قال فقبل الرجل بين عينيه وقال بلى قلت فيك ما ليس
فيك وانا احق به قال الراوي للحديث والرجل هو الحسن بن الحسن رضي الله عنه
اخبرني الحسن بن محمد عن جده قال حدثني شيخ من اليمن قد اتت عليه بضع
وتسعون سنة قال اخبرني به رجل يقال له عبيد الله بن محمد قال سمعت
عبد الرزاق يقول جعلت جارية لعلي بن الحسين عليهما السلام تسكب عليه الماء
ليتهيأ للصلوة فعست فسقط الابريق من يد الجارية فشجه فرفع رأسه اليها
فقالت له الجارية ان الله تعالى يقول والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظي قالت
والعافين عن الناس قال لها عفى الله عنك قالت والله يحب المحسنين
قال اذهبي فانت حرة لوجه الله عز وجل وروى الواقدي قال حدثني
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عليه السلام قال كان هشام بن اسمعيل اشتى وولاه
ولغه علي بن الحسين عليهما السلام اذى شديدا فلما عزل امر به الوليد بن يوسف





للناس قال فمر به علي بن الحسين عليهما السلام وقد اوقف عند ذاورد ان قال فسلم
عليه وكان علي بن الحسين عليهما السلام قد تقدم الى خاصته ان لا يعرض
له احد ورووا ان علي بن الحسين عليهما السلام دعى مملوكه مرارا فلم يجبه فدعاه
في الثالثة فقال له يا بني اما سمعت صوتي قال بلى قال فما بالك لم تجبني قال
امنتك قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يامنني اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن
يحيى قال حدثني جدي قال حدثنا يعقوب بن يزيد قال حدثنا ابن ابي عمير عن
عبد الله بن المغيرة عن ابي جعفر الاحمر عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين
عليهما السلام قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط فاتكيت عليه فاذا رجل عليه
ثوبان ابيضان ينظر في نحاحي وجهي ثم قال يا علي بن الحسين مالي اراك كئيبا
اعلى الدنيا حزنك فرزق الله حاضر للبر والفاجر قال قلت ما على هذا
احزن وانه لكما تقول قال فعلى الاخرة هو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر
قال قلت ولا على هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلام حزنك قلت التخوف
من فتنة ابن الزبير فضحك ثم قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا قط توكل
على الله فلم يكفه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا قط خاف الله فلم
ينجه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا قط سئل الله فلم يعطه
قلت لا ثم نظرت فاذا ليس قدامي احد اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا
جدي قال حدثنا ابو نصر قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا يونس بن
بكير عن ابن اسحق قال كان بالمدينة كذا وكذا اهل بيت يأتيهم رزقهم وما
يحتاجون اليه لا يدرون من اين يأتيهم فلما مات علي بن الحسين عليه السلام
فقدوا ذلك اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا ابو نصر
قال حدثنا محمد بن علي بن عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الله

بن هرون قال حدثني عمرو بن دينار قال حضرت زيد بن اسامة بن زيد الوفاة
فجعل يبكي فقال له علي بن الحسين عليهما السلام اما يبكيك قال يبكيني ان علي
خمسة عشر الف دينار ولم اترك لها وفاء قال فقال له علي بن الحسين
عليهما السلام لا تبكِ فهي علي وانت منها بريء فقضاها عنه وروى هرون
بن موسى قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز قال لما ولي عبد الملك
بن مروان الخلافة ردّ الى علي بن الحسين عليهما السلام صدقات رسول الله صلى الله
عليه وآله وصدقات علي بن ابي طالب عليه السلام وكانتا مضمومتين فخرج عمر بن
علي الى عبد الملك يتظلم اليه من نفسه فقال عبد الملك اقول كما قال ابن
ابي الحقيق * انا اذا ما الدّ داعي الهوى * وانصت السامع
للقائل * واصطرع الناس بآبائهم * نقضي بحكم عادل
فاصل * لا نجعل الباطل حقا ولا * نطرد الحق بالباطل
نخاف ان سفّه احلامنا * فنجهل الدهر مع الجاهل اخبرني ابو محمد
الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن اسمعيل قال
حج علي بن الحسين عليهما السلام فاستبهر الناس من جماله وتشوّفوا له وجعلوا
يقولون من هذا من هذا تعظيما له وإجلالا لمرتبته وكان الفرزدق هناك
فانشأ يقول * هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه
والحل والحرم * هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر
العلم * هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده انبياء الله قد ختموا
يغضي حياء ويغضى من مهابته * فلا يكلم الا حين يبتسم * اي
الخلائق ليست في رقابهم * لاولية هذا اوله نعم * من يعرف الله
يعرف اولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الامم * اذا رأته

الفت اي سكت اصطر عاني قصاراه
لها حفظه ربه اي انكره الحاء بالكسر
المعضل جمعه اعلام وسفه عليهم احلامهم
على السفه او نسبه اليه او انكره
استجهرت الرجل اذا رايته عظيم
المنظر ذا مهابة جملة تشوف
له اي رفع اليه بصره والعرفان
من المعرفة والراحة الكف
المطهم هو ما بين الركن الذي
فيه الحجر الاسود وبين الباب
سمي به لان الناس يزدحمون
عنده ويحطم بعضهم بعضا استلم
الحجر اذا لمسه يعني ان الركن يكاد
ان يمسكه اذا
اجاب يسلم لا
يعرف من ما
او نادا والجحون بفتحتين بعض
ومنه قول الفائت مريح عيان
الحسين يقضي حياته ويقضي الخ
حج البحرين



قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهي الكرم * اخبرني ابو محمد
الحسن بن محمد عن جده قال حدثني داود بن القسم قال حدثنا الحسين بن زيد
عن عمه عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام انه كان يقول لم ار مثل
التقدم في الدعاء فان العبد ليس يحضره الاجابة في كل وقت وكان مما
حفظ عنه عليه السلام من الدعاء حين بلغه توجه مسرف بن عقبة الى المدينة
رب كم من نعمة انعمت بها علي قل لك عندها شكري وكم من بلية
ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيا من قل عند نعمة شكري فلم
يحرمني ويا من قل عند بلاء صبري فلم يخذلني يا ذا المعروف الذي
لا ينقطع ابدا ويا ذا الثناء الذي لا يحصى عددا صل على محمد وآل محمد
وادفع عني شره فاني ادرأ بك في نحره واستعيذ بك من شره يقدم
مسرف بن عقبة المدينة وكان يقال انه لا يريد غير علي بن الحسين عليهما السلام
فسلم منه واكرمه وحباه ووصله وجاء الحديث من غير وجه ان مسرف بن عقبة
لما قدم المدينة ارسل الى علي بن الحسين عليهما السلام فاتاه فلما صار اليه
قربه واكرمه وقال له وصلني امير المؤمنين ببرك ووصلك وتميزك
من غيرك فجزاه خيرا ثم قال لمن حوله اسرجوا له بغلتي وقال له انصرف
الى اهلك فاني ارى ان قد افرغناهم وانصبناك بمشيك الينا ولو كان
بايدينا ما نقوى به على صلتك بقدر حقك لوصلناك فقال له علي بن
الحسين عليهما السلام ما اعدني للامير وركب فقال مسرف لجلسائه هذا الذي
لا اشرف مع موضعه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه منه وحاله
الرواية ان علي بن الحسين عليهما السلام كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وآله ذات يوم اذ سمع قوما يشتمون الله بحلقة ففزع لذلك وارتاع له

ونهض

ولهض حتى اتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف عنده ورفع صوته
يناجي ربه فقال في مناجاته له الهي بدت قدرتك ولم تبد هيئة فجهلوك
وقدروك بالتقدير على غير ما انت به شبهوك وانا برئ يا الهي من الذين
بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شئ الهي ولم يدركوك فظاهرهم بما هم من نعمة
ربلهم عليك لو عرفوك وفي خلقك يا الهي مندوحة عن ان ينالوك بل
سوء ظن بخلقك فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض ايآتك بآفا لذلك و
صفوك فتعاليت يا الهي عما به المشبهون نعتوك هذا طرف مما ورد
من الحديث في فضايل زين العابدين عليه السلام وقد روى عنه فقهاء
العامة من العلوم ما لا يحصى كثرة وحفظ عنه من المواعظ والادعية
وفضايل القرآن والحلال والحرام والمغازي والايام ما هو مشهور بين العلماء
ولو قصدنا الى شرح ذلك لطال به الخطاب تقضي به الزمان وقد روت الشيعة
لذ ايات ومعجزات وبراهين واضحات لم يتسع لذكرها هذا المكان ووجودها
في كتبهم المصنفة ينوب مناب ايرادها في هذا الكتاب والله الموفق للصواب

## باب ذكر ولد علي بن الحسين عليهما السلام

ولد علي بن الحسين عليهما السلام ولد علي بن الحسين عليهما السلام اخمسة عشر
ولدا محمد المكنى بابي جعفر الباقر عليه السلام امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي
بن ابي طالب عليه السلام وعبد الله والحسن والحسين امهم ام ولد يقال لها
وعمر لامة ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان لام ولد وعلي
وكان اصغر ولد علي بن الحسين عليهما السلام وخديجة امهما ام ولد ومحمد الاصغر
امه ام ولد فاطمة وعلية امام كلثوم امهن ام ولد

## باب ذكر الامام محمد الباقر

ذكر الامام بعد علي بن الحسين عليهما السلام وتاريخ مولده ودلايل امامته ومبلغ سنه
ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر

من



من اخباره وكان الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام من بين اخوته
خليفة ابيه علي بن الحسين عليهما السلام ووصيه والقائم بالامامة من بعده بالنص
على جماعتهم بالفضل في العلم والزهد والسؤدد وكان انبههم ذكرا واو
اجلهم في العامة والخاصة واعظمهم قدرا ولم يظهر عن احد من ولد الحسن و
الحسين عليهما السلام من علم الدين والآثار والسنة وعلم القرآن والسيرة وفنون
الآداب ما ظهر عن ابي جعفر عليه السلام وروي عنه معالم الدين بقايا الصحابة و
وجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين وصار بالفضل به علما لاهله يضرب
به الامثال ويسير بوصفه الآثار والاشعار وفيه يقول الفرزدق

يا باقر العلم لأهل التقى * وخير من لبى على الأجبل

وقال ابن عيينة

لجهني مدحه عليه السلام * اذا طلب الناس علم القرآن

كانت قريش على بابه * فمزدحم حين يعلو وحين يعلا

وان قيل ابن بنت النبي * فلله بالك فرد عاطوا الا

نجوم فهل للدين * جبال توريث علما وجبا الا

وولد عليه السلام سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض بها سنة اربع عشرة ومائة وسنه
سبع وخمسون سنة وهو هاشمي من هاشمي بن علوي من علوي بن فاطمة
بالبقيع من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله روى ابو الهذاج عن جعفر
محمد عن ابيه عليهما السلام قال دخلت على جابر بن عبد الله الانصاري فلما عليه
فرد علي السلام ثم قال لي من انت فقلت بعد ما كف بصره فقلت محمد بن علي
الحسين عليهم السلام فقال يا بني ادن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم هوى
الى رجلي فقبلهما فتحيت عنه ثم قال لي ان رسول الله صلى الله عليه وآله ابلغك
السلام فقلت على رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وكيف ذلك يا
جابر فقال كنت معه ذات يوم فقال لي يا جابر لعلك ان تبقى حتى تلقى رجلا

من

من ولده يقال له محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام يهب الله له النور والحكمة فانه
منى السلام وكان في وصية امير المؤمنين عليه السلام الى ولده ذكر محمد بن علي بن
الحسين والوصاة به وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفه بيا قر العلم
على ما رواه اصحاب الآثار وبما روي عن جابر بن عبد الله في حديث مجرد انه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله هو شك ان تبقى حتى تلقى ولدا لي من
الحسين عليه السلام يقال له محمد يبقر علم الدين بقرا فاذا لقيته فاقرئه مني السلام
وردت الشيعة في خبر اللوح الذي هبط به جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله
عليه وآله من الجنة فاعطاه فاطمة عليها السلام وفيه اسماء الائمة عليهم السلام من بعده
وكان فيه محمد بن علي الامام بعد ابيه وروي ايضا ان الله عز وجل اوحى
الى نبيه صلوات الله وسلامه عليه الكتاب المختوم باثني عشر خاتما وامره ان
يدفعه الى امير المؤمنين عليه السلام ويأمره ان يفض اول خاتم فيه ويعمل بما فيه
ثم يدفعه عند حضور وفاته الى ابنه الحسن عليه السلام ويأمره ان يفض الخاتم الثاني
ويعمل بما فيه ثم يدفعه عند حضور وفاته الى اخيه الحسين عليه السلام ويأمره ان
يفض الخاتم الثالث ويعمل بما فيه ثم يدفعه الحسين عليه السلام عند وفاته الى ابنه
علي بن الحسين الاكبر ويأمره بمثل ذلك ثم يدفعه محمدا الى ولده حتى ينتهي الى
اخر الائمة عليهم السلام وروي ايضا نصوصا كثيرة عليه بالامامة بعد ابيه عن النبي
صلى الله عليه وآله وعن امير المؤمنين وعن الحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام
وقد روى الناس من فضائله ومناقبه ما يكثر بالخطب ان اثبتناه وضمنا نذكره منه
كتابه ضمنا نقصده في معناه ان شاء الله تعالى اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال
حدثني جدي قال حدثنا محمد بن القسم الشيباني قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح الازدي
عن ابي مالك الجهني عن عبد الله بن عطاء المكي قال ما رأيت العلماء عند احد قط

بقر الشيء بقرا اذا شقه ونحوه

نقش الشيء كمنع



اصغر منهم عند ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ولقد رايت الحكم
بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كانه صبي بين يدي معلمه وكان جابر بن
يزيد الجعفي اذا روى عن محمد بن علي عليهما السلام شيئا قال حدثني وصول الاوصياء
ووارث علوم الانبياء محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وروى مخول بن ابراهيم عن
قيس بن الربيع قال سئلت ابا اسحق السبيعي عن المسح على الخفين فقال ادرك
الناس يمسحون حتى لقيت رجلا من بنجها شم لم ار مثله قط محمد بن علي بن الحسين
عليهما السلام فسئلته عن المسح فنهاني عنه وقال لم يكن علي امير المؤمنين عليه السلام
يمسح وكان يقول سبق الكتاب المسح على الخفين قال ابو اسحق فما مسحت منذ نهاني
عنه قال قيس بن الربيع وما مسح ابو اسحق منذ سمعت ابا اسحق اخبرني الشريف ابو محمد
الحسن بن محمد قال حدثني جدي عن يعقوب بن يزيد قال حدثنا محمد بن ابي عمير
عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان محمد بن المنكدر كان
يقول ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين عليهما السلام يدع خلفا الفضل على ابن
الحسين عليهما السلام حتى رايت ابنه محمد بن علي فاردت ان اعظه فوعظني قال له
اصحابا اي شئ وعظك قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت
محمد بن علي عليهما السلام وكان رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين له اسودين
او مولیين له فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه
الحال في طلب الدنيا لاعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فسلم علي بنهر وقد تصبب
عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال
في طلب الدنيا لو جاءك الموت وانت على هذه الحال قال فخلى عن الغلامين من
يده ثم تساند قال لو جاءني والله الموت وانا في هذه الحال جاءني وانا في طاعة
من طاعات الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو جاءني

وانا

وانا على معصيته من معاصي الله فهل لي من مخرج الله اردت ان اعظك فوعظتني
اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثني شيخ من اهل
الري قد علت سنه قال حدثني يحيى بن عبد الحميد الحماني عن معوية بن عمار الدهني
عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام في قوله جل اسمه فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر قال الشيخ الري وسئلت محمد بن
مقاتل عن هذا فتكلم فيه برايه وقال اهل الذكر العلماء كافة فذكرت ذلك
لابي زرعة ففني متعجبا من قوله واوردت عليه ما حدثني يحيى بن عبد الحميد
قال محمد بن علي عليهما السلام انهم اهل الذكر ولعمري ان ابا جعفر عليه السلام لمن
اكبر العلماء وقد روى ابو جعفر عليه السلام اخبار البدا واخبار الانبيا وكتب عنه
المغازي واثر واعن التي اعتمدوا عليه في مناسك الحج التي رواها محمد بن مسلم
الله صلى الله عليه وآله وكتبوا عنه تفسير القرآن وروى عنه الخاصة والعامة
الاخبار وناظر من كان يرد عليه من اهل الاراء وحفظ عنه الناس كثيرا من
علم الكلام اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثني
الزبير بن ابي بكر قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج هشام
بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي
بن الحسين عليهم السلام جالس في المسجد فقال له سالم يا امير المؤمنين هذا محمد
بن علي بن الحسين قال هشام الفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل
له يقول لك امير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم
يوم القيمة فقال له ابو جعفر عليه السلام يحشر الناس على مثل قرص النقي فيها انهار
منفجرة ياكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فراى هشام انه قد ظفر فقال
الله اكبر اذهب اليه فقل له يقول لك ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال





له ابو جعفر عليه السلام هم في النار اشغل لم يشغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله فكف هشام لا يرجع كلاما وجاءت الاخبار ان
نافع بن الازرق جا الى محمد بن علي عليهما السلام فجلس بين يديه فسئله عن مسائل
في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر عليه السلام في عرض كلامه قل لهذه المارقة
بما استحللتم فراق امير المؤمنين عليه السلام وقد سفكت دمائكم بين يديه وعلى
والقربة الى الله بنصرته فسيقولون لك انه حكم في دين الله فهل لهم فلم
تعالى في شريعة نبيه صلى الله عليه وآله رجلين من خلقه فقال فابعثوا حكما من
اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وحكم رسول الله
صلى الله عليه وآله سعد معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما امضى الله او ما
علمتم ان امير المؤمنين عليه السلام انما امر الحكمين ان يحكما بالقران ولا يتعديا
واشترط رد ما خالف القران من احكام الرجال وقال حين قالوا احكمت على
نفسك من حكم عليك فقال ما حكمت مخلوقا وانما حكمت كتاب الله فان تجد
المارقة تضليل من امر بالحكم بالقران واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم
في بدعتهم البهتان فقال نافع بن الازرق هذا والله كلام ما سمعت قط ولا
خطر مني ببال وهو الحق ان شاء الله وروى العلماء ان عمرو بن عبيد وفد على
محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام ليمتحنه بالسؤال فقال له جعلت فداك ما معنى قوله
تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا
الرتق والفتق فقال له ابو جعفر عليه السلام كانت السماء رتقا لا تنزل القطر وكانت
الارض رتقا لا تخرج النبات فلما فقطع عمرو وانصرف اعراضا ومضى ثم عاد اليه
فقال له اخبرني جعلت فداك عن قوله عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد
هوى ما غضب الله عز وجل فقال ابو جعفر عليه السلام عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله

يغيره شئ فهذه كفر وكان مع ما وصفنا من الفضل في العلم السودد والرئاسة
والامامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهور الكرم في الكافة معروف بالتفضل
والاحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله حدثني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال
حدثني جدي قال حدثنا ابو نصر قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا اسود بن
عامر قال حدثنا حيان بن علي عن الحسن بن كثير قال شكوت الى ابي جعفر محمد بن علي
عليهما السلام الخاجة وجفاء الاخوان فقال بئس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا
ثم امر غلامه فلمزج كيسا فيه سبع مائة درهم وقال استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمني
وقد روى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثونا عن عمرو بن
دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير انهما قالا لامنا فينا ابا جعفر محمد بن علي الا
وصل الينا النفقة والصلة والكسوة ويقول هذه معدة لكم قبل ان تلقوني و
روى ابو نعيم النخعي عن معوية بن هشام عن سليمان بن قرم قال كان ابو جعفر محمد
بن علي عليهما السلام يجرينا بالخمس مائة درهم الى السنة الى الالف درهم وكان لا
يميل من صلة الاخوان وقاصديه ومؤمليه وراجيه وروى عنه عن ابائه عليهم
عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول شد الاعمال ثلثة مواساة
الاخوان في المال وانصاف الناس من نفسك وذكر الله على كل حال وروى
اسحق بن منصور السلولي قال سمعت الحسن بن صالح يقول سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليهما
السلام يقول ما شيب شئ شيئا احسن من حلم بعلم وروى عنه عليه السلام انه سئل عن الحديث
يرسله ولا يسنده فقال اذا حدثت الحديث فلم اسنده فسندي فيه ابي عن جدي
عن ابيه عن جده ورسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز
وجل وكان عليه السلام يقول بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يستجيبوا لنا
وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا وكان عليه السلام يقول ما ينعم الناس منا نحن اهل بيت

شاب الشئ بالشئ خلطه

ما ينعم نفي اي ما يكره





الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة ومختلف الملئكة وموضع الوحي وتوفي عليه السلام
وخلف سبعة اولاد وكان اكمل واحد من اخوته فضلا وان لم يبلغ فضله مكانه
من الامامة ورتبته عند الله في الولاية ومحله من النبي صلى الله عليه وآله
في الخلافة وكانت مدة امامته وقيامه مقام ابيه عليهما السلام في خلافة الله عز وجل
على العباد اربع عشرة سنة **باب** ذكر طرف من اخباره وكان عبد الله بن علي بن
الحسين عليهما السلام اخا ابي جعفر عليه السلام لابيه وامه صدقا رسول الله صلى الله عليه وآله
وصدقا امير المؤمنين عليه السلام وكان فاضلا فيهما وروى عن ابائه عن رسول الله
صلى الله عليه وآله اكثر وحدث الناس عنه وسمعوا منه الاثار فمن ذلك ما رواه ابراهيم بن محمد بن
داود بن عبد الله الجعفري عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمارة بن غزية
عن عبد الله بن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان البخيل كل البخيل الذي اذا ذكرت عنده فلم يصل علي صلوا الله عليه وآله
وقد روى زيد بن الحسن الكندي قال حدثنا ابو بكر بن ابي اويس عن عبد الله بن
سمعان قال لقيت عبد الله بن علي بن الحسين عليهما السلام فحدثني عن ابيه عن جده
عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان يقطع يد السارق اليمنى في اول سرقة فان
سرق ثانية قطع رجله اليسرى فان سرق ثالثة خلده في السجن وكان عمر بن
علي بن الحسين عليهما السلام فاضلا جليلا وولي صدقات رسول الله صلى الله
عليه وآله وصدقات امير المؤمنين عليه السلام وكان ورعا سخيا وقد روى
داود بن القسم قال حدثنا الحسين بن زيد قال رايت عمي عمر بن علي بن الحسين
عليهما السلام يشترط على من اتباع صدقات علي عليه السلام ان يتلم في الخابطة كذا
ثلثة ولا يمنع من دخله يأكل منه اخبرني الشريف ابو محمد قال حدثني جدي قال حدثنا
ابو الحسن بكار بن احمد الازدي قال حدثنا الحسن بن الحسين العرني عن عبد الله بن

يتلم نضم اي يجمع

جرير القطان قال سمعت عمر بن علي بن الحسين عليهما السلام يقول افرط في حبنا كما افرط
في بغضنا الناحق بغيا من نبينا عليه الصلوة والسلام وحق جعلنا الله نحن فيه من تركه
ترك عظيما انزلونا بالمنزل الذي انزلنا الله به ولا تقولوا فينا ما ليس فينا ان يعذبنا
فبذنوبنا وان يرحمنا الله فبرحمته وفضله وكان زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام
عين اخوته بعد ابي جعفر عليه السلام وافضلهم وكان عابدا ورعا فقيها سخيا
شجاعا وظهر بالكوفة يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثار الحسين عليه السلام
اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن الحسن بن يحيى قال حدثنا الحسن
الحسين عن يحيى بن سلمة عن ابي الجارود زياد بن المنذر قال قدمت المدينة فجعلت
كلما سئلت عن زيد بن علي عليه السلام قيل لي ذاك خليف القرآن وذكر هشام بن
هبيرة قال سئلت خالد بن صفوان عن زيد بن علي عليه السلام وكان يحدثنا عنه فقلت ابن
لعبت قال الرصافة فقلت اي رجل كان فقال كان كما علمت يبكي من خشية الله حتى
يخلط دموعه بمحاطه واعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة وكان سبب اعتقادهم ذلك
فيه خروجه بالسيف يدعو الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله فظنوا به بذلك انه
لم يكن يريدها الا لمعرفته باستحقاق اخيه عليه السلام الامامة من قبله ووصيته عند
وفاته الى ابي عبد الله عليه السلام وكان سبب خروج ابي الحسين زيد بن علي رضي الله
عنه بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين عليه السلام انه دخل على هشام
بن عبد الملك فدخل له هشام اهل الشام وامرهم ان يتضايقوا في المجلس حتى لا
يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد انه ليس من عباد الله احد اخوف ان يوصي بتقوى الله
ولا من يجب الحمد دون ان يوصي بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله يا امير المؤمنين
فاتقه فقال له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها وما انت ويحك
لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد الى لا علم احدا اعظم منزلة عند الله



من نبي بعثه وهو ابن امة فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية الرجل وهو
اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام فالنبوة اعظم منزلة عند الله من الخلافة فما شأني بعد
فما يقصر بي رجل ابوه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن علي بن ابي طالب عليه السلام
فوثب هشام عن مجلسه ودعى قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج
زيد وهو يقول انه لم يكره قوم قط حد السيوف الا ذلوا فلما وصل الى الكوفة
اجتمع اليه اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل وصلب
بينهم اربع سنين لا ينكر احد منهم ولا يغيثه بيد ولا لسان فلما قتل
بلغ ذلك من ابي عبد الله الصادق عليه السلام كل مبلغ وحزن له حزنا عظيما حتى بان
عليه وفرق من ماله في عيال من اصيب معه من اصحابه الف دينار وروي ذلك ابو خالد
الواسطي قال سلم الي ابو عبد الله عليه السلام الف دينار وامرني ان اقسمها في عيال
من صيب مع زيد فاصاب عيال عبد الله بن الزبير اخي فضيل التوءم منها
ثمانية دنانير وكان مقتله يوم الاثنين ليلتين خلتا من صفر سنة عشرين
ومائة وكانت سنه يومئذ اثنين واربعين سنة وكان الحسين بن علي بن الحسين
عليهما السلام فاضلا ورعا وروى حديثا كثيرا عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام وعمته فاطمة
بنت الحسين عليه السلام واخيه ابي جعفر عليه السلام وروى له محمد بن عيسى قال حدثنا
ابي قال كنت اري الحسين علي بن الحسين عليهما السلام يدعو وكنت اقول لا يضع
يده حتى يستجاب له في الخلق جميعا وروى حرب الطحان قال حدثني سعيد ضاحب
بن صالح قال لم ار احدا اخوف من الحسن بن صالح حتى قدمت المدينة فرايت الحسين
بن علي بن الحسين عليهما السلام فلم ار اشد خوفا منه كانما ادخل النار ثم خرج منها ثم
خوفه وروى يحيى بن سليمان بن الحسين عن عمه ابرهيم بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن
الحسين عليهم السلام قال كان ابرهيم بن هشام المخزومي واليا على المدينة وكان يجمعنا يوم

الجمعة قريبا من المنبر ثم يقع في على عليه السلام وشتمه قال فمكث يوما وقد امتلأ
ذلك المكان فلما صفق بالمنبر فانخفض فرأيت المنبر قد انفرج وخرج منه رجل
عليه ثياب بياض فقال لي يا ابا عبد الله لا يحزنك ما يقول هذا قلت بلى
والله قال فمح عنك فانظر ما يصنع الله به فاذا هو قد ذكر عليا فرمي به
من فوق المنبر فمات لعنه الله **باب** ذكر والد ابي جعفر عليه السلام وعدد هم
واسمائهم قد ذكرنا فيما سلف ان والد ابي جعفر عليهما السلام سبعة نفر ابو عبد الله
جعفر محمد وكان به يكنى وعبد الله بن محمد عليه السلام امهما ام فروة بنت القسم
بن محمد بن ابي بكر وابراهيم وعبيد الله ورجا امهما ام حكيم بنت اسيد بن
المغيرة الثقفية وعلي وزينب لام ولد وام سلمة لام ولد ولم يعقب في
احد من ولد ابي جعفر عليه السلام الا في ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام
خاصة وكان اخوه عبد الله رضي يشار اليه بالفضل والصلاح وروي انه
دخل على بعض بني امية فاراد قتله فقال له عبد الله ويحه لا تقتلني ولكن لله
عليك عونا واتركني اكن لك على الله عونا بريد بذلك انه ممن يشفع الى الله
فيشفعه فقال له الاموي لست هناك وسقاه السم فقتله **باب** ذكر الامام
القائم بعد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام من مولده وتاريخ مولده ودلائل الامامة
ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر
من اخباره وكان الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام من بين اخوته
خليفة ابيه محمد بن علي عليه السلام ووصيه القائم بالامامة من بعده وبين علي جميعا
بالفضل وكان ابنهم ذكرا واعظمهم قدرا واجلهم في العامة والخاصة ونقل
الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ولم ينقل عن
احد من اهل بيته العلماء ما نقل عنه ولا بقي احد منهم من اهل الامامة وفضله



ذكر الامام بعد ابي جعفر

درجا اي ماتا صغيرا

ذكر ابي عبد الله عليه السلام

برتبة اصحابه فضلا قائم



الاخبار ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن ابي عبد الله عليه السلام فان اصحاب الحديث
قد جمعوا اسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الاراء والملل الا ان فيهم
اربعة الاف رجل وكان له عليه السلام من الدلائل الواضحة في امامته ما بهرت
العقول واخرست المخالف عن الطعن فيها بالشبهات وكان مولده بالمدينة سنة
ثلث وثمانين ومضى عليه السلام في شوال من سنة ثمان واربعين ومائة وله اربع
وستون سنة ودفن بالبقيع مع ابيه وجده وعمه الحسن عليهم السلام وامه ام فروة
بنت القسم بن محمد بن ابي بكر وكانت امامته عليه السلام اربعا وثلثين سنة ووصى
اليه ابوه ابو جعفر عليه السلام وصية ظاهرة ونص عليه بالامامة نصا جليا فروى
محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما
حضر ابي الوفاة قال يا جعفر اوصيك باصحابي خيرا قلت جعلت فداك والله لادعنهم
والرجل منهم يكون في المصر فلا يسئل احدا وروى ابان بن عثمان عن ابي العباس
الكناني قال نظر ابو جعفر عليه السلام الى ابنه ابي عبد الله عليه السلام فقال ترى هذا
من الذين قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وروى هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي
قال سئل ابو جعفر عليه السلام عن القائم بعده فضرب بيده على ابي عبد الله عليه السلام
وقال هذا والله قائم آل محمد عليهم السلام وروى علي بن الحكم عن ظاهر عن ابي جعفر
عليه السلام قال كنت عنده فاقبل جعفر عليه السلام فقال ابو جعفر عليه السلام هذا اخبر الرية
وروى بولس بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان ابي عليه السلام استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا
فدعوت اربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال اكتب هذا ما اوصى
به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون

واوصى محمد بن علي الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في بردة الذي كان يصلي
فيه الجمعة وان يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع وان يحل عقده
اطماره عند دفنه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له يا ابت ما كان في
هذا بان يشهد عليه فقال يا بني كرهت ان تغلب ان يقال لم يوص اليه
فاردت ان تكون لك الحجة واشباه هذا الحديث في معناه كثيرة وقد جاءت الرواية
التي قدمنا ذكرها في خبر اللوح بالنص عليه من الله تعالى بالامامة ثم الذي
قدمنا من الدليل المعقول على ان الامام لا يكون الا افضل يدل على امامته
عليه السلام ظهور فضله في العلم والزهد والعمل على كافة اهله وبني عمه وسائر
الناس من اهل عصره ثم الذي يدل على فساد امامة من ليس بمعصوم كعصمة
الانبياء وليس بكامل في العلم وظهور تعري من سواه ممن ادعي له الامامة في
وقته عن العصمة وتصويبهم عن الكمال في علم الدين يدل على امامته عليه السلام
اذ لا بد من امام معصوم في كل زمان حسب ما قدمناه ووصفناه وقد روى الناس
من اباء الله الظاهرة على يديه عليه السلام ما يدل على امامته وحقه وبطلان قول
من ادعى الامامة لغيره فمن ذلك ما رواه نصلة الاثار من حبره عليه السلام مع
المنصور لما امر الربيع باحضاره ابا عبد الله عليه السلام فاحضره فلما بصر به المنصور
قال له قتلني الله ان لم اقتلك اتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل فقال له
ابو عبد الله عليه السلام والله ما فعلت ولا اردت وان كان بلغك فمن كاذب
ولو كنت فعلت فقد ظلم يوسف فغفر وابتلي ايوب فصبر واعطي سليمان
فشكر فهؤلاء انبياء الله واليهم يرجع نسبك فقال له المنصور اجل ارتفع
فقال له ان فلان بن فلان اخبرني عنك بما ذكرت فقال احضره يا امير المؤمنين
ليواقفني على ذلك فاحضر الرجل المذكور فقال له المنصور اسمعه ما حكيت عن





جعفر عليه السلام قال نعم فقال له ابو عبد الله عليه السلام فاستحلفه على ذلك فقال
له المنصور احلف قال نعم وابتدأ باليمين فقال له ابو عبد الله عليه السلام دعني
يا امير المؤمنين احلفه انا فقال له افعل فقال ابو عبد الله عليه السلام
قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا
جعفر وقال كذا وكذا جعفرا فامتنع منها هنيئة ثم حلف بها فما برح حتى
ضربت رجله فقال ابو جعفر جر وا برجله فاخرج اعنه الله قال الربيع وكنت واياه
جعفر بن محمد عليهما السلام اجيء دخل على المنصور بحرك شفتيه فكلما حركهما سكن
غضب المنصور حتى ادناه منه وقد رضي عنه فلما خرج ابو عبد الله عليه السلام من عند
ابي جعفر اتبعته فقلت له ان هذا الرجل كان من اشد الناس غضبا عليك
فلما دخلت عليه دخلت انت تحرك شفتيك وكلما حركتهما سكن غضبه وادناك
شيء كنت تحركهما قال يدعا محمدي الحسين بن علي عليهما السلام قد جعلت فداك
وما هذا الدعاء قال يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي
انت ولي نعمتي والقادر على طلبتي تعلم حاجتي فاسألك بحق محمد وآله
الا قضيتها لي قال الربيع فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة قط الا دعوت به ففرج عني قال
وقال لجعفر بن محمد عليهما السلام ما منعك ان تحلف بالله قال كرهت ان يراه الله
يوحده ويمجده يعلم عنه وهو توبته فاستحلفه بما سمعت فاخذه الله
اخذة رابية وروى ان داود بن علي بن عبد الله بن عباس قتل
المعلى بن خنيس مولى جعفر محمد عليهما السلام واخذ ماله فدخل عليه جعفر عليه السلام
وهو يجر ردائه فقال له قتلت مولاي واخذت ماله اما علمت ان الرجل شتا
على الثكل ولا ينام على الحرب اما والله لادعون الله عليك فقال له
اتهددنا بدعائك كالمستهزئ بقوله فرجع ابو عبد الله عليه السلام الى داره فلم

يزل ليله كله قائما وقاعدا حتى اذا كان السحر سمع وهو يقول في مناجاته يا
ذا القوة القوية ويا ذا المحال الشديد ويا ذا العزة التي كل خلقك لها
ذليل اكفني هذا الطاغية واشفني منه فما كان الا ساعة وروى ابو بصير قال
دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فاصبت منها ثم خرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا
الشيعة وهم متوجهون الى جعفر بن محمد عليهما السلام فخفت ان يسبقوني ويفوتني
الدخول اليه فشبت معهم حتى دخلت الدار فلما مثلت بين يدي ابي عبد الله
عليه السلام نظر الي ثم قال يا ابا بصير اما علمت ان بيوت الانبياء واولاد الانبياء لا
يدخلها الجنب فاستحييت وقلت له يا ابن رسول الله اني لقيت اصحابنا فخفت
ان يفوتني الدخول معهم ولن اعود الى مثلها وخرج وجاءت الرواية عنه
مستفيضة بمثل ما ذكرناه من الايات والاخبار بالغيوب مما يطول بتعداده وكان
يقول عليه السلام علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا
الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلام وان عندنا الجامعة فيها
جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر
فالعلم بما يكون واما الزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام
والنقر في الاسماع حديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما
الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يخرج حتى يقوم
قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى والانجيل عيسى وزبور
داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة عليها السلام فيه ما يكون من حادث
واسما كل من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون
ذراعا املاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه خط علي بن ابي طالب
عليه السلام بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش

شك من بعض الرواة اذا قام منصبا

الجفر الاحمر وعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض وعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة عليها السلام فيه ما يكون من حادث واسما كل من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه خط علي بن ابي طالب عليه السلام بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش



الخدش والجلدة ونصف الجلدة وكان عليه السلام يقول ان حديثي حديث ابي
وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث علي بن ابي طالب امير المؤمنين
وحديث علي امير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث
رسول الله قول الله عز وجل وروى ابو حمزة الثمالي عن ابي عبد الله جعفر
بن محمد عليهما السلام قال سمعته يقول الواح موسى عليه السلام عندنا وعصا موسى
عندنا ونحن ورثة النبيين وروى معوية بن وهب عن سعيد السمان قال
كنت عند ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام اذ دخل عليه جلاوزة من الزيدية
فقالوا له انكم امام مفترض الطاعة قال فقال لا اقول لكم هذا وقد اخبرنا عنكم الثقات
انكم تقولون به وسموا قوما وقالوا هم اصحاب ورع وتيمز وهم ممن لا يكذب
ابو عبد الله عليه السلام قال فلما ان رآهم بهذا فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا فقال
له اتعرف هذين قلت نعم هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان
سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله
والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه ابوه الا
الا ان يكون رآه عند علي بن الحسين عليهما السلام فان كانا صادقين فنا علامة
في قبضته وما اثر في موضع مضربه وان عندك لسيف رسول الله وان عندي
لراية رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه وعمامته ومغفره فان كانا صادقين
فنا علامة في درع رسول الله وان عندك لراية رسول الله المغلبة وان عندك
الواح موسى وعصاه وان عندك لخاتم سليمان بن داود وان عندي الطست الذي
كان موسى يقرب فيه القربان وان عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين
نشابة وان عندك مثل الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا مثل التابوت

الآية مصورة البيع بقبر السلاح
وصورة الصحف اذا انشأها ملك تركت الخرز
نخفيها نهاية
بالكلية نهاية
بجلاء

وبنى اسرائيل كانوا اسرائيل فاى بيت وجد النبوت على ابوابهم اوتوا
النبوة ومن صار اليه السلاح منا اولى الامامة ولقد لبس بى درع رسول الله
صلى الله عليه وآله فخط عليه الارض خطيطا ولبسنها انا فكانت وكانت قائما
من اذا لبسها ملأها ان شاء الله تعم وروى عبد الاعلى بن اعين قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول عند سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله لا
انا ذع فيه ثم قال ان السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شر خلق الله كان خيرهم
ثم قال ان هذا الامر يصير الى من يلوى له الخنك فاذا كانت من الله فيه
المشية اخرج فيقول الناس ما هذا الذى كان ويضع الله يده على راس عبيده
وروى عمر بن ابان قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عما يتحدث الناس انه وقع الى
ام سلمة رحمة الله عليها صحيفة مختومة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما قبض ورث على عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ثم صار الى الحسن عليه السلام
ثم صار الى الحسين عليه السلام قال فقلت له ثم صار الى على بن الحسين عليه السلام ثم صار
الى ابنه ثم انتهى اليك قال نعم والاخبار فى هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتنا منها
كفاية فى الغرض الذى نامه انشاء الله تعم **باب** ذكر طرف من اخبار ابى عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكلامه وجدت بخط ابى الفرج على بن الحسين
بن محمد الاصفهانى فى اصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبيين اخبرنى عمر بن عبد الله
العتكى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى فضل بن عبد الرحمن الهاشمى وابن
داحة قال ابو زيد وحدثنى عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة قال حدثنى الحسن بن ابو ب
مولى بنى نمير عن عبد الاعلى بن اعين قال وحدثنى ابراهيم بن محمد بن
ابى الكرام الجعفرى عن ابيه قال وحدثنى محمد بن يحيى عن عبد الله بن يحيى قال
وحدثنى عيسى بن عبد الله بن محمد عمر بن على عن ابيه قد دخل حديث بعضهم



فى حديث الاخرين ان جماعة من بنى هاشم اجتمعوا بالابواء وفيهم ابراهيم بن محمد بن
على بن عبد الله بن عباس وابو جعفر المنصور وصالح بن على بن عبد الله بن الحسن
وابناه محمد وابرهيم ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمن فقال صالح بن على
قد علمتم انكم الذين يمد الناس اليهم اعينهم وقد جمعكم الله فى هذا الموضع
فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونها ايانا من انفسكم وتواثقوا على ذلك حتى
يفتح الله وهو حينئذ الفاتح بن محمد بن عبد الله بن الحسن فاثنى عليه ثم قال
قد علمتم ان ابنى هذا هو المهدى فهلم فلنبايعه فقال ابو جعفر لا ارى شيئا مما
انفسكم والله لقد علمتم ما الناس الى احد اصوا عنا قلوبا ولا اسرع اجابة منهم
الى هذا الفتى يريد به محمد بن عبد الله قالوا قد والله صدقت ان هذا
الذى نعلم فبايعوا محمدا جميعا ومسح على يده قال عيسى فجاء رسول عبد الله
بن الحسن الى ابى ان ابينا فانا مجتمعون لامر وارسل بذلك الى جعفر بن محمد
عليهما السلام وقال عيسى ان عبد الله بن الحسن قال لمن حضره لا تريدوا جعفرا
فانا نخاف ان يفسد عليكم امركم قال عيسى بن عبد الله بن محمد فارسلنى
ابى انظرها اجتمعوا اليه فجئتهم ومحمد بن عبد الله يصلى على طنفسة وحوله
مشيخة فقال لهم ارسلنى ابى اليكم اسئلكم لاى شئ اجتمعتم فقال عبد الله
اجتمعنا لنبايع المهدى محمد بن عبد الله قال فجاء جعفر بن محمد عليهما السلام
فاوسع له عبد الله بن الحسن الى جنبه فتكلم بمثل كلامه فقال جعفر عليه السلام لا
تفعلوا فان هذا الامر لم يات بعد ان كنت ترى يعنى عبد الله ان ابنك هذا
هو المهدى فليس به ولا هذا اوانه وان كنت انما تريد ان تخرجه غضبا لله و
ليامر بالمعروف وينهى عن المنكر فانا والله لا ندعك فانت شيخنا ونبايع ابنك
فى هذا الامر فغضب عبد الله وقال لقد علمت خلاف ما تقول والله ما اطلعك

على غيبة ولكنه بجهلك على هذا الحدث لابني فقال له الله ما ذاك بجهلي ولكن
هذا واخوته وابناؤهم دونكم وضرب بيده على ظهر ابي العباس ثم ضرب بيده
على كف عبد الله بن الحسن وقال ايها والله ما هي اليك ولا الى ابنيك ولكنها
لهم وان ابنيك لقتولان ثم نهض وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري
فقال اراني صاحب الرداء الاصفر يعني ابا جعفر فقال له نعم فقال انا والله نجده
بقتله قال له عبد العزيز اقتل محمدا قال نعم فقلت في نفسي حسده ورب الكعبة
قال ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رايته قتلهما قال فلما قال جعفر ذلك نهض
القوم وافترقوا وتبعه عبد الصمد وابو جعفر فقالا له يا ابا عبد الله اتقول هذا
قال نعم اقوله والله واعلمه قال ابو الفرج وحدثني علي بن العباس المقانعي قال
اخبرنا بكار بن احمد قال حدثنا حسن بن حسين عن عنبسة بن مجاد العابد
قال كان جعفر بن محمد عليهما السلام اذا راى محمد بن عبد الله بن الحسن تغرغرت
عيناه بالدموع ثم يقول بنفسي هو ان الناس ليقولون فيه وانه لمقتول لبين
هو في كتاب علي عليه السلام من خلفاء هذه الامة

## فصل

وهذا حديث مشهور كالذي قبله لاختلاف العلماء بالآثار في صحتهما وهما مما يدلان على
امامة ابي عبد الله الصادق عليه السلام وان المعجزات كانت تظهر على يديه لاخباره
بالغائبات والكائنات قبل كونها كما كان يخبر الانبياء عليهم السلام فيكون ذلك
من اياتهم وعلامات نبوتهم وصدقهم على تمام عز وجل اخبرني ابو القاسم
جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم بن هاشم
عن ابيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله
عليه السلام فورد عليه رجل من اهل الشام فقال له اني رجل صناعتي الكلام وقد
فرايض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله عليه السلام كلامك هذا

من كلام



من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله او من عندك فقال من كلام رسول الله
صلى الله عليه وآله بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله عليه السلام فانت
اذن شريك رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا اقال فسمعت الوحي عن الله
قال لا اقال فيجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا اقال
فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الي فقال لي يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه
قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فقلت
فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون
هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا
لا نعقله فقال ابو عبد الله عليه السلام انما قلت وقيل لقوم تركوا قولي وذهبوا
الى ما يريدون به ثم قال اخرج الي الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله قال
فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول
كان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين فادخلتهم عليه فاستقر
بنا المجلس وكنا في خيمة لابي عبد الله عليه السلام على طرف جبل في طرف الحرم فزال
قبل ايام الحج بايام اخرج ابو عبد الله عليه السلام رأسه من الخيمة فاذا هو ببعير يجنب
فقال هشام ورب الكعبة قال فظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد
المحبة لابي عبد الله عليه السلام فاذا هشام بن الحكم قد رده وهو اول ما اختط
لحيته ولم يبن فيها الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله عليه السلام وقال
ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر
عليه ثم قال لمحمد بن النعمان كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان ثم قال يا هشام بن سالم كلمه فكلمه
ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه واقبل ابو عبد الله عليه السلام يتبسم من كلامهما وقد
استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم

بكلام

اعلاه والمحذوف آخر البيت عند الاطاق
المنسب بدين الاطاق نسوب
الاطاق المحامي بالكوفة او الى
حصن بطبرستان يقال له الاطاقي
قال العلامة
وكان كثير العلم حسن
الى غير ذلك المخالفون يقولون
بشيطان
الطاق

فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله
عليه السلام فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له اخبرني يا هذا اربك انظر لخلقه
ام هم لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه قال فتعمل بنظره لهم في دينهم ما ذا
قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم وازاح في ذلك عللهم فقال له
هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله صلى الله
عليه وآله قال له هشام فبعد رسول الله من قال الكتاب والسنة قال له هشام
فهل ينفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف و
امكننا من الاتفاق قال الشامي نعم قال له هشام فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا
من الشام نخالفنا وترعم ان الرأي طريق الدين وانت تقر بان الرأي لا يجمع
على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال له ابو عبد الله
عليه السلام مالك لا تتكلم قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرت وان قلت ان الكتاب
والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن لي
عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله عليه السلام سله تجده مليئا فقال الشامي
لهشام من انظر للخلق ربهم او انفسهم فقال هشام بل ربهم انظر لهم فقال الشامي
فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم
قال هشام نعم قال الشامي من هو قال هشام اما في ابتداء الشريعة فرسول الله
صلى الله عليه وآله واما بعد فابنتي عليه الصلوة والسلام فخبرنا قال الشامي
من هو غير النبي صلى الله عليه وآله القائم مقامه في حجته قال هشام في وقتنا
هذا ام قبل قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعني ابا
عبد الله عليه السلام الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء والارض عن اب
عن جد قال الشامي وكيف لي بعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال





الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال له ابو عبد الله عليه السلام ان كنت انما اكملت
المسئلة يا شامي لخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان على يمينك جبل
ومررت على كذا ومررت بكذا فاقبل الشامي كلما وصف له شيئا مما كان يقول
صدقت والله ثم قال له الشامي اسلمت الله الساعة فقال له ابو عبد الله عليه السلام
بل آمنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون
والايمان عليه يثابون قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي الاوصياء قال واقبل ابو عبد الله
عليه السلام على حمران فقال يا حمران تجري الكلام على الامر فتصيب به هشام
بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرف ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ
تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تكلم و
اقرب ما تكون من الحق والخبر عن الرسول صلى الله عليه وآله اذا تكون منه
تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي من كثير الباطل انت يا احول فما ازان
حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال
لهما فقال يا هشام لانكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طارت مشاك
فليتكلم الناس اتقى الله الزلة والشناعة من ورائك **فصل**
هذا الخبر مع ما فيه من حجة النظر ودلالة الامامة متضمن من الخبر ان ابا عبد الله
عليه السلام بالخبر عن الغائب مثل الذي تضمنه الخبران المتقدمان وبوافقهما
في معنى البرهان اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد القمي عن محمد بن يعقوب الكليني عن
علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي ان ابن ابي العوجا
وابن ظالوت وابن الاعمى وابن المقفع في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين في
الموسم بالمسجد الحرام وابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فيه اذ ذاك يفتي الناس

ويفسرهم القرآن ويجيب عن المسائل بالحجج والبينات فقال القوم لابن ابي العوجاء
هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عما يفضحه عند هؤلاء المحيطين به فقد
ترى فتنة الناس به وهو علامة زمانه فقال لهم ابن ابي العوجاء نعم ثم تقدم فتفرق
الناس فقال يا ابا عبد الله ان المجالس امانات وكلا بد لكل من كان بر سعال
ان يسعل فتأذن لي في السؤال فقال له ابو عبد الله عليه السلام سل ان شئت
فقال له ابن ابي العوجاء الى كم تدوسون هذا البيت وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون
هذا البيت المرفوع بالطوب المدر وتهرقون حوله هرولة البعير اذا نفر من
فكر في هذا وقدر علم انه فعل غير حكيم ولا ذي نظر فضل فانك رأس هذا
الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال له الصادق عليه السلام ان من اضله الله
واعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورده مناهل
الهلكة ولا يصدره وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه
فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق
يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله تعالى
قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهى عما زجر الله الخشيع
للارواح والصور فقال له ابن ابي العوجاء ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت على غائب
فقال الصادق عليه السلام كيف يكون يا ويلك غائبا من هو مع خلقه شاهدا لهم
اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم اسرارهم لا يخلو منه مكان ولا يشغل
به مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان فتشهد له بذلك آثاره وتدل عليه
افعاله والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمد صلى الله عليه وآله الداعي
بهذه العباءة فان شككت في شئ من امره فاسئل عنه اوضحه لك فقال فابلس ابن ابي العوجاء
ولم يرد ما يقول فانصرف من بين يديه فقال لاصحابه سألتكم ان تلفوا الى حمزة بن عبد





على جمرة قالوا له اسكت فوالله لقد فضحنا بحجرتك وانقطاعك وما رأينا
احضر منك اليوم في مجلس فقال لهم اتقولون هذا انه ابن من خلق رؤس من
ترون وارمى بهذا الى اهل الموسم وزعموا ان اباشاكر الديصاني وقف ذات
يوم في مجلس ابي عبد الله عليه السلام فقال له انك لاحد النجوم الزواهر وكان ابوك
بدورا بوا هرا وانهما لك عقبلا عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر
العلماء فعليك تثنى الخناصر خبرنا ايها البحر الزاخر ما الدليل على حدوث العالم
فقال له ابو عبد الله عليه السلام من اقرب الدليل على ذلك ما اظهره لك ثم دعى
ببيضة فوضعها في راحته وقال هذا حصن مكلوم داخله غرقي رقيق بطيف به
كالفضة السائلة والذهبة المائعة اتشك في ذلك قال ابو شاكر لا تشك فيه
قال ابو عبد الله عليه السلام ثم انه ينفلق عن صورة كالطاوس اذ خلق شئ غير ما
عرف قال لا قال فهذا الدليل على حدث العالم فقال ابو شاكر دلكت يا ابا عبد الله
فاوضحت وقلت فاحسنت وذكرت فاوجزت وقد علمت انا لا نقبل الا
ما ادركناه بابصارنا او سمعناه باذاننا او ذقناه بافواهنا او شممناه بانوفنا
او لمسناه بايدينا فقال ابو عبد الله عليه السلام ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع
في الاستدلال الا بدليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح يريد به عليه السلام ان الامور
بغير عقل لا توصل الى معرفة الغائبات وان الذي اراه من حدث الصورة معقول
بنى العلم به على محسوس **فصل** ومما حفظ عنه عليه السلام في وجوب المعرفة
بالله تعالى وبدينه قوله وجد علم الناس كلهم في اربع اولها ان تعرف ربك
والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف
ما يخرجك عن دينك وهذه اقسام يحيط بالمفروض من المعارف لانه اول ما يجب
على العبد معرفة ربه جل جلاله فاذا علم ان له الها وجب ان يعرف صفته الموجبة



دارس الشئ دثوره دروسا
مجمع العلم ج ٣ ص ٣٥٣
الطوب بالضم الآجر ستام
كصرد شئ اعلاه الآس شجرة
اصل كل شئ الآس الرجل اذا
سكت واتما

دارت لغت اسواجه لوم
اى مضموم بعضه الى بعض
الغرقئ كزبرج القشرة الملتزقة
ببياض البيض قاموس

فاذا عرف صنعه اليه عرف نعمته فاذا عرف نعمته وجب عليه شكره فاذا اراد تاديه
شكره وجب عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله فاذا وجبت عليه طاعته وجبت عليه
معرفة ما يخرجه عن دينه ليجتنبه فيخلص بطاعته ربه وشكر انعامه **فصل**
ومما حفظ عنه عليه السلام في التوحيد ونفي التشبيه قوله لهشام بن الحكم ان الله
تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه **فصل**
ومما حفظ عنه عليه السلام من موجز القول في العدل قوله لزرارة بن اعين يا
زرارة اعطيك جملة في القضاء والقدر قال له زرارة نعم جعلت فداك قال له
اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلايق سئلهم عما عهد اليهم ولم يسئلهم عما قضى
عليهم **فصل** ومما حفظ عنه عليه السلام في الحكمة والموعظة قوله ناكل
من نوى شيئا قد علبه والاكل من قد علي شيء وفوق له والاكل من قد فوق اصاله
موضعا فاذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والاصابة فهنالك تمت السعادة
**فصل** ومما حفظ عنه عليه السلام في الحث على النظر في دين الله والمعرفة له
الله قوله احسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله وانصحوا لانفسكم وجاهدوا
في طلبه فالا عذر لكم في جهله فان لدين الله اركانا لا تنفع من جهلها شدة
اجتهاده في طلب ظاهر عبادته ولا يضر من عرفها فدان بها حسن اقتصاده
ولا سبيل لاحد الى ذلك الا بعون من الله عز وجل **فصل** ومما
عنه عليه السلام في الحث على التوبة قوله تاخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة
والاصرار على الله هلكة والاصرار على الذنب امن لمكر الله ولا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون والاخبار عنه عليه السلام من العلم والحكمة والبيان
والحجة والزهد والموعظة وفنون العلم كلها اكثر من ان تحصر بالحظ فتحوى
بالكتاب وفيما اثبتناه منها كفاية في الغرض الذي قصدناه والله الموفق للصواب

فصل



**فصل** وفيه عليه السلام يقول السيد اسمعيل بن محمد الحميري رحمه الله وقد
رجع عن قوله بمذهب الكيسانية لما بلغه انكار ابي عبد الله عليه السلام
مقالته ودعاؤه له الى القول بنظام الامامة ايا راكبا نحو المدينة جسرة
عذافرة يطوي بها كل سبسب * اذا ما هذاك الله عابت جعفرا
فقل لولي الله وابن المهذب * الا يا ولي الله وابن وليه * اتوب
الى الرحمن ثم تاوب * اليك من الله الذي كنت مطنبا * اخا لهف
فيه داسا كل معرب * وما كان قولي في ابن خولة دابنا * معاذة
مني لنسل المطيب * ولكن روينا عن وصي محمد * ولم يك ما قال
بالمكذب * بان ولي الامر بعد لابزى * سنين كفعل الناغث
المرقب * فقسم اموال الفقيد كانما * تعبه من الصفيح المنصب
فان قلت لا فالحق قولك والذي * تقول فحكم غبها متعصب * واشهد
ربي ان قولك حجة * على الخلق طرا من مطيع ومذنب * بان ولي
الامر والقائم الذي * تطلع نفسي نحوه وتطرب * له غيبة لا بد
ان سيغيبها * فصلى عليه الله من متغيب * فمكث حينا ثم يظهر
امره * فيملا عدلا كل شرق ومغرب * وفي هذا الشعر دليل على
رجوع السيد رحمه عن مذهب الكيسانية وقوله بامامة الصادق عليه السلام ووجوب
الدعوة ظاهرة من الشيعة في ايام ابي عبد الله عليه السلام الى امامته والتعريف
صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه انها احد اعلام امامته وهو صريح قول
الامامية الاثني عشرية **باب** ذكر اولاد ابي عبد الله عليه السلام وعددهم و
اسمائهم وطرف من اخبارهم وكان لابي عبد الله عليه السلام عشرة اولاد اسمعيل
وعبد الله وام فروه امهم فاطمة بنت الحسين بن علي وموسى عليه السلام واسحق

ومحمد لام ولد والعباس وعلي واسمى وفاطمة لامهات شتى وكان اسمعيل
اكبر الاخوة وكان ابو عبد الله عليه السلام شديد المحبة له والبر به والاشفاق
عليه وكان قوم من الشيعة يظنون انه القائم بعد ابيه والخليفة له من بعده اذ
كان اكبر اخوته سنا واميل ابيه اليه واكرامه له فمات في حياة ابيه عليه السلام بالعريض
وحمل على اعناق الرجال الى ابيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع وروي ان ابا عبد الله
عليه السلام جزع عليه جزعا شديدا وحزن عليه حزنا عظيما وتقدم سريره بغير رداء
ولا رداء وامر بوضع سريره على الارض قبل دفنه مرارا كثيرة وكان يكشف عن
وجهه وينظر اليه يريد بذلك تحقيق امر وفاته عند الظانين خلافه له من بعده
وازالة الشبهة عنهم في حيوته ولما مات اسمعيل رآه اعرف عين اللواء بامامة
بعد ابيه من كان يظن ذلك فعقله من اصحاب ابيه واقام على حيوته شرذمة
لم تكن من خاصة ابيه ولا من الرواة عنه وكانوا من الاباعد والاطراف فلما مات
الصادق عليه السلام اشغل فريق منهم الى القول بامامة موسى بن جعفر عليه السلام
بعد ابيه عليه السلام وافترق الباقون فريقين فريق منهم رجعوا عن حيوة اسمعيل
وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسمعيل لظنهم ان الامامة كانت في ابيه وان الابن
احق بمقام الامامة من الاخ وفريق ثبتوا على حيوة اسمعيل وهم البوشذانية
لا يعرف منهم احد يومي اليه هذان الفريقان يسميان بالاسماعيلية والمعروف
منهم الان من يزعم ان الامامة بعد اسمعيل في ولده وولد ولده الى آخر الزمان

**فصل** وكان عبد الله بن جعفر اكبر اخوته بعد اسماعيل ولم يكن من امه
عند ابيه كمنزلة غيره من ولده في الاكرام وكان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد
ويقال انه كان يخالط الحشوية ويميل الى مذهب المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة
واحتج بانه اكبر اخوته الباقين فاتبعه على قوله جماعة من اصحاب ابي عبد الله



عليه السلام ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة اخيه موسى عليه السلام لما
تبينوا ضعف دعواه وقوة امر ابي الحسن عليه السلام ودلالته وبراهين امامته
واقام نفر يسير منهم على امرهم ودانوا بامامة عبد الله بن جعفر وهم الطائفة
الملقبة بالفطحية وانما لزمهم هذا اللقب لقولهم بامامة عبد الله وكان افطح
الرجلين ويقال انهم لقبوا بذلك لان دعاءهم الى امامة عبد الله كان رجل
يقال له عبد الله بن افطح وكان اسن جعفر من اهل الفضل والصلاح و
الورع والافقه وروي عنه الناس الحديث والآثار وكان ابن كاسب اذا حدث
عنه يقول حدثني الثقة الرضي اسن جعفر وكان اسن يقول بامامة اخيه
موسى بن جعفر عليهما السلام وروي عن ابيه النص بالامامة على اخيه موسى عليه السلام
وكان محمد بن جعفر سخيا شجاعا وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويرى رأي
الزيدية في الخروج بالسيف وروي عن زينب بنت عبد الله بن الحسن
انها قالت ما خرج من عندنا محمد يوما قط في ثوب فرجع حتى يكسو وكان يدبج
كل يوم كبشا لاضيافه وخرج على المأمون في سنة تسع وتسعين ومائة بمكة
واتبعه الزيدية الجارودية فخرج اليه عيسى الجلودي فهزمه وجمع جموعه واخذه
فبعثه الى المأمون فلما وصل اليه اكرمه المأمون وادناه مجالسه ووصله
واحسن جائزته وكان مقيما معه بخراسان يركب اليه موكب بني عمه وكان
المأمون يحتمل منه ما لا يحتمله السلطان من رعيته وروي ان المأمون
انكر كتبه اليه في جماعة من الطالبيين الذين خرجوا على المأمون في سنة المائتين
فامنهم في التوقيع اليهم لا تركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبد الله بن
الحسن وان ابوا ان يركبوا والزموا منازلهم فخرج التوقيع اركبوا مع ابن اخيهم
فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر اذا ركب المأمون وينصرفون بانصرافه

وذكر عن موسى بن سلمة انه قال اتى الى محمد بن جعفر فقيل له ان غلمان ذي
الرياستين قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه فخرج متزرا ببرد بن معه رداؤه
وهو يرتجز ويقول الموت خير لك من عيش بذل وتبعه الناس حتى ضرب
غلمان ذي الرياستين واخذ الحطب منهم فرفع الخبر الى المأمون فبعث الى ذي
الرياستين فقال له ان محمد بن جعفر عليه السلام فاعذ اليه وحكمه في غلمانك
قال فخرج ذو الرياستين الى محمد بن جعفر قال موسى بن سلمة فكنت عند محمد
بن جعفر جالسا حتى اتى فقيل له هذا ذو الرياستين فقال لا يجلس الا على
الارض وتناول بساطا كان في البيت فرمى به هو ومن معه ناحية ولم يبق في البيت
الا وساده جلس عليها محمد بن جعفر فلما دخل عليه ذو الرياستين وسع له محمد
على الوساده فابى ان يجلس عليها وجلس على الارض فاعذر اليه وحكمه في غلمانه
وتوفي محمد بن جعفر بخراسان مع المأمون فركب المأمون لتشهده فلقيهم و
قد خرجوا به فلما نظر الى السرير نزل فرجل ومشى حتى دخل بين العمودين فلم يزل
بينهما حتى وضع فتقدم وصلى عليه ثم حمله حتى بلغ به القبر ثم دخل قبره فلم يزل
فيه حتى سوى عليه ثم خرج فقام على القبر حتى دفن فقال لمن عبيد الله بن الحسين
ودع لي يا امير المؤمنين انك قد تعبت اليوم فلو ركبت فقال المأمون ان هذه
رحم قطعت من مائتي سنة وروى عن اسمعيل بن محمد بن جعفر انه قال قلت
لاخي وهو الى جنبي للمأمون قائم على القبر لو كلمناه في دين الشيخ فلا نجده اقرب
منه في وقته هذا فابتدأنا المأمون فقال كم ترك ابو جعفر من الدين فقلت له
خمسة وعشرين الف دينار فقال قد قضى الله عنه بنيه الى من اوصى قلنا الى ابن
له يقال له يحيى بالمدينة فقال لكن هو بالمدينة وهو بمصر قد علمنا بكونه فيها
ولكن كرهنا ان نعلمه بخروجه من المدينة لئلا يشوه ذلك لعلمه بكراهتنا لخروجه





عنهما وكان علي بن جعفر رضي عنه راوية للحديث سديد الطريق شديد الورع
كثير الفضل ولزم اخاه موسى عليه السلام وروى عنه شيئا كثيرا من الاخبار
وكان العباس بن جعفر رحمه الله فاضلا نبيلا وكان موسى بن جعفر عليهما
اجل ولد ابي عبد الله عليه السلام قدرا واعظمهم محلا وابعدهم في الناس
صيتا وله بر في زمانه اسخى منه لا اكرم نفسا وعشيرة وكان اعبد اهل
زمانه واورعهم واجلهم وافقههم واجتمع جمهور شيعة ابيه على القول بامامته
والتعظيم لحقه والتسليم لامره وروى عن ابيه عليهما نصوصا كثيرة عليه بالامامة
واشارات اليه بالخلافة واخذ عنه معالم دينهم وروى عنه من الايات
والمعجزات ما يقطع بها على حجيته وصواب القول بامامته **باب** ذكر الامام
القائم بعد ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام من ولده وتاريخ مولده ودلايل
امامته ومبلغ سنة مدة خلافته ووقت وفاته وسميهما وموضع قبره وعدد
اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام كما قدمناه بعد ابي عبد الله عليه السلام
ابنه ابا الحسن موسى بن جعفر العبد الصالح عليه السلام لاجتماع خلال الفضل فيه الى الكمال
ولنص ابيه بالامامة عليه واشارته بها اليه وكان مولده عليه السلام لاثنتي عشرة سنة
ثمان وعشرين ومائة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست
خلون من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد
يقال لها حميدة البربرية فكانت مدة خلافته ومقامه في الامامة بعد ابيه عليهما السلام
خمسا وثلثين سنة وكان يكنى ابا ابراهيم وابا الحسن وابا علي ويعرف بالعبد
الصالح وبقي بعده ايضا بالكاظم عليه السلام **فصل** في النص عليه
بالامامة من ابيه عليهما السلام فمن روى صريح النص بالامامة من ابي عبد الله
عليه السلام على ابنه ابي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ اصحاب ابي عبد الله عليه السلام

وحاشيته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم الفضل بن عمر الجعفي
ومعاذ بن كثير وعبد الرحمن بن الحجاج والفيض بن المختار ويعقوب السراج وسليمان
بن خالد وصفوان الجمال وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب وقد روى ذلك
من اخوته اسحق وعلي ابنا جعفر عليه السلام وكانا من الفضل والورع على ما لا
يخالف فيه اشان فروى موسى الصيقل عن الفضل بن عمر الجعفي قال كنت
عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل ابو ابراهيم موسى عليه السلام وهو غلام فقال لي ابو
عبد الله عليه السلام استوص به وضع امره عندك ممن تثق به من اصحابك وروى
شبث عن معاذ بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اسئل الله الذي يرزق
اباك منك هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال قد
فعل الله ذلك قلت من هو جعلت فداك فاشار الى العبد الصالح وهو آمد
فقال هذا الراقد وهو يومئذ غلام وروى ابو علي الارجاني عن عبد
الرحمن بن الحجاج قال دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلام في منزله فاذا هو في بيت
كذا من داره في مسجد له وهو يدعو على عيسة موسى بن جعفر عليهما السلام يؤمن على
دعائه فقلت له جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي اليك وخدمتي لك
فمن ولي الامر بعدك قال يا عبد الرحمن ان موسى قد لبس الدرع واستوت
عليه فقلت له لا احتاج بعد هذا الى شئ وروى عبد الاعلى عن الفيض
بن المختار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام خذ بيدي من النار من انا بعدك
قال فدخل ابو ابراهيم وهو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم فتمسك به وروى
ابن ابي نجران عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بابي انت وامي
ان الانفس بهذا عليلا وبراح فاذا كان ذلك فمن فقال ابو عبد الله عليه السلام
اذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب على منكب ابي الحسن الايمن وهو يومئذ اعلم

الراقد ان م

يومئذ



يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس معنا وروى ابن ابي نجران عن عيسى
بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قلت له ان كان كون بلا ارانيه الله ذلك فبمن ائتم قال فاومأ الى ابنه موسى قلت
فان حدث بموسى حدث فبمن ائتم قال بولده قلت فان حدث بولده حدث قال بولده قلت
وان حدث بر حادث وترك اخا كبيرا وابنا صغيرا قال بولده ثم هكذا ابدا وروى
الفضل عن ظاهر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال رايته يوم عبد الله ابنه
ويعظه ويقول له ما يمنعك ان تكون مثل اخيك فوالله اني لاعرف النور
في وجهه فقال عبد الله وكيف لي بابي وابوه والحذار اصلي واصله واحدا قال
له ابو عبد الله عليه السلام انه من نفسي وانا ابنه وروى محمد بن سنان عن يعقوب
السراج قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس ابي الحسن موسى
عليه السلام وهو في المهد فجعل يناديه طويلا فجلست حتى فرغ فقلت له
ادن الى مولاك فسلم عليه فدنوت فسلمت عليه فرد علي بلسان فصيح ثم قال اذهب
فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله وكانت سميت ابنة لي بتهتها
بالحميراء فقال ابو عبد الله عليه السلام انه لم ترشد فغيرت اسمها وروى
ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال دعى ابو عبد الله عليه السلام ابا الحسن يوما وانا
عنده فقال لنا عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم بعدي وروى الوشا
عن علي بن الحسين عن صفوان الجمال قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا
الامر فقال ان صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب فاقبل ابو الحسن عليه السلام وهو صغير
ومعه بهمة مكية وهو يقول لها اسجدي لربك فلطمه ابو عبد الله عليه السلام وقال
البهمة قال يا ابت وامي من لا يلهو ولا يلعب وروى يعقوب بن جعفر الجعفي
قال حدثني اسحق بن جعفر الصادق عليه السلام قال كنت عند ابي يوما فسئله

٣٩ غلام خماسي لولد سنة اشبار ولا يقال سنة ولا سباعي لانه اذا بلغ ست اشبار فهو رجل وهو سن البهمة ولد الضان

على

علي بن عمرو بن علي قال جعلت فداك الى من نفزع ونفزع الناس بعدك
فقال الى صاحب هذين التوبين الاصفرين والعذيرتين وهو الطالع عليكم
من الباب هذا البتة ان طلعت علينا كفتان اخذتان بالبابين حتى انتهى وخل
علينا ابو ابراهيم موسى عليه السلام وهو صبي وعليه ثوبان اصفران وروى محمد
بن الوليد قال سمعت علي بن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يقول لجماعة
من خاصته واصحابه استوصوا بابني موسى عليه السلام خيرا فانه افضل ولدي ومن اخلفه
من بعدي وهو القائم مقامي والحجة الله تعالى على كافة خلقه من بعدي وكان علي
بن جعفر شديد التمسك باخيه موسى عليه السلام والانقطاع اليه والتوفر على
اخذ معالم الدين منه وله مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعا منه
عليه السلام والاخبار فيما ذكرناه اكثر من ان تحصى على ما بيناه ووصفنا **باب**
ذكر طرف من دلايل ابي الحسن موسى عليه السلام وآياته وعلاماته ومعجزاته اخبرني
ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة
بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلام انا ومحمد بن النعمان صاحب الطاق والناس مجتمعون
على عبد الله بن جعفر انه صاحب الامر بعد ابيه فدخلنا عليه والناس عنده فسئلنا
عن الزكوة في كم تجب فقال في مائتي درهم خمسة دراهم فقلنا له ففي مائة قال درهما
ونصف فقلنا والله ما نعرف في المرجئة هذا فقال والله ما ادري ما تقول المرجئة
قال فخرجنا ضلالا لا ما ندري الى ابن شوجه انا وابو جعفر الاحول ففعلنا في
بعض ازقة المدينة باكيين لا ندري اين شوجه والى من نقصد نقول الى المرجئة
الى القدرية الى المعتزلة الى الزيدية فبينا نحن كذلك اذ رأيت رجلا شيخا لا اعرفه
يومي الي بيده فخفت ان يكون عينا من عيون ابي جعفر المنصور وذلك انه كان له





بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد جعفر اليه الناس فيأخذ فيضرب عنقه
فخفت ان يكون ذلك منهم فقلت للاحول نتخ فاتي خائف على نفسي وعليك
وانما يريد نتخ ليس يريد نتخ عني لا هلك مقبل على نفسك فتنحى عني بعيدا
وتبعت الشيخ وذلك اني ظننت اني لا اقدر على التخلص منه فاذا انا تبعته
وقد عزمت على الموت حتى ورد بي على باب ابي الحسن موسى عليه السلام ثم خلاني
ومضى فاذا خادم بالباب فقال لي ادخل رحمك الله فدخلت فاذا ابو الحسن موسى
عليه السلام فقال لي ابتداء منه لي لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا
الى المعتزلة ولا الى الزيدية قلت جعلت فداك مضى ابوك قال نعم قال مضى
موتا قال نعم قلت فمن لنا من بعده قال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت
جعلت فداك ان عبد الله اخاك يزعم انه الامام من بعد ابيه فقال لعبد الله
يريد ان لا يعبد الله قال قلت جعلت فداك فمن لنا بعده فقال ان شاء الله
ان يهديك هداك قلت جعلت فداك فانت هو قال لا اقول ذلك قال
فقلت في نفسي لم اصب طريق المسئلة ثم قلت له جعلت فداك عليك امام
قال لا قال فدخلني شيء لا يعلمه الا الله اعظاما له وهيبة ثم قلت له
جعلت فداك اسئلك كما كنت اسئل اباك قال سل تخبر ولا تذع فان اذعت
فهو الذبح قال فسألته فاذا هو بحر لا ينزف قلت جعلت فداك شيعة ابيك ضلال
فالقي اليهم هذا الامر وادعوهم اليك فهل اخذت على الكتمان قال من اخذ
منهم رشدا فالقى اليه حذ عليه الكتمان فان اذاع فهو الذبح واشار بيده الى
حلقه قال فخرجت من عنده ولقيت ابا جعفر الاحول فقال لي ما وراءك قلت
الهدى وحدثته بالقصة قال ثم لقينا زرارة وابا بصير فدخلا عليه وسمعا
كلامه وسئلاه وقطعا عليه ثم لقينا الناس افواجا فكل من دخل عليه قطع عليه

آذاع اذا اذاعه افشاه
وافشره نشر ١٢ منه

الا ظاهرة عمار الشاباطي فيقع عبد الله لا يدخل اليه من الناس الا القليل
اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن
ابيه عن الرضا قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان
من اعبد اهل زمانه وكان يتقبله السلطان لجلالته في الدين ولاجتهاده وربما امره
السلطان في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يغضبه فكان يحتمل ذلك له فصار
فلم تزل هذه حاله حتى ربما حمل الى المسجد وفيه ابو الحسن عليه السلام فاتاه فقال له
يا ابا علي ما الذي اعجبك الى ما انت عليه واسرني به الا انه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة
فقال له جعلت فداك وما المعرفة قال اذهب تفقه واطلب الحديث قال فمن
عن فقهاء اهل المدينة ثم اعرض على الحديث قال فذهب فكتب ثم جاء فعرضه
عليه فاسقط كله ثم قال له اذهب فاعرف وكان الرجل معتبا بدينه قال فلم يزل
به حتى دله ابو الحسن في ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له جعلت فداك اني
احبك لله فبين لي ما يجب علي معرفته قال فاخبره ابو الحسن عليه السلام
بامر امير المؤمنين عليه السلام وحقه وما يجب له وامر الحسن والحسين وعلي بن الحسين
ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام ثم سكت فقال له جعلت فداك فمن الامام
اليوم فقال ان اخبرك قبل مني قال نعم قال انا هو قال فشيء اسندل به قال
اذهب الى تلك الشجرة واشار بيده الى بعض شجراء غبلان فصل لها فيقول لك موسى
بن جعفر افعل قال فاتيتها فرأيتها والله تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه
ثم اشار اليها بالرجوع فرجعت قال فاقر به ثم لزم الصمت والعباءة فكان لا يراه
احد يتكلم بعد ذلك وروى احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن علي عن ابي بصير قال
قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام جعلت فداك بم يعرف الامام قال بخصال
اما اولا فان فيه شيئا قد تقدم فيمن يابه اشارة اليه ليكون حجة ويسئل

النضيعة الغار والارض المنخفضة

اتم غبلان شجرة السمر وتقال لها بالفارسية مغيلان وتخد الارض اي تشقها





فيجيب واذا سكت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال يا ابا محمد
اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم ألبث ان دخل عليه رجل من اهل خراسان
فكلمه الخراساني بالعربية فاجابه ابو الحسن عليه السلام بالفارسية فقال له الخراساني
والله ما منعني ان اكلمك بالفارسية الا انه ظننت انك لا تحسنها فقال له
سبحان الله اذا كنت لا احسن ان اجيبك فما فضل عليك فيما استحق به الامامة
ثم قال يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا منطق الطير
ولا كلام شيء فيه روح وروى عبد الله بن ادريس عن ابن سنان قال حمل
الرشيد في بعض الايام الى علي بن يقطين ثيابا اكرمها وكان في جملتها
دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فانفذ علي بن يقطين جل
تلك الثياب الى موسى بن جعفر عليهما السلام وانفذ في جملتها تلك الدراعة وانفذ
اليها ما لا كان اعده ذلك على رسم له فيما يحمله اليه من حسن ماله فلما وصل
ذلك الى ابي الحسن عليه السلام قبل ذلك المال والثياب ورد الدراعة على يد
الرسول الى علي بن يقطين وكتب اليه احفظ بها ولا اخرجها عن يدك فسلوك
لك بها شأن تحتاج اليها معه فارتاب علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما
سبب ذلك واحتفظ بالدراعة فلما كان بعد ايام تغير علي بن يقطين على غلام
كان يختص به فصرفه عن خدمته وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين
الى ابي الحسن موسى عليه السلام ويقف على ما يحمله اليه في كل وقت من مال وثياب
والطاف وغير ذلك فسعى به الى الرشيد فقال انه يقول بامامة موسى بن
جعفر ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل اليه الدراعة التي اكرمها امير
المؤمنين في وقت كذا وكذا فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضبا شديدا
وقال لا كشفن عن هذه الحال فان كان الامر كما تقول ذهقت نفسه واتقد

الدراعة بضم الدال ثوب يتخذ من صوف ونحوه

استشاط اي غضب واشتد غضبه

ذهقت اي خرجت

في الوقت باحصاء على بن يقطين فلما مثل بين يديه قال له ما فعلت الدراعة التي
كسوتك بها قال هي يا امير المؤمنين عندي في سفط مختوم وقد طيب فلما حفظت
بها فلما اصبحت وفتحت السفط ونظرت اليها تبركا بها وقبلتها ورددتها الى
موضعها وكلما امسيت صنعت مثل ذلك فقال احضرها الساعة قال نعم
يا امير المؤمنين فاستدعى بعض خدمه فقال له امض الى البيت الفلاني من داري
فخذ مفتاحا من خازني وافتحه ثم افتح الصندوق الفلاني فجئني بالسفط الذي فيه
بختمه فلم يلبث الغلام ان جاء بالسفط مختوما فوضع بين يدي الرشيد فلم يكسر
ختمه وفتحه فلما فتح نظر الى الدراعة فيه بحالها مطوية مدفونة في الطيب فسكن
الرشيد من غضبه ثم قال لعلي بن يقطين اردد ها الى مكانها واصرف راشدا
فلن اصدق عليك بعدها ساعيا وامر ان يتبع بجائزة سنية وتقدم بعشر
الشاهي بر الف سوط فاحصي فبلغ خمسمائة سوط فمات في ذلك وروى محمد بن اسمعيل
عن محمد بن الفضل قال اختلفت الروايات بين اصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء
اهو من الاصابع الى الكعبين ام من الكعبين الى الاصابع فكتب علي بن يقطين
الى ابي الحسن موسى عليه السلام جعلت فداك ان اصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين
فان رأيت ان تكتب الي بحقك ما يكون عملي عليه فعلت انشاء الله تعالى
فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي
امرك به في ذلك ان تتمضمض ثلثا وتستنشق ثلثا وتغسل وجهك ثلثا وتخلل
شعر لحيتك وتغسل يديك من اصابعك الى المرفقين وتمسح رأسك كله وتمسح
ظاهر اذنيك وباطنهما وتغسل رجليك الى الكعبين ثلثا ولا تخالف ذلك
الى غيره فلما وصل الكتاب الى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما اجمع العصابة
على خلافه ثم قال مولاي اعلم بما قال وانا ممتثل امره فكان يعمل في وضوئه



على هذا الحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالا لأمر ابي الحسن عليه السلام وسعى
بعلي بن يقطين الى الرشيد وقيل له انه رافضي مخالف لك فقال الرشيد
لبعض خاصته قد كثر عندي القول في علي بن يقطين والغرف له بخلافنا وميله الى
الرفض ولست ارى في خدمته لي تقصيرا وقد امتحنته مرارا فما ظهرت منه على ما يغرب
به وانا احب ان اسبر امره من حيث لا يشعر بذلك فجر ذكره يوما فقال له ان الرافضة
يا امير المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه
من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه فقال اجل ان هذا الوجه يظهر به امره ثم
تركه مدة وناطه شيئا من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلوة وكان علي بن
يقطين يخلو الى حجرة في الدار لوضوئه وصلوته فلما دخل وقت الصلوة
وقف الرشيد من وراء الحائط بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو فرآه
بالماء للوضوء فتمضمض ثلثا واستنشق ثلثا وغسل وجهه ثلثا وخلل
لحيته وغسل يديه الى المرفقين ثلثا ومسح رأسه واذنيه وغسل رجليه ثلثا
والرشيد ينظر اليه فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى اشرف عليه من
حيث يراه ثم ناداه كذبت يا علي بن يقطين من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله
عنده وورد عليه كتاب ابي الحسن عليه السلام ابتداء من الان يا علي بن يقطين توضأ
كما امر الله اغسل وجهك مرة فريضة واخرى اسباغا واغسل يديك من المرفقين
كذلك وامسح مقدم راسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك
فعند ذلك ما كان يخاف عليك والسلام وروى علي بن ابي حمزة البطائني
قال خرج ابو الحسن موسى عليه السلام في بعض الايام من المدينة الى ضيعة له
خارجة عنها فصحبته انا وكان عليه السلام راكبا بغلة وانا على حمار لي فلما صرنا في
بعض الطريق اعترضنا اسد فاجفحت خوفا واقدم ابو الحسن عليه السلام غير مكترث

الكفر بالتحريك القطن احدته
اللبوة كفهوة وتكسر وكسرى
الاسعة ق الروع بالضم
القلب اخفتت لحيته اى
ابلت

به فرأيته الأسد يذل لابي الحسن عليه السلام وبهم فوقف له ابو الحسن عليه السلام
كالمصغي الى همهمته ووضع الأسد يده على كفل بغلته وغمز همهمة نفسي من
ذلك وخفت خوفا عظيما ثم تنحى الأسد الى جانب الطريق وحول ابو الحسن عليه السلام
وجهه الى القبلة وجعل يدعو ويحرك شفتيه بما لا افهمه ثم اومى الى الأسد بيده
ان امض فمضى الأسد همهمة طويلة وابو الحسن عليه السلام يقول امين امين و
انصرف الأسد حتى غاب عن بيني اعيننا ومضى ابو الحسن عليه السلام لوجهه واتبعته
فلما بعدنا عن الموضع تحمحمت فقلت لجعلت فداك ما شأن هذا الأسد لقد
خفته والله عليك وعجبت من شأنه معك فقال لي ابو الحسن عليه السلام انه جاء
الي يشكو عسر الولادة على لبوته وسئلني ان اسئل الله ان يفرج عنها فعلمت
ذلك له والقى في روعي انها لذكر انجبرته بذلك فقال لي امض في حفظ الله
فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على احد من شيعتك شيئا من السباع
فقلت امين والأحباء في هذا الباب كثيرة وبعضها اثبتناه منها كفاية على الرسم
الذي تقدم والمنة لله تعالى **باب** ذكر طرف من فضائله ومناقبه وخلاله التي
بان بها في الفضل من غيره وكان ابو الحسن موسى عليه السلام اعبد اهل زمانه واتقاهم
واسخاهم كفا واكرمهم نفسا وروي انه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلوة
الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس فيخر لله ساجدا فلا يرفع راسه من الدعاء والتحميد
بقرب زوال الشمس وكان يدعو كثيرا فيقول اللهم اني اسئلك الراحة عند الموت
والعفو عند الحساب ويكرر ذلك وكان من دعائه عليه السلام عظم الذنب من عبدك
فليحسن العفو من عندك وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع
وكان اوصل الناس لاهله ورحمه وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل فيحمل اليهم
الزنبيل فيه العين والورق والأدقة والتمور فيوصل اليهم ذلك ولا يعلمون





من اتى جهة هو اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي
يحيى بن الحسن بن جعفر قال حدثنا اسمعيل بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الله
البكري قال قدمت المدينة اطلب بها دينا فاعياني فقلت لو ذهبت الى ابي الحسن موسى
عليه السلام فشكوت اليه فانتبه بنفسي ضيعته فخرج الي ومعه غلام معه رغيف فيه
قديد مجزع ليس معه غيره فاكل واكلت معه ثم سئلني عن حاجتي فذكرت له قصتي
فدخل ولم يقم الا يسيرا فخرج الي فقال لغلامه اذهب بثمن مديته الى فلان فدفع الي صرة
فيها ثلثمائة دينار ثم قام فولى فقمت فركبت دابتي وانصرفت واخبرني الشريف
ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن غير واحد من اصحابه وشاهد ان رجلا من
ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي ابا الحسن موسى عليه السلام ويسبه اذا رآه
ويشتم عليا عليه السلام فقال له بعض جلسائه يوما دعنا نقتل هذا الفاجر فنهاهم
عن ذلك اشد النهي وزجرهم اشد الزجر وسئل عن العمري فذكر انه يزرع بناحية
من نواحي المدينة فركب اليه فوجده في مزرعته فدخل المزرعة بحماره فصاح به
العمري لا توطئ زرعنا فتوطأه ابو الحسن عليه السلام بحماره حتى وصل اليه فنزل واجلس
عنده وباسطه وضاحكه وقال له كم غرمت في زرعك هذا فقال له مائة دينار قال
وكم ترجو ان تصيب قال لست اعلم الغيب قال له انما قلت لك كم ترجو ان يجيئك
فيه قال ارجو ان يجيئني فيه مائتا دينار قال فاخرج ابو الحسن عليه السلام صرة فيها
ثلثمائة دينار وقال هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيه ما ترجو قال
فقام العمري فقبل رأسه وسئله ان يصفح عن فارط منه فتبسم اليه ابو الحسن
عليه السلام وانصرف قال وراح الى المسجد فوجد العمري جالسا فلما نظر اليه
قال الله اعلم حيث يجعل رسالاته قال فوثب اصحابه اليه فقالوا له ما قصتك
قد كنت تقول غير هذا قال فقال لهم قد سمعتم ما قلت الان وجعل يدعو



نفي موضع بالعراق كذا في
انف البغال كذا في
لبعض النسخ قديد
مجزع اي مقطع كقاتل
المجلس

لابي الحسن عليه السلام فخاصموه وخاصمهم فلما رجع ابو الحسن عليه السلام الى داره قال
لجلسائه الذين سئلوه في قتل العمري ايما كان خيرا ما اردتم او ما اردت انا
اصلحت امره بالمقدار الذي عرفتم وكفيت به شره وذكر جماعة من اهل العلم
ان ابا الحسن عليه السلام كان يصل بالمائتي دينار الى ثلثمائة دينار وكانت صرار
موسى عليه السلام مثلا وذكر ابن عمار وغيره من الرواة انه لما خرج الرشيد الى
الحج وقرب من المدينة استقبله الوجوه من اهلها يتقدمهم موسى بن جعفر عليه السلام
على بغلة فقال له الربيع هذه الدابة التي تلقبت عليها امير المؤمنين وانت
ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت عليها لم تقف فقال انها نطاطة
عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الامور اوساطها قالوا ولما دخل
هرون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي صلى الله عليه وآله ومعه الناس فتقدم
الرشيد الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن عليه السلام الى القبر
فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد
تبين الغيظ فيه وروى ابو زيد قال اخبرني عبد الحميد قال سئل محمد بن
الحسن ايا الحسن موسى عليه السلام يحضر من الرشيد هم بمكة فقال له ايجوز للمحرم ان يظل
عليه محمله فقال له موسى عليه السلام لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال محمد بن الحسن
افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فضاحك محمد بن الحسن من ذلك
فقال له ابو الحسن موسى عليه السلام افتعجب من سنة النبي صلى الله عليه وآله وتسخر
بها ان رسول الله صلى الله عليه وآله كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال
وهو محرم وان لاحكام الله يا محمد لا قياس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل
سواء السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا وقد روى الناس عن ابي الحسن





موسى عليه السلام فاكثروا وكان افقه اهل زمانه حسبما قدمناه واحفظهم لكتاب الله
واحسنهم صوتا بالقرآن وكان اذا قرأ يحزن ويبكي السامعون لتلاوته وكان
الناس بالمدينة يسمونه زين المتهجدين ويسمى بالكاظم لما كظم من الغيظ وصبر
عليه من فعل الظالمين به حتى مضى قتيلا في حبسهم ووثاقهم عليه السلام

## باب ذكر السبب في وفاته وطرف من الخبر في ذلك

وكان السبب في قبض
الرشيد على ابي الحسن موسى عليه السلام وحبسه قتله ما ذكره احمد بن عبيد الله
بن عمار عن علي بن محمد الموقلي عن ابيه احمد بن محمد بن سعيد وابو محمد الحسن
محمد بن يحيى عن مشايخهم قالوا وكان السبب في اخذ موسى بن جعفر عليهما السلام
ان الرشيد وصل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الاشعث فحسده يحيى بن خالد بن
برمك على ذلك وقال ان افضت اليه الخلافة زالت دولتي ودولة ولدي فمال
على جعفر بن محمد وكان يقول بالامامة حتى داخله وانس اليه وكان يكثر غشيانه
في منزله فيقف على امره ويرفعه الى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما يقدح في
قلبه ثم قال يوما لبعض ثقاته انه تعرفون لي رجلا من آل ابي طالب ليس له واسع
الحال فيعرفني ما الحاجة اليه فدل على علي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد فحمل اليه
يحيى بن خالد مالا وكان موسى عليه السلام ابن علي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد ووصله
ويبره ثم انفذ اليه يحيى بن خالد بن برمك في قصد الرشيد وبعده بالاحسان
اليه فعمل على ذلك واحس به موسى عليه السلام فدغاه فقال له الا ترى يا ابن اخي قال
الى بغداد قال وما تصنع قال على دين وانا مملوق فقال له موسى عليه السلام
فانا اقضي دينك وافضل لك واصنع فلم يلتفت الى ذلك وعمل على الخروج
فاستدعاه ابو الحسن عليه السلام وقال له انت خارج قال نعم لا بد لي من ذلك
فقال له انظر يا ابن اخي واتق الله ولا تؤثم اولادي وامرله بثلثمائة دينار

واربعة الاف درهم فلما قام بين يديه قال ابو الحسن موسى عليه السلام لمن
حضره والله ليسعين في دمي ليؤثمن اولادي فقالوا لم جعلنا الله
فداك فانت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله قال لهم نعم حدثني ابي عن
ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرحم اذا قطعت فوصلت قطعا
قطعها الله واني اردت ان اصله بعد قطعه لحتفي اذا قطعني قطعه الله قالوا
فخرج علي بن اسمعيل حتى اتى يحيى بن خالد فعرف منه خبر موسى بن جعفر عليهما السلام
فرفعه الى الرشيد وزاد فيه ثم اوصله الى الرشيد فسأله عن عمه فحكى له الخبر
وقال له ان الاموال تحمل اليه من المشرق والمغرب وانه اشترى ضيعة سماها له بثلثين الف دينار فقال له صاحبها وقد احضره المال لا آخذ الا الف الف درهم
وكذا فامر بذلك المال فرد واعطاه ثلثين الف دينار من النقد الذي
سأل بعينه فسمع ذلك منه الرشيد وامر له بمائتي الف درهم يسبب بها على
بعض التوالي فاختار بعض كور المشرق ومضت مسألة القبض المال واقام وصوله
فدخل في بعض تلك الايام الى الخلا فخر ذعرا فخرجت منها حشوة كلما تناولوا
وجهدوا في ردها فلم يقدروا فرفع لما به جاءه المال وهو يفزع فقال ما
اصنع به انا في الموت فخرج الرشيد في تلك السنة الى الحج وبدأ بالمدينة
فقبض فيها على ابي الحسن موسى عليه السلام وقيل انه لما ورد المدينة استقبله
موسى عليه السلام في جماعة من الاشراف وانصرفوا من استقباله فمضى ابو الحسن
عليه السلام الى المسجد على رسمه فقام الرشيد الى الليل فصلى الى قبر رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني اعتذر اليك من شيء اريد ان افعله
اريد ان احبس موسى بن جعفر فانه يريد التشتيت بين امتك وسفك دمائها
ثم امر به فاخذ من المسجد فادخل عليه بيضته واستدعى قبتين فجعله في احداهما



البسهام موضع الزجر
اسطوان ليس فان
في الزنج الى في قلع
الشيب الغربين



على بغل وحمل القبة الاخرى على بغل اخر وخرج البغلان من داره عليهما القبتان
مستريبان بمن رآهما لكل واحدة منهما ثقل فاقرب الخيل فمضى بعضها مع احدى
القبتين على طريق البصرة والاخرى على طريق الكوفة وكان ابو الحسن عليه السلام
في القبة التي مضى بها على طريق البصرة وانما فعل ذلك الرشيد ليعمي على الناس
الامر في باب ابي الحسن عليه السلام وامر القوم الذين كانوا مع قبة ابي الحسن عليه السلام
ان يسلموه الى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان على البصرة فحمله فسلم اليه
فحبسه عنده سنة وكتب اليه الرشيد في دمه فاستدعى عيسى بن جعفر بعض
خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتب اليه الرشيد فاشاروا عليه بالتوقف
عن ذلك والاستعفاء منه فكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول له لقد طال
امر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول
هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت من يسمع منه ما يقول في دعائه
فما دعى عليك ولا على ولا ذكرنا بسوء وما يدعو لنفسه الا بالمغفرة والرحمة فان
انت انفذت الي من يتسلمه مني والا خليت سبيله فاني مخرج من حبسه
وروي ان بعض عيون عيسى بن جعفر رفع اليه انه يسمعه كثيرا يقول في دعائه
وهو محبوس عنده اللهم انك تعلم اني كنت اسألك ان تفرغني لعبادتك
اللهم وقد فعلت فلك الحمد قال فوجه الرشيد من تسلمه من عيسى بن جعفر
المنصور وصيره الى بغداد فسلم الى الفضل بن الربيع فحبي عنده مدة طويلة
فاراده الرشيد على شيء من امره فابى فكتب اليه بتسليمه الى الفضل بن يحيى فتسلمه
منه وجعله في بعض حجر دوره ووضع عليه الرصد وكان عليه السلام مشغولا بالعبادة
يحيي الليل كله صلوة وقراءة للقرآن ودعاء واجتهادا ويصوم النهار في اكثر
الايام ولا يبصر وجهه من المحراب فوسع عليه الفضل بن يحيى واكرمه فاتصل ذلك

بالرشيد وهو في الرقة فكتب اليه ينكر عليه توسعه على موسى عليه السلام ويامره
بقتله فوقف عن ذلك ولم يقدم عليه فاغاظ الرشيد لذلك فدعى مسرورا
الخادم فقال له اخرج على البريد في هذا الوقت الى بغداد وادخل من فورك
على موسى بن جعفر فان وجدته في دعة ورفاهية فاوصل هذا الكتاب الى
العباس بن محمد وزره بامتثال ما فيه وسلم اليه كتابا الحوالي السندي بن
شاهك يامره فيه بطاعة العباس بن محمد فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن
يحيى لا بدري احدهما يريد ثم دخل على موسى عليه السلام فوجده على ما بلغ
الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن محمد والسندي بن شاهك فاوصل
الكتابين اليهما فلم يلبث الناس ان خرج الرسول يركض راكضا الى الفضل بن
يحيى فركب معه وخرج مسرورا حتى دخل على العباس بن محمد فدعى العباس
بسيابا وعقابين وامر بالفضل فجرد وضربه السندي بين يديه مائة سوط وخرج
متغير اللون خلاف ما دخل وجعل يسلم على الناس يمينا وشمالا وكتب ورد
بالخبر الى الرشيد فامر بتسليم موسى عليه السلام الى السندي بن شاهك فجلس
الرشيد مجلسا حافلا وقال ايها الناس ان الفضل بن يحيى فد عصاني و
خالف طاعتي ورايت ان العنه والعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارج البيت
والدار بلعنه وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى الرشيد فدخل من غير الباب الذي
يدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر به ثم قال له الفضل يا امير المؤمنين
الى قاصغى اليه فرعا فقال ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه
وسره واقبل على الناس فقال ان الفضل كان قد عصاني في شيء فاضنه وقد تاب
واناب الى طاعتي فتولوه فما لوالحق لهو اولى بآمن والبر واعمل من غاريب
وقد تولينا ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد فاج الناس داخلو

شد الرجل اذا عدا وشد يشد
وشد الرجل اذا شمر
الباب الرابع فهو بش
مكلف اذا تحير وقد ادهشه
همزه مجلس حافل اي كثير
الجمع اي ضج الى اضطرب

بكل



بكل شيء واظهر انه وولده في السواد والنظر في امور العمال وتشاغل ببعض
ذلك اياما ثم دعى السندي بن شاهك فامره فيه بامره فامتثله وكان الذي تولى
به السندي قتله عليه السلام سما جعله في طعام قدمه اليه وبقال انه جعله في رطب
فاكل منه فاحس بالتمام ولبث ثلثا بعده موعوكا منه ثم مات في اليوم الثالث
ولما مات موسى عليه السلام ادخل السندي بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه اهل
بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا اليه لا اثر به من جراح ولا خنق
واشهدهم على انه مات حتف انفه فشهدوا على ذلك واخرج ووضع على
الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر عليهما السلام قد مات فانظروا اليه فجعل
الناس يقرفون في وجهه وهو ميت وقد كان قوم زعموا في ايام موسى عليه السلام
انه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم فامر يحيى
بن خالد ان ينادى عليه عند موته هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة
انه هو القائم لا يموت فانظروا اليه فنظر الناس اليه ميتا ثم حمل فدفن في مقابر
قريش في باب التبن وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والاشراف من الناس
قديما وروي انه لما حضرته الوفاة سئل السندي بن شاهك ان يحضره
مولى له مدنيا ينزل عند دار العباس بن محمد في شرعة الفصابتولى غسله و
تكفينه ففعل ذلك قال السندي فكنت سئلته في الاذن لي ان اكفنه فابى وقال
انا اهل بيت محرمون انا ندخر حنوطنا وحج حنوطنا واكفان موتانا من ظاهر اموالنا وعندي
وعندي كفني واريد ان يتولى غسلي وحنوطي مولاي فلان فتولى ذلك منه

## باب ذكر عدد اولاده وطرف من اخبارهم وكان لابي الحسن موسى عليه السلام
## سبعة وثلثون ولدا ذكرا وانثى منهم علي بن موسى الرضا عليه السلام وابرهيم
## والعباس القسم لامهات اولاد واسمعيل وجعفر وهرون والحسن لام ولد

ذكر اولاده

فاجعل

واحمد ومحمد وحمزة لأم ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد والحسن
والفضل والحسين وسليمان لأمهات اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى
ورقية وحكيمة واما ابيها ورقية الصغرى امّ جعفر ولبابة وزينب وخديجة و
عالية وامنة وحسنة وبريهة وعائشة واما سلمة وميمونة واما كلثوم لأمهات
اولاد وكان افضل ولد ابي الحسن موسى عليه السلام وانبههم واعظمهم قدرا
واعلمهم واجمعهم فضلا ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وكان احمد بن موسى
كريما جليلا ورعا وكان ابو الحسن موسى عليه السلام يحبه ويقدمه وهب له ضيعته
بالبسيرة ويقال ان احمد بن موسى رضي الله عنه اعتق الف مملوك اخبرني
ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي قال سمعت اسمعيل بن موسى يقول
خرج ابي بولده الى بعض اموالة بالمدينة وسمى ذلك المال الا ان ابا الحسن يجيء
فيه الاسم قال فكنا في ذلك المكان نكون مع احمد بن موسى عشرون رجلا من خدم
ابي وحشمه ان قام احمد قاموا معه وان جلس احمد جلسوا معه وابي بعد ذلك يرعاه
ببصره ما يغفل عنه وما انقلبنا حتى انتهى احمد بن موسى من بيننا وكان محمد
بن موسى من اهل الفضل والصلاح اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال
حدثني جدي قال حدثتني هاشمية مولاة رقية بنت موسى قالت كان محمد بن
موسى صائما وضوءه وصلوة وكان ليله كله يتوضأ ويصلي فيسمع سكب الماء
ثم يصلي ليلا ثم يهدأ ساعة فيرقد ويقوم فيسمع سكب الماء والوضوء ثم
يصلي ليلا فلا يزال كذلك حتى يصبح ما رايته قط الا ذكرت قول الله تعالى
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وكان ابرهيم بن موسى شجاعا كريما وتقلد الامرة
على اليمن في ايام المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام الذي بايعه ابو السرايا بالكوفة ومضى اليها فضمها واقام بها مدة الى





ان كان من امر ابي السرايا ما كان فاخذ له الامان من المأمون ولكل واحد من ولد
ابي الحسن موسى عليه السلام فضل ومنقبة مشهورة وكان الرضا عليه السلام المقدم
عليهم في الفضل على حسب ما ذكرناه **باب** ذكر الامام القائم بعد ابي
موسى عليه السلام من ولده وتاريخ مولده ودلايل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته
ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام
القائم بعد ابي الحسن موسى جعفر عليهما السلام ابنه ابا الحسن علي بن موسى الرضا
عليهما السلام لفضله على جماعة اخوته واهل بيته وظهور علمه وحلمه وورعه واجتماع
الخاصة والعامة على ذلك فيه ومعرفتهم به مع ما نص ابوه عليه السلام على امامته
من بعده واشار اليه بذلك دون جماعة اخوته واهل بيته وكان مولده
عليه السلام بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقبض عليه السلام بطوس من ارض خراسان
في صفر سنة ثلث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال
لها ام البنين فكانت مدة امامته وقيامه بعد ابيه في خلافة عشرين سنة
**فصل** فممن روى النص على الرضا علي بن موسى عليهما السلام بالامامة
من ابيه والاشارة اليه منه بذلك من خاصته وثقاته واهل الورع والعلم والفقه
من شيعته داود بن كثير الرقي ومحمد بن اسحق بن عمار وعلي بن يقطين ونعيم
القابوسي والحسين بن المختار وزياد بن مروان المروزي وداود بن سليمان
ونضر بن قابوس وداود بن زربي وبريد بن سليط ومحمد بن سنان اخبرني ابو القاسم
جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن علي
عن محمد بن سنان واسمعيل بن عباد القصري جميعا عن داود الرقي قال قلت
لابي ابرهيم عليه السلام جعلت فداك اني قد كبرت سني فخذ بيدي وانقذني
من النار من صاحبا بعدك قال فاشار الى ابنه الحسن عليه السلام فقال هذا صاحبكم

من بعده اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب الكليني عن الحسن بن
محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن الحسن عن ابن ابي عمير عن
محمد بن اسحق بن عمار قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام الا تدلني على من اخذ عنه
ديني فقال هذا ابني علي ان ابي اخذ بيدي فادخلني الى قبر رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال لي يا بني ان الله جل اسمه قال اني جاعل في الارض خليفة
وان الله تعالى اذا قال قولا وفى به اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن نعيم الصحاف
قال كنت انا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين كنت عند
العبد الصالح عليه السلام فقال لي يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي اما اني
قد نحلته كنيتي وفي رواية اخرى فضرب هشام براحته جبهته ثم قال ويحك
كيف قلت فقال علي بن يقطين سمعته والله منه كما قلت فقال هشام ان
الامر والله فيه من بعده اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن عيسى عن معوية بن حكيم عن نعيم القماط
عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال ان ابني علي اكبر ولدي واثرهم عندي واجتمع
الي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي او وصي نبي اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن علي
بن محمد بن سنان وعلي بن الحكم جميعا عن الحسين بن المختار قال خرج الينا الواو
من ابي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس عهدي الى اكبر ولدي ان يفعل كذا
وان يفعل كذا وفلان لا تسأله شيئا حتى الفاك او يقضي الله علي الموت و
بهذا الاسناد عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن زياد بن مروان القندي
قال دخلت على ابي ابراهيم عليه السلام وعنده ابو الحسن ابنه فقال لي يا زياد هذا





ابني فلان كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله
بهذا الاسناد عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل قال حدثني
الخزرجي وكانت امه من ولد جعفر بن ابي طالب عليه السلام قال بعث الينا ابو الحسن
موسى عليه السلام فجمعنا ثم قال اتدرون لم دعوتكم فقلنا الا قال اشهدوا ان ابني
هذا وصيتي والقيم بامري وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه
من ابني هذا ومن كانت له عندي عدة فلينجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي
فلا يلقني الا بكتابه وبهذا الاسناد عن محمد بن علي عن ابي علي الخزاز عن داود
بن سليمان قال قلت لابي ابراهيم عليه السلام اني لخائف ان يحدث حدث ولا القاك
فاخبرني من الامام بعدك فقال ابني فلان يعني ابا الحسن عليه السلام وبهذا الاسناد
عن ابن مهران عن محمد بن علي عن سعيد ابي الجهم عن نضير بن قابوس قال قلت
لابي ابراهيم عليه السلام اني سألت اباك من الذي يكون من بعدك فاخبرني
انك انت هو فلما توفي ابو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يمينا وشمالا وانت
بك انا واصحابي فاخبرني من الذي يكون بعدك من ولدك قال ابني فلان و
بهذا الاسناد عن محمد بن علي عن الضحاك بن الاشعث عن داود بن زربي قال
جئت الى ابي ابراهيم عليه السلام بمال فاخذ بعضه وترك بعضه فقلت اصلحك الله
لاي شئ تركت عندي فقال ان صاحب هذا الامر يطلبه منك فلما جاء نعيه
بعث الي ابو الحسن الرضا عليه السلام فسألني عن ذلك المال فدفعته اليه وبهذا الاسناد
عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن علي بن الحكم عن عبد الله بن ابراهيم بن
علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عن يزيد بن سليط في حديث طويل عن ابي
ابراهيم عليه السلام انه قال في السنة التي قبض عليه فيها اني اوهذ في هذه السنة
والامر الى ابني علي سمي علي وعلي فاما علي الاول فعلي بن ابي طالب واما علي

الأخر صلوات الله عليهم اعطى فهم الأول وحلمه وعلمه ونضوده
ووده وعهده ودينه ومحنة الأخر وصبره على ما يكره في الحديث بطوله اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن علي
وعبد الله بن المرزبان عن ابن سنان قال دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام
قبل ان يقدم العراق بسنة وعلي ابنه جالس بين يديه فنظر الي وقال يا محمد
انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قال قلت وما يكون جعلني الله
فداك فقلقت قال اصبر الى هذا الطاغية اما انه لا يبدأني منه سوء ولا
من الذي يكون بعده قال قلت وما يكون جعلني الله فداك قال يضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشاء قال قلت وما ذاك جعلني الله فداك قال من ظلم ابني
هذا حقه وجحده امامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن ابي طالب عليه السلام امامته
وجحد حقه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال قلت والله لئن مد الله
لي في العمر لأسلمن له حقه ولأقرن بامامته قال صدقت يا محمد يمد الله لك في
عمرك وتسلم له حقه وتقر له بامامته وامامة من يكون من بعده قال قلت ومن
يكون ذاك قال ابنه محمد قال فقلت له الرضا والتسليم **باب** ذكر طرف من دلايله
واخباره اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن ابن محبوب عن هشام بن احمد قال قال لي ابو الحسن الاول عليه السلام هل
علمت احدا من اهل المغرب قدم قلت لا قال بلى قد قدم رجل من اهل المغرب
المدينة فانطلق بنا فركب وركبت معه حتى انتهينا الى الرجل فاذا رجل من اهل المغرب
معه رقيق فقال له اعرض علينا فعرض علينا اصنافا سبع جوار وكل ذلك يقول ابو الحسن
عليه السلام لا حاجة لي فيها ثم قال اعرض علينا فقال ما عندك الا جارية مريضة
فقال ما عليك ان تعرضها فانصرف ثم ارسل الي من الغد فقال لي قل له





كنت كان غائبا عنها فاذا قال لك كذا وكذا فقل له قد اخذتها فانتبه فقال
ما كنت اريد ان انقصها من كذا وكذا فقلت قد اخذتها قال هي لك
ولكن اخبرني من الرجل الذي كان معك بالأمس قلت رجل من بني
هاشم قال من اي بني هاشم فقلت ما عندك اكثر من هذا فقال اخبرك
اني اشتريتها من اقصى المغرب فلقيتني امرأة من اهل الكتاب فقالت ما هذه
الوصيفة معك قلت اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي ان تكون هذه عند
مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الأرض فلم تلبث عندي
الا قليلا حتى ولدت غلاما لم يولد بشرق الأرض ولا بغربها مثله قال فانه
بها فلم تلبث عنده الا قليلا حتى ولدت الرضا عليه السلام اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان
بن يحيى قال لما مضى ابو ابراهيم عليه السلام وتكلم ابو الحسن الرضا عليه السلام
خفنا عليه من ذلك فقيل له انك قد اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك
هذا الطاغية فقال ليجهد جهده فلا سبيل له علي اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابن جمهور عن ابرهيم
بن عبد الله عن احمد بن عبيد الله عن الغفاري قال كان لرجل من
آل ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له فلان علي حق
فقاضاني والح علي فلما رايت ذلك صليت الصبح في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم توجهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض
فلما قربت من بابه اذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء فلما نظر الي
استحيى مني فلما لحقني وقف ونظر الي فسلمت عليه وكان شهر رمضان
لرجلت فذاك ان لمولاك فلان علي حقا وقد والله شهرني واراد الله

اظن فى نفسى انه يأمره بالكف عنى فوالله ما قلت له كم له على ولا استميت
له شيئا فامر بى بالجلوس الى رجوعه فلم ازل حتى صليت المغرب فانا صائم
فضاق صدرى واردت ان انصرف فاذا هو قد طلع على وحوله الناس فقعد
له السوال وهو يتصدر عليهم فمضى فدخل بيته ثم خرج ودعانى فقمت اليه
ودخلت معه فجلس فى جانب معه فجعلت احدثه عن ابن المسيب وكان كثيرا ما
احدثه عنه فلما فرغت قال ما اظنك افطرت بعد فقلت لا فدعى بطعام
فوضع بين يدى وامر الغلام ان ياكل معى فاصبت انا والغلام من الطعام فلما
فرغنا قال ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها فاذا دنانير فاخذتها ووضعتها
فى كمى وامر اربعة من عبيده ان يكونوا معى حتى يبلغونى منزلى فقلت جعلت فداك
ان ظائف ابن المسيب بقعد اكره ان يلقانى ومعى عبيدك فقال اصبت
اصاب الله بك الرشاد وامرهم ان ينصرفوا اذا ردوهم فلما قربت من منزلى
وانصرفوا دقدقهم وصرت الى منزلى ودعوت السراج ونظرت الى الدنانير فاذا هى
ثمانية واربعون دينارا وكان حق الرجل على ثمانية وعشرين دينارا وكان فيها
دينار وليوح فاعجبنى حسنه فاخذته وقربته من السراج فاذا عليه نقش واضح
حق الرجل عليك ثمانية وعشرون دينارا وما بقى فهو لك فوالله ما كنت
مالا على التحديد اخبرنى ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي
بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابى الحسن الرضا عليه السلام انه خرج من
المدينة فى السنة التى حج فيها هرون يريد الحج الحج فانتهى الى جبل على ايام
الطريق يقال له فارع فنظر اليه ابو الحسن عليه السلام ثم قال يا فارع وهادمه
يقطع ازمانا ازمانا فلربما رمى معنى ذلك فلما بلغ هرون ذلك الموضع نزل وصعد
جعفر بن يحيى الجبل وامر ان يبنى له فيه مجلس فلما رجع من مكة صعد اليه فامر

الطائف بالمدينة

بحمله



بحمله فلما انصرف الى العراق قطع جعفر بن يحيى اربانا اربانا اخبرنى ابو القسم
عن محمد بن يعقوب عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن
محمد بن حمزة بن الهيثم عن ابراهيم بن موسى قال الحمت على ابى الحسن الرضا عليه السلام
فى شئ اطلبه منه وكان بعيدا فخرج ذات يوم يستقبل والى المدينة وكنت
معه فجاء الى قصر فلان فنزل عنده تحت شجرات ونزلت معه فلبثنا معا
ثالث فقلت جعلت فداك هذا العبد قد اطرانا ولا والله ما املك فيها
فما سواه فحل بوطه الارض حكا شديدا ثم ضرب برجله فتناول منديلا كان
ذهب ثم قال استنفع بها واكتم ما رايت اخبرنى ابو القسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن مساور قال كنت مع ابى
الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمر يحيى بن خالد فغطى وجهه من الغبار فقال الرضا
عليه السلام مساكين لا يدرون ما الحل بهم فى هذه السنة ثم قال واعجبى من هذا
هرون واناكها اثنين وضم اصبعيه قال مساور فوالله ما عرفت معنى حديثه
حتى دفناه معه **فصل** وكان المامون قد انفذ الى جماعة من آل
ابى طالب فحملهم اليه من المدينة وفيهم الرضا على بن موسى عليهما السلام فاخذ بهم
على طريق البصرة حتى جاء بهم وكان المتولى لاشخاصهم المعروف بالجلودى
فقدم بهم على المامون فاتاهم دارا واتزل الرضا على بن موسى عليهما السلام دارا
واكرمه وعظم امره ثم انفذ اليه انى اريد ان اخلع نفسى من الخلافة واقلدك اياها
فما رايك فانكر الرضا عليه السلام هذا الامر وقال له اعبدك يا امير المؤمنين من
هذا الكلام وان يسمع به احد فرد عليه الرسالة فاذا ابيت ما عرضت عليك
فلا بد من ولاية العهد من بعدك فابى عليه الرضا اباء شديدا فاستدعاه
اليه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الرياستين ليس فى المجلس غيرهم وقال له انى

بحمله

قد رأيت ان اقلدك امر المسلمين وافسخ ما في رقبتي واضعه في رقبتك فقال
له الرضا عافاك الله يا امير المؤمنين انه لا طاقة لي بذلك ولا قوة لي عليه
قال له فاني مولبك العهد من بعدي فقال له اعفني من ذلك يا امير المؤمنين
فقال له المأمون كلامًا فيه التهدد له على الامتناع عليه وقال في كلامه ان
عمر بن الخطاب جعل الشورى في ستة احدهم جدك امير المؤمنين علي بن ابي طالب
وشرط فيمن خالف منهم ان يضرب عنقه ولا بد من قبولك ما اريده منك
فانني لا اجد محيصًا عنه فقال له الرضا عليه السلام فاني اجيبك الى ما تريد من
ولاية العهد على انني لا آمر ولا انهى ولا افتي ولا اقضي ولا اولي ولا
اعزل ولا اغير شيئًا مما هو قائم فاجابه المأمون الى ذلك كله اخبرني
ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثني موسى بن سلمة قال كنت
مجالسا مع محمد بن جعفر فسمعت ان ذا الرياستين خرج ذات يوم وهو يقول
واعجبا وقد رأيت عجبا سلوني ما رأيت فقالوا وما رأيت اصلحك الله قال
رأيت المأمون امير المؤمنين يقول لعلي بن موسى قد رأيت ان اقلدك
امور المسلمين وافسخ ما في رقبتي فاجعله في رقبتك ورأيت علي بن موسى
يقول يا امير المؤمنين لا طاقة لي بذلك ولا قوة فما رأيت خلافه قط كان
اضيع منها ان امير المؤمنين يتفضى منها وبعرضها على علي بن موسى وعلي بن موسى
يرفضها ويأباها وذكر جماعة من اصحاب الاخبار ورواة السير وايام الخلفاء
ان المأمون لما اراد العهد للرضا علي بن موسى عليهما السلام وحدث نفسه بذلك
احضر الفضل بن سهل فاعلمه بما قد عزم عليه من ذلك وامره بالاجتماع مع
اخيه الحسن بن سهل على ذلك ففعلا واجتمعا بحضرته فجعل الحسن يعظم ذلك عليه
ويعرفه ما في انفاذ الامر من اهله عليه فقال له المأمون اني عاهدت الله على اشيء

التهديد الشديد كما
الله ويجمع

المحيص المهرب والمحيد





ان ظهرت بالمخلوع اخرجت الخلافة الى افضل آل ابي طالب وما اعلم احدا ارفع
من هذا الرجل على وجه الارض فما رأى الحسن والفضل عزيمته على ذلك
امسكا عن معارضته فيه فارسلهما الى الرضا عليه السلام يعرضا ذلك عليه
فامتنع منه غاية الامتناع حتى اجاب ورجعا الى المأمون فعرفاه اجابته فسر بذلك
وجلس للخاصة في يوم خميس وخرج الفضل بن سهل فاعلم برأي المأمون
في علي بن موسى عليه السلام وانه قد ولاه عهده وسماه الرضا وامرهم بلبس
الخضرة والعود لبيعته في الخميس الآخر على ان يحذا حذوه في سنة فلما كان
ذلك اليوم ركب الناس على طبقاتهم من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم
في الخضرة وجلس المأمون ووضع للرضا عليه السلام وسادتين عظيمتين
حتى لحق مجلسه فرشه لمجلس الرضا عليه السلام عليهما في الخضرة وعليه عمامة
وسيف ثم امر ابنه العباس بن المأمون ان يبايع له اول الناس فرفع الرضا
يده فلطم بظهرها وجه نفسه وبسطهما وجوههم فقال له المأمون ابسط يدك
للبيعة فقال الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان
يبايع فبايعه الناس بيده فوق ايديهم ووضعت البدر وقامت الخطباء
فجعلوا يذكرون فضل الرضا عليه السلام وما كان من المأمون في امره ثم دعى
ابو عباد بالعباس بن المأمون فوثب فدنى من ابيه فقبل يده وامره بالجلوس
ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد وقال له الفضل بن سهل قم فقام فمشى حتى
قرب من المأمون فوقف ولم يقبل يده فقيل له امن فخذ جائزتك فنادى
المأمون ارجع يا ابا جعفر الى مجلسك فرجع ثم جعل ابو عباد يدعو بعلوية
وعباسية فيقبضان جوائزهن حتى هدأت الاموال ثم قال المأمون للرضا
عليه السلام اخطب الناس فتكلم فيهم فحمد الله واثنى عليه وقال ان لنا عليكم

حقا بين ولي الله وأكم عليها حقا به فاذا انتم ادتيم البنا ذلك وجب علينا لكم
ولاريبة لرعيته غيره هذا في ذلك المجلس وامر المأمون فضربت له الدراهم وطبع
عليها اسم الرضا عليه السلام وزوج اسحق بن موسى بن جعفر بنت عمه اسحق بن جعفر
بن محمد وامره فنج بالناس وخطب للرضا عليه السلام في كل بلد بولاية العهد وورد
احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال حدثني من سمع
عبد الحميد بن سعيد يخطب في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه
واله بالمدينة فقال في الدعاء له ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ابائه هم مناهم افضل
من يثرب صوب الغمام وذكر المدائني عن رجاله قال لما جلس الرضا علي بن موسى
عليهما السلام في الخلع بولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفف الالوية
على راسه فذكر عن بعض من حضر ممن كان يخفق بالرضا عليه السلام انه قال كنت بين
يديه في ذلك اليوم فنظر الي وانا مستبشر بما جرى فاومأ الي ان ادن فدنوت
منه فقال لي من حيث لا يسمعه غيري لا تشغل قلبك بهذا الامر ولا تقبل
له فانه شيء لا يتم وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله
فلما دخل عليه قال اني قد قلت قصيدة وجعلت على نفسي ان لا انشدها احدا
قبلك فامره بالجلوس حتى حف مجلسه ثم قال له هاتها فانشده قصيدته
التي اولها مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
حتى اتى على اخرها فلما فرغ من انشادها قام الرضا عليه السلام فدخل الى حجرته
وبعث اليه خادما بخرقة خز فيها سبعمائة دينار وقال للخادم قل له استعن
بهذه على سفرك واعذرنا فقال له دعبل لا والله ما لهذا اردت ولا له
خرجت ولكن قال له انبئني ثوبا من ثيابك ووعدها عليه فرحها الرضا عليه السلام





عليه وقال له خذها وبعث اليه بجبة من ثيابه فخرج دعبل حتى ورد قم فلما راوا
الجبة معه اعطوه بها الف دينار فابى عليهم وقال لا والله ولا خرقة منها بالف
دينار ثم خرج من قم فاتبعوه وقطعوا عليه الطريق واخذوا الجبة فرجع الى
قم وكلمهم فيها فقالوا ليس لنا سبيل ولكن ان شئت فهذه الف دينار
قال لهم وخرقة منها فاعطوه الف دينار وخرقة من الجبة وروى علي بن ابرهيم
عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعا قالا لما حضر العبد وكان قد
عقد للرضا عليه السلام الامر بولاية العهد بعث المأمون اليه في الركوب الى العيد
والصلوة بالناس والخطبة لهم فبعث اليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بيني
وبينك من الشروط في دخول الامر فاعفني من الصلوة بالناس فقال له انما اريد بذلك ان تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك فلم تزل الرسل تتردد
بينهما في ذلك فلما الح عليه المأمون ارسل اليه ان اعفني فهو احب الي وان
لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام فقال له المأمون اخرج كيف شئت وامر القواد والحجاب و
الناس ان يكونوا على باب الرضا عليه السلام فلما قام فعد الناس لابي الحسن عليه السلام
في الطرقات والسطوح واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وضاق
جميع القواد والجند الى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس فاغتسل
ابو الحسن عليه السلام ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرفا منها على
صدره وطرفا بين كتفيه ومس شيئا من الطيب واخذ بيده عكازة
قال فوالله لقد اضلوا مثلها فلما خرج ابين بين يديه وهو حافي قد شمر
سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فمشى قليلا ورفع راسه الى
السماء وكبر وكبروا بتكبيره معه ثم مشى حتى وقف على الباب فلما راه القواد



الخزة بكسر الخاء من الثياب

بكر اليه اي اتاه بكرة يعني غدوة

العكازة عصا ذات زج قد

والجند على تلك الصورة سقطوا كلهم عن الدواب الى الارض وكان احسنهم
حالا من كان معه سكين قطع بها شراب جاجلة ودرعها وتخفى كبير الرضا
عليه السلام على الباب وكبر الناس معه فحمل الينا ان السماء والحيطان تجاوبه
ترعد مرة بالبكاء والضجيج لما رأوا ابا الحسن عليه السلام وسمعوا تكبيره وبلغ المأمون
ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين يا امير المؤمنين ان بلغ الرضا
المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فاذهب اليه
ان يرجع فبعث اليه المأمون قد كلفناك شططا وانعبناك ولسنا نحب ان
تلحقك مشقة فارجع وليصل بالناس من كان يصلي بهم على سنة فدعا بثوب
عليه السلام بخفه فلبسه وركب ورجع واختلف امر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم في
صلوتهم اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم
عن ياسر قال لما عزم المأمون على الخروج من خراسان الى بغداد خرج معه
الفضل بن سهل ذو الرياستين وخرجنا مع ابي الحسن الرضا عليه السلام فورد على
الفضل بن سهل كتاب من اخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل انا نظرت
في تحويل السنة فوجدت فيه انك تقتل في شهر كذا وكذا يوم الاربعاء او الخميس
وحر الساعة واري ان تدخل انت وامير المؤمنين والرضا الحمام في هذا اليوم
وتحتجم فيه وتصب على بدنك الدم ليرفل عنك نحسه فكتب ذو الرياستين
الى المأمون بذلك فسئله ان يسئل ابا الحسن عليه السلام ذلك فكتب المأمون
الى ابي الحسن عليه السلام يسئله فيه فاجابه ابو الحسن عليه السلام لست بادخل الحمام
غدا فاعاد عليه الرقعة مرتين فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام لست بادخل الحمام
غدا فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الليلة فقال لي يا علي لا
تدخل الحمام غدا فلا اري لك يا امير المؤمنين ولا للفضل ان تدخل الحمام

عذا

٣٣٧

غدا فكتب اليه المأمون صدقت يا ابا الحسن وصدق رسول الله صلى الله عليه
وآله لست بداخل الحمام غدا والفضل اعلم قال فقال يا ياسر فلما امسينا وغابت
الشمس قال لنا الرضا عليه السلام قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة
فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الرضا الصبح قال لي اصعد السطح فاستمع هل تجد
شيئا فلما صعدت سمعت الصيحة وكثرت وزادت فلم اشعر بشئ فاذا الحسن والمأمون
قد دخل من الباب الذي كان من داره الى دار ابي الحسن عليه السلام وهو يقول يا سيدي
يا ابا الحسن اجرك الله في الفضل فانه دخل الحمام ودخل عليه قوم بالسيوف
واخذ ممن دخل عليه ثلثة نفر احدهم ابن خالة الفضل ابن ذي القلمين قال
واجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون هائجا واهيا
اغتاله وشنعوا عليه وطلبوا بدمه وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المأمون
لابي الحسن عليه السلام يا سيدي ترى ان تخرج اليهم وتوفق بهم حتى يتفرقوا قال نعم
وركب ابو الحسن عليه السلام وقال لي يا ياسر اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار
نظر الى الناس وقد ازدحموا عليه فقال لهم بيده تفرقوا فقال ياسر فوالله الناس
والله يقع بعضهم على بعض وما اشار الى احد الا ركض ومضى لوجهه اخبرني
ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن معلى بن محمد عن وشا قال لما اراد
هرون بن المسيب ان يوقع بمحمد بن جعفر قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام اذهب اليه
وقل له لا تخرج غدا فانك ان خرجت غدا هزمت وقتل اصحابك فان قال
لك من اين علمت هذا فقل رأيت في النوم قال فاتيته فقلت له لا تخرج غدا
فانك ان خرجت غدا هزمت وقتل اصحابك فقال لي من اين علمت هذا قلت
رايت في النوم فقال نام العبد لم يغسل استه ثم خرج فانهزم وقتل اصحابه

## باب ذكر وفاة الرضا علي بن موسى عليهما السلام وشيء مما جرى من الاحداث

آجرك الله اي اعطاك الاجر ركفى شر هرب الاجير السنة

في ذلك

في ذلك وكان الرضا علي بن موسى عليهما السلام يكثر وعظ المأمون اذا خلا به ويخوفه
بالله ويحثه ما يرتكبه من خلافه فكان المأمون يظهر قبول ذلك منه ويبطن
كراهته واستثقاله ودخل الرضا عليه السلام يوما عليه فراه يتوضأ للصلوة
والغلام يصب على يده الماء فقال عليه السلام لا تشرك يا امير المؤمنين بعبادة
ربك احدا فصرف المأمون الغلام وتولى تمام وضوئه بنفسه وزاد ذلك في غيظه
وحقده وكان الرضا عليه السلام يزري على الحسن والفضل ابني سهل عند المأمون
اذا ذكرهما ويصف له مساويهما وينهاه عن الاصغاء الى قولهما وعرفا ذلك
منه فجعلا يحظيان عليه عند المأمون ويذكران له عنه ما يبعده منه ويحوقانه
من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه فيه وعمل على قتله فاتفق
انه اكل هو والمأمون يوما طعاما فاعتل منه الرضا عليه السلام واظهر المأمون
تمارضا فذكر محمد بن علي بن حمزة عن منصور بن بشير عن اخيه عبد الله بن بشير
قال مر بي المأمون ان اطول اظفاري على العادة فلا اظهر لاحد ذلك فيهما
ثم استدعاني فاخرج الي شيئا شبه النمر الهندي وقال لي اعجن هذا بالسكر جميعا
ففعلت ثم قام ونزكني فدخل على الرضا عليه السلام فقال له ما اخبرك قال ارجو
ان اكون صالحا قال له المأمون انا اليوم بحمد الله ايضا صالح فهل جاءك
احد من المرتفقين في هذا اليوم قال لا فغضب المأمون وصاح على غلمانه ثم قال
خذ ماء الرمان الساعة فانه مما لا يستغنى عنه ثم دعاني فقال ائتنا برمان
فاتيته به فقال لي اعصره بيدك ففعلت وسقاه المأمون الرضا عليه السلام بيده
فكان ذلك سبب وفاته ولم يلبث الا يوما حتى مات عليه السلام وذكر عن ابي الصلت
الهروي انه قال دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج المأمون من عنده فقال لي
يا ابا الصلت قد فعلوها ابو حذا الله وبجده وروى عن محمد بن الجهم انه قال كان

٣٣٨ وجهه عليه وجهه اروجه ذ
اى غضب زرى عليه
ضاء عليه ق

٧ وجعل ٢





الرضا عليه السلام يعجبه العنب فاخذ له منه شيء فجعل في مواضع اقتطعه الايام اياما
ثم نزعت منه وجيء به اليه فاكل منه وهو في علته التي ذكرناها فقاسه وذكر ان
ذلك من الطف السموم ولما توفي الرضا عليه السلام كتم المأمون موته يوما وليلة
ثم انفذ الى محمد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة من آل ابي طالب الذين كانوا
عنده فلما حضروه نعاه اليهم وبكى واظهر حزنا شديدا وتوجعا واراهم اياه
صحيح الجسد وقال علي يا اخي ان اراك في هذه الحال قد كنت اؤثر ان اقدم
قبلك فابى الله الا ما اراد ثم امر بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته يمشي
حتى انتهى الى الموضع الذي هو مدفون فيه الان فدفنه والموضع دار حميد بن
قحطبة في قرية يقال لها سناباد على دعوة من نوقان بارض طوس وفيها قبر هرون
الرشيد وقبر ابي الحسن عليه السلام بين يديه قبله ومضى الرضا علي بن موسى
عليهما السلام ولم يترك ولدا يعلم الا ابنه الامام بعده ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام
وكانت سنه يوم وفاة ابيه سبع سنين واشهرا

## باب ذكر الامام بعد الحسن

علي بن موسى الرضا عليهما السلام وتاريخ مولده ودلايل امامته ومدة خلافته و
مبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخبارهم
وكان الامام بعد الرضا علي بن موسى ابنه محمد بن علي الرضا عليهما السلام بالنص عليه
والاشارة من ابيه لتكامل الفضل فيه وكان مولده عليه السلام في شهر رمضان
سنة خمس وتسعين ومائة بالمدينة وقبض ببغداد في ذي القعدة سنة عشرين
ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة فكانت مدة خلافته لابيه وامامته
من بعده سبع عشرة سنة وامه ام ولد يقال لها سبيكة وكانت نوبية

## باب ذكر طرف من النص على ابي جعفر محمد بن علي بالامامة والاشارة

لها من ابيه اليه فمن ذلك ما روي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام على ابنه ابي جعفر

٣٣٩ القمع بالفتح والكسر
وكعنب ٢ القرن بالضم الثمرة
والبسر وبحركتين الابرة سموه
بذلك لما بان رسيته سورن
وجمعها ابر وتوقان احد قرى
طوس قاسمي هوسني وعوة ابرهم
اى غدرا بي وبه وذهب قا
الثوب بالضم جيد من الوشي

عليهما السلام بالامامة على جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وصفوان بن يحيى بيع
بن حلاد والحسين بن بشار وابن ابي نصر البزنطي وابن قياما الواسطي والحسن
بن الجهم وابو يحيى الصنعاني والخزاعي ويحيى بن حبيب الزيات في جماعة كثيرة يطول
بذكرهم الكتاب اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن
ابرهيم بن هاشم عن ابيه علي بن محمد الهاشمي جميعا عن زكريا بن يحيى بن
النعمان البصري قال سمعت علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن
علي بن الحسين فقال في حديثه لقد نصر الله ابا الحسن الرضا عليه السلم
لما بغى عليه اخوته وعمومته وذكر حديثا طويلا حتى انتهى الى قوله فقمت وقبضت
على يد ابي جعفر محمد بن علي الرضا وقلت له اشهد انك امامي عند الله عز وجل
فبكى الرضا عليه السلم ثم قال يا عم الم تسمع ابي وهو يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وآله بابي ابن خيرة الاماء النوبية الطيبة يكون من ولده الطريد الشريد
الموتور بابيه وجده صاحب العنبة فيقال مات او هلك اي وادي سلك فقلت
صدقت جعلت فداك اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد
بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلم قلكنا
نسئلك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهب الله
لك واقر عيوننا به فلا ادانا الله يومك فان كان كون فالى من فاشاره الى
ابي جعفر وهو قائم بين يديه فقلت لاجعلت فداك هذا ابن ثلث سنين قال
وما يضره من ذلك قد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلث سنين اخبرني
ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
عن معمر بن خلاد قال سمعت الرضا عليه السلم وذكر شيئا فقال ما احاجتكم الى
ذلك هذا ابو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل بيت يتوارث

اصاغرنا



القذة بالفتح والشم
ريش السهم تكون على قدر واحد
والاقذاذ وزان شذ
منهم

اصاغرنا عن اكابرنا القذة بالقذة اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن جعفر بن يحيى عن مالك بن اشيم عن الحسن
بن بشار قال كتب ابن قياما الواسطي الى ابي الحسن الرضا عليه السلم كتابا يقول
فيه كيف تكون اماما وليس لك ولد فاجابه ابو الحسن عليه السلم وما علمك انه
لا يكون لي ولد والله لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولدا ذكرا
تفرق بين الحق والباطل حدثني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
بعض اصحابه عن محمد بن علي عن معوية بن حكيم عن ابن ابي نصر البزنطي قال
قال لي ابن النجاشي من الامام بعد صاحبك فلم ان تسئله حتى اعلم فدخلت
على الرضا عليه السلم فاخبرته قال فقال لي الامام ابني ثم قال هل يجترئ احد
ان يقول ابني وليس له ولد لم يكن ولد ابو جعفر عليه السلم فلم تمض الايام حتى
ولد اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن
محمد بن علي عن ابن قياما الواسطي وكان واقفيا قال دخلت على علي بن موسى
عليهما السلم فقلت له ايكون اماما ان قال لا الا ان يكون احد ابنائي اما
له هو فانت لبلل صامت فقال بلى والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق
واهله ويمحق به الباطل واهله ولم يكن في الوقت له ولد فولد له ابو جعفر
عليه السلم بعد سنة اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن الحسن بن الجهم قال كنت مع ابي الحسن
عليه السلم جالسا فدعى بابنه وهو صغير فاجلسه في حجري وقال لي جرده وانزع
قميصه فنزعته فقال لي انظر بين كتفيه قال فنظرت فاذا في احد كتفيه شبه
الخاتم داخل في اللحم ثم قال لي انرى هذا مثله في هذا الموضع كان من ابي عليه السلم
اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن

علي عن ابي يحيى الصنعاني قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام فجي بابنه ابي جعفر عليه السلام
وهو صغير فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم على شيعتنا بركة منه
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسن بن محمد عن
الخبراني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي ابي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فقال
قائل يا سيدي ان كان كون فالى من قال الى ابي جعفر ابني فكان القائل استصغر
سن ابي جعفر فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله سبحانه بعث عيسى بن مريم رسولا
نبيا صاحب شريعة مبتدأة في اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر عليه السلام اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن
محمد بن الوليد عن يحيى بن حبيب الزيات قال اخبرني من كان عند ابي الحسن عليه السلام
جالسا فلما نهض القوم قال لهم ابو الحسن الرضا عليه السلام القوا ابا جعفر فسلموا عليه
واجدوا به عهدا فلما نهض القوم التفت الي فقال نعم الله المفضل انه كان ليقع
بدون هذا باب طرف من الاخبار عن مناقب ابي جعفر عليه السلام ودلائله ومعجزاته
وكان المأمون قد شغف بابي جعفر عليه السلام لما رأى من فضله مع صغر سنه وبلوغه
في العلم والحكمة والادب في كمال العقل ما لم يرياوه فيه احد من مشايخ اهل
الزمان فزوجه ابنته ام الفضل وحملها معه الى المدينة وكان متوفرا على الاكرام
وتعظيمه واجلال قدره وروى الحسن بن محمد بن سليمان عن علي بن ابرهيم بن هاشم
عن ابيه عن الريان بن شبيب قال لما اراد المأمون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا
جعفر محمد بن علي عليهما السلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستكبروه
وخافوا ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى اليه مع الرضا عليه السلام فخاضوا في ذلك
واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا نشدك الله يا امير المؤمنين ان
تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان







تخرج بعنا امرا قد ملكناه الله وتنزع منا عزا قد لبسناه قد عرف
ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا وما كان عليه الخلفاء الراشدون
قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت
حتى كفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان ترد نا الى غم قد انحسر عنا واصرف
رأيك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره
فقال لهم المأمون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم
لكانوا اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان يقطعا للرحم ونعوذ
بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد سألته
ان يقوم بالامر فانزعه عن نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر
محمد بن علي فقد اخترته لثقتي به على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر
سنه والامر محبوبة فيه بذلك واني ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا
ان الرأي ما رأيت فيه فقالوا ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فانه صبي
لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتأدب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما تراه بعد ذلك
فقال لهم ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان هذا من اهل بيت علمهم من الله
ومواده والهامه لم يزل اباؤه اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة
عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت من حاله
قالوا له قد رضينا لك يا امير المؤمنين ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه
لنتصب من يسئله بحضرتك عن شئ من فقه الشريعة فان اصاب الجواب عنه لم يكن
لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد رأي امير المؤمنين وان
عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون شأنكم وذاك
متى اردتم فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسئلة يحيى بن اكثم وهو يومئذ



يتزوج اصحابه بمرأى فهم

راقه الشئ اعجبه الهدى السيرة والهيئة كذا في النهاية

قاضي الزمان على ان يسئله مسئلة لا يعرف الجواب فيها ووعده باموال
نفيسة على ذلك وعاد والى المأمون فسئلوه ان يختار لهم يوما
للاجتماع فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي تفقوا عليه وحضر معهم
يحيى بن اكثم فامر المأمون ان يفرش لابي جعفر عليه السلام دست ويجعل له فيه مسورتان
ففعل ذلك وخرج ابو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر
فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه في مراتبهم
والمأمون جالس في دست متصل بدست محمد بن ابي جعفر عليه السلام فقال يحيى
بن اكثم للمأمون تاذن لي يا امير المؤمنين ان اسئل اباجعفر فقال له المأمون
استاذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال اتاذن لي جعلت فداك في مسئلة
قال له ابو جعفر عليه السلام ان شئت قال يحيى فما تقول جعلني الله فداك في محرم
قتل صيدا فقال له ابو جعفر عليه السلام قتله في حل او حرم عالما كان المحرم ام جاهلا
قتله عمدا او خطأ احرا كان المحرم ام عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتدئا بالقتل ام
معيدا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها من صغار الصيد كان ام من
كباره مصرا على ما فعل او نادما في الليل كان قتله للصيد ام نهارا محرما كان
بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع
والحج حتى عرف جماعة اهل المجلس امره فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمة
والتوفيق لي في الرأي ثم نظر الى اهل بيته وقال لهم اعرفتم الان ما كنتم
ثم اقبل على ابي جعفر عليه السلام فقال له اتخطب يا اباجعفر قال نعم يا امير المؤمنين
فقال له المأمون اخطب فداك نفسك فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام
الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر عليه السلام الحمد لله اقرارا
بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد

والاصفياء

الحديث سد ابيت
المورة نكاح ام
ة

لجج ؛ الكلام تردد في نظم

٣ جعلت ؛



والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغنا
بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم والصالحين من
عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم
ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل
لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليهما السلام وهو خمسمائة درهم جيادا
فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على الصداق المذكور قال المأمون نعم قد
زوجتك يا اباجعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح
فقال ابو جعفر عليه السلام قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المأمون ان تفعد الستور
على مراتبهم في الخاصة والعامة قال الريان ولم نلبث ان سمعنا اصواتا
باصوات الملاحين في محاورهم فاذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من الفضة
مشدودة بالحبال من الابزيم على عجل مملوة من الغالية فامر المأمون ان تنضب
لحاء الخاصة من تلك الغالية ثم صدرت الى دار العامة فطيبوا منها ووضعت
الموائد فاكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس و
بقي من الخاصة من بقي قال المأمون لابي جعفر عليه السلام ان رايت جعلت فداك
ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه فتفقهه فقال
ابو جعفر عليه السلام نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من
ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا
فاذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة
الفرخ وان كان من الوحش وكان حمارا وحشيا فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه
بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة فان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا
هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب الهدي فيه وكان احرامه بالحج فحرمه بمنى و

التعجب شي يتخذ من الخشب
تحمل عليها الاثقال
كالنابة الهب

٢ عليه ؛

نكان

وان كان احرامه بالعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي
العمد له المأثم وهو موضوع عنه في الخطاء والكفارة على الحر في نفسه وعلى
السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط
بندمه عنه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة فقال له المامون
لحسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رأيت ان تسأل يحيى عن مسئلة
كما سألك فقال ابو جعفر عليه السلام ليحيى اسئلك قال فقال اليك جعلت فداك
فان عرفت جواب ما تسئلني عنه والا استفدته منك فقال له ابو جعفر عليه السلام
اخبرني عن رجل نظر الى امرأة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما
ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت
له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل عليه وقت عشاء الآخرة حلت له فلما
كان انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأة وبما
حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى جعلت فداك والله ما اهتدي الى جواب هذا السؤال
ولا اعرف الوجه فيه فان رأيت ان تفهمناه فقال ابو جعفر عليه السلام هذه امة
لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه
فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت
عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها
فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن ظهاره فحلت له فلما كان في نصف
الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له قال
فاقبل المأمون على من حضره من اهل بيته فقال لهم هل فيكم احد يجيب عن هذه
المسئلة بمثل هذا الجواب او يعرف القول بما تقدم من السؤال قالوا لا
والله ان امير المؤمنين اعلم بما راى فقال لهم ويحكم ان اهل هذا البيت





خصوا من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال
اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين
علي بن ابيطالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم به
ولم يدع احدا في سنه غيره وتابع الحسن والحسين عليهما السلام وهما ابنا دون
ست سنين ولم يتابع صبيا غيرهما افلا تعلمون الان ما اختص الله به
هؤلاء القوم وانهم ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لأولهم
قالوا صدقت يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد حضر الناس
وحضر ابو جعفر عليه السلام وصار الفواد والحجاب والخاصة والعامة لتهنيئه
المأمون وابي جعفر عليه السلام فاخرجت ثلثة اطباق من الفضة فيها بنادق
مسك وزعفران معجون في جوف تلك البنادق وقاع مكتوبة باموال
جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المأمون بنثرها على القوم في حاصته
فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلع له ووضعت
البدر فنثرها فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوز والبعض
وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرما لابي جعفر عليه السلام
معظما لقدره مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته وقد روى
الناس ان ام الفضل كتبت الى ابيها من المدينة تشكو اليه اباجعفر عليه السلام
وتقول انه يشرك علي وينبزني فكتب اليها المأمون يا بنية انه لم يزوجك اباجعفر
لغرقه عليك حلا لا فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها ولما توجه ابو جعفر عليه السلام
من بغداد متصيرا من عند المأمون ومعه ام الفضل قاصدا بها المدينة صار
الى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه فانتهى الى دار المسيب عند مغيب الشمس
نزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعى بكوز فيه ماء فتوضا



البندق الذي يرمى به الجلاهن
الواحدة بندقة وهي طينة
محوقة وتجمع ايضا على بنادق
بجمع
الأقطاع والقطيعة وهي طائفة
من ارض الخراج يعطيها
السلطان تكون تمليكا وغير
تمليك

ترى الرجيد ذا التخ
سيرية
اغار اهله تزوج عليه
قاموس

في اصل النبقة وقام عليه السلام وصلى بالناس صلوة المغرب فقرأ في الاولى منها الحمد واذا جاء نصر الله وقرأ في الثانية الحمد وقل هو الله احد وقنت قبل ركوعه فيهما وصلى الثالثة وتشهد وسلم ثم جلس هنيهة يذكر الله جل اسمه وقام من عند ان يعقب فصلى النوافل اربع ركعات وعقب بعقبهما وسجد سجدتي الشكر ثم خرج فلما انتهى الى النبقة رآها الناس وقد حمل حملا حسنا فعجبوا من ذلك واكلوا منها فوجدوا نبقها حلوا لا عجم له ودود عوه ومضى من وقته الى المدينة فلم يزل بها الى ان اشخصه المعتصم في اول سنة خمس وعشرين ومائتين الى بغداد فاقام بها حتى توفي في ذي القعدة من هذه السنة فدفن في ظهر جدته ابي الحسن موسى عليه السلام اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن علي بن خالد قال كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجلا محبوسا اتي به من ناحية الشام مكبولا وقالوا انه تنبأ قال فاتيت البابي دارت البوابين حتى وصلت اليه فاذا رجل له فهم وعقل فقلت له يا هذا ما قصتك فقال انا كنت رجلا بالشام اعبد الله تعالى في الموضع الذي يقال انه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام فبينا انا ذات ليلة في موضع مقبل على المحراب اذكر الله عز وجل اذ رايت شخصا بين يدي فنظرت اليه فقال لي قم فقمت معه فمشى بي قليلا فاذا انا بمسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلي ثم صليت معه ثم انصرف وانصرف معه فمشى بي قليلا واذا نحن بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على رسول الله وصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت فمشى قليلا فاذا انا بمكة فطاف بالبيت وطفت معه ثم خرج فمشى قليلا فاذا انا بموضعي الذي كنت اعبد الله فيه بالشام وغاب الشخص عني عني فبقيت متعجبا جولا مما رايت فلما كان في العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت

العسكر اسم مواضع وقال الذي من راى انها لان المعتصم بناها واسكنها بعساكره فغلب عليها اسم العسكر كما غلب الاسم قبة الرجبية على البنوة



به ودعا لي فاجبته فعلت كما فعل في العام الماضي فلما اراد مفارقتي بالشام قلت له استلك بالحق الذي اقدرك على ما رأيت منك الا اخبرتني من انت فقال انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام فحدثت من كان يصير الي بخبره فرفع ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الي فاخذني فكبلني في الحديد وحملني الى العراق وحبسني كما ترى وادى على الحال فقلت له فارفع عني قصتي الى محمد بن عبد الملك الزيات فقال افعل فكتبت عنه قصة شرح امره فيها ورفعها الى محمد بن عبد الملك الزيات فوقع في ظهرها ما هذا قول الذي اخرجك من الشام في ليلة الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينة ومن المدينة الى مكة ورد ك من مكة الى الشام ان يخرجك من حبسك هذا قال علي بن خالد فغضب ذلك من امره ورقت له وانصرف محرونا عليه فلما كان من الغد باكرت المحبس لاعلمه الحال وامره بالصبر والعزاء فوجدت الجند واصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقا عظيما من الناس يهرعون فسئلت عن حالهم فقيل لي المحمول من الشام المتنبي افقد البارحة من الحبس فلا ندري اخسف به الارض او اختطفه الطير وكان هذا الرجل اعني علي بن خالد زيديا فقال بالامامة لما راى ذلك وحسن اعتقاده اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن علي عن محمد بن حمزة عن محمد بن علي الهاشمي قال دخلت على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام صبيحة عرسه ببنت المأمون وكنت تناولت من الليل دواء فاول من دخل علي في صبيحة اما وقد اصابني العطش وكرهت ان ادعو بالماء فنظر ابو جعفر علي ابن بيده وجهه وقال اراك عطشان قلت اجل قال يا غلام اسقنا ماء فقلت في نفسي الساعة يأتونه بماء مسموم واغتممت لذلك فاقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم قال يا غلام ناولني الماء فتناول الماء فشربه ثم ناولني

يقال اقبل الشيخ يهرع الى البناء للمجهول اذا اقبل يسرع مضطربا ومنه قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه

ثم شربت

فشربت واطلت عنده فعطشت فدعى بالماء ففعل كما فعل في المرة الاولى فشربت ثم
ناولني وتبسم قال محمد بن حمزة فقال لي محمد بن علي اتعجب يا هاشمي والله اني اعلم ان
ابا جعفر يعلم ما في النفوس كما يقول الرضا اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن الحجال وعمرو بن
عثمن عن رجل من اهل المدينة عن الطيني قال مضى ابو الحسن الرضا عليه السلام
وله علي اربعة الاف درهم لم يكن يعرفها غيري وغيره فارسل الي ابو جعفر عليه السلام
اذا كان في غد فائتني فاتيته من الغد فقال لي مضى ابو الحسن عليه السلام وله لك
عليه اربعة الاف درهم قلت نعم فرض المصلى الذي كان تحته فاذا تحته دنانير
فدفعها الي فكان قيمتها في الوقت اربعة الاف درهم اخبرني ابو القاسم جعفر
بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال خرج
علي ابو جعفر عليه السلام حدثان موت ابيه فنظرت الى قدمه لا اصف قامته لاصحابنا
فقعد ثم قال يا معلى ان الله احج في الامامة بمثل ما احج به في النبوة قال
وآتيناه الحكم صبيا اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن
سهل بن زياد عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال دخلت على ابي جعفر
عليه السلام ومعي ثلث رقاع غير معنونة واشتبهت علي فاغمضت فتناولت احديها
وقال هذه رقعة فلان بن شيب ثم تناولت الثانية فقال هذه رقعة فلان فقلت
نعم فبهت فنظر اليه فبهت واخذ الثالثة فقال هذه رقعة فلان فقلت
نعم جعلت فداك فاعطاني ثلثمائة دينار وامرني ان احملها الى بعض بني عمه وقال
اما انه سيقول لك دلني على حرف اشتري لي به متاعا فاملله علي قال فاتيته
بالدنانير فقال لي يا ابا هاشم دلني على حرف اشتري لي متاعا فقلت نعم اي قال
ابو هاشم وكلمني في الطريق بجمال سألني ان اخاطبه لي ادخاله مع بعض اصحابنا

حدثان بالامر اي قربه



في امره فدخلت عليه لاكلمه فوجدته ياكل ومعه جماعة فلما تمكن من كلامه
فقال لي يا ابا هاشم كل ووضع بين يدي مما اكل منه ثم قال لي ابتداء
من غير مسئلة يا غلام انظر الى الجمال الذي اتانا به ابو هاشم فضمه اليك
قال ابو هاشم ودخلت معه ذات يوم بستانا فقلت له جعلت فداك اني احب
ياكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال لي بعد ايام ابتداء منه يا ابا هاشم
قد اذهب الله عنك اكل الطين قال ابو هاشم فما شئ ابغض الي منه اليوم و
الاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية فيما قصدناه الا ان
تعالى

## باب ذكر وفاة ابي جعفر عليه السلام وسببه وموضع قبره وذكر ولده

قد تقدم القول في مولد ابي جعفر عليه السلام وذكرنا انه ولد بالمدينة
وانه قبض ببغداد وكان سبب وروده اليها اشخاص المعتصم له من المدينة
فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي فيها
في ذي القعدة من هذه السنة وقيل انه مضى مسموما ولم يثبت ذلك عندنا
خبر فاشهد به ودفن في مقابر قريش في ظهر جدته ابي الحسن موسى بن جعفر
عليهما السلام وكان له يوم قبض خمس وعشرون سنة واشهر وكان منعوتا بالمنتجب
والمرتضى وخلف بعده من الولد عليا ابنه الامام من بعده وموسى و
فاطمة وامامة ابنيه ولم يخلف ذكرا غير من سميناه

## باب ذكر الامام بعد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام وتاريخ مولده والدلايل على امامته وطرف من اخباره ومدة امامته ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام بعد ابي جعفر عليه السلام ابنه
ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلام لاجماع خصال الامامة فيه تكامل فضله
وانه لا وارث لمقام ابيه سواه وثبوت النص عليه بالامامة والاشارة اليه من

ذكر الامام بعد ابي جعفر عليه السلام

ربيع

من ابيه بالخلافة وكان مولده بصريا بمدينة الرسول للنصف من ذي الحجة سنة
اثنتي عشرة ومأتين وتوفي بسر من راى في رجب سنة اربع وخمسين ومأتين
وله يومئذ احد واربعون سنة واشهر وكان المتوكل قد اشخصه مع يحيى بن هرثمة
بن اعين من المدينة الى سر من راى فاقام بها حتى مضى سبيله وكانت مدة امامته
ثلثا وثلثين سنة واما ام ولد يقال لها سمانة **باب** طرف من الخبر
في النص عليه بالامامة والاشارة اليه بالخلافة اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسماعيل بن مهران قال لما
اخرج ابو جعفر عليه السلام من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى من حجتيه قلت
له عند خروجه جعلت فداك اني اخاف عليك في هذا الوجه فالى من الامر بعدك
قال فكر الي بوجهه ضاحكا وقال لي ليس حيث كما ظننت في هذه السنة فلما
استدعى بابنه المعتصم صرت اليه فقلت له جعلت فداك انت خارج فالى من هذا الامر
من بعدك فبكى حتى اخضل لحيته ثم التفت الي فقال عند هذه يخاف على الامر
من بعدك الى ابني علي اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
الحسين بن محمد عن الخبراني عن ابيه انه قال كنت الزم باب ابي جعفر عليه السلام
للخدمة التي وكلت بها وكان احمد بن محمد بن عيسى الاشعري يجيء في السحر من
آخر كل ليلة ليتعرف خبر علة ابي جعفر عليه السلام وكان الرسول الذي يختلف بين ابي
جعفر وبين الخبراني اذا حضر قام احمد مقام الرسول قال الخبراني فخرج ذات ليلة
وقام احمد بن محمد بن عيسى عن المجلس مقام الرسول واستدار احمد فوقف حيث
يسمع الكلام فقال الرسول ان مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك اني قد مرض
والامر صائر الى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد ابي ثم مضى الرسول
ورجع احمد الى موضعه فقال لهما الذي قال لك قد اخبرا قال قد سمعت ما قال و





اعاد علي ما سمع فقلت له قد حرم الله عليك ما فعلت لان الله يقول لا
تجسسوا فاذا سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج اليها يوما واياك ان تبوح بها
الى وقتها قال وامسحت وكتبت فسحة الرسالة في عشر رقاع وختمها وودعتهما
الى عشرة من وجوه اصحابنا وقلت ان حدث بي حدث الموت قبل ان اطالبكم
بها فافضوها واعملوا بما فيها فلما مضى ابو جعفر عليه السلام واخرج من منزله
حتى عرفنا ان رؤسا العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن الفرج يتفاوضون في الامر
كتب الي محمد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده ويقول لولا مخافة الشهرة
لصرت معهم اليك فاحببت ان تركب الي فركبت وصرت اليه فوجدت القوم
مجتمعين عنده فتحاورنا في الباب فوجدت اكثرهم قد شكوا فقلت لمن عند
الرقاع وهم حضور اخرجوا تلك الرقاع فاخرجوها فقلت لهم هذا ما اوصيت
به فقال بعضهم قد كنا نحب ان يكون معك في هذا الامر اخر لتسكن هذه
القول فقلت لهم قد اتاكم الله بما تحبون هذا ابو جعفر الاشعري فيشهد لي
بسماع هذه الرسالة فاسئلوه فسئله القوم فوقف عن الشهادة فدعوته
الى المباهلة فخاف منها وقال قد سمعت ذلك وهي مكرمة كنت احب ان تكون
لرجل من العرب فبادر مع المباهلة فلا طريق الى كتمان الشهادة فلم يبرح القوم
حتى سلموا الامر لابي الحسن عليه السلام والاخبار في هذا الباب كثيرة جدا ان عملنا
على اثباتها طال بها الكتاب وفي اجتماع العصابة على امامة ابي الحسن عليه السلام غنى
من ان يدعيها سواه في وقته ممن يلتبس الامر فيه غنى عن ايراد الاخبار بالنصوص
على التفصيل **باب** ذكر طرف من دلايل ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وحجاجه
وبراهينه وبيناته اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن
محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن خيران الاسباطي قال قدمت على ابي الحسن

التقارض ابن الشركين رد
كل واحد منها ما عنده الى شريكه
يعني محاوثهم واخبار كل منهم بما
عنده تجاريدا ان الحديث
اي جرى بعضهم مع بعض ا

علي بن محمد عليهما السلام المدينة فقال لي ما خبر الواثق عندك قلت جعلت فداك
خلفته في عافية انا من اقرب الناس عهدا به عهدك به منذ عشرة ايام فما
قال لي ان اهل المدينة يقولون انه قد مات فقلت انا اقرب الناس عهدا
قال فقال لي ان الناس يقولون انه قد مات فلما قال لي ان الناس يقولون
علمت انه يعني نفسه ثم قال لي ما فعل جعفر قلت تركته اسوء الناس حالا في
السجن قال فقال لي اما انه صاحب الامر ثم قال ما فعل ابن الزيات قلت الناس
معه والامر امره فقال اما انه شوم عليه قال ثم انه سكت وقال لي لابد ان تجري
مقادير الله واحكامه ما اخبرني ان مات الواثق وقد قصد جعفر المتوكل وقد قتل
ابن الزيات قلت متى جعلت فداك فقال بعد خروجك بستة ايام اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابن التعيم بن محمد
الطاهري قال مرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف منه على الموت فلم يجسر احد
ان يهم بحديثه فذكرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما
السلام مالا جليلا من مالها وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل
يعني ابا الحسن عليه السلام فسألته فانه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله
به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع فقال خذ الكسب الغنم فدقه
بماء الورد وضعه على الخراج فانه نافع باذن الله فجعل من يحضر المتوكل
يهزأ من قوله فقال لهم الفتح وما يضره من تجربة ما قال فوالله اني لآمره
الصلاح به فاحضر الكسب ودق بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج
ما كان فيه وبرئت ام المتوكل بعافيته فحمل الى ابي الحسن عليه السلام عشرة الاف
دينار تحت ختمها واستقل المتوكل من علته فلما كان بعد ايام سعى البطحائي
بابي الحسن عليه السلام المتوكل وقال عنده اموال وسلاح فتقدم المتوكل الى صاحب

الكسب بضم عصارة الدهن
وافه باشي فقط

تقدم اليه امره





ان يهجم عليه ليلا ويأخذه بجميع ما عنده من الاموال والسلاح ويحمل اليه
قال ابراهيم بن محمد قال لي سعيد الحاجب صرت الى دار ابي الحسن عليه السلام بالليل و
هي سلم فصعدت منه الى السطح ونزلت من الدريجة الى بعضها في الظلمة فلم ادر
كيف اصل الى الدار فناداني ابو الحسن عليه السلام من الدار يا سعيد مكانك حتى
يأتوك بشمعة فلم البث ان اتوني بشمعة فرأيت فوجدت عليه جبة صوف وطيلسونا
منبا وسجادته على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لي دونك البيوت
فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة مختومة منجما تم المتوكل
وكيسا مختوما معها فقال لي ابو الحسن عليه السلام دونك المصلى فرفعته فوجدت تحته
خفين ملبوسين فاخذت ذلك وصرت اليه فلما نظر الى الخاتم امره على البدرة
اليها فخرجت اليه فسألها عن البدرة فاخبرته خدم الخاصة انها قالت
نذرت على نفسك ان عوفيت ان احمل اليه من مالي عشرة الاف دينار فحملتها
اليه وهذا الخاتم على الكيس ما حركه وفض الكيس الآخر فاذا فيه ربعمائة دينار فامرني
ان ارفع الى البدرة بدرة اخرى فقال لي احمل ذلك الى ابي الحسن عليه السلام وارد
عليه السيف والكيس بما فيه فحملت ذلك اليه واستحييت منه فقال له يا سيدي
عز علي دخولك داري بغير اذني ولكني مأمور فقال لي وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين
بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد النوفلي قال
قال لي محمد بن الفرج الرنجي ان ابا الحسن عليه السلام كتب اليه يا محمد اجمع امرك وخذ
حذرك قال فانا في جمع امري لست ادري ما الذي اراد بما كتب به الى حتى ورد
علي رسوله فحملني من مصر مصفدا بالحديد وضرب على كل ما املك فلما شخص الي الكتاب
يا محمد بن الفرج لا تزل في ناحية الجانب الغربي ظهر الكتاب فلما قرأت الكتاب

البدرة الكيس

ضفة نفيا شده دافع

الجانب الغربي

٣٥٦ ابو الحسن عليه السلام الى بغداد وانا في السجن ان هذا العجب فما مكث الا اياما يسيرة
حتى افرج عني وحلت قيودي وخلي سبيلي قال فكتبت اليه بعد خروجي اسئله
ان يسئل الله ان يرد علي ضياعي فكتب الي سوف يرد عليك ضياعك وما
يضرك ان لا يرد عليك قال علي بن محمد النوفلي فلما شخص محمد بن الفرج الرخجي
الى العسكر كتب له برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات قال علي بن محمد النوفلي
وكتب احمد بن الخضيب الى محمد بن الفرج يأمره بالخروج الى العسكر فكتب الى ابي الحسن عليه السلام
يشاوره فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام اخرج فان فيه فرجك انشاء الله فخرج
فلم يلبث الا يسيرا حتى مات وروى احمد بن عيسى قال اخبرني ابو يعقوب
قال رأيت محمد بن الفرج قبل موته بالعسكر في عشية من العشايا وقد استقبل
ابا الحسن عليه السلام فنظر اليه نظرا شافيا فاعتل محمد بن الفرج من الغد فدخلت عليه
عائدا بعد ايام من علته فحدثني ان ابا الحسن عليه السلام مذ انفذ اليه ثوبه وانا بين
مدرجا تحت راسه قال فكفن في الثوب فيه ذكر احمد بن محمد بن عيسى قال حدثني
ابو يعقوب قال رأيت ابا الحسن عليه السلام مع احمد بن الخضيب بتايوان وقد قصر ابو الحسن
عليه السلام في السير عنه فقال له ابن الخضيب سر جعلت فداك قال له ابو الحسن عليه السلام
انت المقدم فما لبث الا اربعة ايام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخضيب فقتل
قال والح عليه ابن الخضيب في الدار التي كان قد نزلها وطالبه بالاثقال فمضى الى منزله
اليه فبعث اليه ابو الحسن عليه السلام لا قعدن بك من الله مقعدا لا تبقى لك
معه باقية فاخذه الله في تلك الايام وروى الحسين بن الحسن الحسني قال
حدثني ابو الطيب يعقوب بن ياسر قال كان المتوكل يقول ويحكم قد اعيتني امر الرضا
وجهدت ان اشرب معي وان ابادمني فامتنع وجهدت ان اجد فرصة في هذا اللعين
فلم اجدها فقال له بعض من حضر ان لم تجد من ابن الرضا ما تريده من هذه

٣٥٦ آلة من محركة خشبان
يغزبها انسان فارسيه
اسكنبه

٣٥٦ العسكر اسم سر من راى

الخال

٣٥٧ رجل قصاف اى
لاعب لاه على الطعام وقريب
الغزاف بالعين المعجمة خفاف
المعجمة القيان الاماء مغنيات
او غير مغنيات

الحال فهذا اخوه موسى قصاف غزاف يأكل ويشرب ويعشق ويتخالع فاحضره واشهره
فان الخبر يشيع عن ابن الرضا بذلك فلا يفرق الناس بينه وبين اخيه ومن
عرفه انه يتهم اخاه بمثل فعاله فقال اكتبوا باشخاصه مكرما فاشخص مكرما فاقفده
المتوكل ان يلقاه جميع بني هاشم والقواد وسائر الناس ويعمل على انه اذا رآه في
قطعه قطيعة وبنى له ضيعا وحول اليها التجار والقيان وتقدم بصلته وبره و
افرد له منزلا سريا يصلح ان يزوره موفيه فلما رآه في موسى تلقاه ابو الحسن عليه السلام
في قنطرة وصفق به موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم
قال له ان هذا الرجل قد احضرك ليهتك بك ويضع منك فلا تقربه انك شريب
نبيذ قط واتق الله يا اخي ان تزتكب محظورا فقال له موسى وانا ادعي الى هذا
فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تنقص دينك بشيء لا تفعل مما يشينك فما غرضه
الا هتكك فابى عليه موسى فكرر عليه ابو الحسن القول والوعظ وهو مقيم على اخلاقه
فلما رأى انه لا يجيب قال له اما ان المجلس الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه
انت وهو ابدا قال فاقام موسى ثلث سنين يبكر كل يوم الى باب المتوكل فيقال انه قد
تشاغل اليوم فيرجع فيقال له قد سكر فيبكر فيقال له قد شرب دواء فما زال على
هذا ثلث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه على شراب وروى محمد بن علي قال
اخبرني زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال مرضت فدخل الطبيب علي اول ما وصف
دواء احذه في السحر كذا وكذا يوما فلم يمكني تحصيله من الليل فخرج الطبيب من
الباب ودرد صاحب ابي الحسن عليه السلام في الحال وقعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه
فقال لي ابو الحسن عليه السلام يقرئك السلام ويقول لك خذ هذا الدواء كذا وكذا
يوما فاخذته وشربته فبرأت قال محمد بن علي فقال لي زيد بن علي يا محمد اين الغلا
عن هذا الحديث **باب** ذكر ورود ابي الحسن عليه السلام من المدينة الى العسكر وفاته

بها وسبب ذلك وعدد اولاده وطرف من اخباره وكان سبب شخوص ابي الحسن عليه السلام
من المدينة الى سر من راى ان عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب والصلوة بمدينة
الرسول صلى الله عليه وآله فسعى بابي الحسن عليه السلام الى المتوكل وكان يقصده بالاذى
ويلغ ابا الحسن عليه السلام سعايته به فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد
عليه وكذبه فيما سعى به فقدم المتوكل بالجابته عن كتابه ودعائه فيه الى حضور
العسكر على جميل من الفعل والقول فخرج نسخة الكتاب وهي بسم الله الرحمن
الرحيم اما بعد فان امير المؤمنين عارف بفضلك راع لقرابتك موجب
للحق مقدر من الامور فيك وفي اهل بيتك ما يصلح الله به حالكم
ويثبت به عزك وعزهم ويدخل الامن عليك وعليهم بيمنى ذلك رضى ربه
وادآء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد راى امير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد
عما كان يتولاه من الحرب والصلوة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله اذ كان
على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بفضلك وعدله ما قرف به نفسك
اليه من الامر الذي قد علم امير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في ترك
وقوعك وانك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه وقد ولى امير المؤمنين ما كان
يلي من ذلك محمد بن الفضل وامره باكرامك وتبجيلك والانتهاء الى امرك ورايك
والتقرب الى الله والى امير المؤمنين بذلك وامير المؤمنين مشتاق اليك يحب
التعهد لك والنظر اليك فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما احببت شخصت
ومن احببت من اهل بيتك وموالي ومتى حشمك على مهلة وطما نينة توحل اذا
شئت وتنزل اذا شئت وتسير كيف شئت وان احببت ان يكون يحيى بن هرثمة
مولى امير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحلك ويسيرون بسيرك فالامر
في ذلك اليك وقد تقدمنا اليه بطاعتك فاسخ الله حتى تواتي امير المؤمنين





فما احد من اخوانه وولده واهل بيته وخاصته الطف منه منزلة ولا احمد له ارية
ولا هو لهم انظر ولا عليهم اشفق وبهم ابر واليهم اسكن منه اليك والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته وكتب ابرهيم بن العباس في شهر كذا من سنة ثلث
واربعين ومائتين فلما وصل الكتاب الى ابي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل وخرج
معجلا برمته حتى وصل الى سر من راى فلما وصل اليها تقدم المتوكل بان
يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك واقام فيه يومه ثم تقدم
المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد عن عبد الله عن محمد بن يحيى
عن صالح بن سعيد قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام يوم وروده فقلت له جعلت
فداك في كل الامور ارادوا الطفا نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان
الاشنع خان الصعاليك فقال يا ابن سعيد ثم اومأ بيده فاذا انا
برياض انهار جارية وجنات فيها خيرات عطرات ولدان كانهن
اللؤلؤ المكنون فحار بصري من كثرة تعجبي فقال لي حيث كنا هذا لنا يا ابن سعيد
لسنا في خان الصعاليك واقام ابو الحسن عليه السلام مدة مقامه بسر من راى
مكرما في ظاهر حاله تجهد المتوكل في ابتياع حيلة به فلا يتمكن من ذلك وله
معه احاديث يطول بذكرها الكتاب فيها آيات له وبينات ان قصدنا الايراد
ذلك فرجنا عن الغرض فيما نحن اه وتوفي ابو الحسن عليه السلام في رجب سنة اربع
وخمسين ومائتين ودفن في داره بسر من راى وخلف من الولد ابا محمد الحسن
ابنه هو الامام من بعده والحسين ومحمد وجعفرا وابنة عائشة وكان مقامه
بسر من راى الى ان قبض عشر سنين واشهرا وتوفي وسنه يومئذ على ما
قدمناه احدى واربعون سنة **باب** ذكر الامام القائم بعد ابي الحسن علي بن

محمد عليه السلام وتاريخ مولده ودلايل امامته والنص عليه من ابيه وما بلغ سنه
ومدة خلافته وذكر وفاته وموضع قبره وطرف من اخباره وكان الامام
بعد ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ابنه ابا محمد الحسن بن علي لاجتماع خلال الفضل
فيه وتقدمه على كافة اهل عصره فيما يوجب له الامامة ويقتضي له الرياسة من
العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الاحمال للقربة
الى الله جل اسمه ثم لنص ابيه عليه واشارته اليه بالخلافة اليه كان مولده بالمدينة
في شهر ربيع الآخر من سنة اثنين وثلثين ومائتين وقبض عليه السلام يوم الجمعة
لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ
ثمان وعشرون سنة ودفن في داره بسر من راى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليهما
وامه ام ولد يقال لها حديثة وكانت مدة خلافته ست سنين **فاب**
ذكر طرف من الخبر الوارد بالنص عليه من ابيه عليهما السلام والاشارة اليه بالامامة
من بعده اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد
بن احمد النهدي عن يحيى بن دينار الغبري قال اوصى ابو الحسن علي بن محمد الى ابنه
الحسن عليهما السلام قبل مضيه باربعة اشهر واشاد اليه بالامر من بعده واشهدنا
على ذلك وجماعة من الموالي اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن دينار بن احمد البصري عن علي
بن عمرو النوفلي قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلت
له جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك فقال لا صاحبكم من بعدي الحسن من بعدي
عن دينار بن احمد عن عبد الله بن محمد الاصفهاني قال قال لي ابو الحسن عليه السلام
صاحبكم بعدي الذي يصلي علي قال ولم نكن نعرف ابا محمد قبل ذلك قال فخرج
ابو محمد بعد وفاته فصلى عليه وبهذا الاسناد عن دينار بن احمد عن موسى بن





جعفر بن وهب عن علي بن جعفر قال كنت حاضرا ابا الحسن عليه السلام لما توفي ابنه
محمد فقال للحسن يا بني احدث لله شكرا فقد احدث الله فيك امرا اخبرني ابو القاسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد
بن محمد بن عبد الله بن مروان الانباري قال كنت حاضرا عند مضي ابي جعفر
محمد بن علي فتحا ابو الحسن عليه السلام فوضع له كرسي فجلس عليه وحوله اهل بيته و
ابو محمد عليه السلام ابنه قائم في ناحية فلما فرغ من امر ابي جعفر التفت الى ابي محمد عليه السلام فقال
يا بني احدث لله تعالى شكرا فقد احدث فيك امرا اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن احمد القلانسي عن علي بن الحسين بن عمرو
عن علي بن مهزيار قال قلت لابي الحسن عليه السلام ان كان كون اعوذ بالله فالى من
قال اعهد الى الاكبر من ولدي يعني الحسن عليه السلام اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابي محمد الاسدي الانباري عن علي بن عمرو
العطار قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام وابنه ابو جعفر بحياته وانا اظن انه هو
الخلف من بعده فقال له جعلت فداك من اخص من ولدك فقال لا تخصوا احدا
حتى يخرج اليكم امري قال فكتبت اليه بعد فيمن يكون هذا الامر فقال فكتب الي
في الاكبر من ولدي قال كان ابو محمد اكبر من جعفر اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى وغيره عن سعد عن عبد الله عن جماعة من بني
هاشم منهم الحسن بن الحسين الافطس انهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد
دار ابي الحسن عليه السلام وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فلما توافدوا
ان يكون حوله من آل ابي طالب وبني العباس وقريش مائة وخمسون رجلا سوى موالي
وسائر الناس اذ نظر الى الحسن علي عليهما السلام وقد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه
ونحن لا نعرفه فنظر اليه ابو الحسن عليه السلام بعد ساعة من قيامه ثم قال له يا بني احدث

لله شكرا فهذا لحديث فيك امر فبكى الحسن عليه السلام واسترجع فقال الحمد لله رب
العالمين واياه اسئل تمام نعمه علينا وانا لله وانا اليه راجعون فسئلناه فقيل
لنا هذا الحسن على ابنه وقد رثاله في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها فلما
عرفناه وعلمنا انه قد اشار اليه بالامامة واقامه مقامه اخبرني ابو القسم عن
محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن محمد بن يحيى قال دخلت على ابي
الحسن عليه السلام بعد مضي ابي جعفر ابنه فعزيته عنه وابو محمد عليه السلام جالس
فبكى ابو محمد فاقبل عليه ابو الحسن عليه السلام فقال ان الله قد جعل فيك خلفا
منه فالحمد لله اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسحق بن
محمد عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه
ابو جعفر وانا لا فكر في نفسي اريد ان اقول كانهما اعني ابا جعفر وابا محمد عليهما السلام
في هذا الوقت كابي الحسن موسى عليه السلام واسمعيل ابني جعفر بن محمد عليهما السلام
وان تصنعا كصنعهما فاقبل علي ابو الحسن عليه السلام قبل ان انطق فقال نعم
يا ابا هاشم بدا لله في ابي محمد بعد ابي جعفر ما لم يكن يعرفه كبدا لله في موسى
بعد مضي اسمعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون
ابو محمد ابني الخلف من بعدك عنده علم ما يحتاج اليه معه الامامة وهذا الاسناد
عن اسحق بن محمد عن محمد بن يحيى بن رئاب عن ابي بكر الفهفكي قال كتب الي ابو الحسن
عليه السلام ابو محمد ابني اصبح آل محمد عزيزة واوثقهم حجة وهو الاكبر من ولدي وهو الخلف
واليه تنتهي عرى الامامة واحكامنا فما كنت سائلي عنه فاسئله عنه فعنده ما
تحتاج اليه وهذا الاسناد عن اسحق بن محمد عن شاهويه بن عبد الله قال كتب
الي ابو الحسن عليه السلام في كتاب دفعته اليه فسئل عن الخلف بعد ابي جعفر عليه السلام
وقلقت لذلك فلا تقلق فان الله لا يضل قوما بعد اذ هدى بهم حتى يبين لهم

ما يتقون



ما يتقون من امره اجل فبكى ابو محمد ابني عنده فاحتاجوا اليه بعد ثم الله ما
شاء وهو قوله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها
وفي هذا بيان وانتفاع لذوي عقل ويقظان اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن رجل ذكره عن محمد بن احمد العلوي
عن داود بن القسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول الخلف
من بعدي الحسن عليه السلام فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت وليم
جعلني الله فداك فقال انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت
فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد عليه السلام والاخبار في هذا الباب
كثيرة يطول بها الكتاب **باب** ذكر طرف من اخبار ابي محمد عليه السلام
ومناقبه وآياته ومعجزاته اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
الحسن بن محمد الاشعري عن محمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان احمد بن عبيد الله بن خاقان
على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه ما ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد
النصب والانحراف عن اهل البيت عليهم السلام فقال ما رايت ولا اعرف في سر من
راى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا في هديه وسكونه
وعفافه ونبله وكبره عند اهل بيته وبني هاشم كافة وتقديمهم اياه على
ذوي السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند الخواص والوزراء وعامة الناس
فاذكر اني كنت يوما قائما على رأس ابي وهو يوم مجلس للناس اذ دخل حاجبه فقال
ابو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منه من جسارته
ان يكنوا رجلا بحضرة ابي ولم يكن يكنى عند الخليفة او ولي عهده او من
امر السلطان ان يكنى فدخل رجل اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن
حدث السن له جلالة وهيئة حسنة فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطا ولا اعلمه

فضل هذا باحد من بني هاشم والفؤاد فما دنى منه غاقه وقبل رجهه وصدره
واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه يحدثه
جعل يكلمه ويهديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء
وكان الموفق اذا دخل على ابي تقدمه حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي
وبين باب الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا على ابي محمد
عليه السلام يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال حينئذ اذا شئت جعلني الله
فداك ثم قال للحجابه خذوا بايدي خلف السماطين لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام
ابي فخافته ومضى فقلت للحجاب ويحكم انه وبحكم من هذا الذي كنتم تحضرون
ابي وفعل به ابي هذا الفعل فقالوا هذا علوي يقال له الحسن بن علي بن محمد بن
الرضا فازددت تعجبا ولم ازل ارى منه ذلك قلقا متفكرا في امره وامر ابي وما
رأيته منه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج
اليه من المواد ويمضي الى السلطان فلما صلى وجلس حيث فجلست بين يديه
وليس عنده احد فقال لي يا احمد الك حاجة فقلت نعم يا ابة فان اذنت سألتك
عنها فقال قد اذنت قلت يا ابة من الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلت به
ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني
ذاك امام الرافضة الحسن بن علي المعروف بابن الرضا ثم سكت ساعة وانا ساكت
ثم قال يا بني لو زالت الامامة عن خلفائنا بني العباس ما استحقها احد من
بني هاشم غيره لفضله وعفافه وصيانته وزهده وعبادته وجميل اخلاقه
وصلاحه فلو رأيت اباه رأيت رجلا نبيلا فاضلا فازددت قلقا وتفكرا و
غيظا على ابي وما سمعته منه فيه ورأيت من فعله به فلم تكن لي همة بعد ذلك
الا السؤال عن خبره والبحث عن امره فما سألت احدا من بني هاشم والقواد والكتاب

٣٤٤ العتمة العشاء الاخرة

سامراء اي صفين

والقضاة



والقضاة والفقهاء وسائر الناس الا وجدته عندهم في غاية الاجلال و
الاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل بيته ومشائخه
فعظم قدره عندي اذ كان له وليا ولا عدوا الا وهو يحسن القول فيه و
الثناء عليه فمكثت له بعض من حضر مجلسه من الاشرفيين فاخبرني جعفر وكيف
كان منشؤه بالجبل فقال ومن جعفر فيسئل عن خبره او يقرن بالحسن جعفر يعلل بالفتو
فلو شرب الخمر اقل من ريبه من الرجال واهتكهم لنفسه خفيف قليل في نفسه
ولقد ورد على السلطان في اصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه وما
ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل علة الحاجب ابن الرضا قد اعتل فركب
من ساعته الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا وبعث خمسة من خدام امير المؤمنين كلهم
من ثقاته وخاصته فيهم نحرير وامرهم بلزوم دار الحسن والتعرف خبره والبعث
الي في امره من المتطببين فامرهم بالاختلاف اليه وتعهده صباحا ومساء فلما كان
بعد ذلك بيومين او ثلثة اخبرناه قد ضعف فامر المتطببين بلزوم داره وبعث
الي قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامره ان يختار عشرة ممن يوثق به في دينه وورعه
وامانته فاحضرهم فبعثهم الى دار الحسن عليه السلام وامرهم بلزومه ليلا ونهارا
فلم نزل هناك حتى توفي عليه السلام فاذاع خبر وفاته وصات سر من راى صيحة
واحدة وعطلت الاسواق وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون
وسائر الناس الجنازته فكانت سر من راى يومئذ شبيها بالقيامة فلما تم امره
من غسله بعث السلطان الى ابي عيسى بن المتوكل فامره بالصلوة عليه فلما وضع
الجنازة للصلوة عليه نحى ابو عيسى عنه فكشف عن وجهه فعرفه على بني هاشم من العلوية
والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي
بن محمد بن الرضا عليهم السلام مات حتف انفه على فراشه وحضره من خدم امير

التحرير الفطن البصير المحرر الشيخ المنتجب المتعاطي علم الطب

الموفق بن

المؤمنين و ثمانية فلان و فلان و من القضاة فلان و فلان و من المتطببين
فلان و فلان ثم غطى وجهه و صلى عليه و امر بحمله و لما دفن جاء جعفر بن على
الخوه الى ابى فقال اجعل لى مرتبة اخى دانا اوصل اليك فى كل سنة عشرين الف
دينار فزبره ابى و اسمعه ما كره و قال له يا احمق السلطان اطال الله بقاءه جرد سيفه
فى الذين زعموا ان اباك و اخاك ائمة لم يردعه عن ذلك فلم يقتله فان
كنت عند شيعة ابيك و اخيك انما هم فلا حاجة بك الى سلطان يرتبك مرتبة
ولا غير سلطان و ان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا فاستقل ابى عند
ذلك و استضعفه و امر ان يحجب عنه فلم يأذن له فى الدخول عليه حتى مات ابى
و خرجنا و هو على تلك الحال و السلطان يطالب ولد الحسن بن على الى اليوم
و هو لا يجد الى ذلك سبيلا و شيعته مقيمون على انه مات و خلف ولدا يقوم
مقامه فى الامامة اخبرنى ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن
محمد عن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال كتب ابو محمد عليه السلام
الى ابى القسم اسحق بن جعفر الزبيرى قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوما الزم بيتك
حتى يحدث الحادث فلما اقبل بريحة كتب اليه قد حدث الحادث فما امرنى فكتب
اليه ليس هذا الحادث الحادث الآخر فكان من المعتز ما كان قال و كتب الى رجل
آخر يقتل محمد بن داود قبل قتله بعشرة ايام فلما كان فى اليوم العاشر قبل اخبرنى
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد بن ابراهيم المعروف بابن
الكردى عن محمد بن على بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال ضاق بنا الامر فقال لى
ابى امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل يعنى اباك محمد فانه قد وصف عنه سماحة فقلت
تعرفه قال اما اعرفه و لا رايته قط قال فقصدناه فقال لى ابى هو فى طريقه ما
اخرجنا الا ان يأمر لنا بخمسة دراهم ماتا درهم للكوة و ماتا درهم للدقيق و



مائة درهم للنفقة و قلت فى نفسى لعله امر لى بتلثمائة درهم مائة اشترى بها حمارا
و مائة للنفقة و مائة للكسوة فاخرج الى الجبل قال فلما وافينا الباب خرج الينا
غلام فقال يدخل على بن ابراهيم و محمد ابنه فلما دخلنا عليه سلمنا قال لابى ما
ما خلفك عنا الى هذا الوقت فقال يا سيدى استحيت ان اسألك على هذه
الحال فلما خرجنا من عنده جائنا غلامه فناولنى بدرة و قال هذه خمسمائة
درهم مائتان للكسوة و مائتان للدين و مائة للنفقة و اعطانى صرة و قال
هذه ثلثمائة درهم اجعل مائة فى ثمن حمار و مائة للكسوة و مائة للنفقة و لا
تخرج الى الجبل و صر الى سر من راى و تزوج بامرأة منها فدخلنى الهم
الفادينار و مع هذا يقول بالوقف قال محمد بن ابراهيم الكردى فقلت له و الله
لتريدن امرا ابين من هذا قال فقال قد و لكنا على امر قد جرينا عليه اخبرنى
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن على بن ابراهيم
قال حدثنى احمد بن الحرث القزوينى قال كنت مع ابى بسر من راى و كان ابى يتعاطى
البيطرة فى مربط ابى محمد عليه السلام قال و كان عند المستعين بغل لم ير مثله
حسنا و كبرا و كان يمنع ظهره و اللجام و قد كان جمع عليه الرواض فلم يركبوه
فذكروه قال فقال له بعض ندمائه يا امير المؤمنين الا تبعث الى الحسن بن الرضا
حتى يجىء فاما ان يركبه و اما ان يقتله قال فبعث الى ابى محمد و مضى معه ابى قال
فلما دخل ابو محمد الدار ركبت مع ابى فنظر ابو محمد عليه السلام الى البغل و انصرف و صحن
الدار صدمك البغل فوضع يده على كفله قال فنظر الى البغل و قد عرق حتى سال
العرق منه ثم صار الى المستعين فسلم عليه فرحب به و قربه و قال يا ابا محمد البغ
هذا البغل فقال ابو محمد لا بى الجهم يا غلام فقال له المستعين الجهات فوضع
ابو محمد طيلسانه ثم قام فالجمه ثم رجع الى مجلسه و جلس فقال له يا ابا محمد اسرجه فقال

الاجابة المشي شبيه الهرولة قرة الدابة بفره فرابة اذا نشط وخف في سيره

الاجابة سرجية فقال له المستعين سرجية من غلام ثانية فاسرجه فركبه ورجع فقال له ترى ان تركبه فقال ابو محمد نعم فركبه من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الجحفة فمشى احسن مشي يكون ثم رجع فقال له المستعين يا ابا محمد كيف رايته قال ما رايت مثله حسنا وفراهة فقال له المستعين فان امير المؤمنين قد حملك عليه فقال ابو محمد لا بي يا غلام خذه فاخذه ابي فقاده وذكر ابو احمد بن راشد عن ابي هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام الحاجة فحك جبوطة الارض فاخرج منها سبيكة فيها نحو خمسمائة دينار فقال خذها يا با هاشم واعلم انا احببنا ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابي عبد الله بن صالح عن ابيه عن ابي علي المطهري انه كتب اليه من القادسية بعلمه انصراف الناس عن الحج الى الحج وانه يخاف العطش ان مضى فكتب عليه السلام اليه امض فلا خوف عليكم انشاء الله فمضى من بقي سالمين ولم يجدوا عطشا اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن رجل من آل جعفر خلق كثير لا قبل له بهم فكتب الى ابي محمد عليه السلام يشكو ذلك فكتب اليه تكونون انشاء الله قال فخرج اليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين الف نفس وهو اقل من الف فاستباحهم وهذا الاسناد عن محمد بن اسمعيل العلوي قال حبس ابو محمد عليه السلام عند علي بن زياد تامش وكان شديد العداوة لال محمد عليهم السلام غليظا على آل ابي طالب فقيل له افعل به افعل قال فما قام الا يوما حتى وضع خده له وكان لا يرفع بصره هيبة له الا لماما واعظاما وخرج من عنده وهو احسن الناس بصيرة واحسنهم فيه قولا وروى اسحق بن محمد النخعي قال حدثني ابو هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد عليه السلام ضيق الحبس وكلال القيد فكتب الي انك تصلي اليوم الظهر في منزلك فاخرج وقت الظهر فصليت في صفة لي كما قال وكنت مضيقا فاردت ان اطلبه معونة

الجحفة المشي شبيه الهرولة قرة الدابة بفره فرابة اذا نشط وخف في سيره

استباحهم اي استأصلهم

الكلب الشدة والضيق





في الكتاب الذي كتبته اليه فاستحييت فلما صرت الى منزلي وجد الي بمائة دينار وكتب الي اذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم في اطلبها تأتك على ما تحب انشاء الله وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد الاقرع قال حدثني ابو حمزة نصير الخادم قال سمعت ابا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم وفيهم ترك وروم وصقالبة فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن عليه السلام ولا راه احد فكيف هذا الحدث نفسي بذلك فاقبل علي فقال ان الله عز وجل ابان بحجته من سائر خلقه واعطاه معرفة كل شئ فهو يعرف اللغات والانساب والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق وبهذا الاسناد قال حدثني الحسين بن طريف قال اختلج في صدري مسئلتان اردت الكتابة بهما الى ابي محمد عليه السلام فكتبت اسئله عن القائم اذا قام بم يقضي وبأي محجة الذي يقضي فيه بين الناس واردت ان اسئله عن شئ محى الربع فاغفلت ذكر المحى في حجاب الجواب سئلت عن القائم فاذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود لا يسئل البينة وكنت اردت ان تسئل عن محى الربع فانسيت فكتب في ورقة وعلقه على المحموم يا مبارك وبي بردا وسلاما على ابراهيم فكتب في ذلك وعلقته على المحموم فافاق وبرا اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد النخعي قال حدثني اسمعيل بن محمد بن علي بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن العباس قال قلت لابي محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت له انه ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء فقال تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار وليس تقع لي هذا دفالك عن العطية يا غلام اعطه ما معك فاعطاني غلامه مائة دينار ثم اقبل علي فقال لي انك تحرم الدنانير التي دفنتها الوحي ما تكون اليها وصدق عليه السلام ذلك اني



الصقالبة جيل تاخم بلاد الروم الاخزر بين بلغر وقسطنطينية

محى الربع بكسر الراء اي ان تاخذ يوما وتدع يومين ثم تجبي في اليوم الرابع

الحموم

انفق منها وصلني به واضطررت ضرورة شديدة الى شيء انفقه وانغلقت عليّ
ابواب الرزق فبعت عن الدنانير التي كنت دفنتها فلم اجدها فاضطررت فاذا ابن لي
قد عرف موضعها فاخذها وهرب فما قدرت منها على شيء رجعت الا الاستاذ عن
اسحق بن محمد النخعي قال حدثنا علي بن زيد بن علي بن الحسين قال كان لي فرس
كنت به معجبا اكثر ذكره في المجالس فدخل على ابي محمد عليه السلام يوما فقال لما
فعل فرسك فقلت هو عندي وما هو ذا على بابك الان نزلت عنه فقال لي
استبدل به قبل المساء ان قدرت على مشتر لا تؤخر ذلك ودخل علينا
داخل فانقطع الكلام فقمت مفكرا ومضيت الى منزلي فاخبرت اخي فقال لي ما
ادري ما اقول في هذا وشحرايه ونفست على الناس بيعه اصيلا فلما كان
العتمة جاءني السائس فقال يا مولاي نفق فرسك الساعة فاغتممت وعلمت
انه عنى هذا بذلك القول ثم دخلت على ابي محمد عليه السلام بعد ايام وانا اقول
في نفسي لئن خلف علي دابته فلما جلست قال قبل ان احدث بشيء نعم نخلف عليك
يا غلام اعطه برذونه الكميت ثم قال هذا خير من فرسك واوطأ واطول عمرا
وبهذا الاسناد قال حدثني محمد بن الحسن بن شمون قال حدثني احمد بن محمد
قال كتب الي ابو محمد عليه السلام حين اخذ المهتدي في قتل الموالي يا سيدي الحمد لله
الذي شغلك عنا فقد بلغني انه يهددك ويقول والله لآخذنهم عن جديد
الارض فوقع ابو محمد عليه السلام بخطه ذلك اقصر لعمره عندما يرمك هذا خمسة
ايام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف بمر به فكان كما قال عليه السلام
اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن
اسمعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف
عند ما حبس ابو محمد عليه السلام فقالوا له اضيق عليه لانه قد اوسع فقال لهم صالح قد قام

نفس كمرح ضمن
النعمة صلوة العشاء نفق
الدابة نفوقا مات
الكميت من الفرس الاحمر
الذي يكون عرفه وذنبه
اسود بين

الجد به وجه الارض



بريد وكلت به رجلين ثقة من قدرت عليه ممن توسع فقد صارا من العبادة والصلاح
والصيانة الى امر عظيم ثم امر باحضار الموكلين فقال لهما ويحكما ما شانكما في امر
هذا الرجل فقالا امرنا بقول في جبل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم
ولا يشتغل بغير العبادة فاذا نظر الينا ارتعدت فرايصنا وداخلنا ما لا نملكه
من انفسنا فلما سمع ذلك العباسي انصرف واحا شيين لخبرني ابو القاسم عن
محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جماعة من اصحابنا قالوا سلم ابو محمد عليه السلام
الى المحرر وكان يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امراته اتق الله فانك لا تدري
من في منزلك فذكرت له صلاحه وعبادته وقالت له اني لاخاف عليك منه نقمة
والله لآمرنه بين السباع ثم لاستاذن في ذلك فاذن له فرمى به اليهما و
ارهشوا في اكلهما له فنظروا الى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه عليه السلام قائما
يصلي وهي حوله قاعدة حراسا فرجع الى داره والروايات في هذه كثيرة وفيما اثبتنا
منها كفاية فيما اخترناه انشاء الله تعالى باب ذكر وفاته ابي محمد الحسن بن علي
عليهما السلام وموضع قبره وذكر ولده ومرض ابو محمد عليه السلام في اول شهر ربيع الاول
سنة ستين ومائتين ومات في يوم الجمعة لثمان ليال خلون من هذا الشهر
في السنة المذكورة ولد يوم وفاته ثمان وعشرون سنة ودفن في البيت الذي
دفن فيه ابوه من داره فرمن رأى في خلف ابنه المنتظر ولد الحق وكان ملخفي
مولده وستر امره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان له واجتهاده
في البحث عن امره ولما شاع من مذهب الشيعة الامامية فيه وعرف من انتظارهم
له فلم يظهر ولد عليه السلام لحيرته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته وقول جعفر بن
علي اخو ابي محمد عليه السلام اخذ تركته وسعى في حبس حواري ابي محمد عليه السلام
واعتقال حلائله وشنع على اصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول

الفرائض جمع فريضة وهو نظير
التي من حنب الدابة ونحوها
لا تزال ترتعد المحموم ونحوه
اقشعر بدنه كتب شتى ج

لاريب ان المقام يمنع ان
يذكر فيه جملة مما اجمعت المخالفون
في كتبهم فقد ذكر الله الحجة
المنتظر صاحبها عبد الله فرجه
وسهل مخرجه فان اعترافهم
ابعث الى اثبات الدعوى
مما اقر بامامته غير ثم رد

بامامته واغرى بالقوم حتى اخافهم وشردهم وجرى على مخالفي ابي محمد عليه السلام
بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واسخاف وذلك
لم يظفر السلطان منهم بطائل وخان جعفر ظاهرا تركة ابي محمد عليه السلام واجتهد
في القيام عند الشيعة مقامه لم يقبل احد منهم ذلك ولا اعتقد فيه فصار
الى سلطان الوقت يلتمس مرتبة اخيه وبذل مالا جليلا وتقرب بكل ما ظن انه
يتقرب به فلم ينفع شيء من ذلك ولجعفر اخبار كثيرة في هذا المعنى ذهبت الاخبار
عن ذكرها الانبا لا يحتمل الكتاب شرحها وهي مشهورة عند الامامية ومن عرف
اخبار الناس من العامة وبالله نستعين **باب** ذكر القائم بعد ابي محمد
عليه السلام وتاريخ مولده ودلايل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته وسيرته
عند قيامه مدة دولته وكان الامام بعد ابي محمد عليه السلام ابنه المسمى باسم
رسول الله صلى الله عليه واله المكنى بكنيته ولم يخلف ابوه ولدا ظاهرا ولا
باطنا غيره وخلفه غائبا مستترا على ما قدمنا ذكره وكان مولده عليه السلام
ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وامه ام ولد يقال لها
نرجس وكان سنه عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب
وجعله آية للعالمين واتاه الحكمة كما اتاها يحيى صبيا وجعله اماما في حال
الظاهرة كما جعل عيسى نبيا في المهد نبيا وقد سبق النص عليه في ملة الاسلام
من نبي الهدى عليه السلام ثم من امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ونص عليه
الائمة واحدا بعد واحد الى ابي محمد الحسن عليهم السلام ونص ابوه عليه عند ثقاته
وخاصة شيعته وكان الخبر بغيبته ثابتا قبل وجوده وبدولته مستفيضا قبل
غيبته وهو صاحب السيف من ائمة الهدى عليهم السلام والقائم بالحق المنتظر لدولة
الايمان وله قبل قيامه غيبتان احديهما اطول من الاخرى كما جاءت بذلك

نروي ذلك جميعه عن شيخهم الامام
ابو الصبان في رسالته المترجمة
باسعاف الراغبين في سيرة
المصطفى وفضايل اهل بيته
الطاهرين ونسوق مع روايات
طرقا مما رواه ايضا شيخهم الحسن
العدوي الحمزاوي
في كتابه المسمى
بمشارق
الانوار
في فوز اهل الاعتبار انتخابا
منها لا سرد الجميع روايا نهما قال
الصبان اخرج
مسلم وابو داود
والنسائي وابن
ماجة والبيهقي وآخرون المهدي
من عترتي من ولد فاطمة واخرج
ابو احمد وابو داود والترمذي وابن
ماجة لولم يبق من الدهر الا يوم
لبعث الله فيه رجلا من عترتي
وفي رواية رجلا من اهل بيتي يملؤها
عدلا كما ملئت جورا قال العدوي
وفي كنوز الحقايق للمناوي عن
الطبراني عنه صلى الله عليه وسلم



الاخبار فاما القصرى منهما فمذ وقع مولده الى انقطاع السفارة بينه و
بين شيعته وعدم السفراء بالوفاة واما الطولى فهي بعد الاولى في آخرها
يقوم بالسيف قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في
الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونرى
فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وقال جل اسمه ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقال رسول
الله صلى الله عليه واله لن تنقضي الايام والليالي حتى يبعث الله رجلا من اهل
بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقال صلى الله
عليه واله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث
فيه رجلا من ولدي يواطئ اسمه اسمي يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما
وجورا **باب** ذكر طرف من الدلايل على امامة القائم بالحق ابن الحسن
عليهما السلام ومن الدلايل على ذلك ما يقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح من
وجود امام معصوم كامل غني عن رعاياه في الاحكام والعلوم في كل زمان
لاستحالة خلو المكلفين من سلطان يكونون بوجوده اقرب الى الصلاح و
ابعد من الفساد وحاجة الكل من ذوي النقصان الى مؤدب للجناة مقوم للعصاة
وارع للغواة معلم للجهال منبه للغافلين محرز للضلال مقيم للحدود منفذ
للاحكام فاصل بين اهل الاختلاف ناصب للامراء سداد للثغور حافظ للاموال
حاكم عن بيضة الاسلام جامع للناس في الجمعات والاعياد وقيام الادلة
على انه معصوم من الزلات لغناه بالاتفاق عن امام واقتضى ذلك له العصمة
بلا ارتياب ويجب النص على من هذه سبيله من الانام او ظهور المعجز عليه التميز
ممن سواه وعدم هذه الصفات من كل احد سوى من اثبت امامته اصحاب الحسن بن علي

المهدي مناسخ به الدين كما
فتح بنا وفي جواهر العقدين
في شرف النسبين للامام
المناوي قال وقال مقاتل
بن سليمان ومن شعبة عن اشعث
في قوله فانه لعلم للساعة
قال هو المهدي يكون في آخر
الزمان وقاله الصبان ايضا
العدوي واخرج الديباني واخرجه
وغيرهما المهدي من ولدي وجهه
كالكوكب الدري اللون لون
عربي والجسم جسم اسرائيلي اي
طويل اقول الظاهر ان هذا
المعنى من الراوي وانما اراد
صلى الله عليه وآله البسطة في
الجسم كيف كان كما دل عليه
الاية املأ الارض عدلا كما
ملت جورا يرضى لخلافته اهل
الارض واهل السماء وورد
في حليته ايضا انه شاب اكحل

عليه السلام وهو ابنه المهدي على ما بيناه وهذا اصل لن يحتاج معه في الامامة
الى رواية النصوص وتعدادها جاء بها من الاخبار القيامة بسفه في فضيحة العقول
وصحة ثباتية الاستدلال ثم قد جاءت روايات في النص على ابن الحسن عليه السلام
من طرق ينقطع بها الاعذار انا بمشية الله نورد طرفا منها على السبيل الذي
من الاحصاء انشاء الله تعالى **باب** ما جاء من النص على امامة صاحب الزمان
الثاني عشر من الائمة صلوات الله عليهم اجمعين في مجمل ومفسر على البيان اخبرني
ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم عن محمد بن
عيسى عن محمد بن الفضل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ان الله
عز اسمه ارسل محمدا صلى الله عليه واله الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر
وصيا منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة فالاوصياء الذين
هم من بعد محمد صلى الله عليه واله على سنة اوصياء عيسى عليه السلام كانوا اثني
عشر وكان امير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح عليه السلام اخبرني ابو القاسم جعفر
بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الله
محمد بن الحسين عن سهل زياد جميعا عن الحسن بن العباس عن ابي جعفر الثاني عن
ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الاضحى امنوا
بليلة القدر فانه ينزل فيها امر السنة وان لذلك الامر ولاة من بعدي علي واحد
واحد عشر من ولده وبهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين عليه السلام لابن عباس
ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاة
من بعد رسول الله صلى الله عليه واله فقال ابن عباس من هم قال انا واحد عشر من صلبي
ائمة محدثون اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد
بن الحسن ابن محبوب عن ابي الجارود عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن جابر بن عبد الله

الانصاري



الانصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وبين يديها لوح
فيه اسماء الاوصياء والائمة من ولدها فعددت اثني عشر اسما آخرهم القائم من
ولد فاطمة ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب
عن ابي علي الاشعري عن الحسن بن عبد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن
سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن ابن اذينة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر
عليه السلام يقول الاثنا عشر الائمة من آل محمد كلهم محدث علي بن ابي طالب واحد
عشر من ولده ورسول الله صلى الله عليه واله وعلى هما الوالدان عليه السلام اخبرني
ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن سعيد بن
غزوان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال يكون بعد الحسين ستة ائمة قائمهم
قائم اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد
عن الوشاء عن ابان عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الائمة اثنا عشر
اماما منهم الحسن والحسين ثم الائمة من ولد الحسين عليه السلام اخبرني ابو القاسم
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن بلال قال خرج الي من ابي محمد
الحسن بن علي العسكري عليه السلام قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم
خرج الي من قبل مضيه بثلثة ايام يخبرني بالخلف من بعده اخبرني ابو القاسم
عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن اسحق عن ابي هاشم الجعفري قال قلت
لابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام جعلت فداك انك تمتعني من مسئلتك فمن لي ان اسئلك
فقال سل فقلت يا سيدي هل لك ولد قال نعم فقلت فان حدث بك حدث فاين
اسئل عنه قال بالمدينة اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن
جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد الكوفي عن عمرو الاهوازي قال اراني
ابو محمد عليه السلام ابنه قال هذا صاحبكم بعدي اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب



الكحل العين ارج الحاجبين
اقي الانف كث اللحية
كفه الايمن خال القطبان
واخرج البصراني مرفوعا في
المهدي وفد نزل عيسى كانما
يقطر من شعره الخ فيقول المهدي
تقدم فصل بالناس فيقول عيسى
لا انما اقيمت الصلوة لك
فيصلي خلف رجل من ولدي
صحيح ابن حبان نحوه وصح مرفوعا
ينزل عيسى بن مريم فيقول امهم
المهدي فيقال صل بنا فيقول
لا انما بعضكم امنة على بعض تكرمة
الله لهذه الامة رواه ابن ماجه والحاكم
وغيره بغرب منها مع شرح
الشرقاوي ح ورده الاسناد
البكري

قال رقال ابن حجر وما ورد
ان المهدي هو الذي يصلي عيسى
هو الذي دلت عليه الاحاديث
قال الصبان راخرج احمد
والحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم
قال البشر بالمهدي رجل
من قريش من عترتي يخرج في
اختلاف من الناس وزلازل
فيملأ الارض عدلا وقسطا كما
ملئت ظلما وجورا ويرضى عنه
ساكن الارض وساكن السماء
ويقسم المال بالسوية ويملأ قلوب
امة محمد صلى الله عليه وسلم غنى ويسعهم
الحديث قال رجال في رواته
الله عنه فحوره بناوي فوق

عن علي بن محمد عن حمدان القلانسي عن العمري قال مضى ابو محمد عليه السلام وخلف ولدا
له اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن الحسن بن محمد عن معلى
بن محمد عن الحسن بن محمد بن عبد الله قال خرج عن ابي محمد عليه السلام حين قتل الزبيري
لعنه الله هذا جزاء من اجترأ على الله تعالى في اوليائه زعم انه يقتلني وليس لي
عقب فكيف رأى قدرة الله تعالى فيه قال محمد بن عبد الله وولد له ولد اخبرني
ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عمن ذكره عن محمد بن احمد العلوي عن
داود بن القاسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد يقول الخلف من بعدي
الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت ولم جعلني الله فداك فانكم
لا ترونه شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل
محمد عليهم السلام وهذا طرف يسير مما جاء في النص على الثاني عشر من الائمة
عليهم السلام والروايات في ذلك كثيرة قد دونها اصحاب الحديث من هذه الطائفة
واثبتوها في كتبهم المصنفة فمن اثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن ابراهيم
المكنى ابا عبد الله النعماني في كتابه الذي صنفه في الغيبة فلا حاجة بنا مع ما ذكرناه
الى اشباعها على التفصيل في هذا المكان **باب** ذكر من رأى الامام الثاني
عشر عليه السلام وطرف من الدلالة وبيانه اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر وكان اسن شيخ من ولد
رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق قال رأيت ابن الحسن علي بن محمد عليهم السلام
بين المسجد بن وهو غلام اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى
عن الحسن بن رزق الله قال حدثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن
جعفر قال حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي عليهم السلام وهي عمة الحسن عليه السلام انها رأت
القائم ليلة مولده وبعد ذلك اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد

فوض رأسه ملك بذا المهدي
خليفة الله فابعثوه فقد عن له
الناس والبشر يوم يحشر الله عز وجل
الارض شرقها وغربها دان الله
الدين يا بعوته اولا يبين الركن
والمقام بعدد اهل بدر ثم يأتيه
ابدال الشام ونجباء مصر وعصائب
اهل المشرق واشباههم بيث
الله اليه جيشا من خراسان
برايات سود ثم يتوجه الى
الشام وفي رواية
الى الكوفة فيأتي
من





عن حمدان القلانسي قال قلت لابي عمرو العمري رحمه الله قد مضى ابو محمد عليه السلام
فقال لي قد مضى ولكن قد خلف فيكم من هو بقيته مثل هذا واشار بيده
اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن فتح مولى الزراري قال
سمعت ابا علي بن مطهر يذكر انه راه ووصف له قده اخبرني ابو القاسم عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادم لابراهيم بن عبدة
النيسابوري وكان من الطالحات انها قالت كنت واقفة مع ابراهيم على الصفا
فجاء صاحب الامر عليه السلام حتى وقف معه فقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشياء
اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن ابراهيم عن ابي عبد الله
بن صالح انه راه بمكة والناس يتجاذبون عليه هو يقول ما بهذا امرنا
اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن احمد بن ابراهيم ابن بنت
عن ابيه انه قال رأيته عليه السلام بعد مضي ابي محمد عليه السلام حين انفتل وقبل
يده ورأسه اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابي عبد الله
بن صالح واحمد بن النضر عن القبري قال جرى حديث جعفر بن علي فذممته فقلت
فليس غيره قال بلى فقلت فهل رأيته قال فلم اره ولكن راه غيري قلت من غيرك
قال قد راه جعفر مرتين اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جعفر
بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الاهوازي قال راه ابو محمد عليه السلام
وقال هذا صاحبكم اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يحيى عن الحسن بن علي النيسابوري
عن ابراهيم بن محمد عن ابي نصر طريف الخادم انه راه عليه السلام واشكال هذه الاخبار
في معنى ما ذكرناه كثيرة والذي اقتصرنا عليه هاهنا كاف فيما قصدناه من العمدة في
وجوده وامامته عليه السلام فيما مضى والذي يأتي من بعده وزيادة في التأكيد لو لم نذكر
لكان غير مخل بما شرحناه والمنة لله **باب** ذكر طرف من دلائل صاحب الزمان

وان الله قال بعده بثلاثة
آلاف من الملائكة ردفوا
من اعوانه قال السيوطي
وحينئذ فتراهم الى بعده
اكراههم بشرف وخولهم في بعده
الامة اي داعاتهم الخلفاء
الحق وان جبرئيل عليه السلام
جيشه ويكاتبه عليه السلام فتردان
المهدي يستخرج تابوت السكينة
من غار انطاكية واسفار التوراة
من جبل الشام يحاج
بها اليهود

عليه

عليه السلام وبنانه وابانه اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد عن محمد بن حمويه عن محمد بن ابرهيم بن مهزيار قال شكلت عند مضي
ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام واجتمع عندي مال جليل فحملته وركبت السفينة معه
مشيعا له فوعك وعكا شديدا فقال يا بني ردني فهو الموت وقال لي اتق الله
في هذا المال واوصى الي وقال بعد ثلثة ايام فقلت في نفسي لم يكن ابي ليوصي
بشيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق واكري دارا على الشط ولا اخرج احدا
بشيء فان وضع لي شيء كوضوح في ايام ابي محمد انفذته والا انفقته في ملازمي
وشهواتي فحملت العراق واكريت دارا على الشط وبقيت اياما فاذا انا برقعة
مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا حبة فقص علي جميع ما معي وذكر في جملة شيئا
لم احط به علما فسلمته الى الرسول وبقيت اياما لا برفع لي راس فاغتممت فخرج الي
قد اقمناك مقام ابيك فاحمد الله وروى محمد بن ابي عبد الله الكاتب قال
اوصلت شيئا للمزربان الخازن فيها سوار ذهب فضيل ورد علي السوار وامرت
بكسره فكسرته فاذا في وسطه مثاقيل حديد في نحاس في صفر فاخرجته فانفذت
الذهب بعد ذلك فقبل علي بن محمد قال ووصل رجل من اهل السواد ما الا فرد
عليه وقبل له اخرج حق ولدك عمك منذ هوار بعمائة درهم وكان الرجل يدعي ضيعة
لولد عمه فيها شركة قد حبسها عنهم فنظر فاذا الذي لولد عمه من ذلك المال اربعمائة
درهم فاخرجها واخذ البناء فقبل القسم بن العلا قال ولد لي عدة بنين فكتبت
اكتب واسئل الدعاء لهم فلا يكتب الي بشيء من امرهم فماتوا كلهم فلما ولد للحسين
ابني كتبت اسئل الدعاء واجيب وبقي فولد لله الحمد علي بن محمد عن ابي عبد الله بن
صالح قال خرجت سنة من السنين الى بغداد فاستاذنت في الخروج فلم يؤذن
لي فاقمت اثنين وعشرين يوما بعد خروج القافلة الى التمر فان ثم اذن لي

قال وقال سيدي عبد الكريم
الشعراني في كتابه اليواقيت
والجواهر المهدي من ولد
الامام الحسن العسكري رضي
ليلة النصف من شعبان سنة
خمس وخمسين وثمانين وهو
ان الاوان المجتمع بعد ان هدم
بكة الشريفة الشيخ حسن الهراكي
المدفون عند كوم الريش
المطل على بركة الرطلي بمصر المحروسة
عن الامام المهدي حين
اجتمع به وواقفه
على ذلك سيدي
علي الخواص
رضي الله عنهما

الضيعة العقار والارض
المغلة قاموس



بالخروج يوم الاربعاء وقبل لي لم تخرج فيه فخرجت وانا ايس من القافلة ان الحقها فوافيت
التمر فان والقافلة مقيمة فما كان الا ان علفت جملي حتى رحل القافلة فرحلت
وقدم علي بالسلامة فلم اتوسد والحمد لله علي بن محمد عن نصر بن صباح البلخي
عن محمد بن ابي ليث قال خرج بي ناسور فاريته الاطباء فاتفقت على انه لا دواء يصنع
الدواء فيه شيئا فكتبت رقعة اسئل الدعاء فوقع الى البتة الله العافية و
جعل معافى في الدنيا والاخرة فما اتت علي جمعة حتى عوفيت وصار الموضع مثل
راحتي فدعوت طبيبا من اصحابنا واريته اياه فقال ما عرفنا لهذا دواء وما اجابت
العافية الا من قبل الله بغير حسنا علي بن محمد عن علي بن الحسين اليماني قال كنت
فيهيات قافلة لليمانيين فاردت الخروج معها فكتبت الثمس الاذن في ذلك فخرج
لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة واقم بالكوفة قال فاقمت وخرجت
القافلة فخرجت عليهم بنو خفاجة فاجتاحتهم قال فكتبت استاذن فخرجوا الي فلم
يؤذن لي فسئلت عن الركب التي خرجت تلك السنة في البحر فعرفت انه لم يسلم
منها مركب خرج عليها قوم يقال لهم البوارح فقطعوا عليها علي الحسين قال
وردت العسكر فاتيت الدرب مع المغرب ولم اكلم احدا ولم اتعرف الى احد فاتيت
في المسجد بعد فراغي من الزيارة فاذا الخادم قد جاءني فقال لي قم فقلت له الى اين
فقال الى المنزل قلت ومن انا لعلك ارسلت الي غيري فقال لا ما ارسلت الا
البك انت علي بن الحسين وكان معه غلام فساره فلم ادر ما قال له حتى اتاني بجميع
ما احتاج اليه وجلست عنده ثلثة ايام واستاذنته في الزيارة من داخل الدار فاذن
لي فزرت ليلا الحسن بن الفضل اليماني قال كتب الي بخطه كتابا فورد جوابه ثم
كتب بخط رجل جليل من فقهاء اصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فاذا ذلك الرجل
قد تحول قرمطيا وذكر الحسن بن الفضل قال وردت العراق وعلمت على ان لا اخرج

الناسور علة تحدث حوالي
المقعدة وفي الالة ايضا

اجتاحه اي استاصله

انفرا سطه فرد من الخوارج
جمع
زط

بالخروج

الا من بلية من امرى ومجاح من حوائجى ولو احتجت ان اقيم بها حتى انصدق قال
وفى خلال ذلك تضيق صدرى بالمقام وخفت ان يهوتنى الحج قال فجئت يوما
الى محمد بن احمد وكان التسفير يومئذ اتقاضاه فقال سر الى مسجد كذا وكذا فانه
يلقاك رجل قال فصرت اليه فدخل على رجل فلما نظر الى ضحك وقال لى لا
تغتم فانك ستحج فى هذه السنة وتصرف الى اهلك وولدك سالما فاطمأننت
وسكن قلبى وقلت هذا مصداق ذلك قال ثم وردت العسكر فخرجت الى حلوان
فبها دنانير وثوب فاغتممت وقلت فى نفسى جرى عند القوم هذا واستعملته
الجهل فرددتها ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت فى نفسى كفرت
بردى على مولاى وكتبت رقعة اعتذر من فعلى وابوء بالاثم واستغفر من
ذلك وانفذتها وقمت اتطهر للصلوة وانا اذ ذاك افكر فى نفسى واقول ان
ردت على الدنانير لم احلل شدها ولم احدث فيها شيئا حتى احملها الى اب
فانه اعلم منى فخرج الى الرسول الذى حمل التصرة وقال لى اسأت اذ لم تعلم
الرجل انا ربما فعلنا ذلك بموالينا ابتداء وربما سئلونا ذلك فنتبرك
به فخرج الى اضطراب فى ذلك برنا فاذا استغفرت الله فالله تعالى يغفر لك
واذا كانت عزيمتك فى عقد نيتك فيما حملناه اليك الا تحدث فيه حدثا اذا
رددناه علينا ولا تنتفع به فى طريقك فقد صرفناعنك فاما الثوب فخذه
لتحرم فيه قال وكتبت فى معنيين واردت ان اكتب فى الثالث فامتنعت
منه مخافة ان يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذى طويت مفسرا
والحمد لله قال كنت واقفت جعفر بن ابراهيم النيسابورى بنيسابور على ان
اركب معه الى الحج فلما وافيت بغداد بدا لى وذهبت اطلب عديلا فلقينى ابن
الوجاء وكنت قد صرت اليه وسئلته ان يكترى لى فوجدته كارها فلما لقينى



قال لى انا فى طلبك وقد قيل لى انه يصحبك فاحسن عشرته واطلبه عديلا
واكثر له على بن محمد عن الحسن بن عبد الحميد قال شكلت فى امر حاجز فجمعت
شيئا ثم صرت الى العسكر فخرج الى ليس فيها شك ولا فيهن بقوم مقامها
بامر ما تردد ما معك الى حاجز بن يزيد على بن محمد عن محمد بن صالح قال لما مات
ابى وصار الامر الى كان لابى على الناس سفاتج من قال الغريم يعنى صاحب الامر
عليه السلام قال الشيخ المفيد وهذا ومن كانت الشيعة تعرفه قديما بعينها و
يكون خطابها عليه عليه السلام للتقية قال فكتبت اليه اعلمه وكتب الى طالبهم
واستفض عليهم فقضانى الناس الا رجلا واحدا وكان عليه سفتجة بار بعمائة
دينار فجئت اليه اطلبه فطلنى واستخف بى بنيه وسفه على فشكوته الا ابه فقال
وكان ماذا فقبضت على لحيته واحدثت برجله فسجته الى وسط الدار فخرج اليه مستغيثا
باهل بغداد يقول قتلنى رافضى قتل والدى فاجتمع على منهم خلق كثير فركبت
دابتى وقلت احسنتم يا اهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم انا
رجل من اهل همذان من اهل السنة وهذا ينسبنى الى قم ويرميه بالرفض لينهب
بحقى وما لى قال فما لوا علىّ واردوا ان يدخلوا الخانوت حتى سكنتهم وطلبت
الى صاحب السفتجة ان اخذ منها وحلف بالطلاق ان يوفينى ما لى فى الحال فاستوفيته
منه على بن محمد عن عدة من اصحابنا عن احمد بن الحسن بن العلا بن رزق الله
عن بدر غلام احمد بن الحسن عنه قال وردت الجبل وانا لا اقول بالامامة ولا
اجتهم جملة الى ان مات بزيد بن عبد الله فاوصى فى علته ان يدفع الشهرى
التمند وسبعة ومنطقته الى مولاه فخفت ان لم ادفع الشهرى الى اذكوتكين
نالنى منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار فى نفسى
لم اطلع عليه احدا ودفعت الشهرى الى اذكوتكين فاذا الكتاب قد ورد على من

السفتجة كفرطقة ان تعطى مالا
لاحد بالاخذ مال فى بلد المعطى
فرفه بناء ثم تستقبض ابن البراذين
وفعله السفتجة بالفتح قاموس

تحجيه حرة على وجه الارض ق

التمند الفرس فارسية تمكن
الشهرية بالكسر ضرب من البراذين
قال فى القاموس وفى المجمع الشهرى
التمند ١ العراقى اسم فرس



لقاضى شهاب الدين ابى الحسن
شيخ ناصر

باء بهنيه احتمله واعترف

واذا اهلة
بفعال بضم الهمزة الاولى
والهاء وفتح الثالثة
اى سعادة شيخ ناصر

قال

العراق ان وجه السبع مائة دينار الى لنا قبلك من ثمن المتهرى والسيف والمنطقة
علي بن محمد قال حدثني بعض اصحابنا قال ولد لي ولد فكتبت استاذن في تطهيره
يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع او الثامن ثم كتبت بموته فورد في
غيره وغيره فتم الاول احمد ومن بعد احمد جعفر فجاء كما قال قال وتهيات
للحج وودعت الناس وكتبت استاذن في الخروج فورد نحن لذلك كارهون
والامر اليك قال فضاق صدري واغتممت وكتبت انا مقيم على السمع والطاعة
غير اني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع لا يضيق صدرك فانك ستحج قابلا ان شاء الله
قال فلما كان من قابل كتبت استاذن فورد الاذن وكتبت اني قد عادلت محمد
بن العباس واناوثق بدياته وصيانته فورد الاسدي نعم التعديل فان قدم
فلا تحتجز عليه فقدم الاسدي وعادلته اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن الحسن بن عيسى العريضي قال لما مضى ابو
محمد الحسن بن علي عليهما السلام ورد رجل من اهل مصر ينال الى مكة لصاحب الامر
عليه السلام فاختلف عليه وقال بعض الناس ان ابا محمد عليه السلام قد مضى من غير
خلف وقال اخرون الخلف من بعده جعفر وقال اخرون الخلف من بعده
ولده فبعث رجل يكنى ابا طالب الى العسكر يبحث عن الامر وصحته ومعه كتاب
فصار الرجل الى جعفر وسئله عن برهان فقال له جعفر لا تتهيا لي في هذا الوقت
فصار الرجل الى الباب فاخذ الكتاب الى اصحابنا الموسومين بالسفارة فخرج اليه
اجرك الله في صاحبك فقد مات فاوص بالمال الذي كان معه الى ثقة يعمل فيه
بما يجب واجب عن كان الامر كما قيل له وبهذا الاسناد عن علي بن محمد قال
حمل رجل من اهل ابة شيئا يوصله وشيء سيفا يابة كان اراد حمله فلما وصل
الشيء كتب اليه بوصوله وقيل في الكتاب فاخر السيف الذي اشتريته وبهذا الاسناد

الاسدي هو محمد بن ابي عبد الله جعفر بن محمد بن عون الاسدي الكوفي احد السفراء رضي الله عنهم

ابة بلدة قرب سامراء كانوا

عن



عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان النيسابوري قال اجتمع عندي خمسمائة درهم
ينقص عشرون درهما فلم اجب ان انفذها ناقصة فوزنت من عندي عشرين
درهما وبعثتها الى الاسدي ولم اكتب اليه فيها فورد الجواب وصل خمسمائة درهم
لك منها عشرون درهما الحسن بن محمد الاشعري قال كان لابي محمد عليه السلام
في الاجراء علي الجنيد قائد فارس ابن حاتم بن ماهويه وابي الحسن اخي وكلما
ابو محمد عليه السلام ورد استيناس من الصاحب بالاجراء لابي الحسن وجعفر ولم يرد في امر
الجنيد شيء قال فاغتممت لذلك فورد نفي الجنيد بعد ذلك علي بن محمد عن
ابي عقيل عيسى بن نصر قال كتب علي بن زياد الصيمري يسئل كفنا فكتب اليه انك
تحتاج اليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعثت اليه بالكفن قبل موته *
علي بن محمد عن محمد بن هرون عن ابي تميم قال كان للناحية على كل مائة دينار فضة
جاذرغائم قلت في نفسي لو كانت اشتريتها بخمس مائة وثلثين دينارا فقد حملها
للناحية بخمسمائة دينار ولم انطق بذلك فكتب الي محمد بن جعفر اقبض الحوائب
من محمد بن هرون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه اخبرني ابو القسم عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والمجاورة على ساكنيها
السلام فلما كان بعد اشهر دعي الوزير ابا قطاني فقال له الق بني الفرات و
البرسيين وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد امر الخليفة ان يقتل كل من
زاره فقبض عليه والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وهي موجودة في الكتب المصنفة
المذكورة فيها اخبار القائم عليه السلام وان في هبت الى ابراد جميعها طال بذلك الكتاب
وفيما اثبتنا فيها مقنع ولله الحمد والمنة

## باب ذكر علامات قيام القائم عليه السلام

وهذه ايام ظهوره ونشرح سيرته وطريقة احكامه وطرفا مما يظهر في دولته قد
جاءت الاثار بذكر علامات الزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون

ضاق به ذرعا ضعف طاقته وقلة الحيلة من اللرع وهو مخلصا قاموس

الى الظاهر الظاهرة وهي ضيعة بالكوفة والبابا الظاهرة وابن ابي الباب احد ابواب الكوفة وهو باب الحيرة وباب الكناسة وباب الفراديس وباب حرب وباب الشام وباب كندة وباب الثوية وباب الحيرة وباب الكوفة وباب الحلة قاموس

اعلام قيامه ذكر آيات ودلالات فمنها خروج السفياني وقتل الحسني واختلاف
بني العباس في الملك الدنيا وي وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان
وخسوف القمر في آخره على خلاف العادة وخسف بالبيداء وخسف بالمشرق و
خسف بالمغرب وركود الشمس من عند الزوال الى وسط اوقات العصر طلوعها
من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين وذبح رجل
هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة واقبال رايات
سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهوره المغربي بمصر وتملكه الشام
ونزول تركك بالجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق ويضيء كما
يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في
آفاقها وناد تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلثة ايام او سبعة ايام وخلع
العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل اهل مصر
اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلثة رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب
الى اهل مصر ورايات كنده الى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى
تربط بفناء الحيرة واقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها وثبوت في الفرات حتى
يدخل الماء ازقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج
اثني عشر من آل ابي طالب كلهم يدعي الامامة لنفسه واحراق جل عظيم القدر
من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة
بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في اول النهار وزلزلة حتى يخسف كثير منها وذهاب
خوف يشمل اهل العراق وبغداد وموت ذريع فيه ونقص من الاموال و
الانفس والثمرات وجراد يظهر في اوانه وفي غير اوانه حتى يأتي على الزرع
والغلات وقلة ريع لما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك

الهيصم ارض بحضرموت بين مكة والمدينة ركد الشمس وقوفها اذا تمكن ولم تتحرك

الرملة اسم لمواضع منها موضع بالشام وموضع في طريق مصر معروف ق

تبقى النهر كثير ماؤه قاموس

جلولاء قرية ببغداد قرب خانقين بمرحلة قتل فيها ذريع اي كثير سريع



دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة سادتهم وقتلهم مواليهم ومسخ
لقوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد
ونداء من السماء حتى يسمعه اهل الارض كلهم اهل كل لغة بلغتهم ووجه وصدره
يظهر ان من السماء للناس في عين الشمس واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا
الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يختم ذلك باربع وعشرين مطرة
تنصل فتحيى بها الارض بعد موتها وتعرف بركاتها ويزول بعد ذلك كل عاهة
عن معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام فيتعرفون عند ذلك ظهوره بمكة ويبايعون
مخوه لنصوصه كما جاءت بذلك الاخبار ومن جملة هذه الاحداث محتومة وفيها مشروطة
والله اعلم بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت في الاصول وتضمنها الآثار
المنقولة وبالله نستعين واياه نسئل التوفيق اخبرني ابو الحسن علي بن بلال المعلم
قال حدثني محمد بن جعفر المؤدب عن احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن
الفضل بن شاذان عن اسمعيل الصباح قال سمعت شيخا من اصحابنا يذكر عن سيف
بن عميرة قال كنت عند ابي جعفر المنصور فقال لي ابتداء يا سيف بن عميرة لابد من
منادي ينادي من السماء باسم رجل من ولد ابيطالب فقلت جعلت فداك يا امير المؤمنين
تروى هذا قال اي والذي نفسي بيده لسماع اذني له فقلت له يا امير المؤمنين
ان هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا قال يا سيف انه لحق فاذا كان فنحن اول
من يجيبه امان النداء الى رجل من بني حسن فقلت رجل من ولد فاطمة عليها السلام
فقال نعم يا سيف لولا انني سمعت من ابي جعفر محمد بن علي يحدث به وحدثني
به اهل الارض كلهم ما قبلته منهم ولكنه محمد بن علي عليهما السلام وروى بعضهم
ابي طالب عن علي بن عاصم عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي

من ولدي لا يخرج المهدي حتى يخرج سبعون كذابا كلهم يقولون انا نبي
حدثني الفضل بن شاذان عن حماد عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر
عليه السلام خروج السفياني من المحتوم قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس
من مغربها من المحتوم واختلاف بني العباس في الدولة من المحتوم وقتل
النفس الزكية محتوم وخروج القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله محتوم قلت
وكيف يكون النداء قال ينادي من السماء اول النهار الا ان الحق مع علي
وشيعته ثم ينادي ابليس في آخر النهار من الارض الا ان الحق مع عثمان وشيعته
فعند ذلك يرتاب المبطلون الحسن بن علي الوشا عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم
كلهم يدعو الى نفسه محمد بن ابي البلاد عن علي بن محمد الازدي عن ابيه عن جده
قال قال امير المؤمنين عليه السلام بين يدي القائم عليه السلام موت احمر وموت ابيض
وجراد من جنده وجراد في غير حينه كالوان الدم فاما الموت الاحمر فالسيف واما
الموت الابيض فالطاعون الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر الجعفي
عن ابي جعفر عليه السلام قال الزم الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات
اذكرها لك وما اراك تدرك ذلك اختلاف بني العباس وهدم باب اذا من السماء
وخسف قرية من قرى الشام فتسمى الجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم
الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى يخرب الشام ويكون سبب خرابها
اجتماع ثلث رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني على نز ابي حمزة
عن ابي الحسن موسى عليه السلام في قوله عز وجل سنريهم اياتنا في الآفاق وفي
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال الفتن في الآفاق والمسخ في اعداء الحق
وهيب بن حفص عن ابي بصير قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى انا

الجابية قرية بدمشق
وباب الجابية من ابوابها
قاموس





ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال يفعل الله
ذلك بهم تلك ومن هم قال بنو امية وشيعتهم قلت وما الآية قال كوكب الشمس
ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صعد رجل ووجهه في عين الشمس يرى
بحسبه شبيه ذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه عبد الله
بن بكير عن عبد الملك بن اسمعيل عن ابيه عن سعيد بن جبير قال ان السنة التي
يقوم فيها المهدي عليه السلام تمطر الارض اربعا وعشرين مطرة ترى آثارها وبركاتها
الفضل بن شاذان عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة الازدي قال قال ابو جعفر
عليه السلام اية ان تكونان قبل القائم عليه السلام كسوف الشمس في النصف من شهر
رمضان وخسوف القمر في آخره قال قلت يا ابن رسول الله تكسف الشمس في اول الشهر
والقمر في النصف فقال ابو جعفر عليه السلام انا اعلم بما قلت انهما اياتان لم تكونا
منذ هبط آدم عليه السلام ثعلبة بن ميمون عن شعيب الحداد عن صالح بن ميثم
قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول ليس بين قيام القائم عليه السلام وقتل
النفس الزكية اكثر من خمس عشرة ليلة عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لابي جعفر
عليه السلام متى يكون هذا الامر فقال انى ذلك يا جابر ولما يكثر القتل بين الحيرة
والكوفة محمد بن سنان عن الحسين المختار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا هدم
حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم
وعند زواله خروج القائم عليه السلام سيف بن عميرة عن بكير بن محمد عن ابي عبد الله
عليه السلام قال خروج الثلثة السفياني والحراساني واليماني في سنة واحدة
في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية اهدى من راية اليماني لانه يدعو الى
الحق الفضل بن شاذان عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال لا يكون ما تمدون اليه اعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا فلا يبقى منكم الا القليل

يكون م

ثم قرأ الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ثم قال
ان من علامات الفرج حدثا يكون بين المسجد بن وبقتل فلان من ولد فلان
خمسة عشر كبشا من العرب الفضل بن شاذان عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن عليه السلام
قال كاني برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تاتي الشامات فتهدي
الى ابن صاحب الوصيات حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام قال لا يذهب مالك هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة
في يوم الجمعة لكاني انظر الى رؤوس تندر فيما بين باب الفيل واصحاب الصابون
علي بن اسباط عن ابي الحسن بن الجهم قال سئل رجل ابا الحسن عليه السلام عن الفرج فقال
ترهد الاكثار ام اجمل لك فقال بل تجمل لي قال اذا رايت رايات قد جاءت من مصر و
رايات كندة بحر ايسان الحسين بن ابي العلاء عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان لولد فلان عند مسجدكم يعني مسجد الكوفة لوقعة في يوم عروبة
يقتل فيها اربعة الف من باب الفيل الى اصحاب الصابون فاياكم وهذا الطريق
فجنبوه واجتنبوهم حالا من اخذ في درب الاقصا علي بن ابي حمزة عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان قدام القائم عليه السلام لسنة عبدانه يفسد
فيها الثمار والتمر في النخل فلا تشكوا في ذلك ابراهيم بن محمد عن جعفر بن
سعد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سنة الفتح ينبثق القرات حتى يدخل
في ازقة الكوفة وفي حديث محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول ان قدام القائم بلوى من الله قلت وما هو جعلت فداك فقال و
لنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر
الصابرين ثم قال الخوف من ملوك بني فلان والجوع من غلاء الاسعار ونقص الاموال
من كساد التجارات وقلة الفضل فيها ونقص الانفس بالموت الذريع ونقص الثمرات



بقلة ريع الزرع وقلة بركة الثمار ثم قال وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل
خروج القائم عليه السلام الحسين بن سعيد عن منذر الجوزي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سمعته يقول بين النداء قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم
بنار تظهر في السماء وحمرة تجلل السماء وخسف يبغداد وخسف ببلدة البصرة
ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء يقع في اهلها وشمول اهل العراق
خوف لا يكون لهم معه قرار **فصل** فاما السنة التي يقوم فيها
القائم عليه على آبائه السلام واليوم بعينه فقد جاءت فيه آثار روى عن
الصادقين عليهما السلام روى الحسن بن محبوب عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القائم عليه السلام الا في وتر من السنين
سنة احدى او ثلث او خمس او سبع او تسع الفضل بن شاذان عن محمد بن
علي الكوفي عن وهيب بن حفص عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ينادي باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلث وعشرين ويقوم في يوم السبت عاشوراء
وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام الكاني به في يوم السبت القائم
من المحرم قائما بين الركن والمقام جبرئيل عليه السلام عن يمينه ينادي البيعة لله
فيصير اليه شيعته من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملأ الله به الارض
عدلا كما ملئت جورا وظلما **فصل** وقد جاء الاثر بانه عليه وعلى آبائه
السلام يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها في الاقطار
وروى الحجال عن ثعلبة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلام قال كاني بالقائم
عليه السلام على نجف الكوفة قد سار اليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد
وفي رواية عمرو بن شمر عن ابي جعفر عليه السلام قال ذكر المهدي فقال يدخل الكوفة

وبها ثلث رايات قد اضطربت فتصفوا له ويدخل حتى يأتي المنبر فيخطب فلا يدري
الناس ما يقول من البكاء فاذا كانت الجمعة الثانية سئله الناس ان يصلي بهم الجمعة
فيأمران يحط له مسجد على الغري ويصلي بهم هناك ثم يأمر من يحفر من ظهر شهد
الحسين عليه السلام نهرا يجري الى الغريين حتى ينزل الماء في النجف ويعمل على فوهته
القناطير والارحا فكاني بالجور على راسها يكل فيه بزنا تي ثلث الارحا
فتطحنه بلا اجرى وفي رواية صالح بن ابي الاسود عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذكر
مسجد السهلة فقال اما انه منزل صاحبنا اذا قدم باهله وفي رواية الفضل
بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا قام قائم ال محمد عليه السلام بنى في ظهر
الكوفة مسجدا له الف باب واتصلت بيوت اهل الكوفة بنجف كربلا **فصل**
وقد ذكرت الاخبار بمدة ملك القائم عليه السلام وايامه واحوال شيعته فيها وما تكون
عليه الارض ومن عليها من الناس روى عبد الكريم الخثعمي قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام كم يملك القائم عليه السلام قال سبع سنين تطول له الايام حتى يكون
السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنتكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة
من سنتكم هذه واذا ان قيامه مطر الناس جادا الاخرة وعشرة ايام من رجب مطرا
لم ير الخلايق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين واجسادهم في قبورهم فكاني انظر
اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب وروى الفضل بن
عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض
بنورها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهب الظلمة وتعمر الرجل في ملكه حتى يولد
له الف ذكر لا انثى فيهم وتظهر الارض من كنوزها حتى يراها الناس
على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكوته فلا يجد
احدا يقبل منه لان استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله **فصل**



القرى البناء الجيد والغريان
بناءان مشهوران بالكوفة
الغرية كقرية من اسطرى و
السكة الواحدة من الكاف

ان اى قرب



وقد جاء الاثر بصفة القائم وحليته عليه السلام فروى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي
قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول سال عمر بن الخطاب امير المؤمنين عليه السلام
فقال اخبرني عن المهدي ما اسمه فقال اما اسمه فان حبيبي عليه السلام عهد الي
الا احدث به حتى يبعثه الله قال اخبرني عن صفته قال هو شاب مربوع حسن
الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ويعلو نوره سواد شعره وعلى
راسه بلقي ابن خيرة الاماء **فصل** واما سيرته عليه السلام عند قيامه
وطريقة احكامه وما يبينه الله تعالى من اياته فقد جاءت الاثار بجملة من ذلك
فروى المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول اذا
اذن الله تعالى للقائم في الخروج صعد المنبر فدعى الناس الى نفسه وناشدهم بالله
ودعاهم الى حقه وان يسير فيهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل فيهم
بعمله فيبعث الله جل جلاله جبرئيل عليه السلام حتى يأتيه فينزل على الحطيم يقول الى
اي شئ تدعو فيخبره القائم عليه السلام فيقول جبرئيل انا اول من يبايعك ابسط
يدك فيمسح على يده وقد وافاه ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فيبايعونه ويقيم بمكة
حتى يتم اصحابه عشرة الاف نفس ثم يسير منها الى المدينة وروى محمد بن عجلان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم عليه السلام دعى الناس الى الاسلام
جديدا وهداهم الى امر قد دثر فضل عنه الجمهور وانما سمي القائم مهديا لانه
يهدي الى امر مضلول عنه وسمي بالقائم لقيامه بالحق وروى عبد الله بن المغيرة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم من ال محمد صلوات الله عليهم اقام
خمسة من قريش فضرب اعناقهم ثم اقام خمسة فضرب اعناقهم ثم تحمل مائة اخرى حتى
يفعل ذلك ستة مرات قلت وبلغ عدد هؤلاء هذا قال انهم منهم ومن موالهم
وروى ابو بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا قام القائم عليه السلام هدم

المسجد الحرام حتى يردّه الى اساسه حول المقام الى الموضع الذى كان فيه و قطع
ابد بنى شيبة وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سرّاق الكعبة وروى
ابو الجارود عن ابى جعفر عليه السلام فى حديث طويل انه قال اذا قام القائم عليه السلام
سار الى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر الف نفس يدعون البترية عليهم السلاح
فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا فى بنى فاطمة فيضع فيهم السيف
حتى يأتى على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها
ويقتل مقاتلها حتى يرضى الله عز وعلا وروى ابو خديجة عن ابى عبد الله
عليه السلام قال اذا قام القائم عليه السلام جاء بامر جديد كما دعى رسول الله صلى الله
عليه وآله فى بدو الاسلام الى امر جديد وروى على بن عقبة عن ابيه قال اذا
قام القائم عليه السلام حكم بالعدل وارتفع فى ايامه الجور وامنت به السبل و
اخرجت الارض بركاتها وردّ كل حق الى اهله ولم يبق اهل دين حتى يظهر الاسلام
ويعترفوا بالايمان اما سمعت الله سبحانه يقول وله اسلم من فى السموات
والارض طوعا وكرها واليه يرجعون وحكم بين الناس بحكم داود وحكم
محمد صلى الله عليه وآله فيومئذ تظهر الارض كنوزها وتبدى بركاتها ولا يجد
الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته ولا لبرّه لشمول الغنى جميع المؤمنين ثم
قال ان دولتنا آخر الدول ولم يبق اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا
لئلا يقولوا اذا راوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء وهو قول الله
تعالى والعاقبة للمتقين وروى ابو بصير عن ابى جعفر عليه السلام فى حديث طويل انه
قال اذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة فهدم بها اربعة مساجد ولم
يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق
الاعظم وكسر كل جناح خارج فى الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات



ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية والصين و
جبال الديلم فيملك على ذلك سبع سنين كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه
ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت له يجعل ذلك فكيف يطول السنين قال يأمر الله
تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قال قلت له انهم
يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل
لهم الى ذلك وقد شق الله تعالى القمر لنبيه صلى الله عليه وآله وردّ الشمس من
قبله ليوشع بن نون عليه السلام واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدّون
وروى جابر عن ابى جعفر عليه السلام انه قال اذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله
ضرب فساطيط ويعلّم الناس القرآن على ما انزل الله عز وجل فاصعب ما يكون على
من حفظه اليوم لانه يخالف فيه التأليف وروى المفضل بن عمر عن ابى عبد الله
عليه السلام قال يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا
خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون
وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة الانصارى و
المقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما وروى عبد الله
بن عجلان عن ابى عبد الله عليه السلام قال اذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه
وآله حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام لا يحتاج الى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم
بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليّه من عدوه بالتوسم قال الله
سبحانه وتعالى ان فى ذلك لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم وقد
روى ان مدة دولة القائم عليه السلام تسع عشرة سنة يطول ايامها وشهورها
على ما قدمنا وهذا امر مغيب عنا وانما الفى الينا منه ما يفعله الله تعالى بشرط
يعلمه من المصالح المعلومة جل اسمه فلسنا نقطع على احد الامرين وان كانت

الرواية بذكر سبع سنين اظهر واكثر ولبس بعد دولة القائم عليه السلام
لاحد دولة الا ما جاءت به الرواية من قيام ولده ان شاء الله ذلك ولم يرد به
على القطع والثبات واكثر الروايات انه لن يمضي محدث الامة الا قبل القيمة با
ربعين يوما يكون فيها الفرج وعلامات خروج الاموات وقيام الساعة للحساب
والجزاء والله اعلم بما يكون ولله التوفيق والصواب واياه نسئل العصمة
من الضلال ونستهديه الى سبيل الرشاد وصلى الله على سيدنا محمد النبي
واله الطاهرين

قال الشيخ

السعيد المفيد محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه وحشره مع الصادقين قد اوردنا
في كل باب من هذا الكتاب طرفا من الاخبار بحسب ما احتمله الحال ولم نستقص ما
جاء في كل معنى كراهية الانتشار في القول ومخافة الاملال به والاضجار واثبتنا
من اخبار القائم المهدي عليه السلام ما يشاكل المتقدم منها في الاختصار ونزهنا
عن كثير من ذلك بمثل ما ذكرناه فلا ينبغي ان ينسبنا احد فيما
تركناه من ذلك الى الاهمال ولا يحمله على عدم العلم منا
به او السهو عنه والاغفال وفيما رسمنا
من هو جزاء الاحتجاج على امامة الائمة
عليهم السلام مختصر
من اخبارهم

كفاية فيما قصدناه والله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل

## ترجمة المؤلف قدس سره العزيز

٣٩٥

هو الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن
النعمان بن سعيد بن جبير بن وهيب بن بلال بن اوس بن سعيد بن سنان بن
عبد الدار بن الرباب بن فطر بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن
الحرث بن كعب بن علة بن جلد بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا
يشجب بن يعرب بن قحطان ذكر هذا النسب تلميذه ابو العباس احمد بن علي بن
احمد بن العباس النجاشي صاحب كتاب الرجال رحمه الله تعالى ونقله عنه في مجاز
المؤمنين والشيخ الجليل يوسف بن احمد بن ابراهيم صاحب الحدائق ابو في كتابه
المسمى بلؤلؤة البحرين وقال العلامة قدس الله تعالى سره العزيز في الخلاصة
في ترجمة محمد بن محمد بن النعمان يكنى ابا عبد الله ويلقب المفيد والحكاية في
تسميته بالمفيد ذكرناها في كتابنا الكبير ويعرف بابن المعلم من اجل امه كانت
الشيعة وروئيسهم واستاذهم وكل من تاخر عنه استفاد منه وفضله اشهر
من ان يوصف في الفقه والكلام والروايات اوثق اهل زمانه واعلمهم انتهت
رياسة الامامية في وقته اليه كان حسن الخاطر دقيق الفطنة حاضر الجواب
له قريب من مائتي مصنف صغار وكبار مات قدس الله روحه ليلة الجمعة لثلث
خلون من شهر رمضان سنة ثلث عشرة واربع مائة وكان مولده يوم الحادي
عشر من ذي القعدة سنة ست وثلثين وثلثمائة وقيل سنة ثمان وثلثين
وثلثمائة وصلى عليه الشريف المرتضى ابو القاسم علي بن الحسين بميدان الاشنان
وضاق على الناس مع كبره ودفن في داره سنين ونقل الى مقابر قريش
بالقرب من السيد الامام ابي جعفر الجواد عليه السلام عند الرجلين الى جانب قبر
شيخه الصدوق ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قلت وقد ذكر ابن ادريس رحمه

تعالى في آخر السرائر الحكاية التي اشار اليها في صه وملخصها انه كان في ايام اشتغاله
على ابي عبد الله المعروف بالجعل في مجلس علي بن عيسى الرماني فسال رجل بصري
علي بن عيسى عن يوم الغدير والغار فقال اما خبر الغار فدراية واما خبر
الغدير فرواية والرواية ما توجب ما يوجبه الدراية ثم انصرف البصري فقال
المفيد ما تقول في من قاتل الامام العادل قال كافر ثم استدرك وقال
فاسق قال ما تقول في امير المؤمنين علي قال امام قال ما تقول في طلحة و
الزبير ويوم الجمل قال تابا قال اما خبر الجمل فدراية واما خبر التوبة فرواية فقال
له اكنت حاضرا حين سئلني البصري قال نعم فدخل منزله واخرج معه ورقة
قد الصقها وقال اوصلها الى شيخك ابي عبد الله فجاء بها اليه فنظرها وهو
يضحك ثم قال قد اخبرني بما جرى بينك وبينه ولقبك بالمفيد وبرومي
له قريب من هذا مع القاضي عبد الجبار المعتزلي وقال اليافعي في تاريخه عند
ذكر سنة ثلث عشرة واربعمائة وفيها توفي عالم الشيعة وامام الرافضة ضا
التصانيف الكثيرة شيخهم المعروف بالمفيد وبابن المعلم ابيض البارع في الكلام
والجدل والفقه وكان بناظر اهل كل عقيدة مع الجلالة والعظمة في الدولة
البويهية قال ابن ابي طي وكان كثير الصدقة عظيم الخشوع كثير الصلوة و
الصوم خشن اللباس قال غيره وكان عضد الدولة ربما زار الشيخ المفيد
وكان شيخا ربعة نحيفا اسمر عاش ستا وسبعين سنة وله اكثر من مائتي
مصنف وكانت جنازته مشهودة وشيعته ثمانون الفا من الرافضة والشيعة
واراح الله منه انتهى كلام اليافعي اقول وهذا الرجل من اكابر العامة و
متعصبيهم وقد رايت من آخر كلامه ما يدل على عناده وشدة بغضه لمثل هذا
الشيخ ومع ذلك لم يمكنه جحد مناقبه الدينية والدنيوية والعلمية والعملية

فالان



وقبال اعزهم الله
بطاعته وكفاهم الهم بمعونته
هم وعراسيه فقد ايدك الله بعونه
على اعدائه الناكثين من بني امية الذين
واعمل في قتالهم على ما امرك به
افتات الله تعالى عليهم فان كان ما ذكره
الناقل عن علي من الظالمين لصلاح الشيعة
فذلك بامر من ولاه الله تعالى امرهم
فانا نخبط عملا بانا تاركم ولا امر لنا
شئ من اختياركم ومعرفتنا بالازل الذي
كان امامتهم كثيرهم لا قاتلهم الله
اصنامهم غضا ينبذ الدهر
الماخوذ منهم ورآء ظهورهم كانهم لا
انا غير مهملين لامرك ولا ناسين
لولا ذلك لنزل بكم الاكاد ولاصطلمكم
الاعداء فاتقوا الله جل جلاله وظاهروا
على انتياشكم من فتنة قد اناف عليكم
هلك فيها من حم اجله وبقي منكم
امله وهي امانة لابد وفيكم كونها ولكم
بامرنا وهينا والله متم نوره ولو كره المشركون
عضوا



فالان حق ان يقال كما قال وملبحة شهدت لها ضرائها * والفضل
ما شهدت به الاعداء وعن الشيخ يحيى بن البطريق الحلي رحمه الله تعالى
في كتاب نهج العلوم الى نفي المعدوم انه ذكر في تزكية المفيد طريقين احدهما
صحيحة نقلة عن الائمة الطاهرين بما هو مذكور في تضاعيفه من الضعة وغيرها
من كتبه الى ان قال واما الطريق الثاني في تزكيته فهو ما يرويه كافة الشيعة
ويتلقاه بالقبول من ان صاحب الامر صلوات الله عليه وعلى اباءه كتب اليه ثلث
كتب في كل سنة كتابا وكان فحوى عنوان الكتاب للاخ السديد والولي الرشيد
الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ادام الله اعزازه ثم ذكر بعض
ما اشتملت عليه الكتب مما يدل على علو شانه وارتفاع مقامه ثم قال وهذا
او في مدح وتزكية وازكى ثناء وتطرية بقول امام الامة وخلف الائمة انتهى
وقال في مجالس المؤمنين وهذه الابيات منسوبة الى صاحب الامر صلوات الله
عليه وعلى اباءه وجدت مكتوبة على قبر الشيخ ره لاصوت الناعي بفقده
انه * يوم على آل الرسول عظيم * ان كنت قد غيبت في جدث الثرى
فالعدل والتوحيد فيك مقيم * والقائم المهدي يفرح كلما تليت
عليك من الدروس علوم قال رضي الحدابق بعد نقل هذه الابيات
عنه وليس هذا ببعيد بعد خروج ما خرج عنه عليه السلام من التوقيعات للشيخ
المذكور المشتملة على مزيد التعظيم والاجلال ثم ذكر فيح التوقيعات عن الشيخ
ابي منصور احمد بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج هذا وان مناقب الشيخ
روح الله روحه كثيرة وفضايله جمة لا يتسع المقام ذكرها والمها مشهورة
وفي القليل منها كفاية والله ولي التوفيق

يقول المفتاق الى ربه الغني * علي بن الحسين الحسني الحسني

أما بعد حمد الله الذي خلق العبا وسلك بهم سبيل الرشاد وكلهم
من جزر الزاد الى يوم المعاد الذي جعل من وسمه اسعاد الراغبين واتم النعمة
في هداية المسترشدين ورضي لنا ما هو عنده دين والصلوة والسلام على
الصفوة السليل وافضل من ارشد الى خير سبيل المبعوث بلغة اسمعيل
المصطفى من سلالة الخليل المبشر به في التوبة والانجيل وعلى وصيائه
المرضيين الائمة النجبين وصحبه المهديين فهذا هو الوعد الذي سبق ذكره
وطاب عرفه وفاح عطره طال ما طمح اليه الاحداق وصوبت اليه الاعناق حتى
وفق الله وسهل تصحيحه على قصر باعي وقلة متاعي اذ كيف يسعني وامثالي التحاطم
وامثاله وانه البحر الذي لا يساحل والنبط الذي لا يساجل في تجا الانوار ومورد
ومشرعه من عيون الاخبار بحريه ومنبعكم فيه من غريب لفظا وحي عليه الدر و
التدل ودقيق معنى في الفرق بين الابواب والفصول قد غبر مرة الدهور ونضا
وشيب بالمنون شبابها فندى بعونه تعالى بعد الاحتياط مصححة الاغلاط
مصونا من التفريط والافراط فانه وان نزل عن سائر الكتب المطبوعة في جودة
خطه وصفا طبعه لكنه اعلى من اكثرها في التصحيح والاعتماد عليه على ان
النسخ المنطبعة من هذا الكتاب قاصرة عنه في جميع الابواب وصدق الله عوى فيها
لمن وافقها ووقف وتأمل ولفظها وانصف ولهذا سميته هذه النسخة ما تقرب
من عشر نسخ عتيقات منها نسخة تروى عن السيد الاجل عبد الوهاب ابي الفتح
يحيى بن محمد بن نصير بن علي بن حسام العلوي المتوفى في المائة السادسة
من الهجرة روح الله روحه وهي عربية من الكتابة وهذه نسخة كتبت في سنة
ست واربعين وستمائة بيد السيد احمد بن كمال الحسيني رحمه الله تعالى ومنها



مدد على طريق
بلطف لكم في التوفيق برحمته ٣٩٨
فنحن التوقيع بالبلد العليا على صاحبها
التسلم هذا كتابنا البلد انها على الاتم الوجه
والخاص في وقتنا الصفو والناس الوجه
حسبنا الله بعينه التي لا تنام فلا تخف
به لا تظهر على حملها الا من تكن
لرضاه احمد اراد ما فيه الى من
البه او من حنا عنهم بالعهد عليه اذا
وصلى الله على محمد وآله الظاهرين
وكل علينا كتابا احق من قبل صلوا الله عليه
يوم الجمعة الثالث والعشرين من ذي الحجة
اثنتي عشرة ومائتا فنحنه من عبد الله
المرابط في سبيله الملهم الحق ودليله
بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك
ايها الناصر لدين الله الداعي اليه بكلمة الحق
فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو
الهنا والها آبائنا الاولين وشكلة الاولين
على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين
وعلى اهل بيته الطاهرين وعلى كتابه فقد كنا
نظنا مناجاك الذي
بالحالي



فنحنه كتبت في سنة خمس وثلثين وستمائة بعد الالف من الهجرة وهي نسخة تارة
صحيحة قرء على بعض العلماء رضوان الله عليهم اجمعين وسائر النسخ ايضا يقرء
من هذا في السداد وحسن الاعتماد قوبل بعضها ببعض واضيف اليها ما في
القرائن القريبة من النحو والصرف واللغة وما عساه يشكل من اسماء الرجال و
شعب الانساب كل ذلك من الكتب المعتبرة تذييلا فائدة في نسبة قوله الا ما اشتهر
بين العلماء مما لا يحتاج فيه الى ايراد من قال حتى تم هذه النسخة على اعلى مكانة
واتم صيانة والله ولي التوفيق ومع ذلك كله لا يبعد ان يكون
فارط الاغلاط منا اكثر مما صح في هذا الاصل اذ المرء في غفلة من عيبه ولو
علم مغايبه لما قر عليه ولا ينبغي للبيب ان ينكر باجمله فالمرجو من عثر فيه على غلط
او علم فيه بغلت ان يصححه بعد دقة النظر والرجوع الى مظان الصحة ولا يذكر
الصحيح بما يحط الذاكر عن كبره فان العلماء حلماء ولقد اعذر من انذر بالتعبير
وقد استأهدت اللمعة من يوم الجمعة الثامن عشر من ذي الحجة وفي شهر ابتدت
النعمة ونضب الولي والحجة اواخر سنة ست وثلثمائة بعد الالف من الهجرة
وهي موافقة لاحد واربعين سنة مضت للاقام بالسلامة والاسلام محفوفا بهم
جناح الذل بالاحسان محفوفا عليهم بدور الامن والايمان اعني الدولة
البهية والسلطنة العلية المفخرة بالسلطان الاعظم والخاقان الاكرم
مالك رقاب الامم صاحب التاج والعلم حامي حوزة الدين ولي نعم المسلمين ابو الفتح
والظفر فاطر الدين بن شاه طاهر خلد الله ملكه ما اتصل الليل بالنهار
الحق بهيبته محجبة وايام اقباله دائمة مرضية وذلك بالسنين الشمسية حتى تمت
على كماله وظهر في بدر جماله في يوم السبت السابع عشر من شهر ربيع الاول من
الشهور القمرية اوايل سنة ثمان وثلثمائة بعد الالف من الهجرة النبوية الخمسمائة المحمدية

عليه وعلى آله الثناء والتحية بيد الحقير المحتاج الى الله افقر الحاج الطلاب محمد بن حسين
التبريزي غفر لهما وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

ولما كان العلم بالنسب العلية شعب الأشراف العلوية من اهم المقاصد العلمية وبه يعرف مورد بعض
الأحكام الشرعية علقنا عليه هذه اللمعة البهية في هذه الفرقة الحسنية على عليهم التحية والثناء

اقل الخليقة السيد علي بن المولى الحاج الميرزا حسين بن الميرزا احمد القاضي بن الميرزا رحيم
القاضي بن الميرزا تقي القاضي بن الميرزا محمد القاضي بن الميرزا محمد علي القاضي بن الميرزا صدر
الدين محمد بن الميرزا ابو ذهيب الأشراف بن الميرزا صدر الدين محمد بن مجد الدين بن سيد اسمعيل
بن الأمير علي اكبر بن الأمير عبد الوهاب بن الأمير عبد الغفار بن سيد عماد الدين امير حاج
بن فخر الدين حسن بن كمال الدين محمد بن سيد حسن بن شمس الدين علي بن عماد الدين علي
بن سيد احمد بن سيد عماد بن ابي الحسن علي بن ابي الحسن محمد بن ابي عبد الله احمد بن محمد
الأصغر وبعرف بابن الخراعة بن ابي عبد الله احمد بن ابراهيم الطباطبا بن
اسمعيل الدباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الامام ابي محمد
الحسن المجتبى بن الامام الهمام علي بن ابي طالب عليه و
عليهم السلام وام ابراهيم بن الحسن فاطمة بنت
سيد الشهداء الحسين بن علي
عليهم الصلوة
والسلام

كتابخانه مجلس شوراى ملى
شماره ۱۳۶

رحم الله مغبر الماضين وجعلنا بهم في الصالحين

الحمد لله الذي جعلنا من الطالبين آثار الماضين وانشأنا
بفضله الذي لا يحيد عن الصالحين ان من اتى بما يليق من اجوبة
السائلين في الدين وافتح ما عليه من المسئلة كان
امنا من الفتنة الظلماء وحجبها الظلماء
الفصلة ومن بخل بهما بما اعطاه الله
من نعمه على من امره بصلة فانه يكون
شاكرا لهذه النعمة لطاعته على اعطاء
اشباهنا وفقهم الله لطاعته على اعطاء
من التلاوة في الوفاء بالعهد عليهم للناظر
عنهم اليمن بلغنا انا وجعلنا
عشاهد منا على حق الحرمة وصدقها منهم
بنا فما يحسنا عنهم الا ما نصل بنا ما
نكرهه لا نؤثره منهم والله المستعان
وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على
نبينا البشير النذير محمد وآله الطاهرين
وسلم وكتب في غرة شوال من سنة
عشرة وثلثمائة فحمة الوضع بالبلد
صلوات الله على صاحبها هذا كتابنا املاه
ايها الولي العالم للحق العامل به ما هو
وخط فقسنا فاضفر عن كل لعد ظهوه
واجعل الرخصة تطلع عليها من شكل الـ
اناسة من ولاياتنا شملهم الله بركتنا
ودعاتنا انشاء الله والحمد لله والصلوة
على سيدنا محمد النبي والـ
الطاهرين